المكتبة الإعلامية

الإنترنت والصحافة الإلكترونية
"رؤيــــة مستقبليــــة"

د. ماجد سالم تربان

الدار المصرية اللبنانية

الإنترنت والصحافة الإلكترونية

« رؤية مستقبلية »

د. ماجد سالم تربان



الدار المصرية اللبنانية
16 عبد الخالق ثروت تليفون: 23910250
فاكس: 23909618 - ص.ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com

رقم الإيداع : 2700 / 2008
الترقيم الدولى : X - 363 - 427 - 977

الطبعة الأولى : ربيع آخر 1429هـ - مايو 2008 م

الإنترنت والصحافة الإلكترونية

«رؤية مستقبلية»



د. ماجد سالم تربان

الدار المصرية اللبنانية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا
حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ
وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ
ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

سورة البقرة: آية 286

إهـــداء

إلى والدى الأحباء..

إلـــى زوجتـــى العزيزة..

إلى نور حياتى ابنتى "هاجر"..

إلى إخوتى وأخواتى الأعزاء..

عرفانا منى بالجميل..

المؤلف

المكتبة الإعلامية

من منطلق حرص الدار المصرية اللبنانية على إصدار سلاسل متخصصة فى مختلف العلوم والفنون والآداب، تأتى هذه السلسلة (المكتبة الإعلامية) لتتكامل مع سلاسل أخرى أصدرتها الدار فى العلوم التربوية والدينية والأدبية والفكرية، بما يسمح بسهولة متابعة الإنتاج الفكرى الجديد لكافة الدارسين والممارسين.

وتهدف هذه السلسلة إلى تحقيق الأغراض التالية:

1- إثراء المكتبة العربية فى مجالات علوم الاتصال وفنون الإعلام، حيث شهدت هذه العلوم تطورات كبيرة خلال القرن العشرين، وأصبح الإعلام ظاهرة مؤثرة فى جميع الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

2- ظهور عديد من كليات وأقسام الإعلام فى الجامعات المصرية والعربية، وحاجة هذه الأقسام إلى متابعة الإنتاج الفكرى فى مجال الإعلام الذى يسهم فى تنظير فروع علم الاتصال من منظور عربى.

3- تزويد الممارسين للعمل الإعلامى بالمعلومات الجديدة فى مجالات التكنولوجيا والإنتاج الإعلامى، وتأثير الرسائل الإعلامية والإعلانية على الجماهير المستهدفة.

4- نشر الثقافة الإعلامية من خلال التأليف والترجمة ونشر الرسائل المتميزة للماجستير والدكتوراه ؛ لأهمية هذه الثقافة التى أصبحت ضرورة لا غنى عنها، لتيسير الانتفاع بمصادر المعلومات والإعلام المتعددة فى العصر الحديث.

الناشر

فهـرس المحتويات

* * *

تقديـــم

فرضت ظاهرة العولمة تداعياتها على مجالات الاتصال والمعلومات بعد المزج بين تكنولوجيا الكمبيوتر، وتكنولوجيا الأقمار الصناعية، مما أدى إلى إلغاء الحدود الجغرافية، وتجاوز المسافات، وإمكانية الحصول على المعلومات من أى مكان، وتجميعها وبثها بشكل فورى متخطية قيود الوقت والمساحة.

وقد أتاح التطور الهائل فى شبكات الاتصالات والمعلومات المزيد من الانفتاح الإعلامى وتجاوز الحواجز التقليدية، كما تميز التوسع فى استخدام شبكة الإنترنت بتوفير بيئة اتصالية شديدة التنوع، ومتعددة المواقع، ومتغلغلة النشاط فى كافة نواحى الحياة، ولم يعد الإعلام رأسيا هابطا من المراكز إلى الأطراف، ومن عدد محدود من القائمين بالاتصال إلى الجماهير العريضة، وإنما أصبح الإعلام تفاعليا يتسم بتبادل الأدوار بين المرسل والمتلقى.

ويهدف هذا الكتاب إلى رصد وتحليل ظاهرة الإنترنت والصحافة الإلكترونية من خلال رؤية متعمقة تطرح معلومات دقيقة وتفصيلية حول تركيبة شبكة الإنترنت، وعوامل نشأتها وتطورها، واستخدامها فى الوطن العربى، ودور هذه الشبكة فى ظهور الصحافة الإلكترونية، وتطور هذه الصحف الإلكترونية، وأنواعها، وخصائصها الاتصالية، وأسس تصميم الصحف الإلكترونية، ومبادئ التحرير الإلكترونى، والفنون التحريرية للصحف الإلكترونية، والقوالب المستخدمة فى النشر الإلكترونى، ويشرح المؤلف بنية الصحف الإلكترونية من خلال العناصر التيبوغرافية، والجرافيكية، والتكنولوجية، وبناء النص الفائق، ثم

يطرح رؤية مستقبلية لأوضاع الصحافة الورقية بعد تأثرها بانتشار الصحافة الإلكترونية، ويتسم الكتاب بتعريب الكثير من التعريفات والمصطلحات المرتبطة بشبكة الإنترنت والصحافة الإلكترونية.

ومؤلف هذا الكتاب أحد الباحثين الواعدين فى مجال الصحافة والإعلام، يتسم بالأمانة العلمية، والدقة المنهجية، وشمولية الرؤية للأوضاع الراهنة، واستشراف المستقبل، مما يجعل من هذا الكتاب إضافة مهمة للطلاب والباحثين فى مجال الصحافة والإعلام والتكنولوجيا الحديثة للاتصال.

هيئة التحرير

مقـــدمة

يعتبر التطور التكنولوجى فى مجال الإعلام والمعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية من السمات الأساسية لظاهرة العولمة، التى فرضت نفسها على المجتمع الدولى مع نهايـة القـرن العـشرين، فـالتطور الهائـل فى شـبكات الاتـصال وشـبكة المعلومات الإلكترونية "الإنترنـت" أتـاح أمامنـا المزيـد مـن الانفتـاح المعلومـاتى والإعلامى الذى تجاوز الحدود والحواجز التقليدية؛ لاسيما وأن شبكة الإنترنت من أبرز شبكات المعلومات، حيث تتميز بانتشارها الكبـير، واتـساعها الهائـل، وتنـوع مادتها، وكثرة مواقعها، وتغلغـل نـشاطها فى كافـة نـواحى الحيـاة، وقيامهـا بكافـة الوظائف الاتصالية. وقد ثبت موقعها كوسيلة اتـصالية فريـدة مـن نوعهـا، حيـث يصبح فيها الجمهـور المتلقـى قـائمًا بالاتـصال، وتـسير فيهـا الرسـائل فى اتجاهـات متعددة، فهى وسيلة تشمل كل مظـاهر الاتـصال البـشرى، وتتميـز بـسهولة نـشر المعلومات عليها واسترجاعها منها، كونها وسيلة إعلام تفاعلية، تمكن المستخدم من حرية التصفح، وإبداء رأيه، واختيار ما يريد من معلومات.

وقد غيرت التكنولوجيا فى شكل الاتصالات بفعـل شـبكة الإنترنـت، وهـذه التغيرات أدَّت دوراً مهما مشابها لما أدَّتـه الطباعـة منـذ اخـتراع المطبعـة فى منتـصف القرن الخامس عشر، وأهم ما تحقق فى هذا التطـور تمثـل فى ربـط وسـائل الإعـلام بالوسائل الإلكترونية الحديثة، وخلق نظام اتصالى مبنى على تـرابط هـذه الوسـائل، الأمر الذى أطلق ثورة إعلامية ومعلوماتية أبـرزت إمكانيـات هائلـة، اسـتندت إلى إمكانيات تواصل عالية المستوى مـع الجمهـور، وسرعـة غـير مـسبوقة فى إيـصال الرسائل الإعلامية والمعلوماتية إلى أى مكان فى العالم.

كما أتاح استخدام الحاسبات الآلية فى مجال الاتصال الفرصة أمام الصحف لتوسيع نطاق تغطيتها الجغرافية، وذلك من خلال إصدار طبعات إلكترونية من إصداراتها اليومية لتبث إلى المشتركين فى منازلهم عبر شبكات حاسوبية خاصة، تتيح هذه الخدمة للمشتركين الاطلاع على المواد الصحفية المنشورة باستخدام شاشات العرض الخاصة بحواسيبهم الشخصية فى حال بث هذه المواد كاملة من الصحف المصدرة لها، أو من خلال طلب المشتركين الاطلاع على محتويات بعض المواد كاملة، التى قد يستقبلون عناوينها فقط، ونتيجة لهذا التطور برز مفهوم جديد فى الصحافة وهو الصحافة الفورية المباشرة Online Journalism، أو ما يعرف أيضا بالصحافة الإلكترونية.

فمفهوم الصحافة الإلكترونية يقوم على أنها منشور دورى يحتوى على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة، أو موضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر، وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت، ومرتبطة بصحيفة مطبوعة.

والمتابع لواقع الصحافة الإلكترونية يجد أن غالبية الصحف اليومية فى الغرب والعالم العربى تدير مواقع إلكترونية خاصة بها، وتصدر طبعات إلكترونية. ففى بداية عام 2002م، كان عدد الصحف التى تدير مواقع على الشبكة فى العالم قد وصل إلى (4900 صحيفة) منها نحو (2800 صحيفة) أمريكية، بينما لم يتجاوز عدد الصحف الإلكترونية على الشبكة (20 صحيفة) فى نهاية عام 1994م.

وباستعراض التجربة العربية فى مجال الإعلام الإلكترونى، نجد أن أول صحيفة نشرت لأول مرة عبر الإنترنت فى 9 سبتمبر 1995م، هى صحيفة الشرق الأوسط، ثم تلتها صحيفة النهار فى فبراير 1996م، ثم صحيفة الحياة فى الأول من يونية 1996م، وصحيفة السفير فى نهاية العام نفسه.

وقد كان عدد الصحف والمجلات فى بداية عام 1999م، على موقع الصحافة "Sahafa" على الإنترنت يشمل قائمة عددها (173) جريدة ومجلة عربية، بعضها

باللغة العربية والبعض الآخر بالإنجليزية، وهى فى ازدياد مستمر، حيث وصل عدد المواقع العربية الإعلامية على الإنترنت نحو (7000) موقع فى نهاية عام 2000م، منها (350) موقعًا لصحيفة ومجلة ودورية تصدر فى الوطن العربى ودول الغرب باللغة العربية.

وتوالت الصحف العربية فى الظهور على شبكة الإنترنت الواحدة بعد الأخرى فى محاولة منها للتكيف مع الواقع الجديد؛ لأن النشر الصحفى لا يقتصر على إعادة تقديم المحتوى المطبوع نفسه، بل يتطلب الأمر استغلال إمكانيات شبكة الإنترنت حتى تتمكن الصحيفة الإلكترونية من تحقيق النجاح المطلوب كما سنرى ذلك بالتفصيل فى الفصول القادمة التى قسمها الكاتب إلى تسعة فصول، تناول الفصل الأول: شبكات الكمبيوتر، وتعريفات الإنترنت، أما الثانى: فتطرق لنشأة شبكة الإنترنت ومراحل تطورها، وعرض الفصل الثالث: إلى استخدامات الإنترنت ومميزاتها.

أما الفصل الرابع: فقد خصص للصحافة الإلكترونية على شبكة الإنترنت، فيما تناول الفصل الخامس: النشر الإلكترونى وبواعث إصدار الصحف، وكذلك عرض الفصل السادس: لأسس ومبادئ التصميم الإلكترونى.

والفصل السابع: تناول تحرير الصحف الإلكترونية، وتضمن الفصل الثامن: بنية الصحف الإلكترونية، فيما عرض الفصل التاسع والأخير: لرؤية مستقبلية للصحافة الإلكترونية العربية.

واختتم الكاتب بملحق شمل عرضاً لبعض التعريفات التى تناولها الكتاب والمتعلقة بالإنترنت بوجه عام والصحافة الإلكترونية بوجه خاص.

والله ولى التوفيق

د. ماجد سالم تربان

القاهرة – يونيو – 2007م

الفصل الأول

شبكات الكمبيوتر وتعريفات الإنترنت

تمهيد

أطلق ماكلوهان عالم الاتصالات الكندى مصطلح القرية العالمية "The global village" عام 1964م لوصف المتغيرات فى تكنولوجيا الاتصالات، التى بدت له على أنها تقوم برسم العالم بأكمله ليصبح نوعًا من المدينة الصغيرة، التى يتم ربطها إلكترونيًّا "Mediated smallelectronically town"، فالتطورات التكنولوجية الحديثة التى شهدها قطاع المعلومات، من غزو الفضاء بالأقمار الاصطناعية، وعولمة الشبكات المعلوماتية، وطغيان المطبوعات العامة، والمتخصصة، سيؤدى ليس فقط إلى بناء القرية العالمية، ولكن قد يسفر أيضًا عن جامعة ومدرسة عالمية تسيرها أدوات إلكترونية عن بعد[1].

ويعد الانتشار الواسع للتكنولوجيا الحديثة للاتصال، وتبادل المعلومات من أهم سمات المجتمعات المعاصرة، التى أدت إلى إجماع بين خبراء المعلومات، بأن مثل هذا الاتجاه سيؤدى إلى ألفية ثالثة تعتمد بصورةٍ شبه كلية على إنتاج وعرض منتجات وخدمات معلوماتية؛ وكذلك أدى الاعتماد على تقنيات الحاسبات فى معالجة المعلومات إلى تحول حاسم فى عملية التوزيع الفكرى، خاصة الترقيم "Digitalization" الذى جعل بدوره أدوات الاتصال آلات جميلة، ومتنقلة، وذات طاقات كبيرة فى اختزان واسترجاع جميع أنواع المعلومات وللدلالة على سرعة تطور ميدان المعلومات[2]، فأصبح بإمكان أفراد المجتمعات المعلوماتية القيام بجولات إلكترونية دون أدنى حاجة لمغادرة بيوتهم أو أماكن عملهم؛ لأن التكنولوجيا المستخدمة تتيح مثل هذه الفرص.

وقد تتاح لهم أيضًا فرصة القيام بالنشر وإنجاز جميع أشغالهم بما فيها الأعمال اليومية من خلال شبكة الإنترنت، التى جاءت نتيجة التقدم الهائل فى تكنولوجيا الكمبيوتر[3].

ولا شك أن شبكة المعلومات الإلكترونية المعروفة باسم إنترنت تعتبر من أفضل طرق تداول المعلومات حاليًا، وهى من أهم الأسباب التى أدت إلى الوصول إلى ما يعرف باسم طريق المعلومات السريع "super information Highway"[4] فالإنترنت هى اليوم قلب ثورة المعلومات فقد أصبحت سمة مميزة لواقع العولمة "Globalization" الذى نعيشه فنسمع اليوم عن الحكومة الإلكترونية كما فى "دبى، وقطر، والأردن" وعن التجارة الإلكترونية، ومدن الإنترنت، وجامعات الإنترنت، وغير ذلك[5].

تعريف شبكات الكمبيوتر:

شبكات الكمبيوتر: عبارة عن جهازى كمبيوتر أو أكثر متصلين ببعضهما البعض عن طريق أسلاك مخصوصة، وباستخدام لغة مشتركة تسمى "بروتوكول" وباستخدام هذه الشبكة يمكن لمستخدمى الأجهزة المشاركة فى المعلومات والموارد، فالشبكة نظام اتصالات يربط الحاسبات ببعضها بالتجهيزات الطرفية المختلفة، مثل الطابعة ووحدات التخزين والمودم بصورة شبيهة بالشبكة الهاتفية[6].

والشبكات الكمبيوترية "Computer Net works" عبارة عن منظومة من الكمبيوترات والأجهزة الخارجية "peripherals" متصلة معًا لكى يتمكن كل مستخدم من المشاركة فى الملفات على الكمبيوترات الأخرى، أو على كمبيوتر مركزى يسمى الكمبيوتر الخادم "server" أما الكمبيوترات الأعضاء فيطلق عليها العملاء "Clients" أو محطات العمل "work stations"[7].

وبعض الشبكات الكمبيوترية الإلكترونية تتألف من حاسوب مركزى "Central Computer" ترتبط به مجموعة من المحطات الطرفية

"Terminal station" التـى تقـوم بالتراسـل معهـا مثـل حاسـوب الحجـز الآلى، المستخدم فى شركات الخطوط الجوية[8].

وتتكـون الـشبكة فى جـزء منهـا مـن المعـدات "كالحواسـيب، والطرفيـات" وبطاقات الواجهة التخاطبيـة مـع الـشبكة والكـابلات... وفى جزئهـا الآخـر مـن البرمجيات، ثم الطاقم البشرى الذى يتألف من تقنيين وإداريين مـن جهـة، مهمـتهم وضع الشبكة قيد الاستثمار، ومن زبائن الشبكة - وهـم المـستخدمون المـستفيدون من الخدمات التى تقدم لهم - من جهة أخرى[9].

شبكات الاتصال:

تنوعت أشكال شبكات الاتصال والمعلومات التـى ظهـرت، واختلفـت مـن حيث الحجم أو شكل التصميم، أو من حيث الخـدمات المعلوماتيـة التـى تقـدمها، وظهرت هذه الشبكات فى شكلين رئيـسيين مـن الـشبكات التـى يمكـن أن تـربط مجموعة حاسبات ببعضها البعض هما[10]:

أ- شبكات محلية للاتصال (Local Area Network (LAN .

ب- شبكات الاتصال الواسعة المدى (Wide Area Network (WAN .

وهى أنظمة اتصال مكونة من مجموعة من أجهزة الحاسـب الآلى المرتبطـة فـيما بينها عبر شبكة اتصال معينة، والفرق بين النظامين أن الشبكة المحلية تغطى منطقـة محدودة كمبنى أو مجموعة من المبانى بحيث لا تبتعد عن بعـضها بـضعة مئـات مـن الأمتار، أمـا الـشبكة واسـعة المـدى، فهـى تغطـى مـساحات واسـعة مـن المنـاطق الجغرافية[11].

والجدير ذكره أن هذه الشبكات متلاحقة التطور سـنويًا بحيـث يمكـن أن مـا نعتبره اليوم حديثًا يكون قديمًا بعد مرور وقت قصير عليه[12]. كما أن التنوع الكبـير فى خدمـــــات الاتـصــــال أدى إلى وجـــود الـشبكـــات المتكاملـــــة،

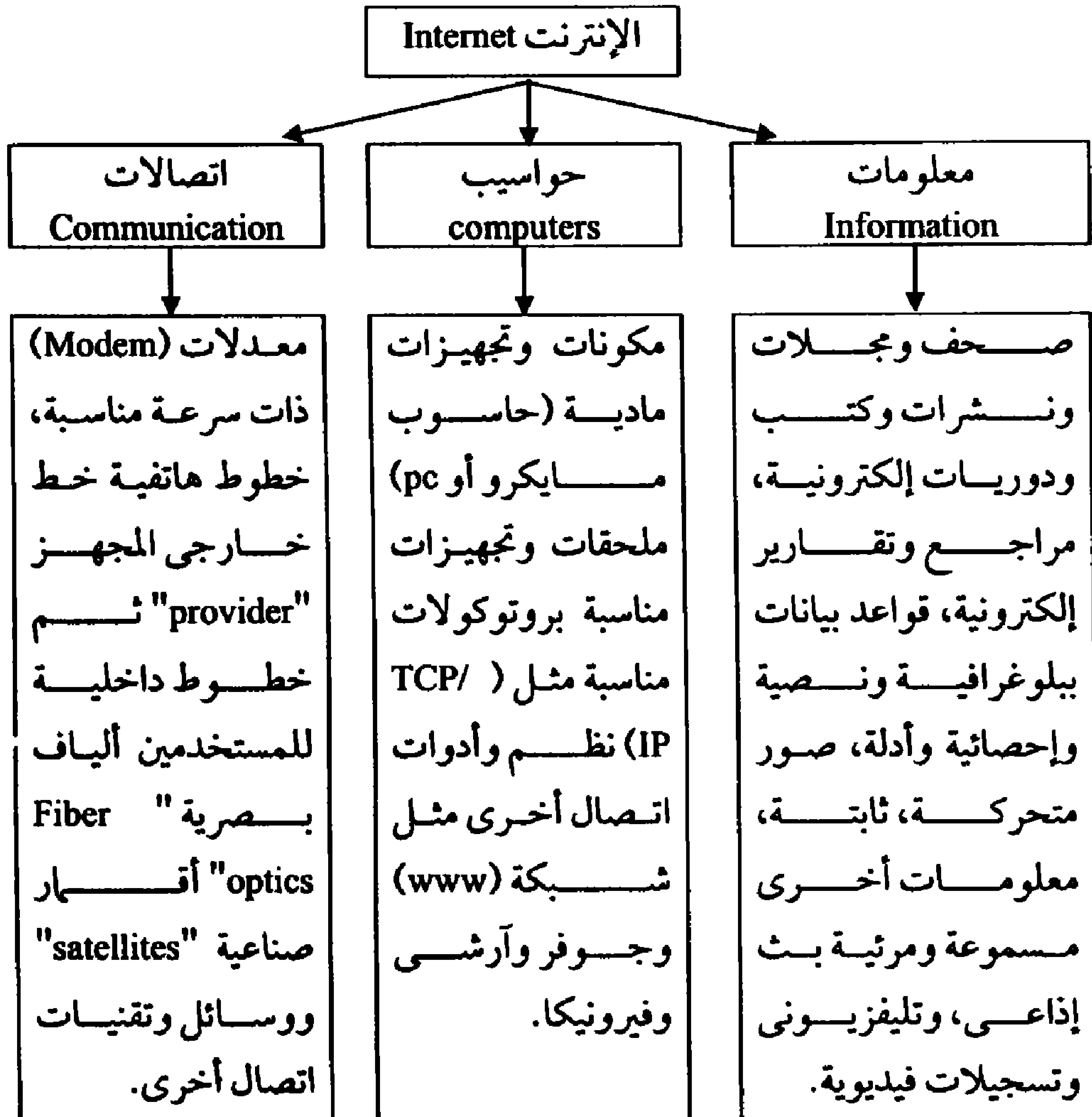
أو ما يعرف بتكنولوجيا الخدمـــــــات المتكاملـــــة للشبكـــة الرقميـــة "ISDN" "Integrated services of digital network" وتعتمد هـذه التكنولوجيا فى فلسفتها علـى أنهـا تـؤدى دورًا رئيسيًّا فى المساعدة علـى الاستفادة مـن شبكة الاتصالات حيث إنها تقوم بتحويل هذا الجزء الرقمى التماثلى فى الشبكة إلى جـزء رقمى حتى يتمكن الحاسب من فهمها والتعامل معها[13].

والفرق بين الشبكة الكمبيوترية والإنترنت هو أن شبكة الكمبيوترات تعتمـد على أجهزة وبرامج محدودة ولها محدودية فى المعلومـات "Definite information"، أمـا شـبكة الإنترنـت فـلا محدوديـة فى الأجهـزة، "indefinity information" والمعلومات هى السائدة فيها، فهى موجودة أينما تكون، فمداها واتساعها وتنوعها كبير[14].

فالإنترنت ليست مجرد شبكة حاسوب دولية، بل مجموعـة مـن الكمبيـوترات الجزئيـة تـصل إلى أكثـر مـن (6000.000) شـبكة حاسـوب منتـشرة فى شـتى بقـاع الأرض، ويتركـز نحـو (60٪) مـن مجمـوع هـذه الـشبكات فى الولايـات المتحـدة الأمريكية، بينما تحظى أوروبا بنحو (26٪) منها و(14٪) لبقيـة الـدول مـن ضـمنها الوطن العربى[15].

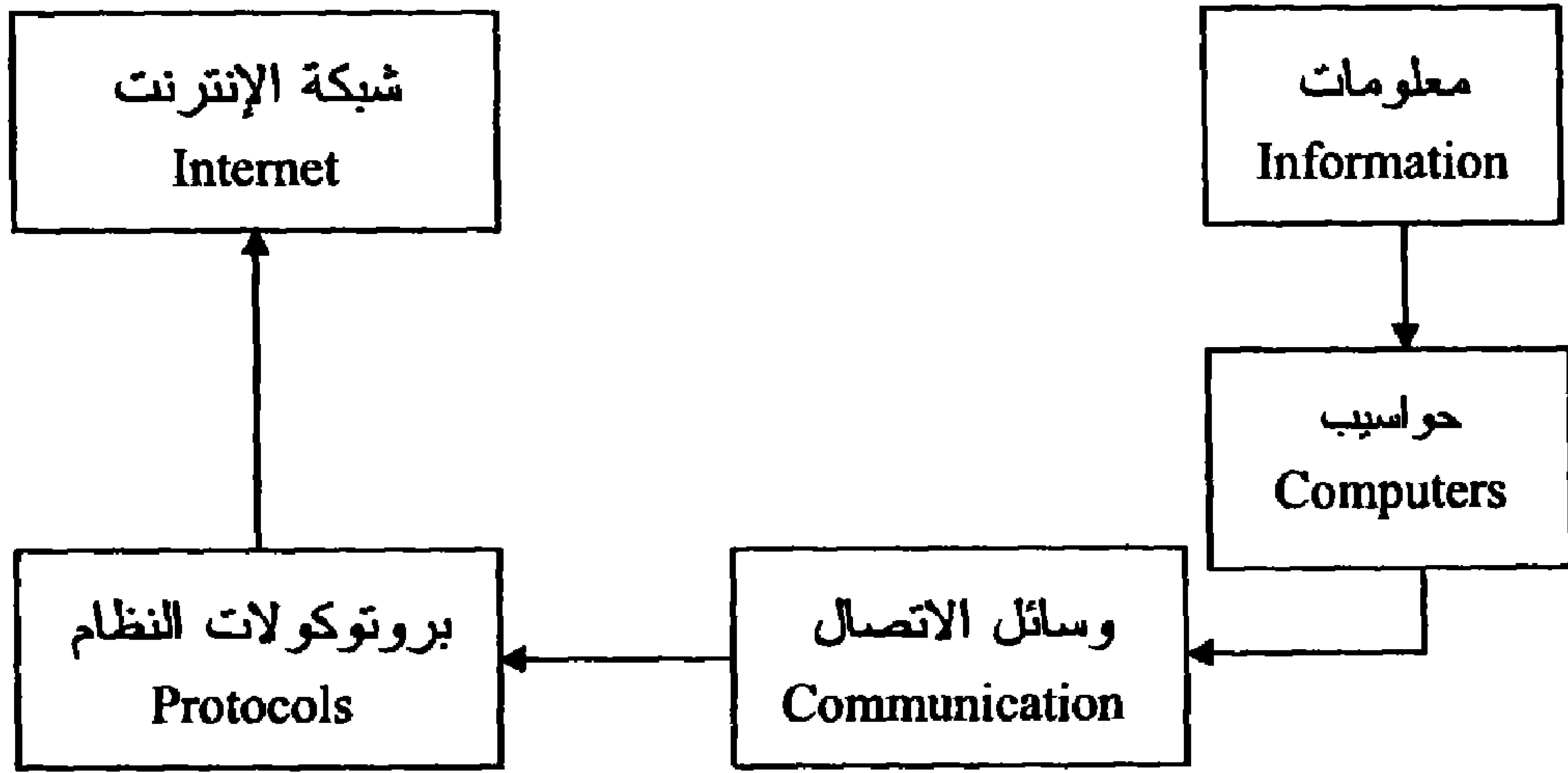
تركيبة شبكة الإنترنت

يمكن تصور تركيبة شبكة الإنترنت الذى يهيئ تفاصيل عن ثلاثة مجالات متفاعلة مع بعضها البعض، وهى المعلومات والحواسيب والاتصالات ومكونات الإنترنت فى ضوء المخطط الآتى[16]:



شكل رقم "3" يوضح مكونات شبكة الإنترنت

ومما تقدم يتبين الاندماج الـذى تحقـق بـين تكنولوجيـا المعلومـات الحاسـوبية وتكنولوجيا الاتصال، بما تشمله من مقاسم وأجهزة هاتف وشبكات سلكية وأقمار صناعية، ولدت بذلك ثورة المعلومات التى اكتسحت خلال سـنوات قليلـة أركـان الدنيا المترامية الأطراف بآثارهـا وتطبيقاتهـا المختلفـة ممثلـة فى الإنترنـت، ويوضـح الشكل التالى تصورًا لتركيبة شبكة الإنترنت[17]:



شكل رقم "4" يوضح تركيبة شبكة الإنترنت

ويمكن اعتبار الإنترنت " إحدى التطبيقات الأوسع انتشارًا فى العـالم لظـاهرة اندماج الحواسيب الإلكترونية بأنظمة الاتصالات، هذا ولا تمتلك شبكة الإنترنـت أجهزة الكمبيوتر التى تتألف منها الشبكة، ولكن الشبكة تتألف من أجهزة كمبيوتر يملكها أفراد ومؤسسات ومدارس ووكالات حكومية ومعاهـد بحثيـة منتـشرة فى كل مكان فى العالم.

وقد ولدت شبكة الإنترنت نتيجة حاجة أجهزة الكمبيوتر هذه، لأن تتخاطب مع بعـضها الـبعض بعبـارة أخـرى لإتاحـة الفرصـة أمـام مـستخدمى الكمبيـوتر للمشاركة فى المعلومات التى تختزنها أجهزة الكمبيوتر.

تعريفات الإنترنت Internet Definitions

بالرغم من اختلاف تسميات الشبكة "شبكة الإنترنـت، الـشبكة العنكبوتيـة، شبكة المعلومات الإلكترونية، شبكة الشبكات الفضاء البرانـى، شـبكة المعلومـات الدولية" فإن الجميع يتفق على أن الإنترنت هى ثورة تفوق فى أهميتهـا كافـة وسـائل الاتصال الحديثة.

ويرى الكاتب أنه مع اختلاف المسميات للشبكة، واتفاق الجميع على أهميتهـا، فإنـه لايوجـد تعريـف محـدد يمكـن صـياغته لتحديـد مفهـوم شـبكة المعلومـات الإلكترونية - إنترنت - نظرًا لأن التعريفات العديدة التى أطلقها الخـبراء والعلـماء والعاملون فى مجال علم المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات والكمبيوتر والإعـلام، جاءت تعاريفهم لها بناءً على زاوية تعامل كل واحد منهم معها واستخدامه لها.

وسيعرض الكاتب لأهم تعريفات الإنترنت فيما يلى:

1- **الإنترنت Internet**: لغويًا مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارًا للاسـم الإنجليزى international - net work، ويطلق عليها مسميات عدة: مثل الشبكة "the net" أو الشبكة العالمية "World net" أو شبكة العنكبوت "The web"، أو الطريق السريع للمعلومات "super information high way"[(18)].

وفى تعريف آخر: عُرفت الإنترنت بأنها الـشبكة التـى تـصل بـين الآلاف مـن شبكات الكمبيوتر المنتشرة فى جميع أنحاء العالم، ولا تمتلك شبكة الإنترنـت أجهـزة الكمبيوتر التى تتألف منها الشبكة، ولكن الـشبكة عبـارة عـن شـبكة تتكـون مـن أجهزة كمبيوتر يملكها أفراد ومؤسسات ومدارس ووكـالات حكوميـة، ومعاهـد بحثية منتشرة فى كل مكـان فى العـالم، وقـد نـشأت شـبكة الإنترنـت نتيجـة حاجـة مـستخدمى أجهـزة الكمبيـوتر للمـشاركة فى المعلومـات التـى تختزنهـا أجهـزة الكمبيوتر[(19)].

وعرفها ريتش البرنسون وآخرون: "بأنها شبكة شبكات الكمبيوتر، وهى الشبكة العنكبوتية مترامية الأطراف، والتى تقدم لمستخدميها قدرًا هائلاً من المعلومات فى كل أنحاء العالم"[20].

وقال هوفمان وليفن "Hoffman & Levien": أنه ليس هناك مسئول عن تلك الشبكة بالرغم من أنها تتكون من آلاف الشبكات المتصلة ببعضها البعض الأمر الذى يميزها عن غيرها[21].

وأوضح جاجنون "Eric Gagnon": أنها الطريق السريع الذى يربط بين الدول بعضها ببعض، ويمد الأفراد بالمعلومات[22].

ورأى محمد الهادى: أن الإنترنت هى وسيلة من وسائل الاتصالات ونقل المعلومات التى بزغت حديثًا وانتشر استخدامها بصورة مذهلة فى السنوات الأخيرة بسبب طبيعتها الديناميكية التفاعلية، وتقدم هذه الشبكة بجانب الاتصالات المباشرة الأخرى التى تجعل مضمون الاتصالات متاحًا وشبكات الاتصالات الأخرى، أساليب متقدمة يمكن بواسطتها للأفراد والمؤسسات الاتصال ببعضهم البعض لتبادل المعلومات والوصول إليها فى كل أو معظم الأنشطة التعليمية والعلمية والتجارية والترويجية المتاحة حاليًا[23].

وعرفها برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة، الصادر فى 1994م: بأنها شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الكمبيوتر تربط بين أكثر من (35) ألف شبكة من مختلف شبكات الكمبيوتر فى العالم وتؤمن الاشتراك لنحو (33) مليون مستخدم من المجاميع أو الرمز وهنالك أكثر من (100) دولة فى العالم لديها نوع ما من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة[24].

وهناك تعريف آخر: يمكن أن يكون أشمل وأفضل بالنسبة لتعريف الإنترنت يشير إلى إنها: عبارة عن دائرة معارف عملاقة يمكن للمشتركين فيها الحصول على معلومات حول أى موضوع معين فى شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط

أو التراسل عن طريق البريد الإلكترونى، لأنها تضم ملايين من أجهزة الكمبيوتر تتبادل المعلومات فيما بينها، وتستخدم الكمبيوترات المرتبطة بالشبكة بما يعرف تقنيًا بالبروتوكول "Protocol" للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية[25].

ويمكن أن نجمل من خلال التعريفات السابقة أن الإنترنت شبكة الشبكات العنكبوتية؛ وهى نتاج اندماج ظاهرة المعلوماتية والاتصال وهى مكونة من آلاف الشبكات المحلية (LAN) والواسعة (WAN)، وتتكون من ملايين الحواسيب المنتشرة فى العالم وترتبط من خلال الأقمار الصناعية والهواتف والألياف الضوئية، كما إنها أكبر أداة للاتصالات المعلوماتية فهى شبكة حواسيب دولية تحمل كمية لاتصدق من المعلومات بعضها حكومى وبعضها شخصى، وهى تكاد تماثل شبكة الإذاعة أو التليفزيون التى تربط مجموعة من محطات الإذاعة أو التليفزيون التى تتقاسم ما تبثه من برامج مع فارق واحد هو أن شبكات التليفزيون تقوم بإرسال نفس المعلومات لجميع المحطات فى نفس الوقت، وهى ما تعرف بشبكة البث بينما شبكات الكمبيوتر، فإن كل رسالة أو معلومة يتم توجيهها إلى جهاز كمبيوتر واحد ومحدد من الأجهزة المتحدة بالشبكة.

ويمكن القول: بأن شبكة الإنترنت تمثل الأفراد الذين يستخدمونها والمعلومات المتراكمة داخلها بالإضافة إلى الاستخدامات الكبيرة التى توفرها من إرسال البريد الإلكترونى والدردشة والتصفح وخدمات الأخبار والتعليم، ويبتكر المشتركون فيها طرقًا جديدة، وباعتماد الإنترنت على الأفراد الذين يستخدمونها فإن لهم محاولات دؤوبة فى ابتكارات جديدة ومثيرة من الاستخدام وكان أخرها إمكانية البث المباشر عبر الإنترنت للصور والصوت والاتصالات الهاتفية بالصوت والصورة عبر نظام الفيديو والكاميرا[26].

هوامش الفصل الأول

(1) الأخضر ايدروج (1999)، ذكاء الإعلام فى عصر المعلوماتية (الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية) ص21.

(2) Sinha (A.K) (1992) "a.: information management in 21 st century", new trends and technology Annals of library and documentation",p.3.

(3) نبيل على (2001)، "الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافى العربى "، عالم المعرفة (الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، يناير)، ص (345).

(4) محمد تيمور، ومحمود علم الدين(1997)، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، ط1 (القاهرة: دار الشروق)،ص(135).

(5) "ثورة الإنترنت ومستقبل الصحف الإلكترونية فى العالم العربى"، خبر منشور فى موقع جريدة الشرق الأوسط على الإنترنت: http://www.Alsharq-Al-Awsat-.com.17/01/21, pp.(9-13).

(6) عبد القادر الفنتوخ (1998)، الإنترنت للمستخدم العربى، ط1 (الرياض: مكتبة العبيكان)،ص11.

(7) أسامة الحسينى (1996)، الشبكة الكمبيوترية العالمية إنترنت، (القاهرة: مكتبة ابن سيناء)، ص12.

(8) حسين الإبراهيمى (1996)، دليل الصفحات الزرقاء بالكمبيوتر، (دمشق: مركز الصفحات الزرقاء للمعلوماتية)، ص173.

(9) ارنود دوفور (1998)، زدنى علمًا إنترنت، ترجمة منى مليحس، (بيروت، الدار العربية للعلوم) ص12.

(10) محمد تيمور، ومحمود علم الدين(1997)، مرجع سابق، ص116-12.

(11) Uyless Black, (1993), Emerging communication technologies (New Jersey: prentice Hell series in Advanced communication technologies) P.9.

(12) Terri Hudson (ed.), (1997), Internet as group ware (Canada: John Wiley and sons, Inc.) P.3.

(13) "يجرى المكالمات ويتصل بالإنترنت فى وقت واحد... السر فى (أى - إس- دى -إن)" مجلة لغة العصر، السنة الثانية، العدد السادس عشر، إبريل، 2002، ص30-32.

(14) طريف، آقبيق، (1996)، الإنترنت المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء (دمشق: دار الإيمان)،ص20.

(15) محمد الجندل (1996) "شبكة الشبكات الإنترنت: نشأتها وخدماتها"، مجلة الهندسة، العدد 17، بيروت، ص20.

(16) عبد الملك الدنانى(2001)، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، ط1(بيروت:دار الراتب الجامعية)، ص34.

(17) عامر قنديلجى (1998) " إنترنت الشبكة العالمية للمعلومات المحوسبة وإمكانات استثمار خدماتها " مجلة الموقف الثقافى، العدد 13 (بغداد: دار الشئون الثقافية)، ص49.

(18) "تعرف على شبكة إنترنت وإنترانت"(الإمارات: إصدارات بايت الشرق الأوسط، 1997)،ص8:9.

(19) سوزان القلينى (2000) الصحافة الإلكترونيـة المـصرية فى عـصر المعلومـات، ط1 (القاهرة: جامعة عين شمس)،ص166.

(20) Rich Albertson, Jeffery fire and mike zender, designer's (1995), Guide to the internet (USA: Hayden Books)P.6.

(21) Poul Hoffman and John Levine (1994), The Internet, Deluxe Edition (USA: IDG Books worldwide, Inc)P.8.

(22) Eric Gagnon, (1998) what's on the Internet, the definitive Guide to the internet's USA net news groups, 3rd Edition (USA: peach pit press) P.4.

(23) محمد الهادى (2001)، تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات مع معجـم شارح للمصطلحات، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية)، ص183.

(24) "United Nations Development program", In international Development Research Center, sustainable Development Network, (Canada: March 1994) P.15.

(25) ماريتا تريتر (1996) كيف تستعمل الإنترنت، ترجمة مركز التعريـب والبرمجـة، (بيروت: الدار العربية للعلوم)، ص12.

(26) زين عبد الهادى (1996)، الإنترنـت العـالم عـلى شـبكة الكمبيـوتر (القـاهرة: المكتبة الأكاديمية)ص190.

* * *

الفصل الثانى

الإنترنت.. النشأة والتطور

تمهيد

شهد النصف الثانى من القرن العشرين من أشكال التكنولوجيا ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق فى قرون عدة سابقة، ولعل أبرز مظاهر التكنولوجيا ذلك الاندماج الذى حدث بين ظاهرتى تفجر المعلومات وثورة الاتصال، ويتمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات فى استخدام الحاسب الإلكترونى فى تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشرى فى أقل حيز متاح وبأسرع وقت ممكن، وقد كانت أجهزة الكمبيوتر العامل الأساسى للتغيير خلال السنوات الثلاثين الماضية، نظرًا لأهميتها ووضعها شديد التأثير فى المجتمع، لما لها من دور بارز فى تطوير وتقدم مجالات عدة منها: (الهندسة الوراثية، والطب، الفضائيات"Space Aero"، تكنولوجيا المركبات ذات الدفع "Automotive Technology" وكثير غيرها[1].

أما ثورة الاتصال فقد تجسدت فى استخدام الأقمار الصناعية، ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر الدول والقارات بطريقة فورية[2]؛ فالتقنية الاتصالية - المتمثلة فى أجهزة الكمبيوتر الشخصية والمؤتمرات عن بعد عبر أجهزة الفيديو والتلتكس والفيديوتكس وأجهزة الاتصال الكابلى التفاعلى وأقمار الاتصالات والبث المباشر - أضافت بعدًا جديدًا لثورة تكنولوجيا الاتصال؛ إذ يمكن لأجهزة الكمبيوتر الشخصية، تقديم خدمات متخصصة من المعلومات العامة والمعلومات الخاصة بالفرد، ويمكنها بالاشتراك مع أجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية توفير خدمات الاتصال المباشر بقواعد البيانات المنتشرة فى جميع أنحاء العالم[3]؛ الأمر

الذى أدى إلى خروج شبكات المعلومات من حيزها الضيق، الذى ظلت تحيا فيه أواخر السبعينيات، وحقبة الثمانينيات داخل مراكز البحث والهيئات والمؤسسات والشركات وبنوك المعلومات ليتعامل معها الأفراد من كل حدب وصوب.

وبلا شك فقد غيرت التكنولوجيا فى شكل الاتصالات بفعل شبكة الإنترنت، لتكون مجموعة من المصادر لمجموعة من المتصفحين، فهذه التغيرات أدَّت دورًا مُهمًّا ومشابهًا لما أدَّته الطباعة، كما تركت على درجة من الاتساع والعمق إلى درجة أن شبكة الاتصالات "الإنترنت" هى التى أصبحت تعرف بعصر المعلومات "The Information Age"[(4)]؛ وأصبحت شبكة الإنترنت نموذجًا يحتذى به لشبكات عسكرية ومدنية عديدة، خصوصًا فى ظل الحاجات الاقتصادية والاجتماعية المتزايدة، والتى حتمت ظهور نزعة اتصالية تكسر مركزية المعلومات وتجعلها أكثر جماهيرية وشيوعًا[(5)]، فشبكة الإنترنت وسيلة اتصالية جديدة - لامركزية - للتخاطب والتحاور بين الأفراد والمؤسسات خارج الحدود وعبر القارات، فعن طريقها يتم تداول المعلومات، المعرفة والمراسلات، فهى وسيلة فريدة من نوعها يصبح فيها الجمهور المتلقى قائمًا بالاتصال، وتسير فيها الرسائل فى اتجاهات متعددة؛ لتمثل نموذجًا فعالاً لديناميكية الاتصال عبر التفاعل المستمر بين جمهور المستخدمين للشبكة، حيث أتاحت الثورة الجديدة فى تكنولوجيا الاتصال المزج بين أكثر من وسيلة اتصالية كالمزج بين وسائل الاتصال وتقنيات المعلومات، فيما يعرف الآن بتكنولوجيا الاتصال التفاعلى Interactive أو الاتصال متعدد الوسائل "Multimedia"[(6)].

ومع بروز شبكة الإنترنت واستخدامها كوسيلة أساسية، فى جمع المعلومات والأخبار والاتصال والاقتصاد والأعمال والسياسة والتعليم والدعاية والإعلام والتثقيف والترفيه، وتبادل الآراء والاتجاهات والقيم؛ شكلت بذلك أحد أهم التطورات العالمية التى شهدها العالم فى حقبة التسعينيات، وعلى الرغم من تعدد

استخدامات الشبكة، فإنها تشكل إحدى قنوات الاتـصال التى تـدخل فى صـميم البحـث الإعلامـى، كـما تتـسم تكنولوجيـا الاتـصال بالمرونـة والقابليـة للتطويـع والتأقلم، فكل ابتكار تكنولوجى جديد يظهـر فى مجـال الاتـصال لا يلغـى الآخـر، وإنما ينفرد بميزات خاصة فى مجال نشر وترويج المعلومـات(7) ويكفـى أن ننظـر إلى النمو المذهل فى عدد وحجم المتعاقدين مع الإنترنـت Internet، لنـدرك إلى أى حـد بدأنا ندخل فى عصر العالمية، حيث تتوارى الحدود السياسية والجغرافية(8).

نشأة شبكة الإنترنت

جاءت نشأة شبكة الإنترنت تحـسبًا مـن احـتمال تـدمير أى مركـز مـن مراكـز الاتصال الحاسوبى المعتمدة بضربة صاروخية سوفيتية مما سـيؤدى بالتـالى إلى شـلل الشبكة الحاسوبية بكاملها وحرمان القيادة الأمريكية من الإسناد المعلوماتى، وكـان 2 يناير هو اليوم الذى صـدرت فيـه شـهادة مـيلاد شـبكة الإنترنـت مـن الحكومـة الأمريكية، وربطت وزارة الدفاع الأمريكية بين أربعة معامل أبحاث حتى يـستطيع العلماء تبادل المعلومـات والنتـائج، وقامـت بتخطـيط مـشروع شـبكة اتـصال مـن حواسيب يمكنها الصمود أمام أى هجمـة سـوفيتية محققـة(9) آنـذاك إبـان إطـلاق روسيا لأول قمر اصطناعى سبوتنيك "sputniks satellite" عـام 1957م؛ كـما أنهـا صممت فى الأصل كنظام لا مركزى يمكنه البقاء حتى لـو تعطـل جـزء منـه، وقـد صارت خاصية اللامركزية من أهـم خـصائص الإنترنت الثقافيـة والتكنولوجيـة(10) وأطلق على هذه الشبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة أربانت "Arpanet" التـى تعتبر إحدى الوكالات التى تتبع وزارة الـدفاع الأمريكيـة بغـرض إتاحـة الفرصـة للعلماء والباحثين لتبادل المعلومات، ونتائج التجارب العلمية ولتيـسير التعـاون فى الأوراق العلمية التى يقدمها زملاؤهـم أو المتعاونون مع وزارة الدفاع الأمريكيـة فى مراكز البحوث والجامعات، لإجراء دراسات وبحوث متنوعة وذلك بـربطهم مـن خلال الحاسبات الآلية القليلة العدد والتى كانت موجودة فى الجامعـات، ومعامـل

الأبحاث حتى يتمكنوا من التعامل مع بعضهم البعض عبر هذه الشبكة من الحاسبات الآلية[11].

وتعدُّ أربانت القسم المسؤول عن بناء الشبكة فى ذلك الحين والذى تحول أسمها فيما بعد إلى "Darpa" وجرى أول تحقيق علمى لشبكة أربانت فى جامعة كاليفورنيا فى لوس أنجلوس "UCLA" وتألفت الشبكة "النموذج الأول للشبكة" من أربعة حواسيب ذات قدرة عالية مقارنة مع حواسيب تلك الفترة، ومن ثم أضيفت عقد أخرى إلى الشبكة وبشكل تدريجى[12] فقامت شركة بولت وبرنك ونيومان (B.B.N) بتسليم معالج رسائل (IMB) إلى جامعة كاليفورنيا فى لوس أنجلوس، وعندما قاموا بتشغيله بدأ العمل مباشرة حيث ربط بدائرة سرعتها 56 كيلو بت/ ثانية إلى موقعين آخرين فى معهد أبحاث ستانفورد (SAI) وفى جامعة كاليفورنيا فى سانتا باربرا "UCSB" فى شبكة من أربعة عقد[13]، وكان بإمكان الحاسبات الأربع أن تحول بيانات على خطوط الإرسال السريعة المكرسة وبإمكانها أن تبرمج مع أماكن بعيدة من العقد الأخرى، كما يستطيع العلماء والباحثون أن يشاركوا باستخدام حاسباتهم الآلية من أماكن بعيدة المدى، وكانت هذه الخدمة لتوفير الوقت والإفادة من الحاسبات مع بداية السعينيات، حيث كانت هناك خمس عشرة عقدة فى عام 1971م، وزادت بعد ذلك إلى سبع وثلاثين عقدة لشبكة "ARPA " فى عام 1972م[14].

وقد تطورت أربانت مرات عدة، ففى العام نفسه تم توصيل 72 جامعة ومركز أبحاث بها، واستمر معدل نموها إلى أن وصلت الحاسبات المتصلة بها إلى نحو 254 حاسبًا[15]؛ وقام مستعملو"ARPA Net" بربط شبكة مشاركة من الحاسبات فى خطوط سريعة ومكرسة إلى مكتب للبريد الإلكترونى المدعوم بشكل اتحادى يستخدم للأخبار والرسائل الشخصية حيث كان الباحثون يستعملون ARPA Net للتعاون على المشاريع، ومبادلة الملاحظات على العمل، وكذلك

فى الدردشة المفيدة "Chatting"، ولم يكن استعمال أجهزة ARPA Net مقتصرًا على الاتصال الشخصى، فقد كانوا متحمسين جدًّا لهذه الخدمة أكثر من تحمسهم من الحساب البعيد المدى، وتم بعد زمن قصير اختراع ما يعرف بالقائمة البريدية "Mailing List" حيث تذاع رسالة واحدة آليًّا على الأعداد الكبيرة من مستخدمى الشبكة بشكل مثير للانتباه، وكانت أول قائمة بريدية كبيرة تعرف باسم محبى الخيال العلمى(16).

وكان استخدام هذه الشبكة يقتصر على ربط مراكز البحوث المختلفة فى الولايات المتحدة حيث كان الباحثون يعتبرون استخدام هذه الشبكة حلاً مثاليًا لسرعة تبادل الرسائل ونتائج البحوث بين بعضهم البعض(17).

وفى أكتوبر 1972م، أقيم مؤتمر دولى عن اتصالات الحاسبات الآلية بمدينة واشنطن وناقش المؤتمر الذى حضره ممثلون من مختلف أنحاء العالم اتفاقية حول بروتوكول الاتصال بين شبكات الحاسوب المختلفة، وتم اختيار رئيس للمجموعة التنفيذية للشبكة الدولية، وتم تكليفها بوضع بروتوكول يمكن أن تستخدمه أية شبكة للاتصال بأية شبكة أخرى فى العالم، وهذه البروتوكولات طورت نظم الاتصالات الخاصة بالإنترنت وشكلت أولى توسعاتها العالمية خارج نطاق الولايات المتحدة الأمريكية بانضمام جامعة لندن بإنجلترا والمؤسسة الملكية للرادار بالنرويج فى أوائل السبعينيات وسمى هذا النشاط وقتها بمشروع ربط الشبكات "Internet-ting project"(18).

وطورت المواصفات الأولية لبروتوكولات إنترنت ما بين عامى 1972م و1974م وخاصة بروتوكولات "Telnet، FTP،Top/Ip" وحدد شكل الرسالة الإلكترونية عام 1977م وأما الـ "ARPA" فقد أنشأت عام 1979م مجلسًا للتشكيل والتحكم بإنترنت " Internet configuration control ICCB " وهدفه مراقبة تطور الشبكة(19).

وتم في نهاية عقد السبعينيات تطوير مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات المشتركة التي تعمل من خلالها الإنترنت بحيث تجعل الكمبيوترات تتحادث وتتبادل المعلومات مع بعضها وأطلق عليها اسم بروتوكول "Protocol"، حيث كان المقياس الأصلي للاتصال عند "ARPA" يعرف ببروتوكول السيطرة على الشبكة "NCP" ولكن مع مرور الوقت وتقدم التقنية تم تغيير مقياس (NCP) إلى مقياس آخر أكثر دقة وأرفع مستوى وهو بروتوكول السيطرة على الإرسال "Top" الذي يقوم بتحويل الرسائل إلى الحزم المصدرية، ويعيد تجميعها عند المستقبل أما بروتوكول شبكة الإنترنت "IP" فهو يعالج العنونة، وهو المسؤول عن مرور الرزم عبر عقد وشبكات متعددة[20].

وخلاصة القول: إن فترة السبعينيات شهدت نمو الشبكة من مشروع ناشئ، ومن ثم تحولت إلى شبكة عالمية؛ كما شهدت هذه الفترة أيضًا بداية تكنولوجيا التخزين " Store " والاسترجاع "forward " للمعلومات واستخدام البريد الإلكتروني " Electronic Mail " وهي الخدمة الأكثر تواجدًا واستخدامًا على الإنترنت[21]؛ ومع حلول عام 1980م، تم استخدام البروتوكولات المناسبة إلا أنه في عام 1983م طالبت "Darpa" باستخدام بروتوكولات "Tcp/IP" لكل الشبكات المترابطة.

وفي العام نفسه انفصلت الإنترنت إلى جزأين مختلفين هما[22]:

1- **Arapa Net**: وتختص بمهمة الاتصالات غير العسكرية.

2- **Mil Net**: أصبحت الشبكة العسكرية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية.

ولكن ظلت إمكانية تبادل المعلومات بين الشبكتين متاحة، وعرف هذا الاتصال باسم "الإنترنت"، وفي الثمانينات ظهرت شبكات عديدة أخرى مثل: "Bit Net" التي تستخدم للاتصالات الأكاديمية، وهي شبكة دولية ذات هدف

تعليمى وشبكة "LsNet" التى ربطت مجموعة كبيرة من مراكز البحـوث، ثـم ربـط هذه الشبكات بشبكة الإنترنت، وأصبحت جزءًا منها[23].

وفى عام 1986م، كانت المحطـة المهمـة فى تـاريخ الـشبكة؛ إذ قامـت مؤسـسة العلوم القومية "NSF" فى الولايات المتحـدة بـربط أنحـاء الـشبكة بواسـطة خمـسة أجهزة كمبيوتر فائقة القدرة، ومن ثم فإن الشبكات فائقة الـسرعة المتـصلة فى هـذا الكمبيوتر، كونت فيما بينها هيكلاً أساسيًا عرف باسـم "NSF Net"، وأصـبح هـذا الهيكل يمثل العصب الأساسى للاتصالات "عبر شبكة الإنترنت"[24]؛ إضـافة إلى دخول وكالات حكومية أخرى مثل ناسا، وبعض المعاهد الوطنيـة للـصحة وهيئـة الطاقة، وكان كل منهم مـسؤولاً عـن جـزء رقمـى فى اتحـاد شـبكة الإنترنـت، وفى الوقت الذى تخلت فيه وزارة الدفاع الأمريكية عن أربانت وتولتهـا وكالـة أبحـاث الفضاء الأمريكية ناسا "NASA".

كما أسهمت فى تقديم خدمات تبادل ونقل المعلومات عـبر مـوردين إضـافيين هما: " Nsi Net" و"Esnet "، وضمت إليها شبكات أخرى من الجامعات ومراكـز البحوث ومحطات العمـل لتـشكل الإنترنـت التـى تحولـت فى البدايـة إلى الأعـمال البحثية، ومن ثم انتقل العمل بها إلى البعد المعلوماتى والإعلامى والتعليمى[25].

واهتمت مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية (NSF) بتحويل مشاريع الشبكات والمنظومـات المقامـة عـلى أسـاس بروتوكـولات (TCP/IP) لـمصلحة المؤسـسات الأكاديمية الرئيسية فى أمريكا، ولذلك ربطت مراكز الحاسوب المتقدمة مع أربانـت الموجودة فى السابق وبحلول عام 1988م، انتهت (NSF) من إنشاء الإنترنـت فائقـة السرعة وبشكل أوسع[26].

وفى عام 1989م، قررت الحكومة الأمريكية وقف تمويل الأربانت، ووضـعت خططًا لإنشاء حلف تجارى لها فى شكل شبكة تقرر تسميتها "الإنترنت"، وقد اشتق الاسم من البروتوكول الأساسى للاتصالات، وظل أغلب عملاء الإنترنـت حتـى

بعد أن أصبحت خدمة تجارية بين العلماء داخل الجامعات، والشركات العاملة في صناعة الكمبيوتر الذين استخدموها لتبادل البريد الإلكتروني "E-Mail"(27)، كما ارتبط بالإنترنت المتكونة شبكات أخرى من فرنسا واليابان والمملكة المتحدة وغيرها من دول العالم الأخرى.

وأسهمت أوروبا بممرات للنقل السريع مثل "Nordu net" لغرض توفير إمكانيات ربط أكثر من مائة ألف حاسوب متفرقة عبر عدد كبير من الشبكات، وهكذا نرى أن التحولات التي شهدت أربانت وصلت في النهاية إلى شبكة اتصالات دولية تحت اسم شبكة الاتصالات الدولية "International network" أو الإنترنت Internet التي نعرفها الآن(28).

وفي بداية التسعينيات انتشرت الإنترنت لتغطي رقعة واسعة من العالم وانضمت إليها آلاف الشبكات، ويعود الفضل في ذلك لتطبيق نظام بروتوكول (Tcp/IP) ووصلت في حينه إلى نحو (5000) شبكة في أكثر من (36) دولة وارتبط بها أكثر من (7000) حاسب وشهدت دخول شبكات أخرى إليها زودتها بالصوت والصورة وأدوات الإعلام المتعددة مثل شبكة (WAN)(29).

ويمكن القول بأن انتشار الإنترنت بشكل واسع بدأ في عام 1993م بالرغم من أنها كانت موجودة منذ أكثر من عقدين من الزمن لكنها كانت تعمل بصورة سريعة، وتم حجبها عن معظم الناس حتى عام 1993م وكان عامة الأمريكيين يعتقدون أن الإنترنت هي نوع من التآمر الإجرامي المتنامي الناجم عن "تفكك الاتحاد السوفيتي"، ولكن بعد ذلك بدأت وسائل الإعلام تتحدث بصوت عالٍ عنها، باعتبارها وسيلة جديدة ومتطورة يمكنها أن تغير من حياة العالم في مجالات الاتصال(30).

وفي منتصف عام 1993م، حدث شيء جديد؛ إذ خرج من الإنترنت تقنيات أطلق عليها "الوسائط المتعددة"، وهي عبارة عن مجموعة من مستلزمات البرمجة

أو البرامج الخاصة ووسيلة لتجميع الوثائق معًا، مما يتيح لمستخدمى هذه الوسائط التجول عبر الشبكة، وأن يشاهدوا كل ما فيها بالصوت والصورة والفيديو بمجرد توجيه الماوس والضغط عليه، وبذلك غدت الإنترنت مكانًا يزدحم بالناس والأفكار؛ وهو ما يعرف بالواقع الافتراضى "Cyber space"[(31)].

وفى بداية عام 1996م، أوضحت دراسة قام بها مركز "MIDS" أن هناك ازديادًا مطردًا فى نمو الشبكة بمعدل 100٪ كل عام فى السنوات الستة الماضية، وهذا المعدل أوضحته أيضًا دراسات قام بها مركز "Find / SVP" بنفس النسبة مع أن ما يقرب من نصف الأشخاص الذين شاركوا فى الاقتراع بدأوا فى استخدام الشبكة عام 1996م[(32)].

ونلاحظ أن المسح الأكثر شمولاً الذى أعدته ونشرته "Network wizards" عام 1996م، تحت عنوان "Internet Damain survey" بَيَّن بوضوح أن عدد الحاسبات والحاسبات المضيفة المرتبطة بالإنترنت من عام 1981م إلى عام 1995م، قد تضاعف سنويًا تقريبًا، كما وجد ما يقرب من (9472000) ألف كمبيوتر مضيفًا على الإنترنت لما يوضح نمو الارتباطات الدولية على الإنترنت، ويمكن توضيح ذلك النمو وفقًا للجدول التالى[(33)]:

جدول (1) النمو في أعداد الحاسبات المضيفة

عام	عدد الحاسبات المضيفة	عام	عدد الحاسبات المضيفة	عام	عدد الحاسبات المضيفة
1981	213	1998	56000	1995	6642000
1982	235	1989	159000	1996	12881000
1983	562	1990	313000		
1984	1024	1991	617000		
1985	1961	1992	1136000		
1986	2308	1993	2056000		
1987	28174	1994	3864000		

وأوضحت إحصائية "Net work wizards" التى تتاح على الإنترنت فى منتصف يناير عام 1999م، إن العدد الكلى للحاسبات المضيفة على الإنترنت قد وصل (4.260.610) حاسبًا مضيفًا "Host computer".

وفيما يتعلق بأعداد مستخدمى شبكة الإنترنت نجد أنه خلال مدة تزيد قليلاً على السنتين تضاعف عدد مستخدمى شبكة الإنترنت فى العالم عدة مرات، حيث زاد من (57) مليون مستخدم مع بداية 1997م، ليبلغ (159.1) مليون فى نهاية الربع الأول من عام 1999م، وزاد العدد إلى (201) مليون فى سبتمبر 1999م؛ أى خلال (10) أشهر فقط، ووصل فى نهاية العام نفسه إلى نحو (226) مليون مستخدم بزيادة قدرها (50٪) مقارنة بأعداد المستخدمين نهاية عام 1998م، حيث بلغ (151) مليون مستخدم.

كما وصل إلى قرابة (320) مليون مستخدم فى عام 2000م، وزاد العدد ليبلغ (544.2) مليون فى بداية عام 2002م، ووصل إلى (590)مليون مستخدم مع نهاية العام نفسه.

ووفقا لشبكة (Nua) فإن 58.43٪ من مستخدمى الإنترنت يتركزون فى القارة الأمريكية و23.35٪ فى أوروبا و16.95٪ فى دول آسيا والباسفيك بينما لا تزيد نسبة المستخدمين فى إفريقيا والشرق الأوسط على 1.27 ٪، متضمنة أيضًا عدد مستخدمى الإنترنت فى "إسرائيل" المقدر بستمائة ألف مستخدم تبعًا لدراسة أجرتها شركة "IDC" للأبحاث مطلع عام 1999م[34].

كما بلغت صفحات الإنترنت نحو (1.5) مليار صفحة، وارتفع عدد صفحات الشبكة العالمية بمعدل مليون صفحة يوميا، وتزايدت سرعة الاتصال بالإنترنت بشكل كبير بعد دخول تقنيات المودم الكابلى و(DSL) حيز التطبيق العملى فى الولايات المتحدة الأمريكية[35].

وأشار الدكتور خليل خير الله إلى أن "عدد مستخدمى الإنترنت يتزايد عالميا بمعدل (20٪) سنويا، فبعد أن اقتصر العدد فى عام 2000 على (320) مليون مستخدم، وصل العدد فى عام 2004 إلى (800) مليون مستخدم[36].

وفى نهاية عام 2004، قُدّرَ عدد مستخدمى الإنترنت عالميًا بنحو 840 مليون شخص؛ أى ما تقدَّر نسبته بـ: 13 فى المائة من إجمالى عدد السكان، مع وجود أعلى معدل لذلك فى أوروبا والأمريكتين[37].

كما زاد عدد الصفحات الإلكترونية المبثوثة على الإنترنت إلى بليون صفحة، مع ارتفاع عدد الحاسبات الخادمة إلى خمسة ملايين حاسب[38].

وهذا ما يؤكد أن شبكة الإنترنت تطورت وأصبحت شبكة مفتوحة يمكن من خلالها الوصول إلى آلاف الموارد والخدمات المختلفة فى مجال المعلومات، وما يزال العدد الحقيقى لمستخدمى الإنترنت غير محدد بشكل دقيق؛ لأنه فى ازدياد مستمر.

وهكذا أصبحت الإنترنت وسيلة جديدة تعمل على تخزين المعلومات ونشرها وأضيف إليها بعد جديد هو التفاعل "Interactivity"، ومن أهم عوامل نجاحها وانتشارها نظامها اللاهرمى، فهى لا تعتمد على بناء "الإعلام التقليدى الرأسى"،

ولكنها تتيح لمستخدميها فرصًا متساوية، دون رقابة؛ لأنها ليست ملكًا لأحد وليس هناك نظام أو منظمة واحدة تتحكم فيها(39).

كما إن تعدد التقنيات وتوفر أدوات مختلفة للإنترنت أسهمت فى جعلها تقدم خدمات متنوعة لمستخدميها؛ إذ وجد فيها البعض وسيلة اعتبارية لتحقيق ما يراد نشره، ووجد فيها البعض الآخر غير ذلك(40).

كما أدى اكتشاف العلماء فى جامعة "بيردو" الأمريكية إلى أن هناك وحدة تستخدم عادة لفك الإشارات على خطوط الألياف البحرية يمكن استخدامها فى جعل الإنترنت أكثر كفاءة وسرعة؛ إذ يمكن لأنظمة الاتصال عن طريق الألياف البحرية نقل إشارات عبر شعيرات دقيقة بسُمْكِ شعر الإنسان تقريبًا، كل منها قادرة على نقل كميات كبيرة من البيانات تصل إلى مائة قناة(41).

ولعل الفضل فى الانتشار المتزايد للإنترنت يعود إلى مثل هذه الاكتشافات بالإضافة إلى توافر كمبيوترات شخصية رخيصة الثمن وبرمجيات أكثر تحررًا واتصالات منخفضة التكلفة.

وفى ظل الزيادة المستمرة للمشتركين تم التوقع بأنه من الممكن أن يرتبط معظم سكان العالم على كوكب الأرض بالإنترنت(42).

شبكة الويب World Wide Web، "www"، Web

شبكة الويب الدولية أو شبكة العنكبوت العالمية أو النسيج العالمى الانتشار وتختصر إلى "web" ما هى إلا إحدى المكونات التى تزخر بها الإنترنت، ولكنها أصبحت تمثل أكثر الأجزاء ذيوعًا على الإنترنت لدرجة أن هناك الكثيرين الذين لا يعرفون الفرق بين الإنترنت وشبكة الويب(43).

فشبكة ويب هى مجموعة من الوثائق التى يتم إنتاجها باستعمال شيفرة حاسوبية واحدة، تتضمن كل وثيقة وصلات فائقة تسمح للمستخدمين بالانتقال

من وثيقة إلى أخرى، وهكذا تكـون كـل وثيقـة متـصلة - احـتمالاً - بكـل الوثـائق الأخرى[44]، وتسمى كل واحدة من هذه الوثـائق موقعًـا " Site " أو صـفحة بـدء "Home page" ويتم إنتاج كل هذه الصفحات باستعمال الشفرة الكمبيوتريـة ذاتهـا والتي تسمى لغة النص الفائق "HTML" "Hypertextmarkup language" وهـذه الشفرة تعطى الوثيقة تصميمًا متناسقًا مع سائر الوثائق.

أمـا الإنترنـت فهـى شـبكة دوليـة مـن الكـابلات والأسـلاك ووصـلات المستخدمين، التى يتم عبرها بث صفحات البدء لتسهيل الوصـول إليهـا وتـدخل ضـمن كـل صـفحة بـدء "home page" وصـلات فائقـة "Hyper links" تـشمل الكلمات والرموز والعبارات المعيارية التى تعتبر نقاطًا مرجعية لأجزاء أخـرى مـن الوثيقة ذاتها، أو من وثائق أخرى ضمن شبكة الويب، وهنـا يمكـن للمـستخدم أن يشير إلى اهتمامه بمشاهدة أحد هـذه الأجـزاء الأخـرى باسـتعمال لوحـة المفـاتيح، أو الماوس على حاسوبه لإبراز الوصلة الفائقة التى تمكنه من القفز مبـاشرة إلى المـادة الجديدة، التـى يريـدها فى الوثيقـة، والقفـز مـن وصـلة إلى وصـلة أخـرى يـسمح للمستخدمين باختيار ما يريدون مشاهدته بملء إرادتهم، وبالترتيب الذى يرغبونـه وتخزينه فى أى مكان فى العالم[45].

وكـذلك لكـل صـفحة بـدء فى الويـب عنـوان قياسـى يبـدأ بـالرموز التاليـة "http://www" فـالرمز "//:http" يعنـى بروتوكـول نقـل الـنص الفـائق والرمـز "www" يعنى شبكة الويب العالمية، ويشير هذان الرمزان إلى الشفرة التـى يـشملها الحاسوب لإرسال واستخدام وثائق الويب بواسطة استعمال نظام الإنترنت[46].

الإنترانت "Intranet" والفرق بينها وبين الإنترنت Internet

الإنترانت ككلمة أصلها لاتينى تعنى شبكة داخلية تستخدم تقنيـات إنترنـت؛ لتساعد مستخدمى أى شركة على التواصـل فـيما بيـنهم وممارسـة أنـشطة المؤسـسة بشكل إلكترونى[47].

فالإنترانت هي شبكات معلومات للشركات والمؤسسات تستطيع هذه الشركات من خلالها استخدام تقنيات شبكات الإنترنت؛ فهي نسخة خاصة من إنترنت متاحة فقط لأطقم الشركة، أو المؤسسة لتشارك في نظامها ومعلوماتها.

وتسمى الإنترنت بالشبكة الداخلية والشبكة الشخصية الفعلية وهي ببساطة تطبيق للأعراف والتقنيات التي توصفها الإنترنت، ولكن على نطاق شبكة خاصة بمؤسسة أو شركة، وتتميز هذه الدوائر بأنها تعطي مظهرًا منتظمًا لقواعد بيانات العملاء وملفات الاتصال ومعلومات المنتجات مما يعني أنها أسهل استخدامًا من قبل الموظفين، ويهدف بناء الشبكات الداخلية لإدخال تقنيات الإنترنت إلى المؤسسات لتسهيل تيسير أعمالها اليومية.

ويتمثل الفرق بين شبكة إنترانت وإنترنت في أن شبكة إنترنت نفسها لا يتم تشغيلها أو إدارتها من قبل أي منظمة مركزية، فالشبكة ليست إلا مجموعة من ملايين أجهزة الكمبيوتر الشخصية، المتصلة جميعا ببعضها البعض عن طريق حزمة من الأسلاك اللاسلكية عبر العالم أجمع، فلا يوجد شخص بعينه هو المسئول، ومن ثم فكل شخص عليه إدارة أجهزة الكمبيوتر الخاصة به، وهو ما يطلق عليه وحدات الخدمة "servers" دون وجود قواعد أو قوانين للإرشاد وهو ما يفسر أن الإنترنت تسمى بشبكة الشبكات[48].

الإكسترانت Extranet[49]

الإكسترانت هي الشبكة التي تستخدم تقنيات الإنترنت وتربط الشركة أو المؤسسة بعملائها ومورديها والشركات الأخرى ذات العلاقة، ومن الممكن تصور الإكسترانت كالجزء المشترك من الإنترنت، والمسموح للشركات الأخرى بالدخول إليه، ومن الممكن تصورها أيضًا كشبكة تجمع بين العديد من شبكات الإنترنت الخاصة بالشركات المتعاونة فلهذه الشبكة العديد من الفوائد، إلا أنها تحتاج

إلى مستوى عال من الحماية لتفادى عمليات الاختراق والتجسس من الشركات المنافسة.

إنترنت (2): Internet (2)[50]

وهو اتحاد من المؤسسات التى لا تهدف إلى الربحية؛ يترأسه أكثر من 180 جامعة أمريكية إضافة إلى 60 شركة تجارية منها "أبل، أى بى إم، سيسكو" وغيرها من الشركات الرائدة فى مجال تطوير تقنيات التشبيك، ومهمة هذا الاتحاد هى تطوير تطبيقات تشبيك متقدمة لتسريع تطوير إنترنت المستقبل ودمجها ضمن التطبيقات والبنية التحتية المستخدمة فى إنترنت اليوم، وتتكون البنية التحتية لمشروع "إنترنت2" اليوم من 28 نقطة حضور "Point of presence" ونقاط الحضور هذه موزعة ضمن الولايات المتحدة، وتتكون من مزودات وكوابل عالية السرعة ذات سعة تزيد حرفيًا بألف مرة عن سعة الموجة المتاحة ضمن إنترنت حاليًا وتدعى هذه النقاط "Gig pops"، حيث إن كلاً منها يقدم سعة موجة تبلغ 2.4 جيجا بايت فى الثانية، وتشكل شبكة أبلين البنية التحتية الأساسية لإنترنت 2 " وهى شبكة اتصالات تم تطويرها بالتعاون ما بين مشروع "إنترنت 2" وشركات أخرى مثل "Qwest" ونورتل وسيسكو.

إنترنت العالم العربى

على الرغم من الانتشار السريع والمتلاحق الذى شهدته الإنترنت على مستوى العالم فإن الدول العربية لم تستفد من هذه التقنية ولم تستخدمها إلا مؤخرًا؛ أى فى بدايات التسعينيات مثلما هى الحال فى كل وسائل الاتصال الحديثة التى لم تستخدمها إلّا مؤخرًا، وعليه فإن تقدير مستخدمى الإنترنت فى الدول العربية المنشور فى الشبكة والذى تعتمده الكثير من الجهات العالمية أثناء حديثها عن الإنترنت فى العالم العربى جرى تحديثها مرارًا.

وقد بلغ عدد مستخدمى الإنترنت فى العالم العربى أكثر من (11.2) مليون مستخدم وعلى مستوى الأرقام المطلقة، فإن الدراسات تشير إلى أن عدد مستخدمى الإنترنت العرب يصل حاليًا إلى نحو (11.2) مليون، ويتوقع أن يبلغ عددهم نحو (26) مليون فى منتصف عام 2007م[51] بنسبة زيادة تصل إلى (34.7٪)، فى الوقت الذى بلغ متوسط نسبة نمو الاستخدام عن تلك الفترة فى بقية دول العالم (144.8٪)، ورغم أن نسبة المستخدمين للإنترنت فى العالم العربى بالمقارنة بالنسبة نفسها فى بقية دول العالم تبدو ضئيلة للغاية وهى (4.9٪)، إلا إن معدل النمو فى الاستخدام يشير إلى إمكانية تضاعف الأعداد بصورة طردية، وخاصة مع التوسع فى المبادرات الحكومية التى تهدف إلى سهولة النفاذ إلى الإنترنت من جانب أكبر قدر من المواطنين[52].

وتعتمد هذه التقديرات على عدد من العوامل منها الاهتمام الذى تبديه حكومات ومؤسسات القطاع الخاص فى المنطقة العربية لدخول عصر الاقتصاد الرقمى وحجم الاستثمار المتنامى فى قطاع الاتصالات[53].

كما تعتمد على دخول تقنيات حديثة للاتصالات مثل الانتهاء من تمديد الكابل البحرى "فلاك" الذى يصل نيويورك باليابان مرورًا "بمصر وجدة ودبى وعمان" وكذلك زيادة عدد الأقمار الصناعية المتوقع أن يصل إلى نحو "770" قمرا مُخَصَّصًا للاتصالات.

وبينت أحدث دراسة مسحية أجرتها وحدة أبحاث مجلة إنترنت العالم العربى أن عدد مستخدمى إنترنت فى العالم العربى تجاوز مليون وثمانمائة ألف مستخدم أوائل فبراير 2000م، وازداد عدد المشتركين مع مزودى خدمة إنترنت فى العالم العربى من 338 ألف مشترك إلى أكثر من 545 ألفًا خلال تسعة أشهر، من نهاية إبريل 1999م إلى مطلع فبراير 2000م"[54].

وإذا نظرنا إلى تمثيل الدول العربية على الإنترنت نجد أن مجموع حاسباتها المضيفة على الإنترنت تطور من نحو (2421) حاسبًا مضيفًا؛ أى بنسبة 8.2٪ عام 1996م إلى أن وصل إلى (42583) حاسبًا عام 1999م وفقا لإحصائية مسح " Network wizards " وذلك بنسبة 46٪، وعلى الرغم من أن هذه النسبة قد ارتفعت حاليًا عما كان عليه عام 1999م. فإن الفرق مازال كبيرًا وينعكس ذلك على التوجيه الحضارى للدول العربية فى ظل تيار العولمة الذى سوف يشكل عالم المستقبل فى القرن الحادى والعشرين.

ويمكن ملاحظة التطور الذى حدث للإنترنت فى العالم العربى من خلال ملاحظة الآتى[55]:

1- التضاعف فى أعداد المواقع العربية ثلاث مرات.

2- الانخفاض الهائل فى أسعار الاشتراك بالإنترنت، وفى بلدان مختلفة ظهر الإنترنت المجانى.

3- ظهور بوابات إنترنت عربية تماثل البوابات الغربية.

4- الازدهار فى منتديات الويب العربية.

5- ظهور مواقع التجارة الإلكترونية العربية.

وخلاصة القول: سيظهر العرب على مسرح إنترنت خلال السنوات القليلة المقبلة وسيكون لهذا بعض الإيجابيات، ولكن غياب صناعة تقنية المعلومات عن معظم البلدان العربية قد يجعلها تدفع ثمنًا مرتفعًا لهذا الظهور.

الاتصال بالإنترنت

الاتصال بالشبكة أو الدخول إليها "To have access" يعنى أن المستخدم يستطيع استخدام كل موارد الشبكة والاستفادة بكل ما تقدمه من خدمات عند

انضمام حاسبه الشخصى إلى أحد مجموعة الحاسبات الكثيرة التى تتصل بالشبكة والانضمام إلى الشبكة يعنى أنك داخلها "on the net"(56)

وحتى وقت قريب جدًا كانت الطريقة الأكثر استخدامًا للوصول للإنترنت من خلال المؤسسات القائمة كالجامعات أو المكتبات على كافة أنواعها فى الجهات المختلفة إلا إنه فى عام 1995م، وللمرة الأولى زاد عدد الحاسبات المضيفة فى المجال التجارى عن عددها فى المجالات التقليدية والبحثية والثقافية.

كما أصبح المستخدمون الأفراد يتصلون مباشرة بالإنترنت عن طريق الاشتراك مع مقدمى الخدمة " ISP " Internet service provider الذى يعرف بنقطة " POP point of presence " من خلال خط التليفون العادى وأجهزة المودم مع حاسباتهم الآلية التى يمتلكونها وقد تقوم الخدمات التجارية معلومات إضافية قد لا تتوفر على الإنترنت بالإضافة إلى إمكانية الوصول إلى الإنترنت ذاتها.(57)

ولكى يتمكن الأفراد العاديين من الاتصال بالإنترنت فإن هناك مجموعة من المعلومات والأجهزة التى يجب أن يجيد الأفراد التعامل معها وتشمل(58):

1- جهاز كمبيوتر Computer.

2- خط يربط بين الحاسب الآلى والجهة الموفرة للخدمة أو الحاسب المركزى Service provider وقد يكون الخط بينهما خط تليفون Telephone line أو كابل ألياف ضوئية أو مايكروويف.

3- فاكس مودم .Fax Modem.

4- برامج خاصة بالإنترنت لكى تمكن المشترك من الاتصال بالإنترنت وأشهرها "Net scope".

والاتصال بالإنترنت يتم من خلال أربع وسائل والفرق بين كل منها إنما يكمن فى مدى سرعة نقل البيانات، سواء أكان الاتصال دائما أم مؤقتًا وفى نوع

البيانات التي يتم التعامل معها والبروتوكول المستخدم في النقل، والوسائل المستخدمة هي[59]:

1-الاتصال الدائم المباشر Permanent Direct Connection:

تتيح هذه الوسيلة الاتصال بشكل دائم ومباشر بشبكة بروتوكول التحكم في النقل، الخاصة بالإنترنت " Tcp/ Ip "، وبذلك يمكن الاتصال بجميع فروع الإنترنت وأجهزة الخدمة التابعة لها وهذا النوع من الاتصال بالشبكة إنما يقتصر على الجامعات والشركات الكبرى أو يتاح من خلال مقدمي خدمة الإنترنت " Service providers ".

2-الاتصال المباشر عند الطلب On Demandirect Connection:

يطلق عليها بروتوكول التحكم في النقل "TCP/IP" من خلال الخطوط التليفونية أو بروتوكول الربط بين نقطتين (ppp) وباستخدام هذا البروتوكول وجهاز مودم متصل بالكمبيوتر مقدم خدمة إنترنت يمكن الاتصال مباشرة بالإنترنت في الوقت الذي يريده المشترك، وهذا النوع يكون اقتصاديًا تمامًا، ويتيح الحصول على خدمة ممتازة شريطة أن يكون المودم المستخدم فائق السرعة؛ أي لا تقل سرعته عن 9600 بت/ ثانية.

3-الاتصال الطرفي التليفوني Dial-Up Terminal Connection:

باستخدام هذا الأسلوب في الاتصال يتم الربط بأحد مقدمي خدمة الإنترنت كما لو كنا جهازًا طرفيًا متصلاً بجهاز كمبيوتر مقدم الخدمة، وباستخدام هذا النوع من الخدمة يستطيع المشترك استخدام كافة خدمات الإنترنت وجمع أدواتها وبرامجها.

4-الاتصال البريدي فقط "Mail-Only Connection":

نستطيع من خلال هذه الوسيلة إرسال واستقبال البريد الإلكتروني فقط، وهي أرخص أنواع الاتصال بالإنترنت من حيث قيمة الاشتراك وتكاليف

الاتصال ويمكن الحصول على هذه الخدمة من خلال أسلوب الاتصال الطرفى التليفونى وكذلك من خلال استخدم بروتوكول النسخ بين منظومات يونيكس "UUCP".

كذلك يمكن الاتصال بالإنترنت من خلال وسيلتين هما[60]:

1 -الاتصال المباشر من خلال خطوط مؤجرة "Leased line".

2 - الاتصال بالإنترنت من خلال شركات توفير خدمات الاتصال.

هوامش الفصل الثاني

(1) فرانك كيلش (يناير2000)، "ثورة الأنفوميديا الوسائط المتعددة، كيف تغير عالمنا وحياتك"، ترجمة حسام الدين زكريا، مجلة:عالم المعرفة، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، ص23.

(2) حسن عماد مكاوى (1997)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى عصر المعلومات، طـ2 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ص18.

(3) Mohammed Wafai (1991), Computer technology and Mass consumption Communication research (Cairo: Cairo university, faculty of mass Communication, Vol.(4), P.1.

(4) عبد اللطيف صوفى (2000)، "المكتبات الجامعية والبحث العلمى فى مجتمع المعلومات"، المجلة العربية للمعلومات، (تونس: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، العدد 2، المجلد 21)، ص 78.

(5) فيليب بروتون وسيروج برو (1993)، ثورة الاتصال، ترجمة: هالة عبد الرءوف مراد (القاهرة: دار المستقبل العربى) ص (193).

(6) عبد المجيد شكرى (1996)، تكنولوجيا الاتصال والجديد فى إنتاج البرنامج فى الراديو والتليفزيون، ط1، (القاهرة: دار الفكرى العربى) ص7.

(7) عبد الفتاح عبد النبى (1990) تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق، (القاهرة - العربى للنشر والتوزيع)، ص81.

(8) حازم البيلاوى (1997)، على أبواب عصر جديد، (القاهرة: مكتبة الأسرة) ص 13:14.

(9) هيثم فهمي(1996)، رحلة عبر الشبكة الدولية:إنترنت (القاهرة: مطابع الزهراء للإعلام العربي)، ص12.

(10) محمد الهادي(2001)، مرجع سابق، ص183.

(11) علي شمو(2001)، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، طبعة خاصة بالسودان بتصريح من الشركة السعودية للأبحاث والنشر (القاهرة: دار القومية العربية للثقافة والنشر) ص 229.

(12) ارنود دوفو(1998)، مرجع سابق، ص41.

(13) خالد الطويل وآخرون (2000): مدخل إلى الإنترنت وتكنولوجيا الحاسب الشخصي، ط1 (بيروت: الدار العربية للعلوم) ص63.

(14) المرجع نفسه: ص 64.

(15) محمد طلبه (1997)، الإنترنت، ط1 (القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث)، ص19.

(16) خالد الطويل وآخرون(2000)، مرجع سابق، ص64.

(17) خليل صابات، جمال عبد العظيم، (2001) وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط1 (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية)، ص522.

(18) مارتن مور (1996) مدخل إلى الإنترنت، ترجمة: عبد السلام رضوان (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون الثقافية العالمية، العدد 76، المجلد 13، مايو)، ص54.

(19) أرنود دوفور(1998)، مرجع سابق، ص42.

(20) خالد الطويل وآخرون(2000)، مرجع سابق، ص64.

(21) J. Ellsworth and B. Boron, et. Al, (1997), The Internet 1997, 4th Ed., (USA: Sums Net Publishing) P.7.

(22) عبد الملك الدناني(2001)، مرجع سابق، ص 44:45.

(23) خليل صابات وجمال عبد العظيم(2001)، مرجع سابق،ص 523.

(24) المرجع نفسه: ص523.

(25) بهاء شاهين(1996)، شبكة إنترنت، ط2، (القاهرة:كمبيوساينس العربية لعلوم الحاسب)، ص9.

(26) Stephen E. Arnold, Internet (2000) The path to the total Net work, England, 1994 P.20:21.

(27) بيل جيتس (1998) "المعلوماتية بعد الإنترنت"، عالم المعرفة، ترجمة: عبد السلام رضوان (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) ص(16).

(28) محمد طلبه(1997)، مرجع سابق، ص19: 20.

(29) عبد الملك الدناني(2001)، مرجع سابق، ص 46.

(30) المرجع نفسه: ص47.

(31) خليل صابات، جمال عبد العظيم(2001)، مرجع سابق، ص523.

(32) المرجع نفسه: ص 524.

(33) محمد الهادى (2001)، مرجع سابق، ص 186: 187.

(34) إنترنت من شهر إلى شهر دراسات وأبحاث جديدة "مجلة إنترنت العالم العربي"، السنة الثانية، العدد 9، يونيو 1999م، ص 48: 49.

(35) عبد القادر الكاملي (2000) "حصاد 99 - وإطلالة على القرن الحادى والعشرين"، مجلة إنترنت العالم العربي، العدد 4، يناير، ص24.

(36) http://moheet.com/asp/show_m.asp?pg=13&lc=700&do=1936370.

(37) http://www.daralhayat.com/science_tech/09-2006/Item-20060921-d0fb1860-c0a8-10ed-01b6-e3384d92f3c5/story.html.

(38) عبد الأمير الفيصل(2006)، الصحافة الإلكترونية فى الوطن العربى، ط1، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع).

(39) عصام زكريا "ثورة اتصالات الإنترنت"، مجلة ستاليت جايد، العدد 95، لندن، 1/ 8/ 1995، ص8.

(40) جاسم جرجيس، بهجة بو معراف (2001)، " التراث العلمى العربى للإنترنت "، المجلة العربية للمعلومات، المجلد 22، العدد الأول (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ص 33.

(41) "ألياف بصرية لزيادة سرعة الإنترنت "، مجلة لغة العصر، العدد الثامن، أغسطس، 2001 ص44.

(42) Elizabeth. A. loran Zen (ed), career " Planning and job sea racing in the information age, New York, 1996, P. 33.

(43) عبد الحميد عبد العاطى (2001) تعلم البريد الإلكترونى فى لمح البصر، ط1 (القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع) ص9.

(44) كريستيان كرومليش (2000)، الإنترنت بدون خبرة، ترجمة: خالد العامرى، ط2 (القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع) ص22.

(45) تكنولوجيا المعلومات على أعتاب القرن الواحد والعشرين (1998)، الجزء الأول، مدخل تعريفى لتكنولوجيا المعلومات، ط1 (دمشق: مركز الرضا للكمبيوتر، 1998) ص 113-116.

(46) كريستيان كرومليش (1996)، ألف باء الإنترنت (بيروت: الدار العربية للعلوم) ص11.

(47) "تكنولوجيا المعلومات على أعتاب القرن الواحد والعشرين "، (1998)، مرجع سابق، ص 21.

(48) مرسيا ترنر، أودرى سيبولد، (2000)، الدليل العالمى لمواقع الإنترنت؛ ترجمة: خالد العامرى، عبد الحميد عبد العاطى، ط1 (القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع) ص 5.

(49) عبد القادر الفنتوخ (1998)، مرجع سابق، ص13.

(50) " يوتوبيا إنترنت 2 تعد بإنشاء يوتوبيا اجتماعية وثقافية وحضارية لكل شعوب العالم " مجلة إنترنت العالم العربى، السنة الخامسة، العدد الثانى، يناير - فبراير 2002، ص 50-54.

(51) http://www.ahllquran.com/arabic/printpage.php?main_id=131&doc_type=0.

(52) رفعت البدرى (2006) " العلاقة بين التعرض لصفحات تكنولوجيا المعلومات والإنترنت فى الصحف العربية ومستوى المعرفة لدى الشباب العربى بتطبيقات الإنترنت" بحث مقدم للمؤتمر العلمى الحادى عشر لكلية الإعلام، الإعلام وتحديث المجتمعات العربية، (القاهرة: كلية الإعلام).

(53) عصام سليم(2001)، مرجع سابق، ص 433.

(54) "عدد مستخدمى إنترنت فى العالم العربى يقارب المليونين"، مجلة إنترنت العالم العربى، العدد الخامس، أبريل، 2000، ص 16.

(55) "عبد القادر الكاملى(2000)، مرجع سابق، ص 24: 25.

(56) محمد طلبه(1997)، مرجع سابق، ص 37.

(57) محمد الهادى (2001)، مرجع سابق، ص 193:194.

(58) زياد القاضي وآخرون (2000)، مقدمة إلى الإنترنت، ط1 (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع) ص28: 29.

(59) بهاء شاهين(1996)، مرجع سابق، ص 38-40.

(60) سامي طايع(1997)، مرجع سابق، ص 4:5.

* * *

الفصل الثالث

استخدامات الإنترنت ومميزاته

تمهيد

في الأيام الأولى لاستخدام الإنترنت لم يكن هناك سوى عدد محدود من الأجهزة المضيفة "Hosts"، ولم يكن ليخفى على غالبية من يستخدمون الإنترنت كيفية الوصول إلى المعلومات التى يحتاجونها، أما الآن فهناك عدة آلاف من الأشخاص والمواقع التجارية المدرجة على الإنترنت، وهذه المواقع تقدم خدمات يستطيع الأفراد العاديون ورجال الأعمال استخدامها والاستفادة منها يوميًا إذا ما عرفوا بوجودها على الإنترنت، كما تم تطوير العديد من الخدمات المختلفة خلال السنين القليلة الماضية لتسهيل اقتسام المعلومات بين المواقع العديدة المدرجة على الإنترنت، ونظرًا لأن الإنترنت كانت تستخدم فى البداية للأغراض البحثية العلمية فقط فقد كان من الصعب استخدام هذه الخدمات أما فى الوقت الراهن فقد اتسع نطاق استخدامها وتم أيضًا ابتكار واجهات تعامل بسيطة يستطيع الجميع التعامل معها بسهولة مطلقة(1)، وتمثل خدمات الإنترنت مجموعات من البروتوكولات والبرامج التى تسمح للأشخاص والهيئات باستخدام الإنترنت بطرق مختلفة ومتنوعة.

خدمات الإنترنت

1- البريد الإلكترونى: E-Mail:

يعتبر البريد الإلكترونى أحد وسائل تبادل الرسائل بين الأفراد أو المنظمات مثل البريد العادى، ولكن يتم التبادل والإرسال بسرعة وكفاءة وفعالية أعظم عن طريق استغلال إمكانيات الشبكات المختلفة، بالإضافة إلى إتاحة أنماط أخرى

للإرسال مثل: إرسال الرسالة نفسها لعدد كبير من المشتركين بسهولة وسرعة، ويمكننا استخدام نظم البريد الإلكتروني بالنسبة لجميع أنواع الشبكات سواء المحلية التي تعمل على توصيل الحاسبات المتواجدة في مبنى واحد أو مؤسسة في مكان واحد أو الشبكات التي تغطي مساحة جغرافية أوسع من ذلك[2].

ويعد البريد الإلكتروني من أولى الخدمات التي تم تطويرها على الإنترنت، كما أنه يعد واحدًا من أهم الخدمات المرتبطة بالاتصال الشخصي وينطوي البريد الإلكتروني على إمكانية إرسال رسالة من كمبيوتر إلى آخر ويستطيع الناس استخدامها في الاتصال ببعضهم بسرعة فائقة مهما كانت المسافة الفاصلة بينهم[3].

هذا ويتميز البريد الإلكتروني بالعديد من المزايا منها[4] "السرعة، الكفاءة، أكثر اعتيادية، أوفر، أكثر تمشيًا مع العصر، وهو أداة اجتماعية للتقارب بين الناس.

وبالرغم من كل المزايا التي يتمتع بها البريد الإلكتروني فإن له بعض العيوب منها أنه قلل إلى حد ما من التواصل القريب، كما أنه وسيلة لنشر فيروسات الكمبيوتر الهدامة، ويعتبر أيضًا وسيلة يمكن استغلالها في إرسال رسائل بها أفكار هدامة، إضافة إلى أنه يستحيل أن يتسم بالسرية التامة وأنه من الممكن التجسس على رسائله.

2- القوائم البريدية "Mailing Lists":

تعد القوائم البريدية من أشهر خدمات الإنترنت التي تعتمد على البريد الإلكتروني؛ إذ تستطيع أية مجموعة من الناس لهم الاهتمامات المشتركة نفسها مناقشة الموضوعات التي تهمهم باستخدام هذه القوائم[5].

وتوجد عدة طرق وأساليب لتشغيل القوائم البريدية، والطريقة الأساسية الأولى للقيام بذلك تتمثل في أن يحتفظ كل شخص بقائمة تضم أعضاء القائمة البريدية التي يشترك أفرادها في ذات الاهتمام وحينما يرغب شخص ما في تقديم

رسالة لعرضها على نطاق البحث والمناقشة أمام أعضاء القائمة، فإنه يقوم بإرسال هذه الرسالة إلى جميع أعضاء القائمة المعنيين، والمثوبة الوحيدة هي أن كل أعضاء القائمة سيضطرون دائمًا إلى إضافة أو حذف أعضاء من القائمة مع كل تغيير يطرأ على عضوية الأعضاء(6)، وتعد الميزة الكبرى التي تتسم بها العناوين البريدية بالمقارنة بمعظم مجموعات الأخبار هي عملية التحديث التي تتم للعديد من القوائم البريدية.

3- المجموعات الإخبارية "Internet News Group Usenet":

تعرف المجموعات الإخبارية بأنها مجموعة نقاش تناقش - من خلال الرسائل المتبادلة إلكترونيًا عبر الإنترنت - آلاف الموضوعات المختلفة ولابد أن يكون مستخدمو هذه المجموعات على وعي تام ببعض الأمور الاجتماعية المرتبطة بالمشاركة في نشاط هذه المجموعات بالإضافة إلى معرفتهم بالنواحي الفنية الخاصة بكيفية المشاركة في نشاط هذه المجموعات وإرسال وتلقي الأفكار والرسائل عبرها(7).

وتمثل مجموعة الأخبار أو النقاش نوعًا من لوحات الإعلان الإلكترونية "Electronic bulletin boards" ويمكن لأي مشترك في الشبكة أن يشترك في مناقشات أكثر من مجموعة حسب اهتماماته وتتيح هذه الخدمة للمشترك أن يراجع مجموعة المناقشة من وقت لأخر لمعرفة الأخبار الجديدة التي أضيفت كما يستطيع إضافة خبر أو مذكرة أو رد على أحد الأخبار المنشورة، ويستخدم هذا النظام طريقة لتسمية المجموعات تشتمل على مجموعة من الحقول، الحقل الأول يوضح نوع أو تخصص المجموعة العام أما الحقول الأخرى فتوضح تفصيلات أخرى عن الموضوع(8).

وتتألف المجموعات الإخبارية التي تعرف أحيانًا بـ "Usenet" من جميع أجهزة الكمبيوتر التي تتلقى المعلومات والرسائل التي تبث عبر شبكة المجموعات

الإخبارية، وهى تعد بمثابة مجموعات أو منتديات نقاش إلكترونية. وتقوم مجموعة الأخبار بنشر ما يقرب من (1700) مجموعة، وتحتوى مجموعات الأخبار على الآلاف من الخدمات التى توجد فى ملايين الملفات[9].

4- نقل الملفات "File Transfer Protocol "FTP":

وتعنى بروتوكول نقل الملفات "FTP" وهو يسمح للمستخدم بنقل الملفات من حاسب لآخر، وهذا النقل من حاسب بعيد "Host" إلى حاسب المستخدم ويطلق عليه فى هذه الحالة "Downloading"، وقد يكون من حاسب المستخدم إلى حاسب آخر ويطلق عليه "Uploading" وتسمح هذه الخدمة بالإضافة إلى ذلك بنقل الملفات من حاسب بعيد إلى حاسب بعيد أخر[10].

وتعد خدمة نقل الملفات من أولى الخدمات التى تم تطويرها على شبكة الإنترنت، هذا وقد وصلت أعداد الأجهزة المضيفة لهذه الخدمة على الشبكة إلى نحو (1300) حاسب مضيف حتى نهاية عام 1996م، كما بلغت عدد الملفات الموجودة عليها نحو مليونين ويسمى الحاسب القائم بهذه الخدمة خادم "أف تى بى" " FTP server"[11].

5- خدمة الجوفر Gopher:

الجوفر هو خدمة البحث عن المعلومات من خلال الإنترنت وهى خدمة شائعة الاستعمال تعتمد على عرض قوائم أوامر نصية تستطيع من خلالها معالجة أى معلومات واستخدام أى موارد داخل الإنترنت[12].

وتعد خدمة جوفر من الخدمات الأخرى لتوزيع المعلومات واسترجاعها عبر الإنترنت حيث تقوم مواقع الإنترنت، التى توزع المعلومات من خلال نظام الجوفر وإعداد وتشغيل أجهزة خدمة "Gopher Servers"، بحيث يتمكن من لديهم برامج الجوفر من استعراض وتنزيل الملفات والفهارس، وتنطوى برامج الجوفر على

واجهة تعامل تعتمد على القوائم لاستعراض الموارد المتاحة على أجهزة خدمة الجوفر وبذلك لا تكون هناك حاجة إلى استخدام الأوامر، التى تعتمد على الأيقونات أو الرموز للانتقال بين الفهارس والملفات أو استرجاعها[13].

6- استرجاع الملفات باستخدام فيرونيكا Veronica[14]:

وهى خدمة تقوم بالبحث عن أسماء الملفات والفهارس والمواد المدرجة فى قوائم أجهزة خدمة الجوفر "Gopher servers"، ويستلزم استخدام هذه الخدمة ضرورة الاتصال بأحد الأجهزة – أجهزة جوفر – التى تسمح لك بالاتصال بأحد أجهزة فيرونيكا، ويتم إنشاء قاعدة بيانات فيرونيكا عن طريق مسح وتصفح قوائم الجوفر المدرجة على أجهزة خدماتها المنتشرة فى أنحاء العالم.

ويمكن إنجاز ذلك من خلال اختيار الأمر Serach Gopher – Space Using Veronica، ويعتبر فيرونيكا جهازًا للبحث تابعًا لخدمة جوفر ومهمته استطلاع قوائم الكمبيوترات الخادمة، فإذا دخلت إلى جوفر بعض الكلمات المفتاحية مثل (أبحاث – الخلايا الشمسية بعد 1994) فإن فيرونيكا يقوم بمسح جميع الكمبيوترات الخادمة وإفادة المستخدم بنتيجة البحث وتستطيع التوصل إلى فيرونيكا كعنصر من عناصر قائمة جوفر[15].

7- تحديد الوثائق باستخدام "WAIS":

تأتى الكلمة من اختصار العبارة "Wide Area Information Server"، بمعنى خادم المعلومات بالشبكة الواسعة وتعتبر "ويز" من ضمن خدمات الإنترنت التى تسهل عمليات البحث عن معلومات معينة، حيث يحتوى على نحو (500) من الكمبيوترات الخادمة التى تمكن المستخدم من إجراء البحث بداخل الوثائق نفسها وليس على مستوى القوائم العامة[16].

وتعمل هذه الخدمة على تنظيم المعلومات التى يريدها المستخدم، ثم إدخال مجموعة من الكلمات المفتاحية "Keywords" التى تساعده على الوصول إلى

المعلومات المطلوبة، حيث يبحث وينقب داخل سلسلة من قواعد البيانات، ثم فهرستها وفقًا لترتيب معين وكلمات أساسية، ثم يعرض أمام المستخدم نتيجة البحث[17].

وتعتمد الفكرة الأساسية فى نظام "Wais" على استخدام برنامج العميل "Client Software" الذى يشغله المستخدم فى حاسبه الشخصى وبدوره يمكنه من طلب المعلومات التى يحتاجها بلغة بسيطة، حيث يوجد موقع مركزى أو رئيسى على الإنترنت يضم فهارس متصلة بجميع أجهزة خدمة "wais" المعروفة على الإنترنت، وبذلك يمكن استخدام هذا الموقع المركزى كنقطة انطلاق لبداية البحث[18].

8- الاتصالات المتفاعلة عبر الإنترنت[19]:

أ- مواقع الدردشة:

تعتبر مواقع الدردشة بمثابة حلقة الوصل التى تجمع بين أكثر المشتركين على الشبكة، حيث يمكن الالتقاء على زائرى الشبكة حول العالم والتحاور معهم، وقد تغطى مثل هذه المحادثات نطاقًا واسعًا من الموضوعات وقد تعنى بمجال محدد[20].

وقد جاءت هذه الخدمة بعد ما تزايد فى شبكة الإنترنت على مدى العامين الماضيين تيار جديد، وجد شعبية جامحة وتزايد عدد مريديه يومًا بعد يوم وهو إتاحة مساحة واسعة أمام مستخدمى الشبكة الدولية؛ لنشر أفكارهم والتعبير عن آرائهم وأنفسهم بالطريقة التى يرونها مناسبة لهم بدون أى تحفظات.

وتوفر العديد من المواقع هذه الخدمات لدعم الحوار حول المنتجات المعروفة فيها، فيما فتحت مواقع أخرى منتديات حرة للحوار والدردشة وذلك مع تزايد عدد مستخدمى مواقع الدردشة الذى تجاوز (500 ألف) مستخدم على مدى العامين الماضيين[21].

ويذكر أن موقع "ICQ" للدردشة احتل المرتبة الأولى من حيث الاستخدام بين الشباب العربى، وسيعرض الكاتب لأنواع المحادثة كما يلى:

- **المحادثة عبر الإنترنت باستخدام خدمة IRC: Internet Realy Chat**[22]:

فمن خلال استخدام برنامج المحادثة "IRC" يستطيع أكثر من شخص التحدث معًا وفى وقت واحد، عن طريق الكتابة.

- **المحادثة Talk**[23]:

فباستخدام هذا النوع يستطيع أحد المستخدمين كتابة رسائل للمستخدم الآخر، واستقبال رسائل منه ويتم التحدث فى الوقت نفسه دون تداخل بين الرسائل المرسلة من المستخدم الأول والرسائل المستقبلة من المستخدم الآخر.

- **الدردشة الجماعية Realy Chat**[24]:

تتيح هذه الخدمة للمستخدم التحدث بطريقة مباشرة (on-Line) مع مجموعة من الأشخاص فى الوقت نفسه؛ أى أنه يستطيع من خلال هذه الخدمة المشاركة فى محادثة عامة تتعلق بموضوع معين بين مجموعة كبيرة من الأشخاص.

ب- عقد المؤتمرات عن طريق الفيديو:

يعمل التقنيون على تطوير المعدات التركيبية ومستلزمات البرمجة، التى تسمح ببث لقطات الفيديو الحية ونقلها من جهاز كمبيوتر إلى آخر وظلت هذه الخدمة غير متاحة بكفاءة عالية من حيث وضوح الصورة والصوت بسبب بطء سرعة الاتصال إلى أن هذه الخدمة اتسعت وتطورت مع اتساع النطاق الموحى الترددى "band width".

وأصبح بالإمكان عقد المقابلات والاجتماعات الصغيرة أو المؤتمرات الكبيرة عبر شبكة الإنترنت، من خلال الاشتراك فى المواقع المزودة لهذه الخدمة، وهذا يساعد المشتركين بالموقع على إجراء المحادثات ومشاركة التطبيقات، وتبادل الوثائق

والملفات ورؤية بعضهم البعض مباشرة من خلال شاشات فيديو متخصصة للتعامل عبر شبكة الإنترنت، وتوفر تلك الخدمة جدارًا ناريًّا، لحماية المستخدمين أثناء عقد الاجتماعات مع القدرة على التشفير لتوفير الأمان الذى يحول دون أى تطفل أو عبث غير مرغوب فيه[25].

جـ- المؤتمر الإلكترونى Electronic conference:

وهو الصورة الإلكترونية لعقد مؤتمر أو ما يسمى "حوارًا تفاعليًا" باستخدام الهاتف فيمكن لأى مستخدم التحدث مع الآخرين باستخدام الشاشة ولوحة المفاتيح فنجد شاشة الكمبيوتر تنقسم إلى قسمين علوى، سفلى، وكل متحدث يكتب ما يريد فى القسم الخاص به ويمكن أن يمتد الحديث ليشمل عددًا كبيرًا من الأشخاص فى وقت واحد وفى هذه الحالة تنقسم الشاشة إلى عدد من الأقسام حسب عدد المستخدمين.

د- نقل الصوت عبر الإنترنت Live voice[26]:

يعد نقل الصوت والصورة عبر الإنترنت أبسط وأسهل كثيرًا، من نقل أفلام الفيديو؛ لأن الأول يحتوى على قدر أقل من المعلومات، وقد ظهرت فى السنوات الأخيرة عدة خدمات تتيح لمستخدمى الإنترنت إجراء محادثات حية مباشرة عبر الشبكة مثل إجراء المحادثات التليفونية.

9- الاتصال بموارد الأجهزة المضيفة[27]:

يمكن إعداد أى جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت لتشغيل أى برنامج بحيث يعمل تلقائيًا حينما تتصل بهذا الجهاز تمامًا، مثلما يستطيع أى جهاز مضيف "Host" تشغيل جهاز خدمة نقل الملفات مما يتيح لك نقل الملفات التى تريدها.

ويوجد العديد من الأجهزة المضيفة التى تقدم مثل هذه الخدمة عبر الإنترنت بمختلف أنواعها وفروعها، وبعض هذه الأجهزة التى يطلق عليها أحيانًا اسم

الموارد المضيفة "Host resources"، تشبه نظم لوحات الإعلانات الإلكترونية، ولكن بدلاً من الاتصال بأحد هذه النظم باستخدام الخط التليفونى والمودم، تتصل بها عبر الإنترنت باستخدام برنامج خاص يعرف باسم "Telnet"؛ لأن المستخدم يحصل على ما يريده ويراه من خلال هذا البرنامج الذى يعتمد على ما يقوله له الجهاز المضيف "Host Resource".

10- خدمة التقصى: Finger[28]:

وهى خدمة مجانية تقدمها معظم الحاسبات فى الإنترنت، وتسمح هذه الخدمة بالسؤال عن معلومات عن مستخدم معين، وتعتمد هذه الخدمة على أن كل مستخدم فى الإنترنت له رقم شخصى "User id".

ومن خلال هذا الرقم الشخصى تستطيع الاتصال بالحاسب الخاص به ومعرفة معلومات من هذا المستخدم، تتضمن اسمه وعنوانه وتليفونه وهكذا وقد تخبره بعض خدمات البحث "Finger Services" بموعد آخر دخول للمستخدم على حاسبه الشخصى.. وإذا كانت هناك خطابات لم تتم قراءاتها فى صندوق البريد الإلكترونى وهذا قد يفيد عندما يريد التأكد من وصول خطاب معين إليه أم لا.

11- نوادى الشبكات Forms[29]:

تختص نوادى الشبكات بموضوعات معينة مثل الفنون والسياحة والتعليم والأخبار، ويستطيع المستخدم بالانضمام إلى هذه النوادى أن يعثر على مناطق اهتمام دقيقة جدًا مثل تمثيلية تليفزيونية معينة، فيقرأ عن أبطالها وأخبارهم ونشاطاتهم الشخصية.

كما يقرأ عما يدور وراء الكواليس من أحداث، ويستطيع تبادل الحديث مع النجوم أو معجبيهم عن طريق البريد، وقد كانت الشركات مثل كمبيوسيرف تمد بهذه الخدمة من قبل عصر الإنترنت كأحد اختيارات القائمة.

12- البحث عن المصادر[30]:

البحث عن المصادر فى شبكة الإنترنت يتم عن طريق بروتوكول نقل النصوص المحورية "HTTP"، الذى سمح بظهور أدوات للبحث والفهرسة التلقائية والمعروفة باسم أدوات البحث "Searchengines".

وهى عبارة عن برامج تجمع البيانات، وتعرضها أمام مستخدمى الشبكة على شكل فهرس بحيث يمكن البحث فيها بيسر وسهولة.

وعلى سبيل المثال يمكن استخدام الزر "Net search" فى المستخدم "Net scope" للبحث عن مصدر معين بكتابة كلمة معينة فى الحقل، ومن أشهر خدمات البحث المتوفرة على الإنترنت (ياهو yahoo، ولايكوس Lycos ، وجوجل Google، وغيرها..)

13- الأخبار من أوثق المصادر العالمية[31]:

من الأنشطة المهمة التى تجدها سواء فى النوادى أو فى الإنترنت نشرات الأخبار العالمية المحدثة ساعة فساعة، والتى تحصل عليها من أكبر مؤسسات الأخبار فى العالم وللمستخدم عندما يقرأ الأخبار على الإنترنت أن يختار مباشرة نوعية الأخبار التى تهمه والخبر المحدد الذى يريد تتبعه، فإذا كان مهتمًا بأخبار الأحداث فى أى دولة يتجه مباشرة بالبحث عنها فى فهرس الأخبار، كما يستطيع بداية أن يختار مصدر الأخبار الذى يثق فيه.

14- المجلات الإلكترونية:

تضم الإنترنت مجموعة متنوعة من المجلات الإلكترونية بعضها متخصصة فى مجالات محددة والبعض الآخر ذات طابع شعبى أو عام.

وهناك طريقتان يتم بها توزيع هذه المجلات. أولهما: عن طريق القوائم البريدية Mailing Lists، حيث يتم إرسالها كرسالة بريدية "Mail Message".

والثانية: عن طريق إرسالها إلى مواقع "Anonymous FTP"، حيث يستطيع تحميلها Download فى جهاز المستخدم(32).

فعلى سبيل المثال تعتبر مجلات "Internet world" أو wired من الصحف المتخصصة فى مجال المعلوماتية، ومتوفرة على شكلين ورقى وإلكترونى. ومن مواقع هذه الصحف يمكن استشارة الصحيفة للشهر الحالى والبحث فى الأعداد القديمة والتحاور مع الآخرين(33).

15- لوحة النشر الإلكترونى(34):

خدمة لوحة النشر الإلكترونى "Bulletin Board system" تمثل مستودعًا للملفات والرسائل، وتكون غالبًا مرتبطة بموضوع معين.

ويمكنك استخدام هذا النظام عن طريق الاتصال بلوحة النشر الخاصة بالموضوع الذى تريده، ثم اختيار المطلوب من بين القوائم التى تظهر على الشاشة.

وتوجد صيغ جديدة فى النشر الإلكترونى وبث المعلومات البحثية والتطبيقات بالمكتبات المختلفة، وقد أصبحت شبكة الإنترنت ذات أهمية بالغة بالنسبة للتواصل البحثى العلمى بين علماء العالم.

كما أصبحت كذلك موضع دراسات لمستقبل الصحف فى عصر التوصيل الإلكترونى وبالنسبة لتأثيراتها على حقوق التأليف فى الشبكات الإلكترونية(35).

16- فهارس الصفحات البيضاء(36):

خدمة فهارس الصفحات البيضاء "White Page Directories"، تقدم خدمة عظيمة للمستخدم، حيث تسمح له بإدخال اسم مستخدم معين لتبحث عن هذا الاسم، وتعطى المستخدم عنوانه البريدى الإلكترونى، الذى يمكنه استخدامه فى الوصول إلى الحاسب الخاص به واسترجاع المعلومات المطلوبة عنه.

17- التسالى والألعاب "Games"(37):

تحتوى إنترنت على مصادر متعددة للتسالى والألعاب، التى يمكن الاشتراك فيها من خلال الشبكة، وتتنوع هذه الألعاب وتختلف بحسب ميول المستخدم واهتماماته.

وتمتاز هذه الألعاب بأنها تتيح للمستخدم ممارسة أى لعبة مهما كانت ميوله؛ ويمكن للمستخدم استعمال ناقل الملفات "FTP" فى تحميل أى لعبة عن بعد عبر البرامج Free ware أو Share ware.

كما أن هناك ألعابًا تستفيد من خصائص الإنترنت مثل الشطرنج "Chess" حيث يمكن للمستخدم اللعب مع شخص آخر بعيد عنه، بالإضافة إلى قيام بعض الشركات بنشر بعض البرامج المختصرة عن برامج الألعاب الخاصة بهم (مثال ذلك لعبة Apogee)، حيث تدخل اللعبة Doom فى الأسطوانة.

18- الحقيقة الافتراضية Virtual Reality(38):

وهى خدمة من استخدامات الإنترنت، وتعرف بأنها طريقة لعرض المناظر المجمعة المركبة والتى يتم توليدها عن طريق الكمبيوتر، والسماح للمستخدم ليس فقط بمشاهدتها، ولكن بالتفاعل معها، ومن ثم يشعر المستخدم أنه داخل الحدث نفسه.

وأحد هذه التطبيقات، "التصوير المعمارى"، حيث يعطى هذا النظام الإحساس بأن المستخدم يتجول داخل المنزل الذى لم يتم بناؤه بعد ويحس باتساعه وتجربة نظم الإضاءة وشكل الأثاث، ومن ثم إبداء ملاحظاته على كل التفاصيل من تصميم وديكور، وبذلك يأخذ المهندس المعمارى وأخصائى الديكور هذه الملاحظات فى الاعتبار قبل البدء فى التنفيذ.

19- خدمة الإعلان والترويج:

بدأت حملات الإعلان والترويج فى الظهور على الإنترنت بشكل متزايد اعتبارًا من عام 1994م وهو العام نفسه الذى دخلت فيه الإنترنت المجال التجارى - أى خدمات الإنترنت بدأت تتحول من خدمات غير ربحية لا تهدف للربح إلى خدمات تجارية تهدف إلى تحقيق المكاسب.

وبدأ يظهر نوع آخر من الشركات التى تقوم بتقديم حملات ترويجية وخدمات على الإنترنت، وهى ما يطلق عليها شركات توفير الخدمات على الإنترنت، وتتخصص هذه الشركات فى تصميم الحملات الترويجية، وتحميلها على شبكة الإنترنت.

ويمكن استعمال طرق مختلفة فى عملية التوزيع للإعلانات على الإنترنت، ولعل أبرزها البريد الإلكترونى، كما لا يقتصر الإعلان بالإنترنت على الأهداف التجارية فالمؤسسات الثقافية والسياسية تستفيد من إمكانياتها فى نشر المعلومات عن نشاطاتها المختلفة عبر الإنترنت(39).

20- استخدام الإنترنت فى التجارة "التجارة الإلكترونية":

بدأت الإنترنت كنظام غير تجارى "non-commercial System" لا يهدف إلى الربح، وكان استخدامها مقتصرًا على المؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث؛ إلا أنه منذ أوائل التسعينيات (1991) بدأ الأمر يختلف، حيث بدأت الإنترنت فى التحول إلى المجال التجارى، وتزامن ذلك مع إنشاء جمعية التبادل التجارى للإنترنت، وتبعها القيود التى فرضتها "Nsfnet" على العمليات التجارية التى تتم عبر الشبكة(40).

وتتوسع الأعمال التجارية من بيع وشراء للمؤسسات والأفراد من خلال الإنترنت ويعود السبب فى نجاح البيع والشراء بالإنترنت "التجارة الإلكترونية"

إلى أن شبكة الإنترنت بصبغتها التجارية سهلت الطريق على العمـلاء؛ لأن التجـار يبحثون عنهم كمشترين فيقـدمون الإعلانـات عـن بـضائعهم فى صـورة "صـفحة بيت" تحتوى على كل المعلومـات ترغـب فى معرفتهـا عـن الـسلعة التـى ترغـب فى شرائها، كما تحتوى على التسهيلات العصرية للبيع والشراء كأن تضغط عـلى أيقونـة ما لتتم عملية الشراء عن طريق البريد الإلكترونـى، وهـذا بـالطبع مـرتبط بتطـوير إمكانية استخدام طرق المصارف الحديثة فى تحويـل البطاقـات المـصرفية الحديثـة فى تحويل البطاقات المصرفية لحساب المـشترك مثـل "Car Bank" أو "Credit Cards" لإنجاز العملية بسرعة[41].

21- التعليم عبر الإنترنت[42]:

يختص مفهوم التعليم عبر الإنترنت أو التعليم عن بعد بتنمية المـوارد البـشرية وإعداد الكوادر الفنية عن طريق التدريب والتعلـيم مـن خـلال شـبكة الإنترنـت، أو عبر الأقمار الصناعية وقد تـم اللجـوء إلى هـذا الأسـلوب لاسـتغلال التقنيـات الحديثة وتكنولوجيا الاتصالات فى جميع المجالات الحياتية، ويفيد الأسلوب الجديد فى التغلب على الصعوبات والتحولات التى تواجه نظم التعليم التقليدية، سواء من خلال التعليم النظامى أو التدريب وهو ما يطلق عليـه نظـم التعلـيم وجهـا لوجـه "Face to face".

ويرى الكاتب أن التعليم عبر الإنترنت حقـق ميـزة جديـدة وهـى "مواجهـة الحصار"، ففى ظل الحصار المفروض على الشعب الفلسطينى وتقطيع أوصـاله مـن قبل قوات الاحتلال الصهيونى، استطاع أستاذ جامعى أن يواجه الحصار من خلال تأسيسه لموقع باسمه عبر الإنترنت وخصـصه لمحاضراتـه مـن أجـل التواصـل مـع طلابه المحاصرين فى جنوب غزة ومناطق أخرى، بحيث يمكن للطالـب الوصـول إلى محاضراته وهو فى بيته دون أن يحتاج إلى الانتقال والوصول إلى الجامعة[43].

وأصبح التعليم عن بعد أو عبر الإنترنت وسيلة مهمة جدًا لتحديث العملية التعليمية، ويتطلب الأمر من هذه الأنظمة أن توفر معلومات جادة مع كل ما يستلزم ذلك من أدوات وبرامج وموجهات ومسارات وفرص للقيام باتصالات جديدة والدخول إلى قواعد البيانات الرئيسية.

والجدير ذكره هنا أن هذا النوع من التعليم بدأ فى التسعينيات، وتطور إلى أن أصبح هناك جامعات كثيرة توفر التعليم عبر الإنترنت وتمنح شهادات جامعية فى كافة التخصصات للراغبين(44).

22- خدمات العلاقات العامة بالإنترنت:

بظهور مصطلح العلاقات الشبكية والمتوقع أن تطغى على العلاقات التقليدية التى كانت سائدة قبل ظهور الإنترنت، أثر على أهمية العلاقات العامة(45).

ولما للإنترنت من أهمية كبرى فى توفير المعلومات والبيانات، التى كان لها دور كبير فى خدمة العلاقات العامة من خلال توفيرها وإمدادها للمنظمات المختلفة بأسماء الصحف والمجلات التى وردت بها مواضيع عن المنظمة وطبيعة هذه الرسائل ومحتواها.

وقد تستخدم المنظمة الإنترنت للبحث عن عملاء جدد لها أو فى الحصول على نتائج أبحاث خاصة بالرأى العام، وكذلك الحملات الترويجية التى تقوم بها الشركات لتحسين صورتها لدى المشتركين بالإضافة إلى ما تقوم به من إعلانات فى الشبكة عن أهدافها وسياساتها كل ذلك من شأنه أن يحسن صورة المنظمة ويقوم بتحقيق خدمة العلاقات العامة بالإنترنت.

23- خدمة تعاليم الدين الإسلامى والقرآن الكريم بالإنترنت:

توجد مواقع بالإنترنت أسست لغرض خدمة الإسلام والمسلمين وتعكس الصورة الحقيقية للمسلمين، وأفكارهم وتتسم بالمصداقية، والرد على كل من يحاول

الإساءة إلى الدين الإسلامى، وتشويه معانى القرآن الكريم وتنقسم هذه المواقع إلى قسمين هما[46]:

1 -قسم قامت بتأسيسه وتتولى الإشراف عليه مؤسسات علمية رسمية مثل مشروع خدمة الإسلام بالإنترنت.

2 -قسم قام بتأسيسه بعض الأفراد من الشخصيات الدينية المعروفة بهدف الرد على الأسئلة والفتاوى الدينية؛ مثل موقع أ.د.الشيخ يوسف القرضاوى.

هذه بالإضافة إلى العديد من المواقع التى تشمل القرآن الكريم، وتعاليم الدين الإسلامى، وتعريف الإسلام والعقيدة، والقرآن الكريم، والسنة النبوية، أركان الإسلام، الحج، زكاة الإسلام، آداب وفضائل الذكر، شهر رمضان[47].

ويشار إلى أن هذه المواقع تسهم فى تقديم خدمات تعاليم الدين الإسلامى التى من شأنها أن تسهم فى نشر الإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودعوة غير المسلمين لاعتناقه باعتبار الإنترنت أعظم وسيلة دعوة للإسلام، كما أنها ستفتح باب الدخول فى الإسلام على مصراعيه.

24- خدمات طبية على الإنترنت[48]:

تحتوى الإنترنت على العديد من المواقع الطبية التى بمقدورها أن تقود المريض إلى أول خيط يمكن أن يصل به إلى الطبيب أو المستشفى الذى يريده، وبعد ذلك يمكن أن تصبح أداة تواصل رخيصة سرية ودقيقة، بلا متاعب بينه وبين طبيبه المعالج، بل وغيره من المرضى وحتى ولو كانوا على الطرف الآخر من الكرة الأرضية.

فلو أراد المستخدم البحث عن طبيب أو مستشفى فيمكنه التوجه إلى المواقع التى تعمل كدليل طبى وتوجد بها قواعد بيانات تضم معلومات كاملة عن الأطباء

فى التخصصات المختلفة وأسمائهم وعناوينهم وأرقام تليفوناتهم الخاصة وتليفونات العيادات والمستشفيات التى يعملون بها.

كما تضم عناوين البريد الإلكترونى للطبيب الذى من خلاله يستطيع المريض أن يضغط عليه بالماوس، ويكتب عبر النافذة التى تفتح أمامه ما يطلبه أو يحتاج إليه من الطبيب سواء أكان حجزًا، موعدًا للكشف أم خلافه، ثم يقوم الطبيب أو الموظف المختص فى عيادته ليرتب له موعدًا ويمده بالمعلومات الأخرى التى يحتاجها؛ مثل أجر الطبيب وكيفية الوصول للعيادة وغيرها.

بالإضافة إلى احتواء الإنترنت على العديد من المواقع التى تقدم قوائم البريد والنشرات الإلكترونية المجانية حول مرض المريض وتشرح تجارب غيره من المرضى.

وكذلك هناك العديد من المواقع التى توفر للمستخدم البحث عن الأدوية وكيفية بيعها ومعلومات عنها، وكيفية استخدامها وأسعارها وكافة المعلومات عنها، بالإضافة إلى العديد من البوابات الطبية، والتى تعد معبرًا يقود زائرها إلى مئات، بل آلاف المواقع الطبية المتخصصة

وباستعراض الكاتب لهذه الخدمات المختلفة المقدمة عبر شبكة المعلومات الإلكترونية يمكن أن نخلص إلى العديد من المزايا التى تتميز بها شبكة الإنترنت ونجملها فى الآتى[49]:

1- الحجم والمجال "Size and Scope".

2- التكلفة "Cost".

3- السهولة فى الاستخدام "Ease of use".

4- البحث عن الجديد "The search of Novelty".

5- الصالونات الفضائية والمجتمعات الرقمية " Cyber salons and digital Communities".

6- الشرعية والمصداقية "Legitimacy".

7- التحرر من الوهم والجدال "Disillusionment and Controversy".

بالإضافة إلى العديد من المميزات الأخرى ومنها[50]: (من المتلقى إلى المشاركة، الشيوع والانتشار[51]، التدويل والكونية، من سلطة الدولة وهيمنتها إلى خصوصية الفرد وتميزه، اللاتزامنية[52]، من الضخامة إلى التصغير، اللاجماهيرية، تبادل الأبحاث والتطوير، ارتباطها بالمئات من الأسواق، الاستعلام والحجز والطيران، والفنادق، السياحة وشركات السيارات..).

كذا من الناحية الصحفية فإن الإنترنت لها العديد من المزايا منها توافر العديد من المصادر والمواقع الصحفية كما تقوم بدور بارز فى التغطية الحية للأحداث من موقع حدوثها وتتيح إمكانيات العامل الإيجابى بين القراء والصحفيين كما توفر العديد من المواد الصحفية والصور والبيانات والرسوم بشكل رقمى.

وبالرغم مما تتسم به الإنترنت من مزايا فهناك بعض الآثار السلبية لاستخدام شبكة الإنترنت وهى[53]:

1- عدم السرية والثقة والمصداقية فيما يسمى بالتوقيع الإلكترونى فى التجارة الإلكترونية.

2- الإنترنت هوس إعلامى وتقليد أعمى بين سكان الأرض.

3- تقنيات عالم الكمبيوتر وما يتبعها من شبكات معلومات هى خدمة لرجال الأعمال والإدارة العليا فقط.

4- لا شك أن التعامل مع الكمبيوتر يحتاج إلى تعلم وتدريب لفهم كيفية عمله أولاً وكيفية عمل البرامج.

5- التعقب باستخدام نظم معلوماتية رقمية تدعى Cookies.

6- النسخ الرقمي الذى يمكن أن يمسح من خلالها ضوئيا ويخزن رقميًا وهذا دون ترخيص ويؤثر على الناشرين والمؤلفين.

7- تأثيرات الإنترنت ومستحدثات التكنولوجيا فى انتشار الأمراض النفسية.

8- انتشار جرائم الإنترنت، حيث أدى ظهور الشبكة إلى ظهور نوعية جديدة من الجرائم التى ترتكب باستعمال الشبكة.

9- شبكة الإنترنت تعانى من مأزق الفوضى المعلوماتية التى لا نهاية لها فمعلومات الإنترنت مبتورة.

10- تسمح للأفكار والمعتقدات المتطرفة أن تدخل الشبكة.

11- عدم كفاية أمن المعلومات المنتشرة بالإنترنت.

12- بث الإنترنت للمواد المشجعة على العنف والإجرام والجنس والمضايقة والقرصنة وتسرب المعلومات الشخصية.

13- الانفتاح الكبير فى الإنترنت على كل المجالات والموضوعات دون رقيب ولا حسيب يجعلها وسيلة نشر مواد سيئة(54).

14- مراقبة بعض الحكومات دخول مواطنيها إلى مواقع شبكة الإنترنت(55).

الإنترنت وسيلة اتصال جديدة "The Internet as Mass Medium"

تزايدت أهمية الإنترنت فى الآونة الأخيرة حتى دعا البعض إلى اعتبارها وسيلة اتصالية جديدة بحد ذاتها، بل يمكن أن تحل محل وسائل الإعلام التقليدية وأن كان البعض مازال مترددًا فى قبول هذه الرؤية والبعض الآخر مازال يعارضها(56).

وحتى وقت قريب تجاهل أساتذة الاتصال دراسة الإنترنت كوسيلة اتصال وإعلام، مع الاستمرار فى التركيز على وسائل الإعلام التقليدية، فى الوقت الذى

يفتح فيه الاهتمام بدراسة هذه الوسيلة الجديدة آفاقًا رحبة أمام الدراسات الإعلامية؛ حيث تطرح الإنترنت عدة رؤى جديدة تقع فى لب المحاور الأساسية لدراسات الاتصال والإعلام، تتحدى بها النظريات الاتصالية التقليدية والمفاهيم التقليدية لعملية الاتصال وأطرافها(57).

كما تبرز أشكالاً متميزة من التفاعل والاتصال والإعلام يبدو معها التصنيف التقليدى للاتصال المباشر والجماهيرى غامضًا وغير محدد المعالم، وغير مناسب للاحتياجات الاتصالية الجديدة؛ إذ تمثل الإنترنت أعلى مراحل الدمج بين وسائل الاتصال الحديثة والجديدة معا(58).

فشبكة الإنترنت هى الشبكة الاتصالية، التى أصبح فى مقدورها الربط الفورى مع أى شبكة معلومات فى الداخل والخارج باستخدام جهاز كمبيوتر مهما كانت قدرته، وخط تليفون دولى وجهاز لتمويل الإشارات يسمى مودم، ومعرفة الرقم الكودى للدخول إلى الشبكة المطلوبة وهى عملية تتم بطريقة إلكترونية دون تدخل بشرى، ولذلك فليست هناك مؤسسة تدعى إنترنت، وإنما هى وسيلة تواصل واتصال إلكترونى بين أى شبكة معلومات وأخرى فى العالم(59).

وجاذبية الإنترنت تكمن فى سهولة نشر المعلومات عليها واسترجاعها منها، وكونها وسيلة إعلام تفاعلية تمكن المستخدم من حرية التصفح وإبداء رأيه واختيار ما يريده من معلومات، كما أنها وسيلة اتصال تتيح له خدمات مثل البريد الإلكترونى والاتصال بالهاتف عن طريق الشبكة وسماع الموسيقى وحتى مشاهدة الأفلام؛ لذلك فإن الانتفاع بالشبكة ليس محصورًا بالصحف الإلكترونية، وإنما يتعدى ذلك إلى حيز أرحب وأمتع(60).

وظهر أن شبكة الإنترنت كانت تستخدم فى الاتصال مع الفرد أو أكثر بهدف إجراء نقاشات ثنائية أو جماعية حول نشاطات دراسية أو بحثية، أو بهدف الحصول على الأخبار واستخدام البريد الإلكترونى أو زيادة التفاعل مع الناس أو التعليم.

كما تستخدم لبث واسترجاع المعلومات التى تغطى أغلب النشاطات الإنسانية[61] وتعتبر شبكة الإنترنت وسيلة اتصال متعددة الأوجه؛ إذ تحتوى على صور وأشكال مختلفة للاتصال توضح العلاقة بين الاتصال الشخصى والاتصال الجماهيرى، وشأن شبكة الإنترنت كشأن وسائل الاتصال التقليدية فهى تتعامل مع نموذج (المصدر ـ الرسالة ـ المستقبل ـ رجع الصدى).

وفى بعض الأحيان تضع الأطراف الاتصالية الأربعة فى أنماط تقليدية وأحيانًا أخرى تضعهم كلية فى أشكال أو صور جديدة؛ حيث يأخذ الاتصال عبر شبكة الإنترنت أشكالا عديدة بداية من صفحات الويب "web"، أو الشبكة العنكبوتية، والتى تعمل بواسطة مؤسسات إخبارية كبرى وحتى مجموعات الأخبار News groups ورسائل البريد الإلكترونى E-Mail، ويمكن فهم الأشكال الاتصالية للإنترنت كسلسلة متصلة[62].

وتختلف كل مرحلة فى النموذج التقليدى للعملية الاتصالية من فرد لآخر عبر الإنترنت، فمصدر الرسالة قد يكون فردًا واحد مثل استخدام البريد الإلكترونى، وقد تكون مجموعة ذات اهتمامات مشتركة مثل جماعات الأخبار، أو مجموعة من الصحفيين المحترفين فى صفحة ويب "web".

أما الرسالة نفسها فقد تكون قصة إخبارية تقليدية، يكتبها محرر صحفى أو قصة كونها عبر فترة من الزمن مجموعة من الأشخاص، أو محادثات بسيطة يتم فيها تبادل الآراء مثل برامج الدردشة "Internet Relay chat (IRC)" أما المستقبل أو الجمهور المتلقى لهذه الرسائل فقد يكون فردا، أو عدة ملايين، كما تتيح الإنترنت فرصة تبادل بين المرسل والمستقبل ليصبح المستقبل منتجا للرسالة فى الوقت نفسه[63].

كما أسهمت الإنترنت فى تغيير مفهوم عملية الاتصال عن ذى قبل، وأصبحت هناك العديد من المجالات الفكرية والفلسفية حول طبيعة الاتصال عبر الإنترنت،

وتبنى الباحثون وجهات نظر متباينة فى هذا الإطار، ورأى أنصار الاتجاه الأول وهم أنصار نموذج الاتصال "CTM" النقلى " Communication Transportation Model" الذين يركزون على عملية انتقال المعلومات القائمة فى جوهرها على عمليتين "Transportation and transmission".

بينما رأى أصحاب الاتجاه الثانى، وهم أنصار نموذج الاتصال الثقافى الشعائرى "Communication Cultural Ritual (CCR)" الذى يقوم على حركة إرسال الرسالة عبر الفضاء التى تتضمن معنى الانتقال، أو الإرسال وتوقيت بثها وإرسالها، وبهذه الطريقة فالاتصال من خلال الإنترنت يعد اتصالاً جماهيريًّا لوصول الرسائل إلى كل مستخدمى الشبكة[64].

واعتبر "Merrill Morris and organ" فى دراستهم عن مفهوم الإنترنت كوسيلة اتصال أن الإنترنت وسيلة اتصال جماهيرى متعددة " Medium Multifaceted Mass"، فهى تحتوى على الاتصال الشخصى أو الاتصال الجماهيرى. كما توصل إلى النتيجة نفسها كثير من الباحثين الذين رأوا أن الاتصال عبر الإنترنت يحقق ثلاثة عناصر هى[65]:

1- الاتصال من شخص لآخر One –To One.

2- الاتصال من شخص إلى مجموعة One –To Many.

3- الاتصال من مجموعة إلى مجموعة Many – To Many.

غير أن جون ديسمبر "John December" توصل إلى النتيجة السابقة نفسها، ولكن بطريقة مختلفة نوعا ما، وذلك من خلال تحليله للرسائل عبر الإنترنت، وتوصل إلى أن الإنترنت تحقق الأشكال الاتصالية التالية[66]:

1- اتصال متزامن: synchronous Communication من فرد إلى آخر أو آخرين، ويتم تنظيمه حول موضوع محدد، ويدخل فى تطبيقات هذا النظام

مختلف أنواع برامج المحادثة Multi- user dungeons Mud's وأشكالها المختلفة مثل برامج Moos, Mucks, Mush وبرامج الدردشة Internet Relay Chartrooms "IRC" ذات الخدمة التجارية.

2- **اتصال غير متزامن من فرد إلى آخر:** Asynchronous Communication من فرد إلى فرد آخر مثل رسائل البريد الإلكترونى E-Mail.

3- **اتصال غير متزامن من مجموعة إلى مجموعة من الأفراد:** مثل المجموعات الإخبارية "News groups" or "Usenet" وغالبا ما يكون الاتصال مرتبطا بموضوع معين، حيث يتطلب الدخول إلى برنامج الوصول إلى رسائل حول موضوع أو موضوعات.

4- **اتصال غير متزامن وذلك حينها يرغب المستقبل فى الحصول على معلومة:** وذلك باستخدام خدمات النسيج العنكبوتى الدولى المستطلع، بروتوكول نقل الملفات "FTP"، ويكون الاتصال هنا من مجموعة أفراد إلى فرد، أو من فرد إلى فرد آخر إلى مجموعة عندما يكون فى حاجة للبحث عن موقع للحصول على معلومات.

كما أضافت الإنترنت وظائف أخرى للاتصال الجماهيرى منها(67):

تقديم الخدمة المباشرة للجمهور المستقبل، وتحقيق الربح للشركات، والمعلنين عن السلع والخدمات، وقللت من أهمية وظيفة الرقابة فعندما تقع أحداث إخبارية ما فإن المهتمين بها يبثون رسائل عبر الإنترنت للآخرين لكى يقرأوها.

وتمثل هذه الوظيفة تحولاً مهما عن وسائل الإعلام التقليدية، حيث تتدفق الأخبار وتتولد من قبل أناس فى قلب الأحداث أو لهم اهتمامات ملحة فى نشر الأحداث، وليس فقط من قبل الصحفيين "حراس البوابة"، الذين ينشرون ما لا يستحق أن ينشر أو يذاع.

فبفضل الشبكة يمكن لأى فرد أن يصبح صحفيًّا أو ناشرًا أو قائما بالاتصال، كما نافست الشبكة الصحف فى أدائها لوظيفة التفسير، حيث تكتظ الشبكة بالآراء والتحليلات فى قطاعات متعددة.

وبهذا نجد أن الإنترنت فرضت نفسها إعلاميًّا فهى بجانب كونها شبكة الشبكات فهى بالقدر ذاته " وسيط الوسائط" الاتصالية بلا منازع، وتتجلى عظمة الوسيط الإلكترونى فى قدرته على احتواء الوسائط الأخرى كمصادر للمحتوى بالنسبة له، وفى هذا الصدد وبينما كانت عظمة التليفزيون فى احتوائه للراديو تقوم عظمة الإنترنت فى احتوائها الصحافة والإذاعة والتليفزيون والبحث عن المعلومات[68].

وتشهد الساحة الإعلامية حاليًا مناوشات أولية بين التليفزيون والإنترنت، فبينما يرى التليفزيون الإنترنت مصدرًا من مصادر معلوماته تراه هى مجرد وسيط معلوماتى جديد يضاف إلى قائمة وسائطها المتعددة، حيث يقوم النظام المعروف باسم (ويب.تى.فى) WebTV على فكرة استخدام وسيلة التحكم عن بعد (ريموت كنترول)، ولا سبيل إلى المقارنة بين قدرات الكمبيوتر الفائقة فى التعامل مع الإنترنت وقدرات التليفزيون المحدودة إلى أن التليفزيون له جاذبيته الخاصة من حيث قاعدة جماهيرية عريضة وسهولة استخدامه، دونما حاجة إلى معدات أو برامج إضافية[69].

وفى المقابل يسعى أهل الكمبيوتر إلى تحويله إلى وسيلة فعالة للاستقبال التليفزيونى، وهم يزعمون أن فى توجههم هذا خلاصا للتليفزيون من أزمته المزمنة، ويقصد بها أحادية الاتجاه وآفة التلقى السلبى المترسخة فيه.

فمن خلال الكمبيوتر يمكن التفاعل مع المواد التليفزيونية وتوفير مرونة أكبر فى انتقاء القنوات ومواد البرامج وتخزينها وإعادة استخدامها، فكل ما يجرى حاليًا هو تمهيد لانصهار التليفزيون فى إطار الإنترنت.

ولا شك أن هذا الانصهار سيؤدى إلى تغيرات جذرية فى مفهومى الاتصال والعلاقات، التى تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها، ونسمع حاليا عن إعلام ما قبل الإنترنت وما بعدها، وهناك من يتوقع أن تفوق الإنترنت التليفزيون كوسيلة اتصال وإعلام[70].

والجدير بالذكر أنه لا يستقيم الحديث فى شأن الإعلام والاتصال، دون تناول القضايا العديدة التى تعرضها الإنترنت كوسيط إعلامى، فعندما تصبح استخدامات الإنترنت كوسيلة اتصال جماهيرية معروفة سوف تظهر قضايا حول الطبيعة الاتصالية للمحتوى تتمثل فيما يلى[71]:

1- **المصداقية:** حيث إن وسائل الإعلام التقليدية وضعت لها أساليب لتحقيق مصداقية المعلومات، أما فيما يتعلق بالإنترنت فعلى الرغم من أن أساليب التحقيق للمصداقية قليلة فإن مفهوم المصداقية سوف يتغير كنتيجة للتحديث.

2- **المصدر والمحتوى والجمهور:** إن الإنترنت تسمح لأعداد كبيرة من الجمهور بأن تكون نتيجة للرسائل فى الوقت نفسه ونستطيع معرفة خصائص منتجى الرسائل من خلال رسائلهم الإلكترونية، ويبقى أن تعرف ماذا عن كتاب الرسائل الإلكترونية غير المعلنين وما حجمهم وما السر فى اختبائه وإلى متى.

3- **الجمهور المطلوب للاعتراف بالوسيلة الإعلامية:** (فالنتى، 1995 valente) حدد هذا الجمهور بالنسبة للوسيلة الإعلامية الجديدة بأن عددهُم ما بين 10-20٪ من السكان الأصليين. فالكمبيوتر حقق هذه النسبة وحدد الجمهور المطلوب إلا أن الإنترنت مازال لا يحقق هذه النسبة.

4- **التفاعلية:** الإنترنت حققت التفاعلية ولكن بمعدلات مختلفة، حيث توجد أشكال اتصالية عبر الإنترنت ليست تفاعلية وأشكال شبه تفاعلية وأشكال تفاعلية تمامًا.

وأخيرًا:

فإن تزايد استخدام الإنترنت كوسيط إعلامى سوف ينذر بظهور نـوع جديـد من الطبقية يمكن أن نطلق عليه الطبقية الاتصالية، فسعى الدولة المتقدمة نحو إقامة شبكات الطرق السريعة للمعلومات المنتشرة عبر الإنترنت سيؤدى ذلك إلى انقسام العالم اتصاليا إلى طبقـة القـادرين، الـذين ينعمـون بمزايـا هـذا التفاعـل الإيجـابى وما يعنيه ذلك من تنمية قدراتهم الذهنية وزيادة فعاليتهم وإنتاجيتهم.

وطبقة المتلقين السلبيين الذين لا حول لهم ولا قوة إلا استقبال ما تلقيه علـيهم شبكات البث عبر الأقمار الاصطناعية.

ووسائل الاتصال الأخرى أحادية الاتجاه لترسخ بذلك النزعة السلبية وتغمـر لديهم إرادة المشاركة فى عملية التغير الاجتماعـى، ولا شـك فى أن طبقيـة الاتـصال ستزداد مع ما تلحظه من انحصار مجانية الإعلام مثلما آلت إليه الحال بالنسبة لمجانية التعليم لينتهى الأمر بنا إلى إتاحة الخدمة الإعلامية ذات القيمة لمن يـدفع، واقتـصار دور الإعلام المجانى على خدمة الإعلان التجارى والتوجيه السياسى(72).

أما على صعيد العالم العربى، فنحن فى انتظار أن يـتم تبنـى الإنترنـت كوسـيلة اتصال جماهيرى، حيث مازالت إعداد العرب المتصلين بالـشبكة متواضـعة مقارنـة بالوسائل الأخرى، إضافة إلى ارتفاع تكلفة الاتصال وبطء الخدمة من حيث سرعـة التحميل، ووجود عقبات سياسية واجتماعية إضـافة إلى قلـة عـدد المواقـع العربيـة الناجحة على الشبكة(73).

هوامش الفصل الثالث

(1) بهاء شاهين (1999)، الإنترنت والعولمة، ط1 (القاهرة: عالم الكتب)، ص43.

(2) محمد الهادى (2001)، مرجع سابق، ص217.

(3) بهاء شاهين(1999)، مرجع سابق، ص43.

(4) الأيهم صالح (2000)، استخدام البريد الإلكتروني للوصول إلى موارد الإنترنت، ط1 (سوريا: شعاع للنشر والعلوم) ص 12.

(5) بهاء شاهين(1999)، مرجع سابق، ص45.

(6) المرجع نفسه: ص 46.

(7) نفسه: ص 48:49.

(8) محمد الهادى (2001)، مرجع سابق، ص 220.

(9) مصطفى السيد، (1997)، دليلك الشامل إلى شبكة الإنترنت (القاهرة: دار الكتب العلمية) ص 161.

(10) محمد طلبة(1997)، مرجع سابق، ص25.

(11) أسامة الحسينى(1996)، مرجع سابق، ص 20.

(12) محمد طلبة(1997)، مرجع سابق، ص 29.

(13) بهاء شاهين(1999)، مرجع سابق، ص 54.

(14) المرجع نفسه: ص 55.

(15) أسامة الحسيني(1996)، مرجع سابق، ص 21.

(16) المرجع نفسه: ص 22:21.

(17) محمد طلبة(1997)، مرجع سابق، ص 31.

(18) بهاء شاهين(1999)، مرجع سابق، ص 56.

(19) المرجع نفسه: 56-59.

(20) عبد الحميد عبد العاطي (2001)، مرجع سابق، ص12.

(21) "شركات الإنترنت تبحث تحويل المنديات الإلكترونية إلى مصادر دخل"، مجلة لغة العصر، السنة الثانية، العدد السابع عشر، مايو 2002، ص 50.

(22) بهاء شاهين(1999)، مرجع سابق، ص57.

(23) محمد طلبة(1997)، مرجع سابق، ص30.

(24) المرجع نفسه: ص3.

(25) "خدمة تتيح عقد الاجتماعات عبر الإنترنت"، مجلة لغة العصر، السنة الثانية، العدد الثالث عشر، مرجع سابق، ص60.

(26) بهاء شاهين(1999)، مرجع سابق، ص57:58.

(27) المرجع نفسه: ص 58.

(28) محمد طلبه (1997)، مرجع سابق، ص 28.

(29) أسامة الحسيني (1996)، مرجع سابق، ص 25.

(30) بهاء شاهين(1999)، مرجع سابق، ص 333:332.

(31) أسامة الحسيني(1996)، مرجع سابق، ص26.

(32) محمد طلبه (1997)، مرجع سابق، ص32.

(33) أرنود دوفور (1998)، مرجع سابق ص109.

(34) محمد طلبه (1997)، مرجع سابق، ص33.

(35) محمد فتحى عبد الهادى (2001) النشر الإلكترونى وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات (القاهرة: المكتبة الأكاديمية) ص41.

(36) محمد طلبه (1997)، مرجع سابق، ص33.

(37) أرنود دوفور (1998)، مرجع سابق، ص114.

(38) www.Islam on line. Net. Op. Cit. P6.

(39) سامى طايع (1997)، مرجع سابق، ص3.

(40) أرنود دوفور (1998)، مرجع سابق، ص115.

(41) أسامة الحسينى (1996)، مرجع سابق، ص37.

(42) محمد عزب، "التعليم عن بعد، المفهوم والاحتياجات"، مجلة لغة العصر، العدد 14 فبراير 2002، ص11.

(43) "أستاذ جامعى فلسطينى يواجه الحصار بالتدريس لطلابه عبر الإنترنت"، مجلة أون لاين، العدد السابع عشر، أول ديسمبر 2000، ص9.

(44) محمد الهادى (2001)، مرجع سابق، ص211.

(45) أحمد بدر (د.ت) الإعلام الدولى، دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية، ط 4 (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع) ص95.

(46) زغلول النجار، "المواقع الإسلامية قليلة وبعيدة عن القضايا المعاصرة"، مجلة لغة العصر، العدد الثانى عشرة ديسمبر 2001، ص36.

(47) "مع مواقع القرآن الكريم ورمضان والوحى والزكاة" (2001)، مرجع سابق، ص42–45.

(48) "خدمات صحية عديدة على الشبكة ولكن السؤال"، مجلة لغة العصر. السنة الثانية، العدد السادس عشر، إبريل، 2002، ص21–29.

(49) محمد الهادى (2001)، مرجع سابق، ص.228–233.

(50) جاسم جرجيس، بهجة بومعراف (2001)، مرجع سابق ص (4–36).

(51) منصور العبيد (1996)، الإنترنت استثمار المستقبل، ط1 (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية) ص42.

(52) أحمد بن بيات، (2001)، مرجع سابق.

(53) "مزايا التقنية الرقمية والتجارة الإلكترونية"، مرجع سابق.

(54) سمر رضوان، "أوجه إيجابية تخفى سلبيات خطيرة"، مجلة الكمبيوتر والاتصالات والإلكترونيات، المجلد 17، العدد 14 يناير 2001، ص84.

(55) "أمن المعلومات، مساعى الدول والحكومات لفرض رقابتها على شبكة الإنترنت"، مجلة الكمبيوتر والاتصالات والإلكترونيات، المجلد 218 العدد 8، أكتوبر 2001، ص 70.

(56) السيد بخيت(4).(2000)، مرجع سابق، ص10.

(57) M. Merrill and Christine, (1996), op. cit, P.P (42-50).

(58) السيد بخيت(4).(2000)، مرجع سابق، ص112.

(59) سعد لبيب (1999) "مدخل لدراسة الاختراق الإعلامى فى المنطقة العربية"، أعمال ندوة الاختراق الإعلامى للوطن العربى، ط2 (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية) ص47.

(60) "ثورة الإنترنت ومستقبل الصحف المطبوعة الإلكترونية فى العالم العربى"، موقع الشرق الأوسط على الإنترنت: http://.alsharkalawsat.com

(61) John December (1996) "uses of Analysis for internet", Communication Journal vol. 46. No.1, winter P.24

(62) M. Merrill and Christine, (1996), op. cit., P.42:43

(63) I bid., P.P. (43-50).

(64) مرفت الطرابيشى(1999)، مرجع سابق ص496.

(65) نوال الصفتى، مفهوم الصحافة الدولية وبنيتها على الإنترنت، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2000م). ص175.

(66) jone December،(1996),op. Cit, P.P (14-38).

(67) بحوث فى الصحافة المعاصرة (2000) كتاب جماعى مُهْدَى إلى أ.د عواطف عبد الرحمن، ط1، (القاهرة: العربى للنشر) ص76.

(68) نبيل على (2001) "الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافى العربي" مجلة عالم المعرفة (الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب) ص370.

(69) المرجع نفسه: ص370.

(70) نفسه: ص371.

(71) Merrill Morris and Christine ogan,(1996), op.cit.,P.P (38-50).

(72) نبيل على(2001)، مرجع سابق، ص371: 372.

(73) "ثورة الإنترنت ومستقبل الصحف المطبوعة الإلكترونية فى العالم العربي"(2002)، مرجع سابق.

* * *

الفصل الرابع

الصحافة الإلكترونية على شبكة الإنترنت

تمهيد

أوضح تحليل التطورات الراهنة فى تكنولوجيا الاتصال منذ أوائل التسعينيات أن العالم يمر الآن فى مرحلة تكنولوجية اتصالية جديدة، تتسم بسمة أساسية وهى المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية جديدة، تمتلكها أكثر من وسيلة، أو المزج بين وسائل الاتصال وتقنيات المعلومات؛ لتحقيق الهدف النهائى، وهو توصيل الرسالة الاتصالية إلى الجمهور المستهدف.

لذا يمكن أن نطلق على هذه المرحلة مرحلة تكنولوجيا الاتصال التفاعلى، أو الاتصال متعدد الوسائط Multimedia، وتتمثل المرتكزات الأساسية لنمو هذه المرحلة وتطورها فى الاتصالات السلكية واللاسلكية (الاتصالات عن بعد)، التى تشمل التلغراف، والهاتف، والتيلكس، والطباعة عن بعد والأقمار الاصطناعية، والحاسبات الإلكترونية[1]، والتى تشكل جوهر الثورة التكنولوجية المعاصرة، حيث تتكامل الآن مع كل وسائل الاتصال المطبوعة، والمسموعة، والمرئية، وتؤدى دورا أساسيا فى تطوير العملية الاتصالية، حتى أن البعض[2] منهم يرى أن الحاسبات الإلكترونية لم تعد مجرد أداة لتخزين المعلومات واسترجاعها، بل أصبحت وسيلة اتصال، حيث يمكن للحاسبات الآن عبر خطوط الهاتف، وبالاستعانة بجهاز المعدل Modem، الاتصال ببعضها البعض، واستطاع الحاسب الآلى أن يتحول من مجرد تقنية مساعدة لوسائل الإعلام المختلفة إلى أن يصبح- فى حد ذاته- وسيلة جديدة من وسائل الاتصال الجماهيرى، يعمل كقناة للاتصال

عبر توظيف العديد من البرامج المعقدة(3)، الأمر الذى ساعد على ظهور وانتشار شبكات المعلومات، وشبكة الشبكات (الإنترنت)، أو ما يطلق عليها شبكة المعلومات الإلكترونية، والتى ترجع بدايتها الحقيقية إلى عام 1969م، ويقدر عدد شبكات المعلومات الموجودة فى مطلع القرن الواحد والعشرين بنحو مائة ألف شبكة، تربط الإنترنت (9٪) منها على الأقل باعتبارها شبكة الشبكات العالمية(4).

ويجمع العلماء والمتخصصون على أن إنشاء شبكة المعلومات الإلكترونية (الإنترنت) يعد أهم إنجاز تكنولوجى تحقق؛ إذ استطاع الإنسان أن يلغى المسافات، ويختصر الزمن، ويجعل من العالم أشبه بقرية إلكترونية صغيرة، وبذلك أصبح الاتصال إلكترونيا، وتبادل الأخبار، ونقل المعلومات بين شبكات الحواسيب حقائق ملموسة، حيث تمثل إحدى المقومات الأساسية للنمو الاقتصادى، والاجتماعى، والثقافى، مما أتاح بروز وسيلة اتصال جديدة على الساحة يمكن للمشتركين فيها متابعة أحداث العالم وتطوراته من خلال شاشة الحاسوب Computer Screen، بواسطة الإنترنت، بل يقف المرء على حقائق العالم المترامى الأطراف وهو جالس فى منزله أو مكتبه وبأسرع من لمح البصر(5).

كما أدخلت تطبيقات جديدة على المطبوعات ومواد مراكز المعلومات، وأضحت تصدر بشكل إلكترونى وهو ما يطلق عليه بالنشر الإلكترونى Electronic Publishing، والنشر المكتبى بالحواسيب Desktop Publishing، الذى يتيح للمحرر تسجيل موضوعه على إحدى وسائل معالجة الكلمات Word Processor، ثم يقوم ببثه إلى المجلة الإلكترونية Electronic Journal، وبالتالى يكون متاحا للمشتركين فى المجلة بصورة إلكترونية الأمر الذى غيَّر عمل الصحافة تغيرًا جذريًّا لتتحول من صحافة ورقية مطبوعة إلى صيغ رقمية تنقل عبر خطوط الهاتف(6).

الصحف الإلكترونية.. "المفهوم والنشأة والتطور"

مفهوم الصحافة الإلكترونية:

تشكل تكنولوجيا الاتصال الحديثة حجر الزاوية فى الثورة التى تشهدها وسائل الإعلام الجماهيرى فى الوقت الراهن، حيث يعود الفضل إلى هذه التكنولوجيات فى حالة التزاوج التى شهدتها الوسائل الإعلامية لأول مرة فى التاريخ الإنسانى بين الوسائل المطبوعة، والوسائل المسموعة والمرئية، الأمر الذى انعكس على شكل الاتصال، ومحتواه، وأساليب إنتاجه. وتمثلت هذه الثورة فى أنها مكنت الأشخاص، والمؤسسات، والدول من إرسال واستقبال المعلومات عبر أى مسافة، وفى أى وقت، وأى مكان.

وفى ظل هذه الثورة حرصت غالبية المؤسسات الصحفية على إنشاء مواقع إلكترونية لصحفها على الشبكة، وفى هذا الإطار ظهرت الصحف الإلكترونية التى تقوم على تعدد الوسائط والتى تتيح لمستخدميها إمكانية البحث داخلها، وحفظ وطباعة صفحاتها(7).

وتعد الصحف الإلكترونية جزءًا من مفهوم أوسع وأشمل، وهو النشر الإلكترونى Electronic Publishing، الذى لا يعنى فقط مجرد استخدام أنظمة النشر المكتبى الإلكترونى وأدواته "Desktop Publishing "DTP، أو أنظمة Computer-To-Plate، المتكاملة، بل يمتد حقل النشر الإلكترونى الآن ليشمل أيضا النشر عبر الإنترنت On Line Publishing أو توزيع المعلومات والأخبار من خلال وصلات اتصال عن بعد Telecommunication Link، أو من خلال تقنية الوسائط المتعددة، وغيرها من النظم الاتصالية التى تعتمد على شبكات الحاسبات.

وتعتمد أنظمة النشر الإلكترونى عموما التقنية الرقمية التى توفر القدرة على نقل ومعالجة النصوص، والصوت، والصورة معا بمعدلات عالية من السرعة، والمرونة، والكفاءة(8).

ويذهب (حسنى نصر)[9] إلى أن غالبيـة الـصحف الورقيـة يمكـن اعتبارهـا مطبوعـات إلكترونيـة؛ لأنهـا تنـشأ، وتحـرر، وتنـسق، وتنقـل إلى المطـابع، وتـوزع باستخدام أجهزة الكمبيوتر. كما يشير مفهوم النشر الإلكترونى على مـستوى محـدد إلى استخدام أجهزة الكمبيوتر، وشبكات الاتـصال فى توزيـع المنـتج النهـائى عـلى القراء.

والصحافة الإلكترونية كتعبـير أو مـصطلح يـأتى ترجمـة لأكثـر مـن تعبـير فى الكلمات الأجنبية مثل: "Electronic News Paper, Electronic Edition, On Line Journalism, Electronic Journalism, Virtual News Papers, Digital News Paper, Paperless News Paper, Interactive News Paper" ويشار إلى الـصحافة الإلكترونية فى الدراسات العربيـة بمـسميات عـدة منهـا (الـصحافة الإلكترونيـة، الصحافة الفورية، النسخ الإلكترونيـة، الـصحف الرقميـة، الـصحف اللاورقيـة، الصحف التفاعلية) وترتكـز فكـرة عمـل الـصحيفة الإلكترونيـة عـلى بـث المـادة الصحيفة على إحدى شبكات خدمات المعلومات التجارية الفورية، وبخاصـة عـبر شـبكة الإنترنـت العالميـة مـستخدمة فى ذلـك تقنيـات حديثـة ظهـرت كوليـدة لتكنولوجيا الاتصال[10]، والصحيفة الإلكترونية غالبا ما تكـون مرتبطـة بـصحيفة مطبوعة، وقد لا يتم وضـع تـرقيم للـصحيفـة الإلكترونيـة وخاصـة عنـدما يـتم تحديث محتواها كل فترة زمنيـــة متقاربـــة تصـل بالنـسبـة لخدمـــة (CNN & The New York Times) إلى عشـر دقائـق، ولكـنها تـشـير إلى تاريـخ وسـاعة آخر تـعديل لما تنشره، والعديد منها تحتفظ بأرشيف للموضوعات الـسابق نشرها، بحيث يمكن استدعائها من قبل القراء إذا أرادوا ذلك[11].

ولعل ظاهرة الصحافة الإلكترونية الحديثة نسبيا شـهدت إجـراء العديـد مـن الأبحاث والدراسات التى تركز الضوء عليهـا، سـواء أكانـت دراسـات عربيـة أم أجنبية فى محاولة لاستكشاف طبيعة هـذه الوسـيلة التكنولوجيـة الجديـدة، وتحديـد

مفهومها، وخلصت الدراسات التى أجريت إلى تنويع مفاهيم ورؤى الباحثين فى تحديد وتعريف مفهوم الصحافة الإلكترونية، حيث ترى (نجوى عبد السلام)[12] أنها تجمع بين مفهومى الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، حيث عرفتها بأنها "منشور إلكترونى دورى يحتوى على الأحداث الجارية، سواء المرتبطة بموضوعات عامة، أو موضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر، وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت.

وعرفها (شريف اللبان)[13]: "بأنها الصحافة كما يتم ممارستها على الخط المباشر".

ويرى كل من (خليل صابات وجمال عبد العظيم)[14]: بأن الصحافة الإلكترونية هى التى يتم إصدارها بطريقة إلكترونية متكاملة، بدءا من تلقى الأخبار من وكالات الأنباء، والمراسلين، والبحث عن المعلومات، والصور، واستقائها من بنوك المعلومات الدولية، ومرورا بمعالجة الأخبار، والتقارير، وكتابة المقالات، وتحريرها، وتصحيحها، وتصميم الرسوم، والصور الفوتوغرافية، وإعدادها، وتركيب الصفحات، وبثها إلى أى جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة.

ويشير كل من (حسنى نصر وسناء عبد الرحمن)[15]: إلى أن الصحيفة الإلكترونية هى الصحيفة اللاورقية التى يتم نشرها على شبكة الإنترنت ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها، بالإضافة إلى حفظ المادة التى يريدها منها وطبع ما يرغب فى طباعته.

ويرى (محمد عبد الحكيم)[16]: أن الصحيفة الإلكترونية "هى النسخة الكمبيوترية للصحيفة، والتى تتم من خلال تخزين المعلومات إلكترونيا، وإدارتها واستدعائها، سواء تم هذا الاستخراج والتخزين من مادة سبق نشرها ورقيا، أو تم إدخالها مباشرة بما فيها من كلمات وصور ورسوم إلى شاشة الكمبيوتر الشخصى أو التليفزيون التفاعلى".

ويعرض (أحمد السمان)[17] للصحافة الإلكترونية بأنها "النصوص المنشورة على الإنترنت، والتى تكون بدورها مرتبطة بنصوص أخرى والنشر التلقائى؛ أى قدرة أى شخص على نشر ما يخطر له من أفكار أو موضوعات بشكل مباشر وفورى عبر الإنترنت".

ويعرفها (سعيد الغريب)[18] بأنها الصحف التى يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، سواء أكانت هذه الصحف بمثابة نسخ، أم إصدارات إلكترونية لصحف ورقية، أم موجزًا لأهم محتويات النسخ الورقية، أم كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق، وهى تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية، والقصص والمقالات، والتعليقات، والصور، والخدمات المرجعية.

وتعرفها (مها صلاح)[19] بأنها الصحف التى يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت وقواعد البيانات، وتقدم خدماتها نظير اشتراك، أو مجانا، حيث تكون على شكل صفحات يطالعها المستخدم عبر شاشة الحاسب الآلى.

وترى (مها الطرابيشى)[20] أن الصحيفة الإلكترونية عبارة عن منشور إلكترونى، يجمع بين مفهومى الصحافة التقليدية ونظام الملفات المتتابعة التى يتيحها النشر الإلكترونى، وبهذه الطريقة فهى منشور إلكترونى يصدر بصفة دورية ومنتظمة، ولها موقع محدد على شبكة الإنترنت.

وعرفتها (بسنت العقباوى)[21] بأنها وسيلة من وسائل الاتصال عبر الشبكة، تستخدم فنون وآليات ومهارات العمل الصحفى، مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التى تناسب استخدام الفضاء الإلكترونى كوسيلة اتصال، مستخدمة فى ذلك عناصر الوسائط المتعددة، والنص الفائق، والوسائط الفائقة للتعامل مع محتويات الصحيفة، ومعالجتها، وتحليلها، ونشرها على الجماهير، بحيث

يتاح للمتلقى التفاعل بإيجابيـة، وسرعـة، وسـهولة حـسب احتياجاتـه وقدراتـه فى تصفح الموضوعات واستقصاء الأنباء الآتية، وإمكانية حفظه للمعلومات والأخبار وطباعتها.

كما عرفها زيجين (xigen)[22] بأنها الصحف التى تجمع بين تكنولوجيـا النـشر التقليدية وتكنولوجيا الإنترنـت الحديثـة فى النـصف الفـائق وتطبيقـات الوسـائط المتعددة.

لـذا مـن خـلال اسـتعراض الكاتـب للتعريفـات الـسابقة، يتـضح اخـتلاف توصيفات الباحثين لظاهرة الصحافة الإلكترونية، حيـث أطلقـوا عليهـا مـسميات مختلفة، فمنهم من يرى أنها وسيلة اتصال عبر الشبكة، أو منشور دورى إلكترونـى، أو نسخة كمبيوترية للصحيفة. ومنهم من يرى أنهـا صـحافة تـصدر إلكترونيـا، أو نصوص منشورة على الإنترنت، أو صحيفة لاورقية على الإنترنت، وفريق آخر يرى أنها صحف يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنـت، أو هـى منـشور إلكترونـى يجمع بين مفهومى الصحافة التقليدية ونظام الملفـات المتابعـة التـى تتيحهـا شـبكة الإنترنت.

وقد رصدت التعريفات السابقة مجموعة من المؤشرات التى تشير إلى الصحافة الإلكترونية منها:

1- أنها منشور إلكترونى دورى يحتوى على الأحداث الجارية.

2- يتم قراءتها من خلال جهاز كمبيـوتر، وغالبـا مـا تكـون متاحـة عـبر شـبكة الإنترنت.

3- يتم إصدارها بطريقة إلكترونية من حيث تحريرهـا، وتـصحيحها، وتـصميم الرسوم، والصور وإعدادها، وتركيب الـصفحات، ثـم يـتم بثهـا إلى جهـاز كمبيوتر متصل بالشبكة.

4- تتيح للقارئ تصفحها، واستدعائها، والبحث فى محتوياتها، وحفظ المادة التى يريدها، وطبع ما يرغب به.

5- النصوص فيها مرتبطة بصحف ورقية مطبوعة، وأحيانا يكون ليس لها نسخ مطبوعة.

6- تكون على شكل خدمات يطالعها المستخدم عبر شاشة الحاسب الآلى.

7- منشور إلكترونى يصدر بصفة دورية، ولها موقع محدد على شبكة الإنترنت، وتخزين المعلومات وإدارتها واستدعائها يكون بطريقة إلكترونية.

ويرى الكاتب أن الصحيفة الإلكترونية: هى عملية اتصال صحفى عبر شبكة الإنترنت، تتم من خلال وسائط إلكترونية متعددة، مستفيدة بما تقدمه شبكة الإنترنت من مزايا تكنولوجية، وتصدر بشكل دورى، ولها موقع محدد على الشبكة، وتعتمد على تكنولوجيا الحاسب الآلى فى تحليل وصياغة محتويات الصحيفة، وتقديمها إلى القارئ عبر الإنترنت؛ لخلق جو من التفاعل معه، وذلك بما توفره له من إمكانيات التفاعل مع النص، والقدرة على تصفحه، واستدعائه، والبحث فى محتوياته، وتخزينه، واسترجاعه بأيسر الطرق وأسهلها.

وقد تكون بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة، أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق، وهى تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية، والقصص، والمقالات، والتعليقات، والخدمات المرجعية.

نشأة الصحف الإلكترونية:

مرت الصحافة الحديثة بعدة مراحل فى استخدام الوسائل التكنولوجية الجديدة، حيث بدأت الصحف منذ الستينيات فى استخدام أنظمة الجمع الإلكترونى، وفى بداية التسعينيات بدأت أجهزة الكمبيوتر والإنترنت تدخل

بشكل مكثف إلى غرف الأخبار فى الصحف الأمريكية والكندية، وفى بلدان أخرى عديدة لاستخدامها فى الكتابة والتحرير، حتى صار الإنترنت وسيلة أساسية فى جمع المعلومات، والأخبار، والاتصال، وهو ما أسفر عن تحول كبير فى الأداء الصحفى والممارسات الصحفية للصحفيين، وازدياد الاعتماد على الإنترنت صحفيا، حيث أصبح استخدامه أحد المعايير الأساسية فى تقييم مؤهلات ومعارف الصحفى للحكم على مهارته الصحفية، ووجد الصحفيون أنفسهم أمام وسيلة جديدة تفرض عليهم تحديات صحفية من نوع مختلف عن الممارسات التقليدية، وتتعلق بكيفية تطويعها لخدمة الصحيفة المطبوعة، أو ارتيادها كمجال صحفى إلكترونى جديد[23].

وباتت معظم الصحف الورقية تستخدم تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى معظم شئونها الصحفية، ولم يعد هذا آخر التطور التكنولوجى فى الصحافة، بل أصبح هناك الصحافة الإلكترونية الشاملة Electronic Journalism، التى يتم طباعتها، وتحريرها، وتوزيعها، وقراءتها عن طريق أجهزة الكمبيوتر.

وقد أتاح استخدام الإنترنت ظهور العديد من الصحف والمجلات الإلكترونية وهى التى يتم إصدارها ونشرها على شبكة المعلومات الإلكترونية[24].

ويطلق البعض على صحافة التسعينيات مسمى الصحافة الإلكترونية Electronic Journalism، أو الصحافة المستعينة بالحاسبات Computer Assisted Journalism، نظرا لارتفاع درجة اعتماد الصحفى عليها فى العديد من مراحل العمل الصحفى مثل: جمع المعلومات من الميدان، واستكمالها، وتوصيلها إلى مقر الصحيفة، وفى صفها، وإخراجها، وتجهيز الصفحات بحيث تحول المحرر الصحفى إلى معالج للمعلومات عبر الوسائل الإلكترونية.

كما أصبحت الصحف تنتج الآن ليتم قراءتها على شاشات الحاسبات الإلكترونية المرتبطة بشبكات المعلومات وقواعد البيانات[25].

وتشير الدراسات والتقديرات العالمية إلى سرعة تطور، وتنامى، وانتشار ظاهرة الصحافة الإلكترونية، لتشمل العالم بأسره، وأصبحت الصحافة الإلكترونية فى غالبية الدول مصدر جذب لقطاعات كبيرة من الجمهور وخاصة الشباب[26]، مما حدا بمعظم دور النشر الصحفية بإنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت، ويكون لها عنوان إلكترونى على الشبكة، وبهذا توالى ظهور الصحف الإلكترونية بوتيرة متسارعة، فهناك المئات من الصحف والمجلات الإلكترونية التى تملك مواقع على شبكة الإنترنت، بل إن بعض المجلات قررت توقيف توزيع نسختها الورقية فى الأكشاك، والاكتفاء بنسختها الإلكترونية مثل المجلة الأمريكية (أومنى، Omni).

أما فى فرنسا فقد كانت يومية (ليبرسون، Liberation)، أول صحيفة تعرض بعض المقالات من ملحقها الأسبوعى باستخدام الوسائط المتعددة على الشبكة[27]، ولهذا نجد أن الصحافة الإلكترونية التى تعتمد على استخدام الحاسبات الإلكترونية أدت إلى ظهور الصحف والمجلات بأشكال مختلفة على وسائط غير مطبوعة تعتمد فى نشرها على شبكة الإنترنت، وقواعد البيانات التى تتيحها للجمهور، سواء بمقابل مادى أو دون مقابل، وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية تعطى صفحات للجريدة تشمل المتن، والصور، والرسوم، والصور المتحركة، وقد تأخذ شكلاً أو أكثر من الأشكال التالية[28]:

1- نسخة الجريدة المطبوعة الورقية نفسها.

2- موجز بأهم محتويات الجريدة المطبوعة الورقية.

3- طبعات سابقة من الجريدة.

4- أرشيف لقصص إخبارية.

5- منابر ومسحات للرأى.

6- خدمات مرجعية واتصالات مجتمعية.

تطور الصحف الإلكترونية:

كانت شبكة الإنترنت حتى مطلع التسعينيات من القرن الماضي مجرد شبكة تربط أجهزة الكمبيوتر كوسيلة لتبادل المعلومات، وكان استخدامها فى الأساس قاصرًا على الباحثين فى المؤسسات الأكاديمية.

ومع ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية (WWW) وظهور شركات مزودى خدمات الإنترنت للأفراد تزايد الاستخدام الجماهيرى للإنترنت، وتحولت بالفعل إلى وسيلة اتصال تؤدى وظائف الاتصال الشخصى والاتصال الجماهيرى[29] بفضل اعتمادها على الاتصال عبر الحاسبات الإلكترونية Computer Mediated Communication الأمر الذى جعلها تمهد الطريق لعصر اتصالى جديد يعتمد على الوسائط المتعددة Multimedia، فى تقديمه للمضمون، وعلى التفاعلية Interactivity، فى أساليب الاتصال بالجماهير[30].

وعندما صار الإنترنت ظاهرة، وخرجت من إطار الاستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة، ظهر ما يسمى بالنشر الإلكترونى – الصحف، والمجلات، ومواقع المعلومات، والأخبار- الذى أتاح الفرصة أمام الصحف لتوسيع نطاق تغطيتها الجغرافية وذلك من خلال إصدار طبعات إلكترونية من إصدارتها اليومية، لتبث إلى المشتركين فى منازلهم عبر شبكات حاسوبية خاصة، تتيح لهم الاطلاع على المواد الصحفية المنشورة باستخدام شاشات العرض الخاصة بحاسباتهم الشخصية[31].

وقد قدمت الويب نفسها كوسيط نشر مع ظهور أول أدوات تصفح الويب (WWW) الرسومية التى عرفت باسم Mosaic فى عام 1993م[32]، مانحة الناشرين الفرصة؛ لأن يسبقوا وسائل الإعلام التقليدية فى نشر الأخبار الآنية Break News؛ لأن الويب تمكن المستخدم من الحصول على معلومات كتابية مسموعة، ومرئية، عبر صفحات إلكترونية، تمثل كتيبا إلكترونيا يتصفح فيه المستخدم عبر حاسبه

الآلى، (33) حيث تمثل أهم العوامل التى أسهمت فى ظهور الصحافة الإلكترونية، وانتشارها إلى جانب التفاعلية - وبخاصة عرض الصور الحية، إضافة إلى التطورات التى عرفها مجال الوسائط المتعددة Multimedia - وزهد كلفة النشر الإلكترونى، وانتشاره الواسع الذى يسمح للجرائد أن تقدم مجموعة أوسع من المعلومات، مع إمكانية الربط بمقالات أخرى، ومنشورات أخرى، وحتى مواقع ذات علاقة على النسيج العنكبوتى[34].

وبشكل عام، وفى إطار تلك التكنولوجيا المتنامية، وظهور أنظمة النشر المختلفة (المكتبى، والإلكترونى) ظهرت الصحافة الإلكترونية، وبدأت تطرح نفسها كمنافس للصحافة المطبوعة بشكلها التقليدى الحالى[35]، وسارعت معظم الصحف العالمية فى الدخول على شبكة الإنترنت باعتبارها شبكة اتصالات ضخمة، تضم عشرات الآلاف من شبكات الحاسبات المختلفة الأنواع والأحجام، تتصل ببعضها عن طريق أجهزة الكمبيوتر[36].

وكانت الصحف قد بدأت بعدة محاولات فى السبعينيات لإيجاد بدائل جديدة لتوصيل المادة الصحفية للقراء عن الصحافة المطبوعة، فى خطوة من الصحف لمواجهة انخفاض قارئى الصحف المطبوعة، والعمل على زيادة عدد القراء، عبر دخول الصحف فى مجال النشر الإلكترونى بتجريب تقنية التلتكست، والفيديوتكست، حيث يعمل التليتكست Teletext على نقل النص إلى المشاهدين فى اتجاه واحد، وذلك عبر إشارة تليفزيونية لخطوط المسح غير المستخدمة.

وتقوم آلة خاصة موجودة بجهاز التليفزيون بفك شفرة البيانات، لتظهر هذه البيانات فى شكل صفحات من النص يستطيع المشاهد أن يتخير من بينها ما يشاء.

أما الفيديوتكست Videotext، فهو نظام تفاعلى يعتمد أساسا على أجهزة الكمبيوتر، ويتيح للمشاهدين الوصول إلى بنك معلومات يحوى معلومات ضخمة، ويوجد تطبيق عملى متزايد لهذا النظام أكبر من التليتكست؛ لأنه يمكن من خلاله تخزين مزيد من المعلومات[37].

وتوالت بعد ذلك محاولات النشر الإلكتروني للصحف بالاعتماد على تقنيات متعددة مثل: تقنية الفيديوتكست التي تعتمد على التليفون، وخدمة بريستل Prestel، التي أتيحت للجمهور عام 1979م، وخدمة سيفاكس Ceefax، التي جاءت على النقيض من Prestel، وخدمة فيوترون Viewtron، في مطلع الثمانينيات، ونظام منيتل للمعلومات الإلكترونية، ودليل التليفون الذي أطلقه الفرنسيون، وخدمة برودجي Prodigy التي جاءت مع نشوء الحاسب الآلي الشخصي، والربط المتزايد بين أجهزة الكمبيوتر عام 1987م.

وهكذا فإن الجريدة اللاورقية Paperless Newspaper، أصبحت تصل للمنازل من خلال الخدمات المباشرة لقواعد البيانات Online Database Services، مثل: خدمة (برودجي) التي صممت لكي تصبح جريدة قومية أمريكية تصل مباشرة إلى المنازل، بالإضافة لعدد من الجرائد نفسها التي بدأت في الدخول إلى عالم الخدمات المباشرة، نظير اشتراك سنوي ضئيل[38].

كما بدأت بعض الشركات في الثمانينيات مثل: كمبيوسرف CompuServe، في تقديم طبعات إلكترونية من الصحف القومية في إطار تجريبي، ولم تستمر هذه المحاولات بسبب تكلفتها العالية، كما أنها لم تجد مستهلكين بقدر كافٍ لاستمرارها[39].

وقبل أن ينتهي عقد التسعينيات كانت عشرات الصحف في العالم وخصوصا الكبرى منها قد أسست لنفسها مواقع على شبكة الإنترنت، وبدأت بإصدار نسخ إلكترونية من طبعاتها الورقية، بدوافع عديدة، لعل من أهمها محاولة الاستفادة من التكنولوجيا الجديدة لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد قرائها، وفي عائدات الإعلان.

فقد كانت الصحف – خاصة الأمريكية – تعاني من الانخفاض المستمر في معدلات قراءتها، سواء على مستوى الانتظام في القراءة، أو قراءة أكثر من صحيفة،

أو عدد قراء النسخة الواحدة، أو على مستوى نسبة التوزيع. وقد شهدت صناعة الصحافة الأمريكية اختفاء (44) صحيفة يومية فى الفترة من 1995م إلى 2000م[40].

كما اتجهت الصحف فى أوائل التسعينيات إلى البحث عن وسائل لتوزيع المعلومات إلكترونيا، واستمرت المحاولات على هذا النحو حتى حلول عام 1995م، وهو عام انتشار شبكة المعلومات الإلكترونية " الويب "، الذى أدخل الصحافة عصر التوزيع الإلكترونى الجماهيرى، فقبل 1995م، وتحديدًا فى عام 1993م، كان هناك عشرون صحيفة، وعدد قليل من المجلات والنشرات التى تنشر إلكترونيا، وكان عدد الصحف التى استطاعت أن تنشئ لها مواقع إلكترونية على الشبكة لا يتعدى ست صحف كبرى، وعددًا من الصحف الصغيرة، وبمرور الوقت وبحلول منتصف التسعينيات أصبحت غالبية الصحف لها مواقع على الشبكة تضم بعضها النسخة الكاملة من الصحيفة المطبوعة، ومنتجات معلوماتية أخرى[41].

وبدأت غالبية الصحف الأمريكية تتجه إلى النشر عبر الإنترنت، حيث زاد عدد الصحف اليومية الأمريكية التى أنشأت لها مواقع إلكترونية من(60) صحيفة فى عام 1994م، إلى (115) صحيفة فى عام 1995م، ثم إلى (368) صحيفة إلكترونية عام 1996م[42].

وكانت صحيفة شيكاغو تريبيون Tribune الأمريكية التى تصدر من نيومكسيكو أول صحيفة ورقية تخرج إلى الإنترنت، وتؤسس لها موقعًا على شبكة الإنترنت، وذلك فى عام 1992م[43]، عبر نسختها الإلكترونية شيكاغو أون لاين، ثم بدأ الاستخدام المتزايد من جانب الصحف للإنترنت، وإنشاء المواقع الإلكترونية[44].

وأكدت دراسة حديثة أن مواقع الصحف العالمية ومواقع المعلومات هى الأكثر نموًا وحركة من بين مواقع الإنترنت، وهى نتيجة لم تكن متوقعة على

الإطلاق، خاصة وأن هناك بعض التقارير أشارت إلى أن المواقع الإلكترونية للصحف لن تكون بذات الأهمية والتأثير على الصحافة المطبوعة[45].

كما اتجهت أكثر من (750) صحيفة فى العالم فى الفترة من 1990م، وحتى عام 1995م إلى إنتاج إصدارات إلكترونية تُبث عبر شبكة الإنترنت، وتوقع أن يزيد هذا العدد إلى (2000) صحيفة إلكترونية عام 1996م، ومع حلول عام 2000م، دخلت صناعة الصحافة إلى عالم الصحافة الإلكترونية بطريقة كبيرة ومتزايدة، وخاصة مع توفير خدمة الإنترنت المجانى فى الولايات المتحدة الأمريكية، وبلاد العالم المتقدم، وبعض بلاد العالم النامى، حيث أصبحت الصحافة جزءًا من تطور وتوزيع شبكة الإنترنت[46].

كما كانت صحيفة يو اس توداى USA Today الأمريكية اليومية أول صحيفة كبرى تخرج إلى الإنترنت مستحدثة تكنولوجيا النص الفائق، حيث أتاحت للمستخدم الانتقال إلى مواقع أخرى، وإلى الأقسام المتعددة للصحيفة مثل: العناوين الرئيسية Head lines، والصور، والأبواب المتخصصة مثل: المال، والاقتصاد، والرياضة، وأحوال الطقس[47].

ومن أبرز الصحف العالمية التى تصدر طبعات إلكترونية صحيفتا الواشنطن بوست، ونيويورك تايمز الأمريكيتين، بالإضافة إلى عشرات الصحف الأخرى التى تصدر طبعات إلكترونية خاصة بها[48].

وقد تزايد الاتجاه فى الصحف على مستوى العالم إلى التحول للنشر والتوزيع الإلكترونى بسرعة كبيرة، وأصبحت غالبية الصحف اليومية فى الغرب تدير مواقع إلكترونية خاصة بها، وتصدر طبعات إلكترونية.

وتشير إحصاءات مؤسسة نيوزلينك الأمريكية إلى أنه بحلول عام 2002 كان نحو (4900) صحيفة عبر العالم قد أنشأت مواقعها على الشبكة منها (2800)

صحيفة فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، والبقية فى كندا، وأوروبا، وبقية إنحاء العالم، بينما كانت لا تتجاوز (80) صحيفة فى عام 1994م، ثم تزايد هذا العدد ليصل إلى (1920) صحيفة عام 1996م، ثم تزايد أيضا ليصل إلى (3600) صحيفة إلكترونية فى نهاية عام 1998م، ووصل أيضا إلى (4000) موقع لصحيفة إلكترونية فى عام 2000م.

كما وضعت 99٪ من الصحف الكبيرة والمتوسطة فى الولايات المتحدة الأمريكية صفحاتها على الإنترنت، ورفعت الإنفاق على تلك الصحف من (21) مليون دولار خلال عام 1996م، إلى (203.7) مليون دولار بنهاية عام 1998م[49].

وتزايد كذلك عدد الصحف الإلكترونية على الإنترنت بشكل هائل، خاصة الصحف التى لها مواقع على الشبكة فى أوروبا وبقية أنحاء العالم التى تشكل (43٪) من إجمالى عدد المواقع، حيث بلغ عدد الصحف التى لها مواقع إلكترونية (728) صحيفة فى أوروبا و(223) صحيفة فى آسيا و(230) صحيفة فى كندا، و(61) صحيفة فى أمريكا الجنوبية، و(53) صحيفة فى أفريقيا[50].

وكانت " إلكترونك تلجراف "Electronic telegraph" النسخة الإلكترونية من صحيفة ديلى تلجراف أول صحيفة إلكترونية ظهرت فى بريطانيا على شبكة الإنترنت فى نوفمبر من العام 1994م.

وظهرت صحيفة التايمز Times، على الشبكة فى سبتمبر من العام نفسه. كما ظهرت طبعتا الويب الكاملة لصحيفتى التايمز، وصنداى تايمز فى أول يناير 1996م، وكانتا الصحيفتين الرائدتين فى المملكة المتحدة اللتين تتضمنان النص الكامل للإصدارين المطبوعين[51].

كما ظهرت صحيفة إيفيننج ستاندر متوافقة مع نسخة إلكترونك تلجراف، التى تتميز عن بقية الطبعات الإلكترونية بعرض النصوص والصور، بل مختارات

منها. وتعد صحيفة هيلزنبورج واجبلاد السويدية أول صحيفة تنشر بالكامل على الإنترنت، وتعتبر السويد من البلاد التى لها نشاط كبير فى الإنترنت مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، واستراليا[52]، وكذلك فإن صحيفة دير ستاندر Der standard، أول صحيفة يومية باللغة الألمانية تدخل إلى الإنترنت، وذلك فى الثانى من فبراير 1995م، ويتوقع أن تكرس الصحف الإلكترونية طبعاتها الموجودة على شبكة الإنترنت لخدمة قطاع معين من القراء الذين يرغبون فى الحصول على نوع محدد من مضمونها فى شكل معطيات إلكترونية يمكنهم حفظها، أو إعادة طباعتها على الورق، أو تضمينها فى مطبوعاتهم الخاصة[53].

وقد سعت الصحف العربية المطبوعة الإفادة من شبكة الإنترنت فى نشر نسخ إلكترونية من إصداراتها المطبوعة، وذلك بعد أن بدأت تدرك أهمية الإنترنت، وضرورة تواجدها على الشبكة منذ انطلاق خدمات الإنترنت على المستوى العالمى عام 1990م، إلا أن الخدمات الصحفية العربية على شبكة الإنترنت تأخرت إلى نهاية التسعينيات لأسباب تقنية واقتصادية.

ويمكن القول إن الصحافة الإلكترونية هى الأكثر استفادة من بين وسائل الإعلام العربية من الإنترنت؛ لأنها تمكنت من تخطى الحدود الجغرافية للوطن العربى، وباتت تعنى القمة فى التعبير عن حرية الرأى، بعيدًا عن مقص الرقيب، وقوانين المطبوعات والنشر، فهى لا تحتاج لترخيص من وزارة الإعلام، ولا إذن توزيع أو رخصة مطبعة، أو موجة بث[54].

ويوجد فى العالم العربى ما لا يقل عن مائة موقع إلكترونى لصحف عربية، ويومية، وأسبوعية وهذا الرقم فى ازدياد مستمر.

وقد قدرت إحدى الدراسات عدد مواقع الصحف العربية اليومية والأسبوعية على شبكة الإنترنت فى مطلع عام 1998م، بنحو (42) موقعًا، بالإضافة

إلى (15) موقعًا لمحطات الراديو والتليفزيون العربية، وستة مواقع لوكالات أنباء عربية[55].

ووفقا للكتاب السنوى الإحصائى الصادر عن معهد اليونيسكو الإحصائى فإن عدد الصحف العربية الإلكترونية التى يدار لها مواقع إلكترونية على الشبكة بلغت (76) صحيفة عام 1999م، تمثل (54٪) من مجموع الصحف العربية اليومية، منها (68) صحيفة إلكترونية تصدر من داخل حدود البلدان العربية و(8) صحف تصدر من الخارج، وتصدر باللغات الثلاث، الإنجليزية، والفرنسية، إضافة إلى العربية[56].

كما بدأت الصحف العربية منذ منتصف التسعينيات فى الظهور على شبكة الإنترنت، حيث سارعت بعض الصحف العربية إلى إنشاء مواقع لها على الشبكة، خصصتها فى البداية كمواقع دعائية لها، ثم حولتها بفعل تطور الصحافة الإلكترونية عالميًا إلى مواقع صحفية تضع عليها بعض مادتها الورقية، وبهذا توافرت الصحيفة اليومية العربية الإلكترونية لأول مرة عبر شبكة الإنترنت فى 9 سبتمبر 1995م، حيث نشرت صحيفة الشرق الأوسط التى تصدر من لندن فى عددها الصادر فى 6 سبتمبر من ذلك العام خبرًا على صفحتها الأولى أعلنت فيه أنه ابتداء من 9 سبتمبر 1995م، سوف تكون موادها الصحفية اليومية متوافرة إلكترونيا للقراء على شكل صور عبر شبكة الإنترنت[57].

وكانت الصحيفة العربية الثانية التى توافرت على الإنترنت هى صحيفة النهار اللبنانية التى أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصة بالشبكة، فى الأول من فبراير 1996م، ثم تلتها صحيفة الحياة التى تصدر من لندن فى الأول من يونيو 1996م، والسفير فى نهاية العام نفسه، وتوالت الصحف العربية فى الظهور الواحدة بعد الأخرى[58].

وشهد عام 1997م مولد العديد من الصحف العربية الإلكترونية، ففي الأول من يناير 1997م بدأت صحيفة الراية القطرية فى إصدار أول نسخة إلكترونية لها، ثم صحيفة الجمهورية المصرية فى 16 فبراير، والجزيرة السعودية فى 16 إبريل، والقبس الكويتية فى 12 يوليو، ثم القدس الفلسطينية فى أغسطس 1997م، ثم الشعب المصرية الحزبية فى الأول من أكتوبر، ثم الوطن الكويتية، وصحيفة الأيام البحرينية، والدستور، والبيان، والرأى الأردنية، وعكاظ والمسائية، والمدينة السعودية فى العام نفسه[59].

وهذه الصحف جميعا يمكن للقارئ الدخول إلى مواقعها الإلكترونية، والاطلاع على المادة المنشورة بها عبر شاشة الحاسوب دون أى مقابل مادى، حتى صحيفة الشرق الأوسط التى كانت تشترط اشتراكًا سنويًا قيمته (48) جنيها إسترلينيا مقابل الاطلاع على مادتها بدأت فى طرح مادتها عبر نسختها الإلكترونية مجانا، ولم تصل الصحف الإلكترونية العربية إلى مرحلة الانفصال التام عن نظيرتها الورقية مثلما حدث مع بعض الصحف الأمريكية، فمعظم الصحف العربية مازالت نسخا مصغرة من الصحف الورقية التى تدير بنفسها هذه المواقع، ولم تستقل سواء إدارتها، أو صحيفتها، أو مادتها عن الصحف الورقية الأم[60].

وتشير الدراسات الخاصة بالصحف الإلكترونية العربية على الإنترنت إلى أن غالبية الصحف الإلكترونية تحتوى على 90٪ من المادة التحريرية المطبوعة[61]، ورغم ذلك فإن الصحف الإلكترونية العربية التى ليس لها إصدارات مطبوعة آخذة فى الظهور على شبكة الإنترنت وبنسب متفاوتة، حيث إن أول صحيفة إلكترونية ظهرت على شبكة الإنترنت هى صحيفة المراسل، وهى صحيفة إلكترونية أسبوعية بدأت إصدارها فى (12) أغسطس 1997م، ولا يوجد إصدار مطبوع لها[62].

وقد تتابع دخول الصحف العربية على شبكة الإنترنت ليصبح لكل صحيفة عربية كبرى تقريبًا مواقع على الشبكة، وإن تفاوتت هذه المواقع فى القوة،

والتفاعلية، واستثمار الإمكانيات الاتصالية لشبكة الإنترنت، فنجد الصحف العربية الإلكترونية متوافرة على الإنترنت حيث تعتمد فى بثها للمادة الصحفية على ثلاث تقنيات هى[63]:

1- تقنية العرض كصورة أو نمط الجرافيك التبادلى "الصورة" Graphic Interchange Format (GIF):

وهو يتيح نقل صورة شكلية من بعض مواد الصحيفة الورقية إلى موقعها على الإنترنت.

2- تقنية النص المحول Portable Datagram Format (PDF):

ويتيح هذا النمط نقل النصوص، والأشكال، والصور، والرسوم والصفحات من الصحيفة الورقية إلى موقعها على الشبكة بشكل مطابق تمامًا للنسخة الورقية.

3- تقنية النص الفائق Hyper Text Markup Format (HTML):

ويتيح هذا النمط وضع نصوص الصحيفة الإلكترونية بشكل مستقل عن نصوص الصحيفة الورقية، ويستفيد من إمكانيات الإنترنت المتعددة، وأهمها: الجمع بين النص، والصورة، والصوت، ولقطات الفيديو.

وتفترق هذه التقنيات فيما بينها على مستوى عرض المادة الصحفية وتخزينها، ولكنها تجتمع فى عدم إمكانية البحث والاسترجاع الآلى لمعلومات معينة من الطبعات اليومية الجارية، أو من الطبعات السابقة المتوافرة آليًا إلا فى حالات محددة. وبذلك فإن الصحيفة اليومية الإلكترونية العربية وإن دخلت ميدان الصحافة الإلكترونية إلا أنها لا تزال تفتقد إلى الكثير من المزايا التى تتصف بها الصحيفة الإلكترونية[64].

وخلاصة القول: أن واقع الصحافة الإلكترونية العربية يشير إلى إن الغالبية العظمى من الصحف العربية اليومية تدير مواقع إلكترونية تقدم جلها أخبارا وصورًا تم نشرها في الصحيفة المطبوعة، وكتبت خصيصا لها، ولا توجد أقسام خاصة، أو أدوات تحرير مستقلة للطباعة الإلكترونية، كما لا يتم تحديث المواقع الإلكترونية إلا بعد صدور الجريدة بساعات، كما إن التقنية المستخدمة في معظم هذه المواقع تعد بدائية، فلا توجد آليات متقدمة للبحث في الأرشيف، وقلما يتم التعامل مع النص العربي كنص، وإنما كصورة، ولا توجد مساحات إعلانية تدار من قبل برنامج متخصص للإعلان الإلكتروني، وتخلو معظم هذه المواقع من الخدمات كالإعلانات المبوبة، وأسعار العملات، والأسهم، وحالة الطقس، وساحات الحوار، وغير ذلك مما يميز الإنترنت عن غيرها من الوسائط[65].

ومن ناحية أخرى شجعت الأهمية المتزايدة للصحافة الإلكترونية على ظهور اتجاه ثانٍ من الصحف، يتمثل بما عرف "بالمواقع الإخبارية الإلكترونية " التي جاءت نتاجا لتطور الإنترنت، حيث وصل عدد سكان العالم المتصلين بشبكة الإنترنت عام 2004م إلى (709.1) مليون مستخدم، بعد أن كان هذا العدد 445.9 مليون عام 2002م، وفي العالم العربي ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت من 700 ألف عام 1998م إلى مليون ونصف بنسبة قدرها 1.4٪[66].

ويرى آخرون أن من المتوقع أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت عالميًا إلى مليار وأربعمائة مليون مستخدم بحلول عام 2009م[67].

وتتخذ المواقع الإخبارية الإلكترونية مظهر صحيفة متكاملة من حيث المضامين والتسمية، ولكن تخضع للخط الإلكتروني في التبويب، وعرض الموضوعات، وأسلوب التحرير، وهي صحيفة إلكترونية محضة لا علاقة لها بأية صحيفة ورقية.

وقد نشأت فى بيئة الإنترنت وحققت نجاحًا كبيرًا، حتى أن نجاحها شجع بعضًا منها على الخوض فى عالم النشر التقليدى الورقى فيما سمى بـ (الهجرة المعاكسة) مثل مجلة صالون Salon ومجلة Wired المختصة بالتقنيات، التى بدأت إلكترونية محضة، ثم أصدرت بعد ذلك طبعة ورقية[68].

ويعمل هذا الخط من الصحف الإلكترونية على شكل بوابات شاملة Portals، تقدم خدماتها من الأخبار على مدار الساعة بالاعتماد على وكالات الأنباء، أو شبكة المراسلين، كما أنها تنشر فى كل عدد يومى من أعدادها مقالات مختلفة مكتوبة خصيصًا للصحيفة، أو مشتراة من صحف ومجلات أخرى[69]، وهذا النوع يختلف عن المواقع الإخبارية فى أنه يحمل ترويسة تتضمن اسم الصحيفة، وتاريخ الإصدار، ولكنه لا يتضمن اسم رئيس التحرير(فى أغلب الأحيان) ولا مرجعية الصحيفة أو هويتها، وتتضمن الصفحة الأولى التى تكون بحجم شاشة الحاسوب، بالإضافة إلى الترويسة عمودًا إلى اليمين فى الصحف العربية، وإلى اليسار فى اللغات الأجنبية يضم الزوايا المختلفة فى العدد مثل: الأخبار، العالم، الوطن العربى، علوم، صحة وطب، مقلات تحقيقات....

كما يتضمن وسط الصحيفة موضوعًا مميزًا وفى يسار الصفحة أو يمينها هناك حوارات مع المستخدم مثل: دعوته إلى تسجيل موقعه، وأبرز الموضوعات المقروءة فى العدد السابق، أو أعمدة إعلانية، وبتحريك سهم (الماوس) على أى عنوان للزوايا تظهر خلال ثوان الصفحة الأولى من تلك الزاوية.

ومما يمكن ملاحظته فى هذه الصحف أنها غير محددة بحجم أو نهايات واضحة، وإن تصفحها يستغرق زمنًا طويلاً لسعة موضوعاتها، علمًا بأن مقالاتها تكرر على عدة أيام، وكذلك بعض الموضوعات الثابتة، فى حين تتغير الأخبار على مدار اليوم.

ويتضمن أى من أعداد هذه الصحيفة صورًا ثابتة ومتحركة على طريقة الإعلانات المتحركة وفقًا لنظام الفيديو الذى ما زال معقدًا تقنيا[70].

وقد فوجئ الجميع بتفوق بعض المواقع الإخبارية الإلكترونية العالمية، والتى أصبحت كمرجعية إخبارية فى الظروف الجادة والحرجة، وأصبح من الطبيعى أن يلجأ إليها الفرد العادى والمهتم، أو المختص فى السياسة وغيرها كمرجعية موثوقة المصداقية، بعد أن كانت متهمة بالتواطؤ والتدليس[71].

وتجتذب بعض المواقع الشهيرة مابين (100) إلى (200) ألف مستخدم يوميا، وتأتى فى مقدمتها موقع صحيفة USA Today الأمريكية، ومثلما حدث على المستوى العالمى من ولادة مواقع إخبارية إلكترونية تمخضت المنطقة العربية بعدة مواقع إخبارية إلكترونية، بعضها تصنع الخبر، وأخرى تكتفى بإعادة تصديره بعد التقاطه من الوكالات، والإذاعات، والشبكات التليفزيونية، وأخرى تقوم بدور مكمل للدور الرئيسى للمحطات المتلفزة والجرائد المطبوعة، وتلك التى تستقل بذاتها كليًا؛ أى التى لا تصدر إلا على الإنترنت، ولا يوجد لها امتداد أو أصل فى الصحافة التقليدية[72]. ومن أمثلة المواقع الإلكترونية الإخبارية العربية "البوابات الشاملة" (شبكة أريبيا أون لاين، شبكة بلانت أريبيا، نسيج، البوابة، مكتوب، أين، أراب فيستا، محيط، الجريدة، وشبكة باب، وشبكة MSN Arabia، وغيرها كثير).

وأهم ما يميز البوابات الشاملة أو ما يطلق عليها المواقع الإخبارية الإلكترونية أن خدماتها لا تنحصر فى تقديم آخر الأنباء السياسية وعلى مدار الساعة، بل تقدم أيضا معلومات اقتصادية، ومحركات بحث، ومنتديات نقاش ساخنة، كما تعنى بأخبار الرياضة والفن والأدب، وتقدم شرائط موسيقية، ووصفات لإرسال الرسائل القصيرة، كما أنها تقدم لزوارها ما يحتاجون إليه من معلومات وخدمات من خلال حيز تفاعلى واحد[73].

وظهر نوع آخر من المواقع المترامية الأطراف على شبكة الإنترنت، والتى تُجمل تحت مسمى الصحافة الإلكترونية، أو الإعلام الإلكترونى، حيث جاء فى دراسة مسحية قام بها إيرك ماير Eric Mayer الذى يملك نيوز لنك News Link المؤسسة الاستشارية للإنترنت أن فى نهاية التسعينيات كانت عشرات المحطات التليفزيونية وأكثر من (2000) مجلة تخصص لها مواقع على شبكة الإنترنت، بعد أن كانت مجلة واحدة فى أكتوبر 1994م، حيث قام أندرو أنكر بنشر أول مجلة إلكترونية على شبكة الويب www وهى مجلة هوت وايرد Hot Wired، والتى أطلقت العنان للاستخدام المكثف للشبكة فى صناعة النشر، كما كان أول موقع من مواقع الشبكة يستخدم فى الإعلان عن منتجات الشركات، والترويج لها وتسويقها عبر الإنترنت، حيث مثلت هوت وايرد Hot Wired نوعًا جديدًا من الصحافة[74].

وبحلول عام 2002م، دخلت الشبكة أيضا بنحو(800) محطة راديو وتليفزيون وشبكات إذاعية متنوعة، تقدم معظمها قوائم بموادها المرئية والمسموعة، وجدولة للأحداث، والأخبار، وتقارير الطقس، فى حين تقدم محطات أخرى بثها المباشر عبر شبكة الإنترنت، مع لقطات الفيديو، وتتيح بعض المواقع خدمة البحث عن محطات الفيديو، إضافة إلى ظهور مواقع إلكترونية لإذاعات نشأت خصيصًا لتبث على الشبكة، ويطلق عليها اسم الإذاعات الافتراضية Virtual Broadcasters[75]،وكذلك ظهور مواقع إلكترونية لمحطات تليفزيونية فضائية ومحلية مثل: محطة CNN، التى قدمت خدماتها الصوتية والمصورة عبر الإنترنت، وعلى مدار الساعة كما أصبح من الممكن لمستخدمى الإنترنت مشاهدة وثائق الشبكة مع الرسوم البيانية والصوت والصورة، وهذا هو الذى غير الصناعة الإعلامية، حيث أصبحت شبكة الإنترنت مصدرًا رئيسيًا للأنباء بكل أشكالها (النص، التخطيطات، الفيديو، الصوت)[76].

كذلك ظهرت صحافة الويب الجديدة، أو ما يطلق عليها صحافة الهواة Amateur Reporting في شكل تحميل مواد على الويب، يسجل آلاف من الأفراد خبراتهم ورؤاهم في المنتديات الإلكترونية؛ بهدف الوصول إلى جماهير عريضة.

وتعمل صحافة المتجولين Weblogs على تيسير نمو وتطور الجماعات المتواجدة في هذه النوعية من الصحافة بأساليب وطرق عديدة، وزيادة شعبيتها، واكتساب المشاهدين والمستخدمين[77].

وهناك من يطلق على صحافة الويب باليوميات الإخبارية وهي ليست صحافة رقمية بشكل معروف، وإنما هي يوميات يمكن لأي فرد مستخدم للإنترنت إقامة موقع معين، وطرح موضوع فيه للنقاش العلني، بحيث يتنامى السياق التفاعلي في مناقشة الخبر المطروح من خلال مجهودات الأفراد الذين يسهمون في هذه النوعية من الصحافة[78].

وتعتمد هذه النوعية الجديدة من صحافة الويب على وسائل الإعلام التقليدية كمصدر للمادة التي تتيحها، وبذلك فهي تقدم خدمتين لوسائل الإعلام التقليدية: أولها أنها تساعدها على انتشار تغطيتها الصحفية لكي تصل إلى جماهير عريضة، وثانيها أنها تتيح إمكانية التثبت من الحقيقة[79]، ويشار إلى أن ظاهرة المتجولين أو البلوجرز(Weblogs) والتي تعني الدخول إلى الموقع قد ظهرت خلال السنوات الأخيرة، ولكنها نشطت وأصبحت ملحوظة على الشبكة عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم تعاظمت خلال غزو العراق[80].

ولا يقتصر الأمر على المواقع الإخبارية فقط، فالإنترنت تحفل بالعديد من مواقع الويب المختلفة، والثقافات، واللغات، والمعلومات. فعلى سبيل المثال بدأت المنظمات التجارية تؤسس لها وجودًا على مواقع النسيج العنكبوتي بما يعرف بصفحات محلية Home page تديرها بنفسها أو بواسطة شركات تقديم خدمات الإنترنت (ISP) ويمكن استخدام هذه الصفحات لتقديم معلومات عن الشركة، أو

يمكن أن تكون مراكز تسويق إلكترونية تسمح للزبائن أن يشتروا منتجات شركة ما عن طريق شبكة الإنترنت[81]، فيما عرف بعد ذلك بالتجارة الإلكترونية التى تعـود إلى عام 1995م، حيث بدأت مواقع التجزئة على الإنترنـت مثـل(Amazon.com) فى الظهور، وهناك آلاف من مواقع الويب الخاصة بالتجارة الإلكترونية، كما أن المزيـد منها ينطلق كل يوم[82]، بالإضافة إلى التزايد المطرد فى المواقع الإلكترونيـة المختلفـة المنشورة على شبكة الإنترنت، حيث نمت مواقـع الإنترنـت مـن(600) موقـع عـام 1992م، لتصل إلى أكثر من مليون ومائتى ألف موقـع فى النـصف الثـانى مـن عـام 1997م، حسب إحـصائية Cai's world fact book[83]،وفى عـام 1998م بلـغ عـدد المواقع التى تبث على الشبكة نحو (200) مليون موقـع، منهـا (3٪)؛ أى (6 ملايـين موقع) تخل بالآداب، ولا يخلو من الكلـمات البذيئـة، والعنـف، والجـنس، وسرقـة المعلومات، وزراعة الفيروسات[84]، وتزايدت أعداد المواقع على شـبكة الإنترنـت حيث بلغ عدد المواقع نحو (800) مليون موقع عام 2000م، وهـذا الـرقم فى تزايـد مستمر سنويًّا[85].

وعلى مستوى العالم العربى زاد عدد المواقع العربية عـلى شـبكة الإنترنـت مـن سبعة آلاف موقع عام 1998م، إلى (18) ألف موقع، وهـو مـا يعكـس نـسبة زيـادة قدرها 225٪[86].

أنواع الصحف الإلكترونية

يلاحظ المتصفح لشبكة الإنترنت اهتمامًا متزايدًا في بناء المواقع الإلكترونية والمتنوعة المختلفة، وذلك يعود للطابع المفتوح لبيئة العمل الصحفي عبر الإنترنت التي أتاحت مجالاً واسعًا أمام العديد من الجهات الإعلامية وغير الإعلامية، لكي تمارس بنفسها النشاط الصحفي بشكل أو بآخر، ولذلك يمكن لمستخدم الشبكة أن يجد مئات المواقع الشهيرة التابعة لأحزاب سياسية، ومنظمات محلية ودولية، وحركات سياسية وعسكرية، بل وحكومات ودول، إضافة إلى آلاف المواقع لمؤسسات إعلامية مختلفة الاهتمامات، سواء أكانت صحفًا أم إذاعات أم محطات تلفزة، وجميعها يقدم خدمات صحفية متنوعة عبر هذه المواقع تشمل: الخبر، والرأي، والتقارير المكتوبة والمصورة، وتحليلات، ولقطات الفيديو، والتسجيلات الحية، وساحات النقاش والحوار، مما يجعلنا أمام مظهر مستقل قائم بذاته من مظاهر الصحافة الإلكترونية تمتزج فيه السياسة، والعلوم، والاقتصاد بالصحافة، وتتلاشى فيه الحدود بين مصدر المعلومة والجهة القائمة على بثها ونقلها[87].

وتنقسم الصحف على شبكة الإنترنت إلى نوعين رئيسين هما[88]:

1- الصحف الإلكترونية الكاملة On –Line Newspaper:

وهى صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية(الصحيفة الأم) ويتميز هذا النوع من الصحف الإلكترونية بما يلي:

- تقديم الخدمات الإعلامية والصحفية نفسها التى تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار، وتقارير، وأحداث، وصور.
- تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت وتكنولوجيا النص الفائق

(Hypertext) مثل: خدمات البث داخل الصحيفة أو فى شبكة الويب كلها، وخدمات الربط بالمواقع الأخرى، وخدمات الربط الفورى، والوصول للأرشيف.

- تقديم خدمات الوسائط المتعددة (Multimedia) النصية، والصوتية، والمصورة.

2- النسخ الإلكترونية من الصحف الورقية:

وهى مواقع الصحف الورقية النصية على الشبكة، والتى تقتصر خدمتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية، وخدمة تقديم الإعلانات لها والربط بالمواقع الأخرى.

وقد أشار عماد بشير إلى وجود ثلاث فئات أساسية للصحف الصادرة على شبكة الإنترنت(89):

الفئة الأولى: تعتمد سياسة (الحد الأدنى) المتمثلة فى إطلاق نسخ إلكترونية كربونية صماء من الصحيفة المطبوعة بأقل التكاليف، دون تدخل يذكر من خلال هذه النسخة الإلكترونية، والاكتفاء بالإشارة إلى أن للصحيفة موقعًا على الإنترنت، يقوم بدور التواصل ما بين الصحيفة وقرائها أينما كانوا.

الفئة الثانية: تعتمد بناء مواقع متميزة، أقرب ما تكون إلى البوابات الإعلاميةPortals الشاملة، وهى تطور فى مواقعها الموجودة للوصول إلى البوابة الإعلامية.

الفئة الثالثة: تعتمد سياسة الانطلاق من الصحيفة الإلكترونية دون وجود صحيفة مطبوعة أصلا، وهى تصدر صحفًا مطبوعة إذا استدعى الأمر بعد الانطلاقة الإلكترونية مثلما فعلت صحيفة إيلاف الإلكترونية التى انطلقت فى 21 مايو 2001م.

ويرى فهد العسكر وعبد الله الحمود أن الإصدارات الإلكترونية على شبكة الإنترنت تنقسم بحسب مدى التزامها بسمات الصحافة الإلكترونية إلى نوعين[90]:

النوع الأول: الصحف الإلكترونية: وهى تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، ومع ذلك لا يشترك الإصدار الإلكترونى مع الإصدار المطبوع إلا فى الاسم والانتماء للمؤسسة الصحفية فقط والصحف التى تصدر بشكل إلكترونى مستقل، دون الارتباط بإصدار مطبوع، بحيث تؤسس الصحيفة على أنها إلكترونية.

النوع الثانى: النسخ الإلكترونية من الإصدارات المطبوعة: وهى النسخ التى تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، وبالتالى فهى بمثابة إعادة نشر ما سبق نشره فى الإصدارات المطبوعة، حيث درجت بعض الصحف على الاكتفاء بتكييف نسخها المطبوعة مع متطلبات العرض على شاشات الحاسبات الآلية، وتنقسم هذه النسخ إلى: النسخ التى تعد بمثابة النقل الحرفى للإصدار المطبوع بعد تحويله إلى الشكل الإلكترونى، والنسخ التى تهتم فقط بالنشر الإلكترونى لموضوعات مختارة من الإصدار المطبوع.

ويضع هشام جعفر رئيس تحرير موقع إسلام أون لاين مجموعة من التصنيفات التى يتم على أساسها تقسيم المواقع الإلكترونية، وهذه التصنيفات هى[91]:

أولا: أنواع المواقع من حيث المضمون:

1- **مواقع تجارية تسويقية:** وتعرض هذه المواقع لمنتجات الشركات والمؤسسات التابعة لها للمساعدة فى تسويقها، وتحتوى فى الغالب على خدمة البيع على الإنترنت.

2- **مواقع تجارية إعلانية:** وتكتفى هذه المواقع بالتعريف بالسلع والخدمات التى تقدمها الشركة، ولا تتيح إمكانية البيع والشراء عبر الإنترنت.

3- **مواقع إخبارية:** وتركز على تقديم الخدمات الإخبارية اللحظية، وربما تضيف إليها بعض التحليلات الإخبارية والتقارير.

4- **مواقع شاملة:** وتضم هذه المواقع نطاقات اهتمام واسعة ومتنوعة من حيث التخصص، والقوالب الفنية، والمناطق الجغرافية، لتهتم بمساحات جغرافية متنوعة.

5- **إعلامية مساندة:** وتساند هذه المواقع مؤسسات إعلامية أخرى مثل: الصحف، والإذاعات، والقنوات الفضائية.

ثانيا: أنواع المواقع من حيث الاحتراف:

1- **مواقع هواة:** وغالبا ما يقوم عليها شخص أو عدة أشخاص من الهواة غير المتفرغين، والذين يرغبون فقط فى التعبير عن رؤيتهم، أو التعريف بأنفسهم، أو عرض إنتاجهم الفكرى أو الأدبى أو العلمى.

2- **مواقع محترفة:** وتقوم هذه المواقع على مؤسسات محترفة ومتخصصة، وتستعين بكفاءات متخصصة ومحترفة للعمل الإعلامى والصحفى.

3- **مواقع آخذة فى الاحتراف:** وغالبًا ما تكون تطويرًا لمواقع الهواة، أو بعض المواقع الشخصية، والتى يرغب أصحابها فى تطوير موقعهم فيقومون بالاستعانة ببعض الكفاءات المحترفة، أو يقوم محترفون بتدريب مجموعات الهواة لإضفاء طابع من الحرفية على أعمالهم.

ثالثًا: أنواع المواقع من حيث التمويل:

1- **تمويل شخصى:** وتأخذ عملية التمويل الشخصى للمواقع أشكالا متعددة منها:

- الاستفادة من إمكانية الحصول على مساحات مجانية للمواقع الشخصية التى توفرها بعض الشركات أو البوابات الكبرى كنوع من الدعاية، مقابل وضع إعلان فى الموقع الشخصى.

- شراء مساحة على الشبكة، مع قيام صاحب الموقع بتصميمه، وبنائه، وتحديثه بصورة بدائية، أو الاستعانة بأشخاص محترفين فى بناء الموقع، وتحديثه، وصيانته الفنية والتقنية.

2- **تمويل مؤسسات:** وتكون غالبا شركة، أو منشأة صناعية، أو مؤسسة اقتصادية، أو اجتماعية، وتتحمل المؤسسة كلفة الموقع الذى يعبر عنها بصور أساسية.

3- **تمويل خيرى:** وتعتمد هذه المواقع فى الأساس على التبرعات الخيرية، والمساهمات التطوعية، وغالبا ما تكون لهذه المواقع أهداف إنسانية أو دعوية.

4- **تمويل تجارى:** وتمول هذه المواقع نفسها من حصيلة الدخول عن طريق العمليات التجارية والتسويقية التى تتم عبر شبكة الإنترنت.

5- **تمويل ترويجى:** ويتم عن طريق مخصصات الإعلانات التى ترصدها بعض الشركات للإعلان عن تجارتها والتعريف بأنشطتها، وتكون غالبا فى المواقع الدعائية للمؤسسات التجارية.

6- **تمويل ذاتى:** وتهتم هذه المواقع بتقديم خدمة إعلامية وفكرية، لكنها تسعى إلى تمويل هذه الخدمة من خلال (الإعلانات – الاشتراكات فى خدمات الموقع – رعاية الصفحات والملفات – تأسيس قطاع تجارى داخل الموقع)

رابعا: **أنواع المواقع من حيث الهيكلة:** حيث تتنوع الهياكل الإدارية داخل المواقع حسب حجمها، وأهدافها، ومضمونها، وتكوينها، وهناك أشكال متعددة لهذه الهياكل منها:

1- **هياكل بسيطة:** ويتكون الموقع من مجموعة من العاملين، منهم صاحب الموقع أو مديره، مع عدد محدود من العاملين فى المجالات التقنية، والفنية والتحريرية.

2- **هياكل معقدة:** وتظهر الهياكل الإدارية المعقدة فى المواقع ذات الحجم الكبير، أو البوابات، والتى تحتاج فى الغالب إلى فريق كبير ومتخصص من العاملين فى

المجالات التقنيـة، والمجـال الفنـى، والمجـال التحريـرى، إضـافة إلى عـدد مـن الإداريين.

3- هياكل ممتدة: وغالبا لا تكون الهياكـل الإداريـة الممتـدة إلا داخـل المواقـع ذات التركيبة الإدارية المعقدة، وتمتد هذه المواقع فى مساحات جغرافيـة متعـددة، مـن خلال المكاتب الإقليمية والدولية فى عدد من الدول.

خامسًا: أنواع المواقع من حيث التكوين:

يأخذ بناء المواقع وتكوينها عددا من الأشكال منها:

1- **المواقع البسيطة:** وتتميز بأنها محدودة الأقسام والمـواد التـى تبـث فيهـا، وتباعـد فترات التحديث.

2- **المواقع الكثيفة:** وتتميز بكثرة المواد المطلوب بثها، وسهولة تقسيم المـادة فى عـدد محدود من المحاور والأقسام، وتقارب دورية التحديث.

3- **المواقع المركبة:** وتتميز بكثافة المادة المطلوب بثها، وكثرة التقسيمات والتصنيفات بصورة كبيرة وتقارب دورية التحديث.

سادسًا: أنواع المواقع من حيث شكل العرض:

1- **مواقع تعتمد على الإبهار:** وتركز هذه المواقع فى الغالب عـلى اسـتخدام الألـوان الصارخة شديدة الجـذب، والتعامـل مـع الـبرامج التـى تعطـى إمكانيـة كبـيرة للحركة والإبهار، وتكون طبيعة هذه المواقع فى الغالب إما شخصية، أو تجاريـة، أو دعائية.

2- **مواقع تعتمد على المعلومة والجذب:** وتستهدف هذه المواقـع فى الغالـب عـرض المعلومات والأفكار، مع البحث عن الطريقة المثلى لعرضها بصورة لافتة.

3- **مواقع معلوماتية للمشتركين:** وتلجأ إلى هذا النوع وكـالات الأنبـاء، ولا تحتـاج إلى جذب عدد من الجمهـور العـام، إنـما تعتمـد عـلى جمهـور المـشتركين الـذين

يرغبون فقط فى الحصول على المعلومات بصورة سريعة ومعمقة بغض النظر عن شكل العرض.

سابعًا: أنواع المواقع من حيث الجمهور المستهدف:

1- مواقع تستهدف جمهورا متخصصًا محترفا: وتستهدف هذه المواقع جمهورا فى تخصص علمى، أو اجتماعى، أو فكرى، فيتوجه الموقع بمحتواه ومادته إلى جمهور الصحفيين، أو المهندسين، أو الأطباء، أو المحامين، أو غير ذلك، وهو لا يهتم كثيرا بالجمهور العام ويقدم خدماته ومعلوماته وحتى إعلاناته لهذه الفئة دون غيرها.

2- مواقع تستهدف جمهورا عاما متنوعا: وتعرض هذه المواقع مادة متنوعة تستهدف عموم الجمهور الذى يزور شبكة الإنترنت، وبذلك تسعى هذه المواقع لدراسة شرائح زوار الإنترنت بشكل عام، وطبيعة المناطق الجغرافية التى تغطيها وذلك فى محاولة للوصول إلى أكبر قدر ممكن من قطاعات الجمهور المتنوعة.

3- مواقع تستهدف جمهورا نوعيا: وغالبًا ما تخصص هذه المواقع فى مخاطبة جمهور نوعى داخل المجتمع؛ مثل الشباب، أو النساء، أو الأطفال، وبذلك تعكف هذه المواقع على دراسة احتياجات وطبيعة الشريحة المنتقاة؛ لتقديم المادة المناسبة لها، وتقديمها فى شكل عرض ملائم لطبيعتها.

ويرى محمد الفلحى، أن المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت تقسم من زاوية المحتوى والمضمون إلى ما يلى(92):

1- مواقع تجارية: وتتميز هذه المواقع بدعم المنتج الذى تصنعه وتبيعه الشركة الذى ترعى هذا الموقع، وكذلك الإعلان عن المنتج الذى تقوم بإنتاجه، والمساعدة على بيعه من خلال عمليات التسويق الشبكى. كما أن هذه المواقع لا تحتوى على مواد صحفية سواء إخبارية أو معلوماتية، ولا تستخدم غالبًا قوالب إعلامية

أو صحفية، بل تقتصر على التعريف بالشركة أو المؤسسة والتعريف بالسلع والخدمات التى تقدمها وربما تقوم بعرض منتجات لشركات أخرى، وعمل إعلانات تجارية لسلع، وخدمات غالبًا ما تدخل فى مجال تخصص الشركة التجارى.

ولا تعتمد هذه المواقع على خبرات إعلامية أو صحفية متخصصة، أو ربما يلجأ بعضها إلى خبراء فى مجال الإعلان والدعاية الخاصة فى المواقع المملوكة لكبرى الشركات التجارية، كما لا تعتمد على هياكل إدارية كبيرة، وغالبًا ما يتم متابعتها من خلال شركات متخصصة تقوم بتحديث بياناتها.

2- **مواقع تفاعلية**: تركز هذه المواقع على عملية التفاعل مع الزوار من خلال:

1- المنتديات وساحات الحوار المكتوبة.

2- غرف الدردشة.

3- الحوارات الصوتية التفاعلية.

4- المجموعات البريدية.

ولا تقتصر هذه المواقع على هياكل إدارية كبيرة، وتقتصر فى الغالب على عملية المتابعة ومراقبة من خلال مشرفى المجموعات البريدية، أو مشرفى ساحات الحوار، ولا تشترط هذه المواقع كفاءة أو خبرة فنية إعلامية، أو صحفية للمشاركين فيها، أو المشرفين عليها، ولكنها تحتاج إلى توفير مهارات النقاش والتفاعل الشخصى مع الزوار لدى مشرفى الموقع.

3- **مواقع تعريفية**: تقوم هذه المواقع بالتعريف بأنشطة وفعاليات المؤسسات التى أسستها، وهى غالبا ما تكون مؤسسات غير ربحية، مثل المؤسسات الخيرية، والعلمية، والفكرية، والثقافية، وغالبا ما تقوم مثل هذه المواقع بنشر الفعاليات الخاصة بالمؤسسة، دون الاهتمام بالتغطيات الصحفية والإعلامية، أو حتى

الاستعانة بمتخصصين لتغطية أنشطتها وفعالياتها، وقد تقدم بعضا من الخدمات المعرفية والمعلوماتية للمهتمين، إلا أنها تتسم فى الغالب بتباعد مدة التحديث للموقع.

4- **مواقع إعلامية تكميلية:** تتكامل هذه المواقع مع مؤسسات إعلامية، سواء أكانت صحفية، أم إذاعية، أم فضائية، مثل مواقع الصحف الورقية، والمحطات الفضائية، وتتسم هذه المواقع بعدد من المواصفات مثل: الترويج للمؤسسة الإعلامية التى تتكامل معها، ودعم دورها الإعلامى، سواء أكان دورا إذاعيا، أم فضائيًا، أم صحفيًا، وإعادة إنتاج المحتوى الذى تقدمه فى المؤسسات الأساسية التى تقوم بدعمها والتكامل معها، كما أنها لا تنتج مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة فى مؤسساتها الأصلية إلا فى نطاق ضيق، وربما يتم إعادة إنتاج المواد المتوافرة فى المؤسسة بما يتلاءم مع طبيعة شبكة الإنترنت.

5- **مواقع صحفية:** وتعد هذه المواقع بمثابة صحيفة إلكترونية بحتة، فهى لم تنشأ من خلال مؤسسة تجارية، ولم تنشأ مكملة لمؤسسة إعلامية، ولكنها تأسست لتقوم بدور صحفى منذ البداية، وتتميز هذه المواقع بأنها تعتمد على هياكل إدارية منتظمة، وتعتمد على محترفين فى المجال الصحفى، وتركز على تقديم مواد صحفية فى قوالب صحفية.

وصنفت بهجة بو معرافى وجاسم جرجيس المواقع الإلكترونية، على أساس الجهة المعدة للموقع كأساس للتصنيف إلى ما يلى[93]:

1- **مواقع حكومية:** وتقوم بإعدادها جهات حكومية للتعريف بنفسها، ونشاطها، والخدمات التى تقدمها.

2- **مواقع تعليمية وأكاديمية:** وهى مواقع تقوم ببنائها مؤسسات تعليمية خاصة مثل الجامعات والكليات، للتعريف بمناهجها، وكيفية الانتساب إليها. وقسم

منها يوفر التعليم عن بعد بواسطة الإنترنت، وتقنيات تعليمية متطورة لبناء بيئة التعليم الافتراضية.

3- **مواقع ثقافية**: وهى مواقع تقدم معلومات للزوار كمعلومات عامة عن بلد معين، وصفات أشخاص فى مجال ثقافى معين كالشعر، والمسرح، وغيره.

4- **مواقع إخبارية إعلامية**: وهى المواقع التابعة لمؤسسات إعلامية.

5- **مواقع شخصية**: وهى صفحات يقوم ببنائها أشخاص للتعريف بأنفسهم، ومجالات اختصاصهم، وأحيانا تكون تابعة لأشخاص فى غاية الأهمية.

6- **مواقع تجارية تسويقية**: وهى مواقع تهتم بالتجارة الإلكترونية، وتسويق البضائع عن طريق الإنترنت.

7- **مواقع ترفيهية**: وهى مواقع الغرض منها ترفيه الزائر، وتحتوى على ألعاب، وموسيقى، وأفلام.

وترى سلمى كامل أن أنواع المواقع الصحفية على الإنترنت من ناحية المحتوى تنقسم إلى ما يلى[94]:

1- **من ناحية الفترة الزمنية:**

- **مواقع يومية.**
- **مواقع أسبوعية.**
- **مواقع شهرية.**
- **مواقع موسمية.**

2- **من ناحية اللغة:**

- **مواقع تبث باللغة العربية.**

- مواقع تبث باللغة الإنجليزية.
- مواقع تبث باللغة الفرنسية.
- مواقع تبث باللغتين العربية والإنجليزية.

3- من ناحية العلاقة بالصحافة المطبوعة:

- مواقع صحفية على الإنترنت لها أصل مطبوع.
- مواقع صحفية على الإنترنت ليس لها أصل مطبوع.

4- من ناحية مواقع البث:

- مواقع صحفية عربية تبث من داخل الدول العربية المصدرة للصحيفة.
- مواقع صحفية تبث من الولايات المتحدة الأمريكية.
- مواقع صحفية عربية تبث من المملكة المتحدة.

5- من ناحية المضمون:

- صحف تنتمى إلى أحزاب حكومية، وهى لسان حال الحكومة.
- صحف حزبية.
- صحف معارضة للحكومات، وتبث من خارج الدولة.
- مواقع خاصة بالاجتماعات، والمرأة، والطفل، والصحة، والمعلومات العامة والتراث.

الخصائص الاتصالية للصحف الإلكترونية

تتسم الصحف الإلكترونية بالعديد من الخصائص الاتصالية، التى تنطلق من قدرات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة، حيث أكدت معظم الأبحاث والدراسات على أنها أصبحت وسيطًا إعلاميًّا جماهيريًا فعَّالاً، حيث مكنت كافة الإفراد والمؤسسات من إرسال واستقبال المعلومات عبر أى مسافة، وفى أى وقت، وفى أى مكان(95)، خاصة بعد أن شهدت نموًا مضطردًا وتزايدًا سريعًا فى إقبال العديد من المؤسسات الصحفية، والتعليمية، والأكاديمية ومراكز البحوث على استخدامها والاشتراك فى المواقع المختلفة التى تتيحها إلى قيامها بإنشاء مواقع لها عبر الشبكة(96).

كما تتنوع الخصائص التى تتسم بها الصحافة الإلكترونية لتكون بمثابة المعالم المميزة للنشر على شبكة الإنترنت، ولذلك فإن نجاح الإصدارات الصحفية على شبكة الإنترنت يقتضى فهم هذه الخصائص، والعمل على الإفادة الوظيفية منها، لتقديم نمط اتصالى جديد يتناسب مع الطبيعة الحديثة للنشر الإلكترونى، وتتمثل أهم الخصائص الاتصالية للصحافة الإلكترونية فيما يلى:

1- التفاعلية (Interactivity) أو الاتصال التفاعلى:

حيث لا تعد التفاعلية سمة للوسيلة بقدر ما هى عملية ترتبط بالاتصال نفسه، وهى فى الصحف الإلكترونية بمثابة نقطة التقاء بين الاتصال المباشر، والاتصال الوسطى، والاتصال الجماهيرى. ويمثل هذا النمط فى الاتصال فى المواقف الاتصالية التى ينتج عنها تبادل الأدوار بين المشتركين فيها وتأثر كل طرف بمعطيات الطرف والأطراف الأخرى.

وتعد الصحف الإلكترونية إحدى أهم وسائل الاتصال الجماهيرى، التى باتت تتوافر على الاتصال التفاعلى، فالمستخدم يحصل على المعلومات الفورية من

المواقع، ويتمكن من التفاعل مع مصدر هذه المعلومات ومع غيره من الزوار الذين يترددون على الموقع نفسه، كما إنه يستطيع أن يكون لنفسه خدمة إخبارية مناسبة لاحتياجاته ورغباته(97).

ويؤكد (هربت)(98)، على أن الصحافة الإلكترونية تعد من الصحف التفاعلية؛ لأنها تتميز بفتح المجالات للحوار والمناقشات فى مختلف أنواع القضايا والموضوعات بفضل إفادتها من التقدم التكنولوجى الرقمى الذى يدعم الحوار ويثرى قنواته.

وعلى الرغم من صعوبة التحديد الدقيق للمقصود بالاتصال التفاعلى الذى تتيحه الصحافة الإلكترونية، إضافة إلى صعوبة القطع بأساليب محددة لتحقيقه، فإن ما تقدمه الصحافة الإلكترونية فى هذا المجال يمثل نقلة كبيرة، تستهدف السماح للقراء للتعبير عن آرائهم، من خلال اتصالهم بالمحررين والكتاب، عبر العديد من الأنماط التفاعلية التى تتيحها هذه الصحف لقرائها، ولعل أهم خاصية أضافتها شبكة الإنترنت فى هذا المجال هى عملية التفضيل الشخصى للمعلومات ، حيث يتاح للمستخدم اختيار الموضوعات، والمقالات الإخبارية، أو الخدمات التى يرغب فى الحصول عليها بشكل مسبق، وبذلك يشارك فى صنع المادة الصحفية عبر الشبكة، ولا يقتصر دوره فى التعرض لها فقط(99).

ويمكن تقسيم التفاعلية التى تتم فى هذا النمط الاتصالى إلى قسمين هما:

أ. الاتصال التفاعلى المباشر:

وهو النمط الذى تتحقق فيه التفاعلية بشكل مباشر، ويتم عبر مشاركة القراء فى غرف الحوار Chat Room، التى تنشئها الصحف لتبادل الحوار بين المحررين، والقراء حول القضايا المختلفة، وأيضا يتحقق أيضا هذا النمط من التفاعلية من خلال خدمة المرسال Messenger، التى تسهم فى تحقيق الاتصال المباشر بين إدارة

الصحيفة ومحرريها، كما يتيح للمحررين إمكانية الاتصال المباشر بمصادرهم لإجراء الأحاديث الصحفية معهم، ويمكن للصحف الإلكترونية الإفادة من خدمة الاجتماع على الشبكة Net Meeting، التى تمكن من الاتصال المباشر بمصدر أو أكثر فى الوقت نفسه بشكل مرئى وغير مرئى، كما يمكن الإفادة من هذه الخدمة التفاعلية فى عقد الاجتماعات الإلكترونية بين المحررين[(100)].

ب. الاتصال التفاعلى غير المباشر[(101)]:

وتتمثل أهم خدمات الاتصال غير المباشر التى تتيحها الصحف الإلكترونية، فى البريد الإلكترونى E-mail، الذى يسمح بإرسال رسائل القراء الإلكترونية، والتى تتضمن تعليقاتهم إلى الصحف التى يتعرضون لها، ثم تعمل الصحف على الرد على ما ورد فى هذه الرسائل بشكل آلى[(102)].

وإلى جانب هذه الخدمة يمكن لقراء الصحف الإلكترونية التواصل غير المباشر مع صحفهم من خلال المشاركة فى المنتديات الحوارية، التى تطرحها الصحف حول بعض المجالات ذات العلاقة باهتمامات قرائها، وتعمل هذه المنتديات وفق تقنية Bulletin Board System، التى تتيح للصحف التحكم فى المشاركات الواردة إليها بالتعديل أو الحذف إذا لزم الأمر.

كما تعمل بعض الصحف الإلكترونية على تحقيق التفاعل غير المباشر مع قرائها، ومحرريها، ومصادرها عبر القوائم البريدية Mailing List، مثلما يحصل فى صحيفةNew York Times، وصحيفة الحياة الصادرة فى لندن، والتى تعمل على تزويد المشتركين فيها عبر البريد الإلكترونى بالعناوين التى تطرحها، وتتلقى منهم بالطريقة نفسها ملحوظاتهم، وتساؤلاتهم، ومشاركاتهم، وطلباتهم حول هذه الموضوعات.

2- العمق المعرفى[103]:

تتميز الخدمات الصحفية المقدمة فى الصحف الإلكترونية بالعمق المعرفى والشمول، ويتهيأ ذلك من اتساع المساحة المتاحة لهذه الصحف، حيث لا ترتبط الصحف الإلكترونية شأنها فى ذلك شأن كل المواقع الإلكترونية بقيد المساحة كما فى الصحف المطبوعة.

وإلى جانب ذلك يتوفر فى المواد الصحفية المنشورة بالصحف الإلكترونية قدر معرفى مناسب، حيث تعمل هذه الصحف -عبر ما تقدمه من خدمات إضافية- على تقديم عمق معرفى إضافى للمواد المنشورة فيها، وتستهدف هذه الخدمات تقديم خلفيات الأحداث، وربطها بالقضايا أو الموضوعات المتعلقة بها، ويتم ذلك من خلال سماح النمط الإلكترونى المستخدم فى تصميم الصحف الإلكترونية، بانتقال القراء -بمجرد الضغط على إيقونة خاصة بذلك- إلى خدمات معرفية أخرى تقدمها الصحيفة نفسها ومن هذه الخدمات ما يلى:-

أ- تصفح موضوعات صحفية أخرى ذات علاقة بالموضوع المستهدف.

ب- العودة لأرشيف الصحيفة، حيث تتيح بعض الصحف إمكانية استعادة أعدادها الماضية لمدة تصل إلى خمس سنوات.

جـ- النفاذ لمركز معلومات الصحيفة، للاستزادة حول بعض المواد المنشورة فى العدد نفسه.

د- الاطلاع على عدد من الطبعات التى تصدرها الصحيفة حتى يتسنى لقرائها فى كل مكان الاطلاع على طبعاتها المختلفة.

بالإضافة إلى هذه الخدمات تتيح الصحف الإلكترونية عدة روابط تتناسب مع اهتمامات هذه الصحف وتلبى حاجات القراء.

3- المباشرة أو الفورية:

ويقصد بذلك تقديم الصحف الإلكترونية لخدمات إخبارية آنيةOnline، تستهدف إحاطة مستخدميها بآخر الأخبار، والمعلومات فى مختلف المجالات لملاحظة تطورات الأحداث المتلاحقة[104].

وهناك من يطلق على الصحيفة الإلكترونية، بالصحيفة الفورية إشارة لإمكانية نقل الأخبار والأحداث المختلفة فور وقوعها، وتميزًا لها بهذه السمة الفريدة مقارنة بالصحيفة التقليدية، فلم تعد الممارسة الصحفية فى البيئة الإعلامية الفورية مقيدة بما اصطلح على تسميته Dead line، كما أنها غير مقيدة بوقت الإعداد، والطبع، والتوزيع.

كما أن الفورية التى تتسم بها الصحيفة الإلكترونية، يصاحبها مرونة غير مسبوقة فى الاستفادة من هذه الفورية وتطبيقاتها، وهو ما يظهر فى قدرة الصحيفة الإلكترونية على تحديث محتواها، ونقل الأخبار المهمة فور وقوعها، مقارنة بوسائل الإعلام الإلكترونية التقليدية مثل الإذاعة والتليفزيون، والتى تتسم بالفورية- إلى حد ما- وهو ما يجعل فورية هذه الوسائل فى عرض الأخبار المهمة منقوصة؛ لأن إضافة مادة جديدة طارئة تقتضى وقف نقل أو عرض بقية المواد.

كما أنه لا يمكن تحديث المحتوى ككل فى أكثر من اتجاه؛ لأن الوسيلة التقليدية (إذاعة – تليفزيون) لا تستطيع أن تقدم للمتلقى سوى عنصر واحد فى اللحظة نفسها[105].

بينما توفر شبكة الإنترنت إمكانية تحديث المعروض ككل مع إضافة العناصر الجديدة الطارئة، فالموقع الفورى الواحد يستطيع أن يعرض العديد من المواد المحدثة فى دقائق قليلة، لذا فالفورية التى يتيحها النشر الفورى – ويمكن للإصدار الفورى أن يستفيد منها – تتسم بالمرونة أيضا، وهو ما يبرز على وجه الخصوص عند التعامل مع الأخبار الطارئة وأوقات الأزمات.

4- التحديث المستمر للمضمون المقدم:

حيث ينطوى عمل الصحف الإلكترونية على تحديث خدماتها الإخبارية بشكل مستمر طوال اليوم، وذلك لمسايرة الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت التى تعد الفورية إحدى أهم سماتها، وتفترض علاقة الوقت بطبيعة المحتوى المقدم فى الصحف الإلكترونية نشر المعلومات، واستكمالها، وتصحيحها، وتحديثها بشكل دائم إلى ما لا نهاية، فتتحول بذلك المادة الصحفية المنشورة إلى تاريخ متطور(106).

ولم تكن الإمكانية التى يتيحها النشر الفورى فى تحديث المواد والأخبار معروفة بشكل كامل حتى فبراير 1997م، عندما استخدمت صحيفة Dallas Morning موقعها الإلكترونى لنقل ومتابعة تطورات الأخبار حول الانفجار الذى وقع فى مدينة أوكلوهوما، ومتابعة الحدث باستمرار(107).

وعلى هذا يفترض النشر على شبكة الإنترنت تحديث الخدمات الصحفية المقدمة، وبخاصة الإخبارية منها فى مدى زمنى لا يتجاوز ساعة واحدة، وفى هذا الإطار تقوم الخدمة الإلكترونية لمحطة (CNN) التليفزيونية بتحديث محتواها كل عشر دقائق، كما تشير إلى تاريخ وساعة وآخر تحديث.

5- تعدد خيارات التصفح(108):

حيث يوفر نظام النشر الإلكترونى القدرة على إتاحة التصفح الحر أمام القراء، انطلاقًا من استخدامه لنظامى الكتابة الإلكترونية، الهيبرتكست، والهيرميديا اللذين يتيحان قدرات عالية من المرونة والتنوع، إضافة إلى قابليتهما للدمج والتحول بما يساعد على ربط النصوص المنشورة بأجزاء متعلقة بها فى مواقع أخرى من الشبكة.

كما أسهم تضمن الأجهزة الحاسوبية الحديثة بشكل مجانى لبرامج التصفح عبر الإنترنت مثل: Netscape،Internet Explorer، فى تسهيل تصفح الجمهور للمواقع المختلفة عبر الشبكة حيث إن الصحيفة الإلكترونية لا تتوقف عند حد ما تتوافر

عليه من مضامين صحفية، بقدر ما يتصل ذلك بما تتيحه من إمكان الاستزادة حول ما تقدمه من مضامين عبر المستخدم غير المحدد، ووفقا لذلك فالصحيفة الإلكترونية تستهدف تقديم خبرات عريضة لقرائها أكثر من عملها على تقديم منتج إعلامى محدود وهو ما يؤكد حرية التصفح التى يتيحها النشر الإلكترونى.

6- سهولة التعرض(109):

تعد سهولة التعرض أحد أهم عوامل تفضيل الجمهور للوسائل، ولذلك فإن إقبال الجماهير يزداد على الوسائل التى لا تحتاج إلى بذل جهد جسدى وعقلى، لفهم واستيعاب ما تتوافر عليه من مواد، وتبعا لما تتيحه الصحف الإلكترونية من مزايا عديدة تستهدف تسهيل عمليات التعرض لها، حيث أصبحت الخيار الاتصالى المفضل للجيل الجديد من القراء الشباب، ذلك أن أفراد هذا الجيل يهتمون بالإنترنت لتلقى الأخبار من الشاشة أكثر من الورق، وتتحقق سهولة التعرض التى تتسم بها الصحف الإلكترونية من خلال التزام مضامينها بسمات تحريرية مميزة تركز على الوضوح، والاختصار، إضافة إلى إفادة هذه الصحف من الوسائط المتعددة لدعم ما تقدمه من مضامين.

7- النشر على نطاق واسع Global Reach(110):

وهى أكثر الجوانب التى تميز الصحافة الإلكترونية، وتعمل بشكل تلقائى أوتوماتيكى؛ لأنها ترتبط بطبيعة الوسيلة نفسها، ولا تخضع للصحفى، أو آليات العمل الصحفى، وإنما هى عنصر أساسى يرتبط بشبكة الإنترنت نفسها، ولا توجد أى وسيلة اتصال تنافس الإنترنت فى قدرتها على التعامل مع القضايا والأحداث العالمية على نطاق عالمى لا حدود له، لذلك فرضت هذه السمة على الصحف الإلكترونية أن تضع الأخبار والقضايا العالمية واضحة فى الصفحة التمهيدية للموقع كل يوم، كما فرضت على العديد من المؤسسات الصحفية، والصحفيين أنفسهم إعادة تقييم أجندة أولوياتهم للقضايا والأحداث.

8- القدرة على الربط بين العناصر المتعددة داخل هيكل المعلومات[111]:

تأتى القدرة على ربط العناصر وأشكال مختلفة من المعلومات مع بعضها البعض كأهم الملامح التى تميز الصحافة الإلكترونية؛ لأنها تتيح للمستخدم أن ينتقل من متابعة معلومة ما فى وثيقة ما، إلى وثيقة أخرى مختلفة تمامًا، وقد تكون محفوظة فى حاسب آخر.

وتتيح شبكة الويب للصحف الإلكترونية إمكانية الربط بين خبرات، ومعارف متنوعة للعديد من الأفراد فى مجالات مختلفة من المعلومات، لتكون فى النهاية مساحات شاسعة من المعرفة الإنسانية المتشعبة، والمرتبطة بعضها البعض بشكل مرن ديناميكى، ويترتب على ما سبق أهمية أن تراعى الصحف الإلكترونية أساليب وآليات الربط المستخدمة، والكيفية التى يتم استخدامها للربط بين المحاور والأجزاء الموضوعة، وكذلك وصلات المقدمة، والشكل الذى تظهر به وكذلك التأكد من فاعلية استخدامها.

9- استخدام الوسائط المتعددة:

تزايد اعتماد الصحف الإلكترونية على الوسائط المتعددة؛ نظرًا لمساهمة هذه الوسائط بشكل رئيسى فى تسهيل التعرض لهذه الصحف، ولذلك أصبح استخدام هذه الوسائط المتعددة أحد أهم السمات الاتصالية المميزة للصحافة الإلكترونية، كما أن الاستخدام السليم للإمكانيات المتنوعة التى توفرها شبكة الإنترنت ومنها استخدام الوسائط المتعددة يحقق فائدة عظيمة؛ لأنه يساعد على تقديم محتوى متميز ومؤثر بما يلائم احتياجات واهتمامات مستخدمى الإنترنت، كما يكتسب استخدام عناصر الوسائط المتعددة مثل: الصور المتحركة، والثابتة، والأصوات، والمؤثرات السمعية والبصرية أهمية خاصة ترتبط بدور العناصر المرئية فى تسهيل متطلبات العرض للوسائل المختلفة، حيث تسهم الصورة والألوان فى تقليل الجهود التى يتعين أن يبذلها القراء لتلقى الرسائل المتضمنة فى هذا النمط من الاتصال، كما تسهم

الأصوات التى تستخدم فى عرض مضامين الصحف الإلكترونية- مسامع من أحداث، كلمات، أعمال موسيقية، أو تمثيلية- فى دعم هذه المضامين من خلال إضافة بعض الأبعاد التأثيرية الجديدة[112].

10- الأرشيف الإلكترونى الفورى:

تأتى خدمة الأرشيف على جانب كبير من الأهمية خاصة فى مجال النشر الإلكترونى للصحافة الإلكترونية، فتقديم الموضوعات المختلفة داخل الموقع بالإضافة لخدمة الأرشيف، وإمكانية البحث، يقدم للمستخدم سياقًا شاملاً حول الموضوع الحالى الذى يتعامل معه ويستخدمه، كما إنه يعد فى حد ذاته مصدرًا للبحث، فالقدرة على البحث والتجوال بحرية والحصول على النتائج بسرعة ودقة عالية كل هذا يمثل فروقًا مهمة جدًا بين خدمة الأرشيف الصحفى بشكله التقليدى، وبين خدمة الأرشيف فى الصحافة الإلكترونية، كما إنه فى الصحافة الإلكترونية باتت عملية الأرشفة والحصول على المعلومات واستدعائها سهلة وميسورة؛ لأنها أتاحت العديد من الطرق التى تمكن المستخدم من الحصول على كافة المعلومات عبر خدمة الأرشيف الإلكترونى، الذى يضم أشكالا مختلفة من المعلومات مثل: المواد الصوتية، ولقطات الفيديو الحية، والصور، إلى جانب المواد النصية المكتوبة، مما يحقق نوعًا من التكامل والثراء فى عرض المعلومات[113].

11- التفتيت أو اللاجماهيرية[114]:

ويقصد بالتفتيت كأحد سمات الصحيفة الإلكترونية، هو التخلى عن مفهوم الحشد فى التعامل مع مستخدمى الوسيلة الإعلامية، وتقديم منتج إعلامى يمكنه أن يتكيف مع الاهتمامات الفردية لكل قارئ.

وترتبط هذه السمة أيضا بالجمهور وطبيعة استخدامه للصحيفة الإلكترونية، وتتحقّق هذه الإمكانية بإحدى طريقتين:

1- **الطريقة الأولى: إتاحة اختيارات متعددة أمام القارئ ليختار منها:** ويقوم هذا الأسلوب على استخدام نظام الوصلات Links، والتى تحيل المستخدم حسب رغبته إلى مواقع إخبارية، أو جماعات المناقشة، أو خدمات البحث، أو الأرشيف، وغير ذلك من الخدمات المعلوماتية، والفورية التى يود الانتقال إليها عبر شبكة الإنترنت، وتسمح هذه الطريقة للمستخدم بالبحث، والرجوع إلى الوثائق، والمصادر المختلفة للمحتوى المقدم إليه فى الموقع الإخبارى.

2- **الطريقة الثانية: وتسمى دفع المحتوى Push Content:** حيث يكون على المستخدم تحديد قائمة تتضمن كل المجالات التى تهمه، ثم يتولى الموقع نفسه بعد ذلك مهمة إرسال هذه المواد، والمعلومات إلى المستخدم بشكل أوتوماتيكى، ليطالعها على شاشة الكمبيوتر فى الوقت الذى يريده.

12- القابلية للتحويل:

وتختلف عن التفاعلية واللاجماهيرية فى أنها ترتبط بأسلوب عمل الصحفى فى الصحيفة الإلكترونية أكثر من ارتباطها بالمستخدم نفسه، ذلك لأن الصحيفة الإلكترونية توفر إمكانية عرض الموضوع الصحفى متضمنًا عدة وسائل مثل: الصور الحية، والرسوم المتحركة، والصوت، بالإضافة إلى النصوص، وهو ما يتيح للمستخدم فرصة الاختيار من بين العناصر المختلفة، فيمكنه الحصول على القصة الإخبارية بالشكل الذى يريده ويرضيه.

وتتيح الإنترنت إمكانية تقديم تغطية متعددة الوسائط، أى الاستخدام المتزامن والمنسجم لوسائط وأشكال إعلامية متنوعة فى عرض التغطية الصحفية[115].

13- التمكين:

فالصحافة الإلكترونية تعمل على تمكين الجمهور من بسط نفوذه على المادة المقدمة وعملية الاتصال ككل، من خلال الاختيار ما بين الصوت، والصورة، والنص الموجود مع المحتوى الصحفى، سواء أكان ذلك أخبارًا، أم تقارير، أم تحليلات. فالمصادر متعددة والقارئ ليس أمامه قصة إخبارية واحدة فقط، بل بين يديه كل القصص التى نشرت عن الموضوع نفسه فى السابق، وروابط لمواقع أخرى يمكنه أن يجد بها معلومات متعددة ويمكنه الاختيار منها[116].

14- الخدمات المضافة والقائمة على السرعة:

حيث إن بيئة العمل فى الصحافة الإلكترونية تقدم للجمهور سلسلة من الخدمات القيمة المضافة القائمة على فكرة السرعة، أو الآنية، فالصحيفة بإمكانها أن تؤدى دور حلقة الاتصال اللحظية والآنية بين جمهورها، عبر حلقات النقاش، وغرف المحادثة، ومنتديات الحوار، وقوائم البريد، ومواقع تبادل رسائل البريد الإلكترونى[117]، كما تستطيع مضاعفة القدرة على التحقق من المواقع بشكل فورى عبر تعدد المصادر والإحالات الموجودة على الموقع، وتستطيع القيام بخدمة التحديث الفورى تبعا لتطور الأحداث.

15- الشخصنة:

بيئة العمل فى الصحافة الإلكترونية بما تحمله من مرونة واعتماد كثيف على تكنولوجيا المعلومات، حيث بإمكانها أن تجعل كل زائر للموقع يكون قادرًا على أن يحدد لنفسه وبشكل شخصى الشكل الذى يريد أن يرى به الموقع، فيركز على أبواب ومواد بعينها، ويحجب أخرى، وينتقى بعض الخدمات ويلغى الأخرى، ويقوم بكل ذلك فى أى وقت يرغبه، وفى كل الأحوال، حيث يلتقى، ويستمع، ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية، وليس وفق ما يقوم الموقع ببثه.

فعلى سبيل المثال: يختار الشخص الأخبار التى تهمه، ويمكنـه أن يتعمـق فيهـا ويعرف أصولها، أو يكتفى بالعناوين الرئيسية فقط[118].

16- الحدود المفتوحة:

فمساحات التخزين الهائلة الموجودة على الحاسبات الخادمة، التى تدير المواقع لا تجعل هناك قيودًا – تقريبًا – تتعلق بالمساحة، أو بحجم المقال، أو عـدد الأخبـار، يضاف لذلك أن تكنولوجيا الإنترنت – خاصة تكنولوجيا النص الفـائق والـروابط النشطة – تسمح بتكوين نسيج متنـوع وذى أطـراف وتفريعـات لا نهائيـة، تـسمح باستيعاب كل ما يتجمع لدى الصحيفة من معلومات[119].

17- إعادة تعريف مفاهيم العمل الصحفى[120]:

فرضت الصحافة الإلكترونية واقعـا مهنيـا جديـدًا فـيما يتعلـق بالـصحفيين، وإمكانياتهم، وشروط عملهم، فقد أصبح المطلوب من الصحفى المعاصر أن يكـون ملما بالإمكانيات التقنية، وبشروط الكتابة للإنترنت وللصحافة الإلكترونية، حيـث تتسع مهام المحرر مـن مجـرد صـياغة المـادة، أو جمـع المعلومـات إلى ضرورة إجـادة مهارات فنية متعددة، بداية من فنون الإخـراج الـصحفى، وتحديـد شـكل عـرض المادة، إلى امتلاك الأدوات الفنية الرئيسية للمحرر على الإنترنـت مـن التعامـل مـع الكاميرات الديجيتال، مرورًا بالتعامل مع الكمبيوتر المحمـول، إلى إجـادة عمليـات التحميل، والبث على الموقع -أحيانا- فى وقت الطوارئ والأزمات.

18- التشبيك[121]:

بمعنى توفير مواقع ومحتوى لمؤسسات ومدارس فكرية متعـددة، يـتم إتاحتهـا للقارئ؛ حتى يستطيع أن يقدم أرضية كافية لفهم الواقع المتغير من أكثر من زاوية.

وهنا نشير إلى أن شبكة الإنترنت تعيد تعريف ما يقدمه المحرر، حيث لاتقتصر على ما أنتجه العاملون فى المؤسسة الصحفية، وإنما يمتد ليشمل كـل مـا تتيحـه مـن

مواد ومحتوى، سواء تم إنتاجها بواسطة المحررين أنفسهم، أو تم نشرها وبثها على مواقع أخرى.

19- توسيع دائرة النشر:

وذلك عبر خدمة " إرسال لصديق " التى تتيحها الصحف الإلكترونية، حيث تتيح للمستخدم إمكانية إرسال أى موضوع يعجب به لصديقه من خلال الضغط على زر إرسال لصديق، وكتابة عنوانه الإلكترونى ليصله الموضوع فورًا، وبالتالى تتزايد معدلات النشر " والانقرائية " للمادة الواحدة من خلال هذه الطريقة.

ويؤخذ على هذه الخدمة أنها تجهد المستخدم الذى قد يرسل إليه أصدقاؤه مئات الموضوعات التى أعجبتهم، وبالتالى تؤدى إلى ملء بريده الإلكترونى مما يجعله ينتقى من تلك الموضوعات أو يحذفها[122].

20- قياس سريع لرجع الصدى:

حيث منحت تقنيات الصحافة الإلكترونية عملية رجع الصدى Feed Back، إمكانيات حقيقية لم تكن متوفرة من قبل فى وسائل الإعلام، فالصحافة الإلكترونية من أكثر وسائل الإعلام قدرة على قياس رجع الصدى، والتعرف على ردود فعل القراء والزوار حول المادة المنشورة، وهو ما يشير إلى تحول العملية الاتصالية إلى عملية تبادلية بين المرسل والمستقبل، بمعنى أن الاتصال سيتحقق بين طرفى العملية الاتصالية، وسيعلو دور المستقبل، فى هذه الحالة، ليس فقط إلى الدرجة التى يستطيع معها طلب المزيد من المعلومات بل سيصل الأمر إلى تحول المرسل العادى إلى منتج للمادة الإعلامية[123].

21- إعادة إنتاج المادة[124]:

ويتم ذلك من خلال تجميع العناوين التى سبق نشرها على الموقع بالفعل حول موضوع معين، أو قضية معينة عادت إلى الظهور على ساحة الحدث، ويتم تصنيف

المادة الموجودة بطريقة سريعة، وتكوين ملف خاص يستخدم لعرض لعناوين تحيل إلى موضوعات سبق إنتاجها، كما ويسلط الضوء على الحدث، إلى أن يتم إنتاج موضوعات جديدة يتم إضافتها إلى الملف.

22- إمكانية التعديل والتصحيح[125]:

وفرت الصحافة الإلكترونية باعتمادها على التقنيات السهلة التى توفرها الحاسبات الإلكترونية، إمكانية التعديل، والترتيب فى النص، والعنوان، والصور، وكذلك إمكانية تحريره بطريقة سريعة ودون تكلفة تذكر مقارنة بالصحف المطبوعة.

23- تنوع أشكال العرض:

حيث تتيح إمكانيات وطبيعة الإنترنت أشكالا وبدائل متنوعة ومتعددة لعرض المادة، مثل: الفلاش، والنوافذ الخاصة، وغيرها من الأدوات، ولا يقتصر الأمر إلى هذا الحد، بل إن البدائل المطروحة قابلة للتجديد، والتطوير، والابتكار، والقابلية لتوليد الأفكار[126].

24- أقل تكلفة:

حيث يتطلب البث الإلكترونى للصحف عبر شبكة الإنترنت إمكانيات مالية أقل بكثير مما هو مطلوب لإصدار صحيفة ورقية.

فالصحف الإلكترونية ستستغنى عن الأموال التى يحتاجها توفير المبانى، والمطابع، والورق، ومستلزمات الطباعة، ناهيك عن متطلبات التوزيع، والتسويق، والعدد الكبير من الموظفين، والمحررين، والعمال[127].

25- معرفة عدد القراء والزوار:

حيث توفر الصحافة الإلكترونية إمكانية تسجيل أعداد قراء الصحيفة، حيث يقوم كل موقع على الشبكة بالتسجيل التلقائى لكل زائر يوميا، وهناك بعض

البرامج تسجل اسم، وعنوان أى زائر، ومثل هذه الإمكانية توفر للمؤسسات المعنية، والدارسين إحصائيات دقيقة عن زوار موقع الصحيفة، وتوفر لها مؤشرات عن أعداد قرائها، وبعض المعلومات عنهم، حيث يمكنها أن تتصل بهم بشكل مستمر[128].

26- توجد فى إطار معين Website[129]:

حيث إن الصحافة الإلكترونية دائما ما توجد فى إطار موقع معين Website، وهذا الموقع يمكن الدخول إليه من خلال عدة طرق، منها طلبه مباشرة من خلال أى محرك بحثى، أو من خلال الاحتفاظ به فى قائمة التفضيلات، أو من خلال وصلات خاصة فى مواقع أخرى.

ويرى (زيجين)[130] أن أهم خصائص الصحافة الإلكترونية تتمثل: فى أنها تعطى المعلومات النصية أولوية فى نشرها دون الصور، والفيديو، أو الصوت، الذى يقتصر وجودها فى بعض الأحيان على صفحة العنوان فقط Home Page، وذلك دون الصفحات الأخرى، وكذلك لا تعطى أهمية للاقتباس، ومصدر المعلومة للحكم على صحة القصص الإخبارية التى تنشرها على الشبكة إضافة إلى العديد من الخصائص التى تنبعث من سمات الإنترنت المتعلقة بالتغطية الصحفية مثل[131]:

1- **التغطية الصحفية المستمرة Continuing Coverage**: حيث إن العمل الصحفى على الإنترنت لا يتوقف على مدار أربع وعشرين ساعة، مما يتيح المادة الصحفية بشكل مستمر، فضلاً عن السرعة فى التغطية.

2- **التغطية الصحفية الفورية Fresh And Updated Coverage**: حيث تتوافر العديد من المصادر والمواقع الصحفية التى تبث أخبارها بشكل فورى ومتجدد على شبكة الإنترنت، مما يتيح للصحفى الحصول على المعلومات فى

حينها In Real Time كما توفر بعض هذه المصادر خدمة Breaking News، التى توفر معلومات عن الأخبار المفاجئة.

3- **التغطية الصحفية الحية Live Coverage**: حيث يمكن أن توفر الإنترنت تغطية حية للأحداث من موقع حدوثها، وفى لحظة وقوعها، فضلاً عن إمكانية تغطية المؤتمرات الصحفية عن بعد، وتعمل العديد من الشركات المتخصصة على تطوير تقنيات البث الصحفى الحى على الإنترنت.

4- **التغطية الصحفية المتعمقة In Depth Coverage**: حيث تتوافر على الإنترنت العديد من المصادر الصحفية، التى تتناول الموضوعات ذاتها بطرق متنوعة، مما يسمح بالتعرف على أبعادها المتعددة، كما يوجد العديد من الروابط Links، والتى تحيل الصحفى إلى مصادر، ووثائق، وإحصائيات، وبيانات تعمق معرفته ومعلوماته حول الموضوع الذى يكتب عنه، فضلا عن وجود العديد من المصادر المساعدة من قواعد معلومات، وموسوعات، ومراجع، وقواميس، والتى من شأنها أن تساعد فى استكمال أبعاد الموضوع وخلفياته.

5- **التغطية الصحفية التفاعلية Interactive Coverage**: حيث تتيح الإنترنت إمكانيات التفاعل الإيجابى بين القراء والصحفيين، وتزيد من مشاركة القراء فى أداء الأعمال الصحفية، حيث أصبحت السيادة فى الصحافة الإلكترونية الحديثة للقارئ الذى أصبح بمقدوره الرد على كل الآراء والمعلومات المنشورة.

6- **التغطية الصحفية الرقمية Digital Coverage**: حيث توفر الإنترنت العديد من المواد الصحفية، والصور، والبيانات، والرسوم بشكل رقمى قابل للمعالجة والاستخدام الفورى، دون الحاجة إلى إعادة إنتاجه، كما يمكن تخزينها واسترجاعها فى أى وقت، وهو أمر مهم فى العمل الصحفى، حيث

يوفر الجهد والوقت، كما يفتح آفاقًا رحبة لأداء العمل الصحفى بطرق أكثر سرعة وسهولة وتنظيم.

7- **التغطية الصحفية متعددة الوسائط Multimedia Coverage**: حيث توفر الإنترنت العديد من الوسائل التفاعلية التى تجعل التواجد عليها مميزًا، مثل: الصوت، والصورة، والألوان والجرافيكس، واللقطات المرئية المتحركة، وهى مواد تُفعل عملية الاتصال الصحفى بين الصحيفة وقرائها، وتنقل القارئ إلى موقع الحدث، وتقربه من شخوصه، ومصادره، وأجوائه، كما تيسر أداء الوظائف الصحفية من أخبار، وشرح، وتفسير، فضلاً عن القدرة على التحكم فى طريقة العرض، والأبناط، والأحجام، والخلفيات، والمساحات.

8- **التغطية الصحفية المتكاملة Comprehensive coverage**: حيث تجمع الإنترنت بمفرداتها بين أكثر من عنصر من عناصر الممارسة الصحفية، فهى مصدر صحفى يزود بالمعلومات، وأداة اتصال بالمصدر مثل: التليفون، والبريد الإلكترونى، وجماعات النقاش، وهى وسيلة كتابة ومعالجة للمعلومات، ومكتبة، وأرشيف ضخم، وتساعد كل هذه العناصر على إمكانية قيام الصحفى بتغطية متكاملة لحدث ما دونما مغادرة مكتبه أو موقعه.

9- **التغطية الصحفية الذاتية Self Duty Coverage**: حيث بمقدور الصحفى – باستخدام الإنترنت– القيام بكل مفردات العمل الصحفى بمفرده، من اختيار الموضوع، وجمع بياناته، والاتصال بمصادره، وكتابته، بل ونشره.

10- **التغطية الصحفية المؤلفة Customized Coverage**: يمكن من خلالها توليف وتوفيق التغطية الصحفية التى توفرها الإنترنت، وفقا لاحتياجات القراء من الأخبار والمعلومات، وتفصيلاتهم الصحفية، واهتماماتهم،

وأوقاتهم، وتنقلاتهم. كما يمكن أن تؤلف الصحيفة مصادر الإنترنت بما يتوافق مع احتياجاتها الصحفية وتوظيفها كأحد مصادرها الصحفية الذاتية.

11- **التغطية الصحفية الموضوعية Objective Coverage**: حيث تتوافر عدة مصادر تتناول الحدث ذاته على شبكات الإنترنت. ويمكن مقارنة توجهاتها، ورؤيتها، ومعالجتها له، وهو يساعد على تكوين صورة موضوعية عن طبيعة الأحداث والموضوعات.

12- **التغطية الصحفية اللامحدودة In Fin News Hole Coverage**: حيث توفر مساحة كبيرة ولا محدودة على الإنترنت تسمح بتغطية كبيرة للحدث، وإحالة تفاصيله إلى روابط عديدة.

وهناك بعض المميزات والسمات التي تميز الصحف الإلكترونية بشكل عام، وأخرى تميزها كشكل صحفي جديد على شبكة الإنترنت، وسيعرض الكاتب لكل واحدة على حدا كما يلي:

أولا: مميزات الصحيفة الإلكترونية بشكل عام[(132)]:

رغم اتفاق الباحثين على أن الصحيفة الإلكترونية تحمل سمات الصحيفة الورقية، وتؤدي وظائفها، فقد مد البعض الآخر نطاق المقارنة ليؤكد أن الصحيفة الإلكترونية تحمل أيضا سمات الخدمات الإذاعية، والتليفزيونية، والخدمات المسموعة، والمصورة بطريقة الفيديو، لقدرتها على تقديم الأخبار في أي وقت، مستغلة في ذلك ما أتاحته تكنولوجيا النص الفائق على شبكة الإنترنت، كما تتيح للمستخدم اختيار الوقت المناسب للتعرض لها.

وتتحدد مميزات الصحيفة الإلكترونية فيما يلي:

- إمكانية إرسالها، وبالتالي تعرض القارئ لها طوال اليوم، بينما ينتظر القارئ يومًا كاملاً للحصول على العدد الجديد من الصحيفة الورقية اليومية، وفي الحالة

الفلسطينية قد ينتظر أسبوعًا أو أسبوعين، بسبب الحصار الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية.

- إمكانية متابعة الجديد من الأخبار فى أى وقت، خاصة مع وجود خدمة التحديث التى يتم إدخالها على الصحيفة الإلكترونية على مدار اليوم.

- إمكانية إنتاجها بناء على طلب المستخدم فالصحيفة الإلكترونية يمكن أن تنقل للمستخدم الأخبار والموضوعات عند طلبها وفى الوقت الذى يحدده، وتعرف هذه الخدمة بخدمة الأخبار تحت الطلب News On Demand، وتمكن المستخدمين من اختيار المعلومات التى يريدون مطالعتها من بين المعلومات الكثيرة التى تقدمها الصحيفة.

- إمكانية تعديلها لتلبى حاجات المستخدم الفردية، لكونها لا تحتاج إلى توزيع جماهيرى تقليدى، فيما عرف بشخصنة الصحف الإلكترونية؛ إذ يمكن لمنتج الصحيفة الإلكترونية أن يجهز قائمة بالأخبار التى يختارها المستخدم مسبقًا، لتكون جاهزة للعرض فور قيامه بالدخول إلى موقع الصحيفة، كما يمكن أن يطلب الأخبار والموضوعات التى يريدها من قائمة العناوين الرئيسية، أو البحث داخل الصحيفة باستخدام كلمات مفتاحية.

ثانيا: سمات الصحيفة الإلكترونية كشكل صحفى[133]:

- تصدر فى الوقت الحقيقى لتحريرها.
- تعطى المستخدم الفرصة لقراءتها متى يشاء.
- تستخدم الوسائط المتعددة، حيث يمكن لمستخدم الكمبيوتر الاستماع إلى الخبر صوتيًا.
- تتيح فرصا واسعة فى البحث، والاختيار، والاستخدام.

- تسبق الصحف المطبوعة فى توقيت الصدور، حيث بوسع المستخدم قراءة الصحيفة اليومية الساعة الثانية عشر مساءً، فى حين أنها تصل الموزعين الساعة السادسة صباحًا.
- تتجاوز التغطية الصحفية كل الحدود الزمنية والمكانية.
- تتضمن أشكالا مختلفة من المعلومات التى لا تظهر فى الصحف المطبوعة.
- تربط القارئ بمصادر المعلومات بما فيها الوثائق والخبراء.
- وسيلة سهلة ومنخفضة التكاليف، وأكثر مصداقية من الورقية.
- تعدد المصادر وتنوعها؛ إذ لا يكون المستخدم مكرها على التعرض للأخبار فقط، بل يستطيع التنقل بين المواقع للتعرض إلى مختلف الروايات فى الحدث الواحد.
- سهولة الوصول إلى نوعيات معينة من الأخبار من خلال نظام التصنيف الإلكترونى (خريطة الموقع).
- ربط الأخبار المنشورة بالأخبار المشابهة لها داخل الموقع، أو فى المواقع الأخرى، والتى تقدم إضافات أكثر، وخلفيات عن الأحداث، والأشخاص، والأماكن الواردة فى الخبر.
- إمكانية وصول أخبار معينة فور وضعها فى الموقع إلى صندوق البريد الإلكترونى الخاص بالمستخدم، من خلال الاشتراك فى خدمة النشرات الإلكترونية News Letter، التى تقدمها غالبية المواقع الإخبارية لمستخدميها.
- إن الصحيفة قد توجد بمفردها أو فى إطار موقع مؤسسة أخرى.
- إن الوحدة الأساسية فيها الموضوع وليس الصفحة.
- يوجد توظيف للنص المكتوب، إلى جانب الصور والرسوم.

- إن الصحيفة المنشورة قد تكون صحيفة تنشر أساسا على الإنترنت، أو هى نسخة إلكترونية من صحيفة مطبوعة.
- إن هذه الصحيفة قد تكون متاحة بدون Password وقد تكون بعض أجزائها متاحة فقط، والباقى يحتاج إلى كلمة سر للدخول.
- إن النسخة الصحفية يتم تحديثها بشكل مستمر.
- لا توجد مشكلة المساحة فى طبيعتها وتقديمها.
- إن عملية الاطلاع على الصحف الفورية تتضمن قراءة النص، ومساعدة الصور الفوتوغرافية، واللقطات المصورة (الفيديو) والاستماع إلى اللقطات السمعية، وبالتالى يمكن القول إنها عملية إبحار Navigating داخل الموقع وليست مجرد قراءة مثلما يحدث للنسخة المطبوعة.
- توظيفها أدوات البناء الأساسية بشكل كامل، فالنص Text، قد يكون ثابتًا Static، أو متحركًا Moving ، أو وصلة Link قابلة للضغط. وبالنسبة للصور الفوتوغرافية قد تكون مستقلة Independent، أو عرضا لشرائح Slide Show، أو جاليرى Gallery. وبالنسبة للرسوم اليدوية Graphics، قد تكون ثابتة Static، أو متحركة Moving، أو وصلة قابلة للضغط Link. أما اللقطات الصوتية Audio، قد تكون صوتًا مستمرًا Instant أو Looping، أو تعاد بشكل متكرر، أو لا تعاد (مرة واحدة فقط) وبالنسبة للقطات الفيديو video، أيضا الشيء نفسه. أما بالنسبة لتفاعل المستخدم User Interaction، قد يكون من خلال From Input، وهى أماكن يمكن طلب معلومات منها (نص، صوت، إطارات، قوائم) وقد تكون E-Mail Input تعطى العنوان البريدى، ووسيلة لإرساله وقد تكون Chat تخاطب أو دردشة.

وأخيرًا: إذا كانت الصحافة الإلكترونية تختلف عن الوسائل الإعلامية الأخرى فى العديد من الأمور الجوهرية، فإن القاسم المشترك بين اهتماماتها يتمثل فى المضامين التى تعتبر معيار نجاح أية وسيلة إعلامية، فإذا كان نشر أفضل مقال عن أحدث الأخبار سيظل دائما هو صاحب الأهمية الأولى، فإن ما يميز الصحف الإلكترونية هو تقديم أكثر المعلومات شمولا، وأفضل الوسائل للوصول إليها(134).

هوامش الفصل الرابع

(1) عاطف العبد (2003م)، الإعلام والتنمية، الأسس النظرية والإسهامات العربية والنماذج التطبيقية (القاهرة: مكتبة فيروز المعادى) ص62.

(2) المرجع نفسه: ص 66.

(3) أحمد السمان (2003م) " دراسة مقارنة بين صورة مصر فى المضمون الصحفى المطبوع وعلى شبكة الإنترنت"، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة) ص5.

(4) شعبان خليفة (2005م) "ثقافة الحاسب الآلى ومجتمع المعلومات فى مصر" مجلة قضايا، العدد السادس (القاهرة: المركز الدولى للدراسات المستقبلية) ص1.

(5) عبد الملك الدنانى (2001م)، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، ط1 (بيروت؛ دار الراتب الجامعى) ص 12.

(6) بهاء شاهين (1996م)، شبكة الإنترنت، ط1 (القاهرة: كمبيوساينس) ص213.

(7) حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، ط1 (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع) ص 13.

(8) سعيد الغريب (2001م) " الصحيفة الإلكترونية والورقية، دراسة مقارنة فى المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الإلكترونية المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام) ص187.

(9) حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص91.

(10) حسنين شفيق (2006م)، الإعلام الإلكتروني، ط2 (القاهرة: رحمة برس للطباعة والنشر) ص39.

(11) نجوى عبد السلام (1998م) "تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية" المجلة العلمية لبحوث الإعلام (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ديسمبر 1998م). ص204.

(12) المرجع السابق: ص203.

(13) شريف اللبان (2005م)، الصحافة الإلكترونية، دراسات فى التفاعلية وتصميم المواقع (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية) ص41.

(14) خليل صابات (2001م)، جمال عبد العظيم، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط9 (القاهرة: الأنجلو المصرية) ص53.

(15) حسنى نصر، سناء عبد الرحمن (2003)، التحرير الصحفى فى عصر المعلومات، الخبر الصحفى (الإمارات:دار الكتاب الجامعى) ص28.

(16) محمد عبد الحكيم (2002م)، "تأثير تكنولوجيا الاتصال على مستقبل الصحافة المصرية التقليدية " المؤتمر الأول لأكاديمية أخبار اليوم، الصحافة العربية وتحديات المستقبل (القاهرة: أكاديمية إخبار اليوم) ص11.

(17) أحمد السهان (2003م)، مرجع سابق، ص57.

(18) سعيد الغريب (2001م)، مرجع سابق، ص189.

(19) مها صلاح، "استخدامات الجمهور المصرى للصحف اليومية الإلكترونية على شبكة الإنترنت"، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2004م) ص127.

(20) مها الطرابيشى، " الصحافة الإلكترونية الدينية على الإنترنت" مجلة كلية الآداب، العدد السابع (القاهرة: جامعة حلوان، 2000م) ص539.

(21) بسنت العقباوى، " تصميم صحيفة إلكترونية لتلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، 2005م) ص 54.

(22) Xigen, L., "web page design and graphic of three US. Newspapers, journalism and mass communication quarterly, vol. 75, no.2, spring, 1998 p.335

(23) السيد بخيت (2000م)، الصحافة الإلكترونية، ط1 (القاهرة:العربى للنشر والتوزيع) ص8.

(24) محمد إسماعيل، "مستقبل الصحافة الإلكترونية كما يراه القائمون بالاتصال فى الصحف المصرية " المؤتمر العلمى الحادى عشر، مستقبل وسائل الإعلام العربية (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2005م) ص1584.

(25) محمود علم الدين (2000م)، الصحافة فى عصر المعلومات الأساسيات والمستحدثات (القاهرة: مطابع الأهرام) ص247.

(26) رفعت البدرى (2005م)، مرجع سابق، ص793.

(27) ميتشل انجولا (2004م)، "الوسائط المتعددة وتطبيقاتها فى الإعلام والثقافة والتربية "، ترجمة نصر الدين لعياضى، الصادق رابح (الإمارات:دار الكتاب الجامعى)ص11.

(28) محمود علم الدين (2000م)، الصحافة فى عصر المعلومات الأساسيات والمستحدثات، مرجع سابق، ص 271.

(29) حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص91.

(30) أبو السعود إبراهيم (2003م)، " الإنترنت والمهارات الصحفية، دراسة عن تجربة الأهرام وإستراتيجية التوعية والإعلام لتعزيز المحتوى الرقمى

العربى"، مجلة الدراسات الإعلامية (القاهرة: المركز العربى للدراسات الإعلامية، العدد 111، إبريل يونيه)، ص80.

(31) فهد العسكر، التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهنى للصحف المعاصرة (الرياض: دار عالم الكتب، 1998م) ص13.

(32) عماد الحداد (2000م)، التجارة الإلكترونية، سلسلة العلوم والتكنولوجيا (القاهرة: مكتبة الأسرة) ص12.

(33) محمود علم الدين، محمد عبد الحسيب (2003م)، أساسيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتوثيق الإعلامى، ط1 (القاهرة: د.ن)ص307.

(34) انتصار موسى (2004م)، تصميم وإخراج الصحف والمجلات والإعلانات الإلكترونية، ط1 (بغداد: مكتبة الذاكرة) ص202.

(35) حسنين شفيق (2006م)، مرجع سابق، ص39.

(36) بسنت العقباوى (2005م)، مرجع سابق، ص55.

(37) شريف اللبان (2005م)، الصحافة الإلكترونية، دراسات فى التفاعلية وتصميم المواقع، ط1 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)ص 220.

(38) المرجع نفسه: ص25.

(39) حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 92.

(40) Boynton, R., (2000), New media my be old media's savior, Columbia journalism review p. 32.

(41) حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 93.

(42) سعد الغريب (2001م)، مرجع سابق، ص 179.

(43) حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 94.

(44) آمال المتولى (2005م)، "المواقع الإلكترونية للفضائيات العربية والصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية"، المؤتمر العلمى الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام (القاهرة: الدار اللبنانية المصرية) ص439.

(45) www.Albadrani.net/nuke/modules.php?.name=news&fil=artical&sid=565 Accessed 25-11-2005.

(46) سعيد الغريب (2005م)، مرجع سابق، ص 179.

(47) حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 94.

(48) محمود خليل (1998م)، الصحافة الإلكترونية، أسس بناء الأنظمة فى التحرير الصحفى (القاهرة: العربى للنشر والتوزيع) ص 40.

(49) أسامة الشريف (2001م)، "مستقبل الصحافة المطبوعة والصحيفة الإلكترونية"، ندوة مستقبل الصحافة العربية (القاهرة: اتحاد الصحفيين العرب) ص63.

للاستزادة انظر:

- رفعت البدرى (2005م)، مرجع سابق، ص 793.
- حلمى محسب، إخراج الصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنت، رسالة دكتوراة غير منشورة (قنا: جامعة جنوب الوادى، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2004م).
- حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 94.

(50) مها صلاح (2004م)، مرجع سابق، ص 129.

(51) شريف اللبان (2005م)، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص.ص27:28.

(52) محمود علم الدين (2003م)، أساسيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتوثيق الإعلامى، ط1 (القاهرة: د. ن) ص 307.

(53) محمود خليل، " الاتجاهات الحديثة فى استخدامات الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد السادس (القاهرة: كلية الإعلام، 1995م). ص40.

(54) أسامة الشريف، ثورة الإنترنت ومستقبل الصحف المطبوعة الإلكترونية فى العالم العربى، مرجع سابق، ص 62.

(55) حسنى نصر (2003م)، الإعلام والإنترنت، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 147.

(56) www.informatics.gov.sa/magazine/modules.php.mame=sectionsop=print.page&artid= Accessed 27-11-04.

(57) عبد الله الحمود، فهد العسكر، " إصدارات الصحف السعودية المطبوعة على الإنترنت فى ضوء السمات الاتصالية للصحافة الإلكترونية"، مجلة البحوث الإعلامية (القاهرة:جامعة الأزهر العدد 19، 2003م). ص 327.

(58) السيد بخيت (2000م)، الصحافة والإنترنت، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 8.

(59) سعيد الغريب (2001م)، مرجع سابق، ص180.

(60) حسنى نصر (2003)، الإعلام والإنترنت:الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص.ص 152: 153.

(61) نجوى عبد السلام (1998م)، تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية العربية، مرجع سابق، ص222.

(62) سعيد الغريب (2001م)، مرجع سابق ص180.

(63) حسني نصر (2003)، الإعلام والإنترنت:الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 108.

(64) عماد بشير، خدمات المعلومات الصحفية على الإنترنت متوافر على: www. Arabic.net /Arabic / 5nadweh / pivot -7 /Arabic -press – internet –html Accessed 17.11.2004

(65) أسامة شريف (2001م)، مرجع سابق، ص69.

(66) شريف اللبان (2004م)، شبكة الإنترنت بين حرية التعبير وآلية الرقابة (القاهرة:المدينة برس)ص53.

(67) www. Almajd TV.com /prgs /archive /future /future. Accessed 18-8-04.

(68) أسامة الشريف (2001م)، مرجع سابق، ص69.

(69) لقاء العزاوى، الصحافة الإلكترونية، دراسة فى الأسس وآفاق المستقبل متوافر على: موقع www.Tit.net.

(70) لقاء العزاوى، الصحافة الإلكترونية دراسة فى الأسس وآفاق المستقبل، مرجع سابق.

(71) حسنين شفيق (2006م)، مرجع سابق، ص49.

(72) المرجع نفسه: ص49.

(73) عماد بشير، خدمات المعلومات الصحفية العربية على الإنترنت، مرجع سابق.

(74) أحمد السمان (2003م)، مرجع سابق، ص 57.

(75) حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق ص.ص57-61.

(76) كارول ريتش (2002م)، "كتابة الأخبار والتقارير الصحفية " ترجمة عبد الستار جواد، (الإمارات:دار الكتاب الجامعى) ص48.

(77) شريف اللبان (2005م)، الصحافة الإلكترونية، دراسات فى التفاعلية وتصميم المواقع، مرجع سابق، ص54.

(78) Kayak, B. and Johnson, T., (2004), " Wag the Blog: How reliance on traditional media and the internet influences credibility perceptions of web logs among blog users" Journalism and mass communication Quarterly, Vol.18, No.3, autumn, p.p:622-642.

(79) شريف اللبان (2005م)، الصحافة الإلكترونية، دراسات فى التفاعلية وتصميم المواقع، مرجع سابق، ص 55.

(80) جمال غيطاس (2004م)، مرجع سابق، ص 221.

(81) انتصار موسى (2004م)، مرجع سابق، ص202.

(82) عماد الحداد (2005م)، مرجع سابق، ص 12.

(83) www.kau.edu.as/hashi.

(84) عاطف العبد (2003م)، الإعلام والتنمية، مرجع سابق، ص63.

(85) رفعت البدرى (2005)، مرجع سابق، ص80.

(86) شريف اللبان (2004م)، شبكة الإنترنت بين حرية التعبير وآلية الرقابة، (القاهرة:المدينة برس)ص 15.

(87) جمال غيطاس (2004م)، مرجع سابق، ص22.

للاستزادة انظر:

- حسني نصر (2003)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص.ص101: 102.
- حسني نصر ، سناء عبد الرحمن (2003م)، التحرير الصحفي في عصر المعلومات، الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص.ص 286:287.
- أبو السعود إبراهيم (2003م)، الإنترنت والمهارات الصحفية، مرجع سابق، ص 85.
- رفعت البدري (2005م)، مرجع سابق، ص 803.
- محمد فضلي (2005م)، تكنولوجيا الصحافة والصحافة الإلكترونية (القاهرة: د.ن) ص 176.

(88) عماد بشر، الصحافة العربية على الإنترنت، متوافر على: www..iuej.org/modules.php?news&file=article=93 Accessed 6/3/2005

(89) عبد الله الحمود، فهد العسكر (2003م)، مرجع سابق، ص.ص 338: 339.

(90) هشام جعفر، " الصحافة الإلكترونية في مصر الواقع والتحديات"، مجلة الدراسات الإعلامية العدد 111، أبريل يونية، 2003م. ص 238-242.

(91) محمد الفلحي (2005م)، النشر الإلكتروني، الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة، ط1 (عمان:دار المناهج للنشر والتوزيع)ص 115-117.

(92) بهجة بو معراف، جاسم جرجيس (2001م)، "التراث العلمي العربي والإنترنت"، المجلة العربية للمعلومات (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ص.ص 37: 38.

(93) سلمى كامل (2001م)، "الصحافة الفوتوجرافية الرقمية وأثرها فى تطوير الصحافة الإلكترونية العربية" رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية) ص.ص66: 67.

(94) Timothy, R., (1999), "the construction of the world wide web Audience" media culture and society, vol.21, No. 5, p. 679.

(95) Ronald Rice, (1994), "Issues and concepts In Research on computer Mediated communication" communication year R. Book, vol.12 (London:Sage Publications)p.p. 433-435.

(96) Christopher, h., (1998), and that's the way it be: news and information in digital world (New York: New York university press) p.p 43-45

(97) Herbert, j., (2000), journalism in the digital age (Boston: focal press, 2000) p. 2

(98) سهام المؤمن (2001م)، "الوظيفة التفاعلية للإنترنت"، رسالة ماجستير غير منشورة (بيروت: الجامعة الأمريكية، كلية الإعلام والاتصال) ص186.

(99) "خدمة تتيح عقد الاجتماعات عبر الإنترنت"، مجلة لغة العصر، السنة الثانية، العدد 13، 2002م.

(100) بهاء شاهين (1999م)، شبكة الإنترنت، ط1 (القاهرة: كمبيوساينس لعلوم الحاسب) ص 43-47.

(101) الأيهم صالح (2000م)، استخدام البريد الإلكترونى للوصول إلى موارد الإنترنت (سوريا: شعاع للنشر والتوزيع) ص 12.

(102) أبو السعود إبراهيم، محمد عبد الهادى (2001م)، النشر الإلكترونى ومصادر المعلومات الإلكترونية (القاهرة: دار الثقافة العلمية) ص 66.

انظر أيضا: فهد العسكر، عبد الله الحمود (2003م)، مرجع سابق، ص 323.

(103) Massy, B. & Levy, M., (1999), "Interactivity on line journalism, and English language web news papers in Asia", journalism and mass communication quarterly, vol. 76, no.1, spring p. 138.

(104) مها صلاح (2004م)، مرجع سابق، ص 168.

(105) نجوى عبد السلام (1998م)، تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربيـة، مرجع سابق، ص 216.

(106) Massy, B. , & Levy, M. , (1999) , op.cit., p.p 138-151.

(107) فهد العسكر، عبد الله الحمود (2003م)، مرجع سابق، ص.ص 334:335.

(108) فهد العسكر، عبد الله الحمود (2003م)، مرجع سابق، ص 336.

(109) مها صلاح (2004م)، مرجع سابق، ص 169.

(110) جورج المصرى، الحـوار المتمـدن، الـصحافة الإلكترونيـة الطفـل المعجـزة، متوافر على: www.rezagar.com.debat/ show. art. Asp ?aid=27948.

(111) نجوى عبد السلام (1998م)، تجربة الصحافة الإلكترونية العربية والمـصرية، مرجع سابق، ص211.

(112) مها صلاح (2004)، مرجع سابق، ص171.

(113) Christopher, h., (1996), "online news papers: going some where or going no where.", news papers Research journal, vol. 17, no. 3-4, summer, p.p 6:7.

(114) Christopher, h., (1996), op.cit., p. 8.

(115) جمال غيطاس (2004م)، مرجع سابق، ص 223.

(116) محمود مزيد (2005م)، " اتجاهات شباب الجامعات الليبية نحـو الإنترنـت"، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام (القاهرة: جامعة القـاهرة، كليـة الإعـلام، مجلد 6، العدد الأول، يناير/ يونيو) ص 348.

(117) خالد محمـد (2005م)، صـناعة الأخبـار فى عـصر المعلومـات، دليـل إنتـاج النشرات الإخبارية (القاهرة: دار الأمين) ص 252.

(118) جمال غيطاس (2004م)، مرجع سابق، ص 224.

(119) كارول ريتش (2002م)، مرجع سابق، ص 407.

(120) هشام جعفر (2003م)، مرجع سابق، ص 244.

(121) Christopher., h., (1996), op.cit., p. 11.

(122) محمود خليل (1998م)، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 33.

(123) هشام جعفر (2003م)، مرجع سابق، ص 245.

(124) Herbert, j., (2000), op.cit., p. 4.

(125) Ibid , p. 5.

(126) جان كرم (1999م)، الإعلام العربي إلى القرن الواحد والعشرين (بيروت: دار الجليل) ص 13.

(127) محمد عارف (1997م)، تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الإعلام العربية (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) ص 13.

(128) محمود علم الدين (2004م)، الفن الصحفي، ط1 (القاهرة: دار أخبار اليوم) ص 133.

(129) xigen li, (1998), op.cit, p. 336.

(130) السيد بخيت (2000م)، الصحافة والإنترنت، مرجع سابق، ص.ص 27-29

للاستزادة انظر:

- بسنت العقباوى (2005م)، مرجع سابق، ص.ص 62-64.

- Charles, R., (1994), "electronic publishing, anew way to use the internet", On Line And CD-Rom Review, vol., 18, no., 3, p.p 183-187.

- Quintana, Y., news on the internet technologies and trends, available on: www. newmedia. slis.umo.ca. Accessed 2-10-2005.
- Quintana, Y., (1996), "Design of object – oriented multimedia database for personalized multimedia news", proceedings of the Canadian conference on electronic and computer engineering (Canada: ieee press, 1996).
- Hoefges, M., (1998), "Taking It Back in Cyber Space Newspaper", Newspapers research journal, vol. 19, no. 3, 1998, p. 95.

(131) on line journalism: what works? What doesn't? available on: www.miami. edu.com /car /tampa-index.html. Accessed 16-3-2006.

للاستزادة انظر:

- حسني نصر، سناء عبد الرحمن (2003م)، التحرير الصحفي في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص.ص 287:288.
- حسني نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص.ص 103: 104.
- محمد فضلي (2005م)، مرجع سابق، ص.ص 177: 178.

- Massy، B.، and Levy، M.، (1997)، op.cit.، p. 138-151.

(132) Bruce, G., (1997), "online services, internet in 1995 newsrooms", newspapers research journal, vol. 18, no. 3-4, summer, p.p 81-82.

(133) Christopher., h.,(1996), op.cit., p. 11.

للاستزادة انظر:

- محمود علم الدين (2004م)، الفن الصحفي، مرجع سابق، ص.ص132-133.
- محمود علم الدين (2000م)، الصحافة في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص 271.

- حسني نصر (2003م)، التحرير الصحفي في عصر المعلومات، الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص 31.
- محمد سعد (1999م)، "استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت ومدى انعكاسها على الأداء الصحفي"، المؤتمر العلمي الخامس، تكنولوجيا الاتصال الواقع والمستقبل (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام) ص107.

(134) فرانك كليش (2000م)، " ثورة الانفوميديا، الوسائط المتعدد وكيف تغير عالمنا وحياتك ؟" ترجمة: حسام الدين زكريا، مجلة عالم المعرفة، العدد 253 يناير، ص407.

* * *

الفصل الخامس

النشر الإلكتروني وبواعث إصدار الصحف

تمهيد

النشر الإلكترونـي Electronic Publishing هـو اسـتخدام الأجهـزة الإلكترونية، وخاصـة الحاسـوب في مختلـف مجـالات الإنتـاج والإدارة، والتوزيـع للبيانات والمعلومات وتداولها.

كما أن ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم إخراجها ورقيا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائط إلكترونيـة كـالأقراص المدمجة، أو مـن خـلال الـشبكات الإلكترونية كالإنترنت.

ولأن طبيعة النشؤ هذه تستخدم أجهزة الحاسوب في أغلـب مراحـل الإعـداد للنـشر أو للاطـلاع عـلى مـا ينـشر مـن مـواد فقـد جـازت عليـه تـسمية النـشر الإلكتروني(1) Electronic Publishing.

ويعد مفهوم أو مصطلح النشر الإلكترونـي مفهومًـا واسـعًا وشـاملاً، حيـث يتسع ليشمل معظم النشر المكتبي Desktop Publishing، الذي يـستخدم أساسـا في إنتاج الصحف وغيرها من المطبوعات الورقية، والذي يشتمل بدوره على ما يعـرف بتقنيـة التوظيـف الإلكترونـي عـلى الـشاشة Electronic Pagination، والتـي تعـد إحدى أجزاء، أو إحدى حلقات نظم النشر المكتبي(2).

وتشير نظم النشر الإلكتروني Electronic Publishing في أبـسط تعريفاتهـا إلى أنه يتكون من جهاز كمبيوتر صغير الحجم، أو كمبيوتر شخصي، وطابعـة، وجهـاز مسح لإدخال الصور والرسوم، وشاشة عرض Scanner Monitor، ووحدة ذاكـرة

لتخزين البيانات الرقمية، وتؤلف الأجهزة جميعا نظامًا صغيرا يمكنه إنجاز ما تقوم به نظم النشر الإلكترونية الضخمة من معالجة الوثائق المختلفة الأنواع، والتى تتكون عادة من النصوص، والرسوم اليدوية، والصور الفوتوغرافية[3].

وعلى الرغم من أن تكنولوجيا النشر المكتبى تمارس تأثيرا على صناعة النشر برمتها، بداية من جمع الحروف حتى إنتاج الصور والرسوم والصفحات، فإن أغلب الباحثين استخدموا مصطلح النشر الإلكترونى Electronic publishing، لكى يصنفوا هذا المجال الذى يتنامى بسرعة مذهلة.

وتختلف أنظمة النشر الإلكترونى عن أنظمة النشر المكتبى فى مجالين رئيسيين هما[4]:

1- أنها مصممة لإنتاج واسع النطاق Large –Scale Production فى التوثيق، والكتب، والجرائد، والمجلات، ولذلك فإنها تكون أكثر قوة فى توظف أجهزة الكمبيوتر.

2- أنها تتيح للمصمم تحكما طبوغرافيًا جيدا فى جمع الحروف، وعناصر إخراج الصفحة خلال نظام إنتاج متكامل يخدم مستخدمين مختلفين وعديدين.

ويرى عماد بشير[5] أن الفرق بينهما يكون أيضا فى طبيعة الوظائف الخاصة بكل منهما، فتقنية النشر المكتبى تختزل العمل التقليدى من الاعتماد على المهارات اليدوية فى إنتاج الصحيفة، إلى الاعتماد الكلى على الكمبيوتر وبرامج الطباعة والنشر فى استقبال الأخبار والصور، وفى التصميم والإخراج.

أما النشر الإلكترونى فيستدعى التوفير الإلكترونى للنصوص، والصور صحفية كمصدر معلومات فورى من خلال شبكة الإنترنت، أو على الأقراص المدمجة، أو من خلال برامج خاصة بالبحث والاسترجاع.

وعلى الرغم من الفرق بين التقنيتين فى العمل الصحفى، وهما: النشر المكتبى Desktop Publishing، والنشر الإلكترونى Electronic Publishing، فإن

الاتجاهات الحديثة فى الصحافة أصبحت تدمج المصطلحين فى مصطلح واحد، وهو Desktop Electronic Publishing (DTEP)[6].

لذا يمكن القول فى ضوء ما سبق أن النشر الإلكترونى يمثل العملية التى يتم من خلالها تقديم المواد المطبوعة بصيغة يمكن استقبالها، وقراءتها عبر شبكة الإنترنت، أو عبر الحاسب الآلى، وتتسم هذه الصيغة بأنها مضغوطة ومدعومة بوسائط متعددة، كالأصوات، والرسومات، والصور الثابتة والمتحركة، والارتباطات التشعبية التى توصل القارئ إلى معلومات فرعية، أو مواقع على شبكة الإنترنت.

كما تتم عملية النشر الإلكترونى عن طريق استخدام الحواسيب الآلية فى مختلف مراحل إنتاج ومعالجة البيانات والمعلومات، وإخراجها بصورة جذابة[7].

مفهوم النشر الإلكترونى وتعريفاته

النشر الإلكترونى Electronic Publishing، مصطلح حديث بدأ استعماله فى النصف الثانى من السبعينيات من القرن الماضى، ولم يعره المتخصصون فى المعلومات أى اهتمام إلا فى بداية الثمانينيات، ويتمثل جوهر النشر الإلكترونى فى عرض صفحات المعلومات، سواء كانت نصوصًا أو عناصر جرافيكية على شاشة التليفزيون، أو شاشة الحاسب الآلى، أو أى وسيلة عرض إلكترونية أخرى، على أن تكون وسيلة متاحة وسهلة الاستخدام بما يحقق لها الانتشار لتكون وسيلة اتصال جماهيرى تقدم للجمهور المعلومات من المصادر التقليدية، ولكن بشكل أسرع وأشمل، مع إمكانية الوصول للعديد من مصادر المعلومات المختلفة، وإمكانية الوصول عن بعد للمعلومات بشكل مباشر وفورى[8].

وعلى ذلك فإن النشر الإلكترونى ليس مجرد خطوة فى سلسلة التطورات التى مرت بها تقنيات النشر منذ بدء الطباعة بالحروف المتحركة، بل يرتبط النشر الإلكترونى بعدد كبير من التقنيات، كالتصوير الضوئى، والهاتف، والأقمار الاصطناعية، وأشعة الليزر[9].

كما أن النشر الإلكترونى أكثر من مجرد نقل الأحرف إلى شاشة عرض، أو إلى آلة طباعة، وهو أكثر من مجرد وسيلة لاختزان الوثائق واسترجاعها، فالنشر الإلكترونى، يكفل إمكانية توفير كميات هائلة من المعلومات فى متناول يد المستفيد وبشكل مباشر، سواء فى منزله، أو فى مكان عمله والحاسبات الإلكترونية بالنسبة للنشر الإلكترونى تعد أكثر من مجرد أجهزة للاختزان والتوزيع، فهى تمنح الناشر القدرة على الانتقاء والتوجيه، ويمكن أن تستخدم فى تنظيم جميع أنواع المعلومات وذلك فى العديد من الأشكال، سواء على الخط المباشر Online، أو على أقراص CD، أو أشرطة، أو مصغرات فيلمية Microfilm، أو على الورق[10].

وعلى ذلك، فإن النشر الإلكترونى يستبطن فى العادة عدة عمليات، ففى الصحافة المطبوعة مثلاً ينتهى بعمليات ما قبل الطباعة من استقبال نصوص، ومعالجتها، وإخراجها صحفيًا باستخدام الكمبيوتر.

أما فى الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإلكترونية الأخرى فتنتهى بعرض النصوص، والجرافيكس، والصور، والملتيميديا عامة، سواء على شاشة الكمبيوتر، أو الهاتف المحمول، أو الحواسيب المحمولة، حيث تجرى عدة عمليات تسمى عمليات النشر الإلكترونى، والتى أدت إلى تداخل مفهومى العرض والبث، ليصنعا مجالاً جديدًا غير مسبوق للنشر، وهو ما نتج عنه حالة من التزامن Synchronization، فى إرسال النصوص، والصور، والصوت[11].

ولعل عام 1985م يمثل تطورا كبيرا فى مفهوم النشر الإلكترونى، إثر إخراج شركة أبل ماكنتوش، أول نظام متكامل للنشر الإلكترونى، حيث أظهر ما يمكن أن يكون خروجًا على المطبعة التقليدية، وكذلك قيام شركتى أدوب، والدوس بتطوير برامج خاصة بالنشر الإلكترونى مثل: برنامج بيج ميكر، وبرنامج بوست سكريبت Postscript، الذى أنتجته أدوب، ليعد لغة طباعية لوصف الصفحات إخراجيا، تفهمها طابعة الليزر لإنتاج أشكال الحروف المختلفة، والنصوص، والعناصر الجرافيكية[12].

وأصبح بالإمكان إنتاج المطبوعات ذات المستوى العالى فى المكاتب أو المنازل باستخدام كمبيوتر شخصى، وطابعة عادية زهيدة الثمن، كما تطورت عملية النشر عبر تاريخها الطويل لتقدم لنا شكلاً من ضبط النوعية Quality Control[13].

تعريفات النشر الإلكترونى:

حفل الإنتاج العلمى الفكرى المتخصص بالعديد من التعريفات الأجنبية، والعربية لهذا المصطلح، وتفاوتت الاجتهادات فى تفسيره، وشرحه، ونذكر منها على سبيل المثال:

- **تعريف (بتلر، 1984م)**[14]: حيث يرى أن النشر الإلكتروني يهدف إلى إحلال المادة التي تنتج إلكترونيا وتعرض على الشاشة بدلاً من المادة التي تنتج في شكل ورقي.
- **تعريف (جرسني، 1985م)**[15]: والذي يرى أن النشر الإلكتروني يشمل ثلاثة أشكال هي: استخدام الحاسب لتسهيل إنتاج المنتجات التقليدية، واستخدام الحاسب ونظم الاتصالات عن بعد لتوزيع المعلومات إلكترونيا، واستخدام وسائط تخزين إلكترونية متنوعة لتوزيع البيانات بناء على الطلب.
- **تعريف (كيست، 1987)**[16]: والذي يرى أن النشر هو إصدار عمل مكتوب بالوسائل الإلكترونية خاصة الحاسب مباشرة، أو من خلال شبكة اتصالات. أو هو مجموعة من العمليات تتم بمساعدة الحاسب عن طريق إيجاد، وتجميع، وتشكيل، واختزان، وتحديث المعلومات، من أجل بثه لجمهور معين من المستفيدين.
- **تعريف (هاينس، 1994م)**[17]: حيث يرى أن النشر الإلكتروني يغطي المجال الواسع للوسائط، والأشكال الإلكترونية وأساليب تكوينها، وتوزيعها.

أما على الصعيد العربي فقد قدم الباحثون العرب عدة تعريفات للنشر الإلكتروني منها:

التعريفات الثلاثة التي قدمها (محمود علم الدين، 1990م)[18] للنشر الإلكتروني وهي كالتالي:

- **التعريف الأول: يعرف النشر الإلكتروني بأنه**: النشر المطبوع الدوري للصحف والمجلات، والنشر المطبوع غير الدوري للكتب، والكتيبات، والمطبوعات، والملحقات، وغيرها، بالاستعانة بالحاسبات الإلكترونية في كافة خطوات الإنتاج ومراحله.

- **التعريف الثاني**: يرى بأنه استخدام الحاسبات الإلكترونية الشخصية فى الاضطلاع بعمليات النشر جميعا، بداية من نسخ النص الأصلى الذى كتبه المؤلف، إلى المرحلة النهائية من طباعة هذا النص، وهو ما يطلق عليه النشر المكتبى.
- **التعريف الثالث**: يعرفه بأنه نوع من النشر يهدف إلى إحلال المادة التى تنتج إلكترونيا، وتعرض على شاشة تليفزيونية مزودة بجهاز خاص (محول، Decoder) أو نهاية عرض ضوئى (منفذ أو طرفية Video display Terminal)، محل المادة التى تنشر فى شكل مطبوعات ورقية. ويتسع هذا التعريف ليشمل بث النصوص والرسومات عبر قنوات إلكترونية، مثل: الراديو، والتليفزيون العام، والتليفزيون السلكى، وخطوط الهاتف.

كما عرفه (أبو السعود إبراهيم)[19] بأنه: استخدام الأجهزة الإلكترونية فى مجالات إنتاج، وإدارة، وتوزيع المعلومات، بغرض استخدامها فى مجالات شتى، وهو ما يمثل النشر بالأساليب التقليدية الورقية؛ لأن المادة العلمية تسجل على وسائط ممغنطة، أو مليزرة، أو من خلال شبكة كمبيوتر كشبكة الإنترنت الدولية.

و أورد (حسن أبو خضرة)[20] تعريفًا للنشر يأتى فى أحد أشكال ثلاثة: استخدام الحاسب الآلى لتسهيل إنتاج المواد التقليدية، أو استخدام الحاسب الآلى ونظم الاتصالات لتوزيع المعلومات إلكترونيًا عن بعد، أو استخدام وسائط تخزين إلكترونية.

وورد فى (المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات، والمعلومات)[21] أن المقصود بالنشر الإلكترونى: مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على أحدى وسائل تجهيز الكلمات، ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية، الذى يقوم بالتالى بجعله متاحًا فى تلك الصورة الإلكترونية للمشتركين فى مجلته، كما أن النشر

الإلكترونى يعنى نشر المعلومات التقليدية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكترونى فى طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها.

تعريفات (موقع برنامج اليسير لإدارة المكتبات)[22] حيث عرف النشر الإلكترونى بأنه:

- نشر المعلومات التقليدية الورقية بواسطة تقنيات جديدة تستخدم الحواسيب، وبرامج النشر الإلكترونى فى طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها.
- هو رسالة فكرية موجهة إلى جمهور القراء المستهلكين للرسالة التى تصلهم، وهو وسيط خارجى تسجل عليه المعلومات مثل: الكتب، ومقالات الدوريات والمصغرات، والوثائق، والملفات، وقواعد البيانات، وهو يعنى المجال الذى اختارته عملية النشر ليكون موضع نشاطها.

وعرفه (عماد حداد)[23] بأنه: استخدام الكمبيوتر – بدلا من أساليب الطباعة التقليدية – فى توزيع المعلومات والبيانات.

وعرفه (محمد الفلحى)[24] بأنه: استخدام الناشر للعمليات المتعددة على الحاسب الإلكترونى، والتى يمكن بواسطتها الحصول على المحتوى الفكرى، وتسجيله، وتحديد شكله، وتجديده، من أجل بثه لجمهور بعينه. وعلى ذلك فالنشر الإلكترونى ليس مجرد خطوة فى سلسلة التطورات التى مرت بها تقنيات النشر منذ بدء الطباعة بالحروف المتحركة، بل يرتبط بعدد كبير من التقنيات، كالتصوير الضوئى، والهاتف، والحاسبات الإلكترونية، والأقمار الاصطناعية، وأشعة الليزر.

وفى هذا الإطار عرض (السيد النشار)[25] إلى العديد من التعريفات التى تناولت مصطلح النشر الإلكترونى مثل: (تعريف جريناجيل، 1981، وتعريف فيناى 1985، وتعريف أمان 1985، وتعريف لانكستر 1989، وتعريف سبرينج 1991، وتعريف شوقى سالم 1995م، وعماد الصباح 1991م، وتعريف عماد رشاد

1997م، وشريف اللبان 1997م) والتى تتفق جميعها على إطلاق هذا المصطلح على ذلك النوع من النشر الذى يستخدم التكنولوجيا الحديثة للمعلومات، وخاصة الحاسب الآلى فى كافة عمليات إنتاج الرسالة الفكرية، وهى: التأليف، وتجهيز مخطوطة المؤلف، والتجهيز المادى، والاستنساخ، وكذلك توزيع الرسالة، وتداولها، وذلك من خلال وسيط إلكترونى كالممغنطات، والمليزرات، وهذا يعنى أن استخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات فى واحدة من هذه المعلومات فقط لا يعنى نشرًا إلكترونيًا، ولكن يمكن أن تكون هناك طباعة إلكترونية كوسيط تقليدى أو توزيع إلكترونى له.

ويرى (النشار)[26]، أن جوهر النشر الإلكترونى: هو استخدام التكنولوجيا لإنتاج وسيط إلكترونى، سواء أكان ذلك عن طريق نظم مستقلة كالحاسبات الشخصية، أم عن طريق الشبكات على اختلاف مستوياتها، وسواء أكان المنشور الإلكترونى ناتجا عن التحول من الشكل المطبوع إلى الإلكترونى، أم ناشئًا بالشكل الإلكترونى فى الأساس، يمكن أن يكون هذا الوسيط مشتملاً على النص فقط، أو مضافا إليه إمكانية الصوت والصورة.

ويرى الكاتب أن التعريفات التى قدمها متشابهة - إلى حد كبير- وهو يميل إلى التعريف الذى قدمه (صادق طاهر)[27] وهو تعريف شبه متفق عليه للنشر الإلكترونى والذى يقول: "أن النشر الإلكترونى هو استخدام الأجهزة الإلكترونية فى مختلف مجالات الإنتاج، والإدارة، والتوزيع للبيانات والمعلومات، وتسخيرها للمستفيدين، فيما عدا أن ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم إخراجها ورقيا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائط إلكترونية كالأقراص المرنة، أو الأقراص المدمجة، أو من خلال الشبكات الإلكترونية كالإنترنت، وجوهر عملية النشر يتمثل فى أنها تقوم بطباعة كتب ومجلات دون استخدام ورق وحبر.

مراحل النشر الإلكترونى ومميزاته

ينبغى الإشارة إلى أن النشر الإلكترونى مر بالعديد من المراحل التى أسهمت فى تطويره، وهى كالتالى[28]:

المرحلة الأولى: كانت باستخدام الحاسوب لإصدار المنشورات البسيطة، والمحددة النسخ، واستخدام المعلومات، لإخراج الناتج على الورق. وفى هذه الحالة كان الحاسوب يستعمل بديلاً عن الآلة الكاتبة، ويتفوق عليها من خلال القدرة على تخزين المعلومات على شكل نصوص وصور، فضلا عن معالجة تلك المعلومات واسترجاعها بأقل جهد وبأسرع وقت، وهذه المرحلة كانت فى الستينيات.

المرحلة الثانية: شهدت تطورًا فى صناعة الحاسبات، ونظم الاتصالات، وكذلك شهدت التحسينات التى أدخلت على عملية النشر، وبذلك أصبحت التكنولوجيا جاهزة لإتمام عملية النشر الإلكترونى كاملة، وليست فقط المساعدة فى الطباعة الورقية، فجعلتها تنتج مطبوعات أكثر تكاملاً وجودة مع اتساع استعمالها. وأبرز تطور فى هذا المجال كان إمكانية ربط المعلومات بخطوط الاتصالات مباشرة، وهى التى مكنت المستخدم من الحصول على معلومات مطبوعة دون متاعب وهو جالس فى مكانه، وهذه المرحلة كانت فى عقد السبعينيات من القرن الماضى.

المرحلة الثالثة: وهى مرحلة عقد الثمانينيات، والتى شهدت ظهور النشر المكتبى على إثر تطوير الحاسبات الشخصية أواخر السبعينيات، وظهور برامج معالجات الكلمات، وهى برامج تطبيقات عامة قادرة على تجميع الحروف لأغراض الطباعة، ويدل هذا المصطلح " النشر المكتبى" على نطاق متطور لمعالجة الكلمات، وقدرة على استقبال النصوص، والأشكال، والصور، ودمجها معًا،

وتجهيزها، ومن ثم إخراجها فى شكل مطبوع عن طريق طابعة الليزر، أو فى شكل قابل للقراءة الآلية على وسيط اختزان ممغنط. وعلى ذلك فالنشر المكتبى هو نشر إلكترونى يستخدم الحاسب فى إدخال مفردات الرسالة الفكرية، وتجهيزها، وإخراجها فى شكل إلكترونى، أو مطبوع.

المرحلة الرابعة: وهى العمل على إحلال النشر الإلكترونى محل النشر التقليدى بجميع أنواعه وأشكاله، خاصة فى ظل ظهور شبكة الإنترنت وتعدد خدمات الاتصال، وتكنولوجيا الوسائط المتعددة، وفى هذا قلب لموازين النشر المعروفة.

أما فيما يتعلق بمستويات النشر الإلكترونى، فقد حدد (محمود علم الدين)[29] ثلاثة مستويات للنشر الإلكترونى فى ظل تأثير تطور تكنولوجيا المعلومات على صناعة النشر المطبوع وهى كالآتى:

المستوى الأول: وهو تطوير صناعة النشر المطبوع نفسها، وإدخال الحاسبات الإلكترونية فى كل مراحل نشر الجريدة أو المجلة، بحيث أطلق البعض على صحافة السبعينيات مسمى الصحافة الإلكترونية، وعلى صالة التحرير أو صالة الأخبار بحجرة الأخبار الإلكترونية، وهذا يمثل المفهوم الأول للنشر الإلكترونى.

المستوى الثانى: وهو ابتكار أو استحداث أساليب وأنظمة جديدة لإنتاج نصوص المتن المصورة، وتجهيزها للطباعة، ونسخها من خلال أجهزة صف، إخراج وإنتاج تعتمد بشكل أساسى على الحاسبات الإلكترونية، وبعض التجهيزات الأخرى المساعدة، بحيث يستطيع شخص بمفرده داخل غرفة مكتب إنتاج كل الوثائق، والخطابات، والتقارير، والمطبوعات الخاصة بمؤسسته، وتعتبر هذه التجهيزات غير معقدة ورخيصة نسبيا، مقارنة بالمطابع المتكاملة، وهذا

يمثل المستوى أو المفهوم الثانى للنشر الإلكترونى، والذى يطلق عليه مهنيًا وتجاريًا أنظمة النشر المكتبى، وأحيانا النشر المنضدى.

المستوى الثالث: هو استحداث أساليب جديدة لإنتاج النصوص المطبوعة، وإخراجها، ونشرها ليس من خلال الصفحة المطبوعة المقروءة، ولكن من خلال إبراقها على شاشات تليفزيونية للمشاهد فى منزله، وهذا ما يمثل المفهوم الثالث للنشر الإلكترونى، والذى يطلق عليه مهنيًا وتجاريًا أنظمة النصوص المتلفزة.

مزايا النشر الإلكترونى:

لعل من أبرز مزايا النشر الإلكترونى وخصائصه ما يلى(30):

1 -**قلة التكلفة:** حيث بوسع القارئ شراء قرص مدمج يحتوى على مئات المجلدات بسعر يقارب سعر مجلد واحد منها مطبوع ومنشور بالطريق التقليدية، حيث إنه من الممكن تصنيع هذا القرص المدمج بأقل من دولار، كما أن المطبوعات المختلفة كالجرائد والمجلات أصبحت قادرة من خلال استخدام هذا النظام على خفض الوقت المستهلك فى إنتاجها أو إعدادها للطبع بمقدار النص، مما يؤدى إلى توفير كبير فى الكلفة بالنسبة لهذه المطبوعات.

2 -**التخلص من النمو الورقى:** ونعنى به كثرة المنشورات الورقية المتمثلة فى الكتب، والصحف، والمجلات، والرسائل، والنشرات الإعلامية والدعائية، ونحوها، والتى أصبحت تتراكم وتتكدس لدرجة أن أصبحت مشكلة تؤرق بال الكثيرين، الأمر الذى تلافاه النشر الإلكترونى.

3 -**توفير المساحة:** حيث يعد النشر الإلكترونى الوسيلة المثلى لتوفير مزيد من المساحة فى المنازل والمكاتب الخاصة والعامة، والتى كانت تشغل بالكتب الورقية التقليدية، حيث يمكن وضع محتويات مكتبة صغيرة، أو متوسطة على قرص مدمج واحد.

4 -**السرعة والدقة وإثراء البحوث**: حيث إن تقنية النشر الإلكترونى توظف قدرات الحاسب فى سرعته، ودقته، وجودة مخرجاته، فلو أردت أن تبحث عن كلمة أو مصطلح معين، لا يستغرق الأمر إلا بضع ثوان قليلة من خلال أجهزة الحاسب. كما إن النشر الإلكترونى يتيح إمكانيات هائلة عند البحث تفوق بكثير إمكانية البحث فى المراجع التقليدية.

5 -**دمج الصوت والصورة**: حيث إن النشر الإلكترونى لا يكتفى بمجرد نشر المادة المكتوبة (النص) والصور فقط، بل يضيف إلى ذلك إمكانية دمج تلك المواد بصور ولقطات فيديو متحركة وأصوات، وهو ما يعرف بالوسائط المتعددة " الملتيميديا ".

6 -**إضافة التعليقات**: وهو وضع ملاحظات وتعليقات على المادة المنشورة إلكترونيا والمعروفة بـBookmark، للرجوع إليها عند الحاجة وهو يشبه الملاحظات التى يكتبها القارئ على هوامش الكتاب بقلم رصاص، أو نحوه، ولكنها فى النشر الإلكترونى لن تشوه منظر الكتاب؛ إذ يمكن حذفها بسهولة، كما أنه يمكن تعديلها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

7 -**التضمين أو التنصيص**: حيث تتيح تقنية النشر الإلكترونى لمستخدميها عند الرغبة تضمين اشتقاق أو تنصيص لمادة معينة من منشورة إلكترونية مباشرة دون أن يضطر لإعادة نقلها أو نسخها، كما هو الحال أثناء التعامل مع المطبوعات الورقية. ويتيح النشر الإلكترونى إمكانية طباعة بعض المواد المنشورة بسهولة ويسر.

8 -**توفير الورق وحماية البيئة**: فالنشر الإلكترونى يوفر من تكلفة استخدام الورق، حيث يحظى بدعم جماعات الحفاظ على البيئة وهو اقتصادى، لا سيما فى ظل ارتفاع أسعار الورق، كما أن توزيع المادة المنشورة إلكترونيا أسهل من توزيع الإصدارات الورقية.

9 -**إمكانية التعديل**: حيث يجعل النشر الإلكترونى مـن التعـديل فى المـادة المنـشورة أمرًا ميسورًا؛ إذ بوسع المؤلف والناشر الإضافة، والحـذف، والتبـديل فى المـادة، ومثل هذا الأمر كان يقتضى إعادة طباعة الكتاب كاملاً عند النشر العادى.

10 - **الجدوى الاقتصادية للمؤلف والنـاشر**: حيـث إن النـشر الإلكترونـى أجـدى للناشر، والمؤلف اقتصاديا، ومعنويا، من النشر الورقى، حيـث يمكـن أن تـصل نسخة الكتاب أو الصحيفة المنـشورة إلكترونيـا عـلى شـبكة الإنترنـت مـثلاً إلى ملايين المستخدمين أو القـراء. والنـشر الإلكترونـى بهـذه الطريقـة يقـضى عـلى حواجز الزمان، والمكان، والحدود الجغرافية، والرقابية وما شابهها.

وبالإضافة إلى العديد من المزايا، والخصائص التى اكتسبها النشر الإلكترونـى من خـدمات البـث المبـاشر بـالأقمار الاصـطناعية، وتطـور تكنولوجيـا الاتـصال السلكى، ثم ظهور شبكة الإنترنت، هناك سمات أخرى، حيث تتمثل هذه الـسمات فى الآتى(31):

- **اللاجماهيرية Degasification**: حيث يمكن توجيه النشر الإلكترونـى إلى فـرد أو مجموعة معينة من الأفراد.
- **اللاتزامنية Synchronization**: إذ يمكن عـن طريـق النـشر الإلكترونـى القيـام بالنشاط الاتصالى فى الوقت المناسب للفرد دون الارتبـاط بـالأفراد الآخـرين أو الجماعات الأخرى.
- **الحركيـة Mobility**: والتـى تعنـى إمكـان نقـل المعلومـات عـن طريـق النـشر الإلكترونى من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة.
- **القابلية للتحويل Convertibility**: أى القـدرة عـلى نقـل المعلومـات عـن طريـق النشر الإلكترونى من وسيط لآخر.
- **الشيوع والانتشار Ubiquity**: بمعنى الانتشار حول العالم وداخل كـل طبقـة مـن طبقات المجتمع.

- **العالمية أو الكونية Globalization**: على أساس أن البيئة الأساسية الجديدة للنشر الإلكترونى ووسائل الاتصال والمعلومات أصبحت بيئة عالمية.
- **القضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال**: إذ تستعمل الأقمار الاصطناعية للقضاء على المركزية فى نشر المعلومات والبيانات، ولن يرتبط الناس بوسائل الإعلام من خلال المسافات الجغرافية فقط، وإنما يرتبطون من خلال اهتماماتهم المشتركة.
- **زوال الفروق التقليدية بين وسائل نشر المعلومات**: سواء فى الصحف، أو الكتب أو المجلات، حيث أصبح مضمون أى وسيلة منها عن طريق النشر الإلكترونى متاحًا فى جميع الوسائل الأخرى وبأشكال وأساليب عرض وتقديم مختلفة ومتطورة.
- **أصبح النشر الإلكترونى والإنترنت يمثل الواقع الافتراضى**: الذى يزيل حواجز المكان والمساحة وقيود الزمان بين مستخدميه، حيث يستطيعون التواصل فيما بينهم بصورة تكاد تكون طبيعية، وبغض النظر عن المسافات والتوقيتات التى تفصل بعضهم عن بعض.
- **يضمن للجامعات ومراكز الأبحاث الجودة العالية للمخرجات المطبوعة**: والتى أصبحت من خلال تطور البرمجيات، والطابعات تضاهى كفاءة منتجات المطابع المحترفة وجودتها بشكل يصعب التفرقة بينهما أحيانا.
- **السرعة العالية فى الإنجاز**: مع ضمان الجودة والكفاءة العالية وبأقل جهد.
- **التوفير فى المساحات**: التى كانت تشغلها الوثائق والمستندات المطبوعة وذلك بأن يتم حفظها بسهولة.
- **سهولة تداول المواد الإلكترونية**: وإمكانية تحميلها إلى حاسب القارئ فى أى وقت يشاء ، دون تحمل تكلفة الشحن أو رسوم البريد.

- **المرونة والديناميكية للوثائق الإلكترونية:** والتى تسمح بسهولة التحديث، والبحث، والتعديل، وإمكانيات الوسائط المتعددة.
- **يزيد من الاطلاع على القضايا المجتمعية:** ويسهل الحوار وتبادل الآراء والخبرات.
- **قدم العديد من الخدمات للصحافة المطبوعة:** حيث سهل رواجها للعالم أجمع.
- **وَفَّرَ من إمكانيات البحث:** حيث تتوفر فى طريقة النشر الإلكترونى إمكانيات تسهل للمستخدمين البحث والوصول إلى البيانات والمعلومات المطلوبة مباشرة، وبسرعة كبيرة.
- **أضاف مؤثرات التشويق والانطباع الجيد:** حيث يتسنى من خلال النشر الإلكترونى، إضافة عنصر التشويق، وجلب المتعة للمستفيد بإضافة المؤثرات السمعية، أو البصرية، فى إطار المادة المنشورة إلكترونيا، وربما يجعله مستفيدا فى جانبى المعرفة والمتعة.

سلبيات النشر الإلكترونى:

بعد عرض الكاتب لميزات النشر الإلكترونى يعرض لسلبيات النشر الإلكترونى والتى تتمثل فى الآتى:

- الكتاب المنشور ورقيا يمكن قراءته فى أى مكان وعلى أية صورة يرتاح لها القارئ، أما الكتاب المنشور إلكترونيا فلا يمكن الاستفادة منه إلا فى مكان يوجد فيه جهاز كمبيوتر مزود بقارئ لأقراص الليزر، وهذا يقتضى قراءته على نحو معين وهذا لا يتسنى فى كثير من الأحيان مثل السفر إلا بوجود جهاز كمبيوتر محمول Lap top وهو ذو تكلفة عالية[32].
- النشر الإلكترونى رغم سهولة برامجه يقتضى من المستخدم معرفة بسيطة بالحاسب الآلى وطريقة تشغيله، وهذا لا يتسنى لكل القراء، كما أن جودة

الحروف المقروءة على الشاشة لا تعادل جودة الحروف المطبوعة، إضافة إلى تعلم استخدام بعض البرامج للحصول على الكتب الإلكترونية، ولقراءة هذه الكتب مع عدم وجود مقاييس موحدة للكتب الإلكترونية بشكل عام ولأجهزة Book Readers، بشكل خاص[(33)].

- هناك سلبيات تتلخص فى طرق الحصول على المعلومات مثل: خصوصية المعلومات وسلامتها، والتحقق من هوية الأطراف الأخرى، وكلها تصب فيما يعرف بأمن المعلومات.
- من سلبيات النشر الإلكترونى ما يعرف بالتهديدات الرقمية المتعلقة بالفيروسات[(*)] التى تصيب نظم الحاسب، وتلحق الضرر بها والقرصنة، بمعنى سرقة المعلومات من جهاز المشترك، والاعتداء على خصوصية المستخدم، والتى تؤدى إلى عدم سرية المعلومات.
- هناك جوانب ضعف فى سياسات التزويد، وبناء المجموعات فى المكتبات الجامعية التى تتناول المواد الإلكترونية وإدارتها وحفظها على الدوام.
- الجهد المبذول فى تصفح المادة الإلكترونية أكثر من ذلك المبذول فى تصفح أوراق المادة التقليدية، حيث الدخول إلى الشبكة، وتكبير حجم الخط، واستعراض الصفحات وغيرها من الأمور التى يتطلبها التصفح الإلكترونى ترهق المستخدم[(34)].
- إمكانية الدخول للشبكة واستعرض المواد الإلكترونية يرتبط بتوفير إمكانيات إضافية مثل توفير الاتصالات والكهرباء، مما يعنى تأثر النشر الإلكترونى بضعف أى من هذه الإمكانيات.

(*) الفيروس: هو برنامج من برامج الحاسب الآلى ولكن تم تصميمه بهدف إلحاق الضرر بنظام الحاسب الآلى.

وأخيرا: يرى البعض[35] أن النشر الإلكترونى قد يصادر بشكل أو بآخر حقوق الملكية والطبع بمعنى حقوق النشر للكتاب ودور النشر والحماية الفكرية، مما يجعل الإقدام على النشر الإلكترونى مخاطرة قد لا يحبذ كثيرون خوض غمارها؛ لأن هذه الحقوق يتم انتهاكها انتهاكًا واضحًا، سواء بطريقة مقصودة، أو غير مقصودة.

طرق النشر الإلكترونى على الشبكة[36]:

توجد أربع طرق لتوزيع المعلومات والبيانات بواسطة النشر الإلكترونى:

1- **طريقة الإرسال المنفرد** Non-Interactive: وتشمل نظم التليتكست Teletext، والكابلات المخصصة للاتصالات Cables.

2-**طريقة الإرسال المزدوج** Interactive: وتشمل نظم فيوداتا Viewdata، الفيديوتكست Videotext، وخط الاتصال المباشر Online.

3-**طريقة الوسائل الإلكترونية القائمة بذاتها**: وتشمل برامج الحاسبات الإلكترونية Computer software، وأشرطة الفيديو Video discs، والاسطوانات Disks.

4- **أنواع أخرى مثل**: الصحيفة أو الدورية الإلكترونية ونظم تسليم الوثائق Document Delivery Systems.

وقد قسم (محمد غنيمى) نظم النشر على الشبكات وتصفح المعلومات إلى نظامين أساسيين هما[37]:

1- نظم **Gopher**: وهو مبنى على نظام القائمة Menu-Driven.

2- نظام **WWW** الويب: أى الشبكة العالمية العنكبوتية World Wide Web، والتى تبنى على النصوص الزائدة Hypertext، أو الوسائط الزائدة Hyper Media ويسمى اختصارًا. Web

كما حدد (Kits)(38) خمس طرق موصولة إلى النشر الإلكترونى وهى:

1- نشر قواعد البيانات على الشبكة من الحاسبات المركزية إلى المستفيدين.

2- استخدام الحاسبات المصغرة، وإخراج الناتج على وسائط التخزين، وتقديمها للمستفيدين.

3- استخدام الضوء الإلكترونى غير المباشر Offline Electroopticl Read، حيث يتم الحصول على المعلومات المنشورة إلكترونيا من الأقراص البصرية المدمجة.

4- استخدام النشر المكتبى Desktop، فهو يمهد الطريق للنشر الإلكترونى.

5- استخدام النشر المطبوع Print Publishing، حيث يتم إعادة بنائه كلية من خلال تكنولوجيا النشر المكتبى والطباعة المعتمدة على الحاسب الآلى.

مكونات النشر الإلكترونى

يوجد عدد من المكونات الأساسية التى تكون فى مجملها أنظمة النشر الإلكترونى، حيث يتضح أنها تتكون فى الأساس من وحدات إدخال Input Units، للمدخلات، ووحدات إخراج للمخرجات، يتوسطها تقنية التوضيب الإلكترونى على شاشات العرض المرئى عالية التبيين، هذا إلى جانب مجموعة متعددة من البرمجيات التى من خلالها تستطيع هذه النظم القيام بوظائفها المختلفة.

وسيعرض الكاتب لكل مكون من المكونات باختصار على النحو التالى:

أولا المدخلات Inputs: وتتكون من نوعين رئيسيين[39]:

- **المعلومات النصية الحرفية**: أى المعلومات المعبرة عن النصوص والحروف، وتشمل حروف المتن، والعناوين المنشورة بالصحف، إضافة إلى الأصوات، والصور، والرسوم التى دمجت مع النص بفضل الوسائل الإلكترونية الحديثة؛ لخلق أشكال متعددة من المعلومات.
- **المعلومات التصويرية**: أى المعلومات المعبرة عن العناصر الجرافيكية المختلفة، وتتنوع هذه المعلومات ما بين تلك المعبرة عن الصور الفوتوغرافية، أو الرسوم اليدوية بأنواعها المختلفة، كالخرائط، والرسوم البيانية، والرسوم التعبيرية، وغيرها.

ثانيا: التوضيب الإلكترونى E-Pagination[40]:

ويقصد بالتوضيب الإلكترونى: تصميم الصفحات على الشاشة مباشرة، حيث يتم تصميم صفحة كاملة بكل عناصرها التيبوغرافية، والجرافيكية، على الشاشة، عن طريق أوامر معينة يتم توجيهها للنظام، وبواسطة برمجيات معينة خاصة بمعالجة كل عنصر – وفقًا لنظام النشر المستخدم – يحصل المصمم على

صفحة كاملة، إما على نسخة ورقية، أو نسخة فيلمية، أو نسخة مسجلة على لوح طباعي جاهز. ويحتل التوضيب الإلكترونى أهمية كبرى بالنسبة للصحف اليومية، نظرًا لأهميته القصوى فى اختصار الوقت وزيادة السرعة الإنتاجية لهذه الصحف.

ثالثًا: المخرجات Output:

أيا كانت المخرجات النهائية بتشكيلها على الشاشة، أو على لوحة الطباعة، أو جهاز مخرجات مستقبلى، لا بد من فرز المواد للوصول إلى مرحلة إتقان عالية. وقد تطورت نظم مخرجات النشر الإلكترونى، حيث تتمثل مخرجاتها فى لوحات طباعية جاهزة للتركيب بماكينات الطبع، وتعرف هذه الأنظمة الأشد تطورًا، والتى تعمل فى خطوط إنتاجية متكاملة بأنظمة Computer To Plate (CTP)، وتعرف أيضا بأنظمة Director-To-Plate Printing[41].

رابعا: البرمجيات Software:

هناك العديد من البرمجيات المتاحة اليوم أمام النشر الإلكترونى، حيث يمكن استخدام هذه البرمجيات لإحداث العديد من التأثيرات، وإنجاز العديد من الأعمال التى كانت تتطلب فى الماضى وقتا وجهدا كبيرين. ومن أمثلة هذه البرامج، برامج معالجة الكلمات، وأشهرها برنامج Microsoft Office Word، وبرامج إنتاج العناصر الجرافيكية ومعالجتها، وبرامج المعالجة الرقمية للصور الصحفية Image Editors، وبرامج الرسوم التوضيحية Drawing Lustration Program، وبرامج الخرائط Map Programs، وبرامج توضيب الصفحات Page Makeup programs، وبرامج الاتصالات Communication Programs، وبرامج التلوين Paint Programs، وغيرها من البرامج الخاصة بكل مكون من مكونات نظام النشر الإلكترونى المتكامل[42].

هذا بالإضافة إلى البرامج الخاصة بتصميم الصفحات وإخراجها، والتى تعمل فى ظل تقنية التوضيب الإلكترونى على الشاشة فى سبيل تصميم الصحيفة مكتملة

على شاشة النظام. ولعل أشهر هذه البرامج برنامج الناشر الصحفى الذى تصدره شركة ديوان للنشر، وهو تطوير لبرنامجDesign Studio، ويعمل فى بيئة ماكنتوش، وبرنامج Page Maker الذى طورته شركة وينسوفت الفرنسية عن النسخة اللاتينية لبرنامج E-page maker لشركة Aldus، وأيضا يعمل فى بيئة ماكنتوش، وتم تطوير نسخة منه تعمل فى بيئة ويندوز، وهو شبيه بعمل نظام الناشر الصحفى، ولكنه أفضل منه وأسهل استخدامًا، ويتيح تقنية تحويل صيغة النص من بيئة Word، إلى بيئة ماكنتوش، إضافة إلى مرونته فى التوضيب الإلكترونى للمواد، وبرنامج Quark Express الذى يحتل مكانه اليوم بقوة فى دور النشر والمجلات الكبرى فى العالم، باعتباره النظام المعيارى للنشر المكتبى الإلكترونى المحترف، حيث أصبح يضع المقاييس لتطبيقات النشر المكتبى الأخرى(43).

أدوات النشر الإلكترونى:

هناك العديد من الأدوات المستخدمة فى مجال النشر الإلكترونى على شبكة الإنترنت، ومنها صيغ:

1- HTML: Hypertext Markup Language

2- Post script.

3- PDF: Portable Document Format

4- SGML(*): Stander Generalized Markup Language.

5- Java.(**)

(*) وهى لغة كاملة السمات، خاصة بوصف محتوى المستندات وهيكلها، دون شكلها الدقيق، وعندما يتم عرضها تعتبر لغة Html بمثابة أحد فروعها. انظر: باد سميث، آرثر بيباك (2006م)، إنشاء صفحات الويب، ترجمة خالد العامرى (القاهرة: مكتبة الأسرة) ص315.

(**) وهى لغة برمجة تدعم إنشاء برامج مقسمة يطلق عليها تطبيقات مصغرة، وتقوم تلك التطبيقات بتقسيم وظائفها فيما بين جهاز الكمبيوتر التابع ووحدة الخدمة المتصلة بها بكل سهولة ومرونة.

والتى تمثل فى مجملها لغات برمجية تمكن من يستخدمها من نشر ما يريد على شبكة الإنترنت، وسيعرض الكاتب لأهم ثلاث لغات أو صيغ من هذه اللغات كالتالى:

أولا: النشر الإلكترونى بلغة (HTML)(***)(44):

وهى اللغة الأكثر استخداما عادة لتصميم صفحات الإنترنت، حيث تتكون من تعليمات بصيغة ASCLL، تعرف بال TAGS، ويتم عن طريقها وصف طريقة عرض النصوص، والرسوم، والوسائط الإعلامية الأخرى ، وتعمل لغة HTML على معالجة الوثائق، وتحويلها وتهيئتها إلى نصوص زائدة، لتصبح جاهزة للاستغلال آليا بواسطة الحواسيب، وقد طوِّر البروتوكول HTML الذى يؤمِّن تبادل هذا النوع من المعلومات عبر الشبكة، كما طوِّر برنامج يُمكِّن المستفيد من التنقل عبر الشبكة والبحث عن المعلومات المطلوبة من بين الوثائق الزائدة التى تم تناولها بواسطة لغة البرمجة HTML ، حيث عرف ببرنامج الإبحار Navigator. وخلال سنة 1991م تم إنشاء أول موقع يعتمد هذه التقنيات بالمركز الأوروبى للبحوث النووية، معلنا بذلك عن ميلاد الشبكة العنكبوتية العالمية World Wide Web(45).

كما يمكن عن طريق اللغة تزويد صفحات الويب بنقاط توصيل Hyperlinks، وهى نقاط توصل المستخدم بأجزاء فى الصفحة المقروءة، أو بصفحات أخرى، أو بمواقع أخرى على شبكة الإنترنت، وتستخدم لغة HTML، لعمل صفحات الويب التفاعلية Interactive Forms، التى تعمل بمساندة برامج خاصة مخزنة على أجهزة الكمبيوتر الخادمة SERVERS، تعرف ببرامج GGI، أو ASP، وتتميز لغة HTML بأنها لغة لا تعتمد على نظام تشغيل معين أو جهاز معين.

(***) وهى لغة التنسيق المتفق عليه لتبادل الرسائل بين وحدات الخدمة الخاصة بشبكة الويب الدولية وبين وحدات الخدمة الخاصة بالويب وأجهزة الكمبيوتر التابعة.

وهناك من يرى أن لغة HTML لها بعض العيوب تتمثل فى الآتى[46]:

1- أنها لا تستطيع أن تحفظ تنسيق الصفحات Page Layout، حيث إنه لا يمكن لمصمم الصفحة أن يتوقع تمامًا ما سيظهر على شاشة برنامج التصفح، فقد يتغير شكل الصفحة بتغير برنامج التصفح، أو بتغير نظام التشغيل، أو بتغير القارئ للحروف Fonts التى يستخدمها برنامج التصفح، أو بتغير حجم الشاشة.

2- لا نستطيع فى هذه اللغة أن نتحكم فى تنسيق الصفحة بشكل تام، إلا أنه يمكن أن نتحكم ببعض جوانب التنسيق مثل: حجم العناوين مقارنة بحجم النص الفعلى.

3- تعجز عن عرض الرموز الخاصة بالأبحاث العلمية، كرموز المعادلات والرموز الرياضية وغيرها، ويتم عرض مثل هذه الرموز فى صفحات HTML، عادة بتحويلها إلى صور.

ويشار أخيرًا: إلى أنه يمكن قراءة صفحات الويب المكتوبة بلغة HTML، باستخدام برامج تصفح مثل Microsoft Internet Explorer Navigator OR Netscape.

ثانيا: النشر الإلكترونى بلغة Post Script[47]:

وتعتمد هذه اللغة على مجموعة من التعليمات المكتوبة بصيغة ASCLL، التى تصف للطابعة الرسوم المصممة بواسطة جهاز الحاسب الآلى، وتصف هذه اللغة تنسيق الصفحة Page Layout بشكل دقيق، كما تصف الشكل الذى تطبع به الحروف من حيث النوع، والحجم، والأسلوب، وباستخدام برامج معينة يتم وصف الصفحة المصممة على أجهزة الحاسوب عن طريق لغة Post Script، بعد ذلك يتم نقل هذه الصفحة الموصوفة من الجهاز إلى الطابعة المجهزة بمفسر للغة

Post Script، يقوم بتفسير تعليمات هذه اللغـة، وطبـع الـصفحة الموصـوفة بأقـصى جودة تملكها الطابعة، محافظة على ذلك بتنسيق الصفحة.

ومن مميزات هذه اللغة أنه يمكن طباعة ملفـات Post Script عـلى الطابعـات غير المجهزة بنظام Post Script، باستخدام بعـض الـبرامج الخاصـة مثـل: برنـامج Ghost Script Viewer ومن عيوبها أن الملفات التى تقرأ من الشاشة ليست واضحة تمامًا، وليست عالية الجودة، حيث إن جودتها لا يمكن مقارنتها بالنسخة المطبوعة - كـما أن ملفـات Post Script ليـست مجهـزة ليـتم تزويـدها بـأدوات Multimedia، كالأصوات، والرسوم، وبنقاط التوصيلHyperlinks فضلا عن أنها ليـست مجهـزة بتصميم صفحات تفاعلية توضع على الويب، ويمكن للقارئ تعبئة بعض أجزائهـا وإرسالها إلى جهـاز الكمبيـوتر الخـادم، كـما هـو الحـال فى HTML Forms، كـما أن ملفات Post Script، كبيرة الحجم إذا ما قورنت بملفات HTML.

ثالثًا: النشر الإلكترونى بطريقة Acrobat PDF:

صيغة PDF هى تقنيـة طورتهـا شركـة Adobe عـام 1993م، وتهـدف إلى نـشر المعلومات المقروءة إلكترونيا وتبادلها، دون المساس بالصيغة الأصلية للمعلومـات، أو حتى التأثير فى تنسيقها، وتتميز صيغة PDF بما يلى[48]:

- الدقة، بحيث تحفظ تقنية PDF تنسيق الـصفحة الـذى وضـعه مـصمم الوثيقـة، حيث لا يتم إعادة تنسيقها من قبل المستخدم عن طريق برنامج التصفح.
- صغيرة الحجم، وذلك يساعد على نقلها بـسرعة عـبر الإنترنـت حتـى الرسـوم، والصور التى تضمها ملفات PDF يتم ضغطها أيضا.
- يمكن قراءة ملف PDF من قبـل أى مـستخدم، وعـن طريـق أى نظـام تـشغيل باستخدام برنامج Acrobat Reader، المتوفر مجانًا على موقع Adobe.
- ملفاته تحفظ للمستخدم أعلى جودة عند قراءتهـا مـن الـشاشة، كـما أنهـا تـسمح بتكبير أجزاء من الصفحة دون تأثر الحروف، ودون تشويه لكل الصفحة.

- عدم الحاجة إلى ربط ملفات PDF بأى ملفات أخرى كملفات الصور، وغيرها، كما هو الحال فى ملفات HTML حيث إن ملف PDF يمكن أن يحتوى النصوص، والرسوم، والصور.
- العديد من الميزات المختلفة والمتمثلة فى إمكانية التعديل الإلكترونى على الوثيقة، وإتاحة خدمة التوقيع الرقمى، والتوقيع المفتاحى، والتوقيع البيومترى، وإمكانية تزويد الوثيقة بنقاط توصيل Thumbnails،Bookmarks، Hyperlinks، تربط أقساما معينة فى الوثيقة بأقسام أخرى من الوثيقة نفسها، وتربط الوثيقة بوثيقة أخرى، أو بمواقع شبكة الإنترنت.

ومن عيوب تقنية PDF:

- لا يملك القراء كلهم برنامج Acrobat Reader، وقد يجد بعض المستخدمين المبتدئين صعوبة فى تحميله من الإنترنت وتركيبه على أجهزتهم.
- عدم وجود خاصية البنيوية Structuring فى ملفات الـ PDF كما هو الحال فى ملفات AXL، SGML، HTML .
- تتفوق عليه الوثائق المخزنة بصيغة HTML، فى مرونة تبادل المعلومات بين نصوص الوثائق من جهة وقواعد البيانات Databases، وبرامج CGI، وبرامج ASP من جهة أخرى.

من خلال الطرح السابق يمكن القول أن بواعث إصدار الصحف الإلكترونية، واتجاه الصحف إلى النشر والتوزيع الإلكترونى يعود إلى المؤشرات التالية:

- إن مجال النشر الإلكترونى هو مجال يمكن أن يحقق أرباحًا كبيرة، حيث تشير مجلة كولومبيا جورنالزم ريفيو إلى أن مجموع الإنفاق على إعلانات الإنترنت فى الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغ (4.6) بليون دولار عام 1999م، كما بلغ جملة

الإنفاق على الإعلانات فى مواقع الصحف بشبكة الإنترنت (368) مليون دولار عام 1999م[49].

- حقق النشر الإلكترونى خفض التكاليف المتزايدة لإنتاج الصحيفة الورقية، فعلى مدى سنوات عديدة أجبرت هذه التكاليف الصحف والمجلات على زيادة أسعار بيعها للجمهور، كما أجبرت البعض الآخر على الخروج من صناعة النشر.
- تحقق نقل المعلومات والأخبار بطريقة أسرع من طباعتها على الورق، فالمعلومات التى تحتويها الصحيفة الورقية تكون فى الغالب قديمة (12) ساعة على الأقل، والمقالات التى تنشر غالبا ما تكتب قبل ثلاثة أشهر وأكثر[50].
- انخفاض توزيع الصحف الورقية، حيث تناقص أعداد قراء الصحف فى مختلف أنحاء العالم، وبالذات فى الدول المتقدمة التى تتوافر على خيارات اتصالية متعددة، حيث انخفض عدد توزيع الصحف الأمريكية إلى (56) مليون نسخة يوميا بنهاية عام 1995م، حيث خسرت جريدة النيويورك تايمز (4.2٪) من قراء عددها اليومى و(58٪) من قراء عددها الأسبوعى خلال العامين 96/ 1997م. وفى الاتجاه نفسه أشار تقرير مركز الصحافة الأوروبية خلال عام 1997م، إلى أن معدل القراء فى أوروبا يتناقص، ولذلك خسرت الصحافة الأوروبية خلال عام 1997م وحده(1.2) مليون قارئ[51].

تراجع العائدات الإعلانية حيث أدى انخفاض أرقام توزيع الصحف المطبوعة إلى انخفاض ملحوظ فى إقبال المعلنين على الإعلان فيها، وتوجههم إلى الإعلان فى الوسائل الإلكترونية التى تعد أكثر جاذبية للجماهير المعاصرة، حيث بلغ الدخل الإعلانى لشبكة الإنترنت خلال عام 1998م، مليارى دولار ووصل عام 2003م، إلى نحو (9.2) مليار دولار[52].

هوامش الفصل الخامس

(1) محمد الفلحى (2005م)، مرجع سابق، ص 67.

(2) سعيد النجار (2003م)، تكنولوجيا الصحافة فى عصر التقنية الرقمية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية) ص.ص 233: 234.

(3) محمد عبد الحكيم محمد (2002م)، "تأثير تطور الاتصال على مستقل الصحافة المصرية التقليدية"، المؤتمر العلمى السنوى الأول لأكاديمية أخبار اليوم، الصحافة العربية وتحديات المستقبل، 8-9 من مايو، ص 16.

للاستزادة انظر:

- سمير محمود (1997م)، الحاسب الآلى وتكنولوجيا صناعة الصحف (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع) ص45.
- محمد الشنوفى (1998)، "الإعلام والمعلوماتية والثقافة"، دراسات إعلامية الجزء الثالث (الكويت: دار الكتاب الحديث) ص 19.
- موفق عبد المجيد، وآخرون (1995م)، دراسات إعلامية (الكويت، منشورات ذات السلاسل) ص 192.
- محمود علم الدين، محمد عبد الحسيب (1997م)، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال (القاهرة: دار الشروق) ص.ص 67-72.

(4) شريف اللبان (2001م)، تكنولوجيا النشر الصحفى، الاتجاهات الحديثة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية) ص 145.

للاستزادة انظر:

- شريف اللبان (1997م)، تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني، ثورة الصحافة فى القرن الماضى (القاهرة: العرب للنشر والتوزيع).
- شريف اللبان (2000م)، "الاتجاهات العالمية الحديثة فى استخدام الوسائل التكنولوجية فى الإخراج الصحفى"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (القاهرة: جامعة القاهرة ، كلية الإعلام، العدد السابع، يناير / يوليه) ص 242.

(5) عماد بشير، خدمات المعلومات الصحافية العربية على الإنترنت، متوافر على:
www.arabic.net/arabic/5nadweh/pivot7/arabicpressinternet.html
Accessed 17-11-2004

(6) سوزان القلينى (2000م)، مرجع سابق، ص 23.

(7) Feldman, T., (1990), Electronic Publishing Perspectives, present and Future (London: blueprint) p.6.

(8) Neustadt, R., (1982), The birth of electronic publishing (London: knowledge industry publications) p. 5.

(9) Ibid , p. 6.

(10) محمد الفلحى (2005)، مرجع سابق، ص. ص 71: 72.

(11) عباس صادق، ذهنية النشر الورقي.. سائدة ؟ متوافر على:
www. alittihad.co.ae /details.asp ?M =4&A =1 &article 5and journal = Accessed 21/12/2003

(12) المرجع السابق.

(13) محمد عبد الهادى (2001م)، النشر الإلكترونى وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات (القاهرة: المكتبة الأكاديمية) ص40.

(14) Butler, M., (1984), "Electronic Publishing and the Its Impact on libraries", A literature review, library resources and technical services, vol. 28, no. 1, p. 41.

(15) Guernsey, I., (1985), "Electronic publishing، astute of the art", review information media and technology, vol. 18, no. 3, p. 101.

(16) kits, J., (1997), electronic publishing, looking for a blue print (London: Groom helm) p. 31.

(17) Haynes, c., (1994), Paperless publishing (New York: MC Grow Hill) p. 368.

(18) محمود علم الدين (1990م)، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيرى (القاهرة: العربى للنشر والتوزيع) ص.ص 93-112.

(19) أبو السعود إبراهيم، محمد عبد الهادى (2001م)، مرجع سابق، ص 9.

(20) النشر الإلكترونى، متوافر على موقع مجلة المعلوماتية: www.Informatics.gov.sa/magazine/modules.php?name=sections&op =printin page and artid=14 Accessed 27/11/2004

(21) النشر الإلكترونى، متوافر على موقع مجلة المعلوماتية، مرجع سابق.

(22) متوافر على: www alyaseer.gov.sa/forum/topic.asp?TOPIC_ID=1772 Accessed 7-11-2004

(23) عماد الحداد (2005م)، مرجع سابق، ص 45.

(24) محمد الفلحى (2005م)، مرجع سابق، ص. ص 71:72.

(25) السيد النشار (د.ت)، النشر الإلكترونى (الإسكندرية: دار الثقافة العلمية) ص.ص 13-15.

(26) المرجع نفسه: ص 16.

(27) السيد نجم، أحمد شبلول، كتاب ثورة النشر الإلكترونى متوافر على: www. iuej.org /modules.php? name= news.and.file=article.and.sid=99 Accessed 23/6/2005

(28) Feldman, T., (1990), op.cit., p.p 30-39.

للاستزادة انظر:

- Haynes, C., (1994), op.cit., p.p 368-390.
- سعيد النجار (2003م)، مرجع سابق، ص.ص 242-247.
- السيد النشار (د.ت)، مرجع سابق، ص.ص 19-22.
- محمد الفلحى (2005م)، مرجع سابق، ص. ص 68: 69.

(29) محمود علم الدين (1990م)، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيرى، مرجع سابق، ص.ص 93-103.

(30) Cawkell, E., (1980), "Electronic Information processing and publishing – problem and opportunities", journal of information science, vol. 3, no. 2, p.p 189-192.

للاستزادة انظر:

- شريف اللبان (2003م)، تكنولوجيا الاتصال، قضايا معاصرة (القاهرة: المدينة برس، 2003م) ص 132.
- أبو السعود إبراهيم، محمد عبد الهادى (2001)، مرجع سابق، ص.ص 12-15.
- عماد الحداد (2005م)، مرجع سابق، ص 44.
- Haynes, c., (1994), op.cit. p. 371.

(31) شريف شاهين (2000م)، مصادر المعلومات الإلكترونية فى المكتبات ومراكز المعلومات (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية) ص 24.

للاستزادة انظر:

- محمد الفلحى (2005م)، مرجع سابق، ص.ص 73-75.
- السيد نجم، أحمد شبلول (2005م)، مرجع سابق.

- Catenazzi, N., (1995), "The publishing process, the hyper / book approach", journal of information science, vol. 21, no.3, p. 76.
- Eisenstein, E., (1991), The printing press as an agent of change (Cambridge:ambridge university press) p. 301.
- www.Al-masarah.com/Arabic/modules.php?name=e-book Accessed 27/11/2004
- هاني الخوري، الكتاب ومستقبل النشر الإلكتروني، متوافر على: www. arabic.net /arabic/nadweh /prin pages/ print second pivot/alkitab.htm. Accessed 27/11/2004
- فواز دحروج، مواقع للنشر متوافر على: www. odobasham.org/odaba/qaddia/20/12/html Accessed 27/11/2004.
- غسان شحرور، أهمية النشر الإلكتروني للتجارب الإنسانية العربية، متوافر على: www. arabic.net/arabic/ 5nadweh /print /pivot 6/electronic publish.htm-Accessed27/11/2004

(32) أبو السعود إبراهيم، محمد عبد الهادى (2001م)، مرجع سابق، ص 16.

(33) www.alyseer.org.sa/forum/topic.asp?TOPIC ID=1772 Accessed 27/11/2004.

(34) www.alyseer.org.sa/forum/topic.asp?TOPIC ID=1772 Accessed 27/11/2004

(35) شريف شاهين (2000م)، مرجع سابق، ص 24.

(36) محمود علم الدين (1990م)، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيرى، مرجع سابق، ص 113.

(37) محمد غنيمى (1997م)، "شبكات المعلومات، الحاضر والمستقبل"، سلسلة كراسات مستقبلية (القاهرة: المكتبة الأكاديمية) ص 28:29.

(38) Kist, J., (1997), Electronic publishing, looking for a blue print, (London: Groom helm). p.p 123: 124.

(39) سعيد النجار (2003م)، مرجع سابق، ص 236.

(40) المرجع السابق: ص 240 وانظر أيضا:

- Cawkell, E.,(1980), op.cit, p. 190.

(41) سعيد النجار (2003م)، مرجع سابق، ص 246.

(42) المرجع نفسه: ص 247.

(43) نفسه، ص253.

(44) Ward, M., (2002), Online Journalism (New York: focal press) p.p144-148.

(45) عبد المجيد ميلاد (2003م) ، المعلوماتية وشبكات الاتصال الحديثة (بيروت: جوان) ص 110.

(46) محمد الفلحى (2005م)، مرجع سابق، ص80.

(47) المرجع نفسه: ص 81.

(48) نفسه: ص. 82.

(49) سليمان صالح (2001م)، "مستقبل الصحافة المطبوعة فى ضوء تكنولوجيا الاتصال"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام العدد 13(القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام) ص 65.

(50) محمد فضلى (2005م)، مرجع سابق، ص 169.

(51) فهد العسكر، عبد الله الحمود (2003م)، مرجع سابق، ص 329

(52) المرجع نفسه: ص 329.

* * *

الفصل السادس

تصميم الصحف الإلكترونية "الأسس والمبادئ"

تمهيد

يُعرّف التصميم بشكل عام بـ"طريقة ترتيب الأشياء" وعليه فإن التصميم فى الصحف الإلكترونية يعرف بأنه طريقة تنظيم وترتيب العناصر البنائية على الصفحة الإلكترونية[1].

ويجمع الخبراء على أن هناك علاقة وثيقة بين تصميم وإخراج الصحف الإلكترونية، والصحف المطبوعة، حيث يمكن الاستعانة بالمبادئ العامة فى تصميم المطبوعات، عند تصميم الصحف الإلكترونية ويرى آخرون" أن (80٪) من قواعد تصميم المطبوعات يمكن استخدامها فى تصميم المواقع الصحفية الإلكترونية، وخاصة ما يتعلق باستخدام الألوان، والفراغات، والهوامش، والتباين، وهو ما يؤدى إلى تشابه جوانب التصميم فى الوسيلتين إلى حد ما"[2].

ويستخدم مصممو الصحف الإلكترونية العناصر نفسها التى يستخدمها مصممو الإصدارات الورقية المطبوعة تقريبا من عناوين، ونصوص، وصور، وألوان، وفواصل، وجداول، إلى جانب عناصر أخرى جديدة خاصة بالإصدارات الإلكترونية، مثل: الوصلات، وآليات ووسائل التجوال، حيث يسعون لتحقيق القيم الأساسية نفسها، المطلوب توافرها فى التصميم الناجح مثل: الاتزان، والتباين، والتناسب، والتجوال، والوحدة، والتميز، والإيقاع.

وقد أدى هذا التزاوج بين العناصر التقليدية المعروفة فى الإصدارات الورقية المطبوعة، وبين العناصر الفريدة الخاصة ببيئة النشر الإلكترونى وهياكل

الهايبرتكست إلى خلق نموذج جديد خاص بترتيب مكونات الصفحة الإلكترونية وتصميمها[3].

هذا ويستهدف تصميم الصحف الإلكترونية تحقيق يسر الاستخدام Usability، الذى يقابل يسر القراءة Readability، فى الصحيفة الورقية المطبوعة، ويسر الاستخدام يعنى: مدى كفاءة موقع الصحيفة فى عرض المعلومات، واستعادتها بطريقة سهلة فى بيئة الوسائط المتعددة[4].

وقد خلصت الدراسات التى أجريت على يسر الاستخدام لموقع الصحيفة على الويب إلى التأكيد على ضرورة الاهتمام بالمستخدم الفرد الذى يسعى فى المقام الأول للحصول على المعلومات من الصحف.

وعلى هذا فإن استخدام الوصلات، والموسيقى، وطرق الإبحار المختلفة داخل الموقع، وأماكن وضع المعلومات، تعتبر من العوامل التى يجب أخذها فى الاعتبار عند تصميم الموقع. ومن الاعتبارات المهمة أيضا ضرورة الاهتمام بتأثير استخدام الألوان، وخداع البصر، وطرق عرض المعلومات، وحجم المادة، والمساحات الفارغة، والإضاءة، والتباين، وحجم الصور؛ إذ تؤثر كل تلك العوامل فى هدف تحقيق وضوح الرؤية، وسرعة الاستعراض، وسهولة اللغة لأكبر عدد من المستخدمين المتباينين فى خلفياتهم، وبيئاتهم، وقدراتهم على استخدام الكمبيوتر، ويرتبط بذلك التقليل -بأقصى قدر ممكن- من مشكلات بطء الاستعراض، وطول الوقت اللازم للانتقال من صفحة لأخرى داخل موقع الصحيفة[5].

كما انتهت إحدى الدراسات حول يسر الاستخدام إلى أن غالبية المستخدمين يشعرون بالراحة مع المواقع الأقل استخداما للألوان، والتى تحمل معلومات أكثر، وتتيح قدرا من التفاعلية، كما يفضل المستخدمون المواقع الأقل تعقيدا[6].

عناصر تصميم الصحيفة الإلكترونية ومبادئها

يمكن الإشارة إلى عدة عناصر ينبغي مراعاتها عند تصميم الصحيفة الإلكترونية(7):

1 - كتلة النص : وهى وحدة تقسيم، وعرض المادة المراد نشرها فى الصحيفة الإلكترونية، حيث يتم تصميمها لتخاطب الذاكرة قصيرة المدى، وحينما تحتوى الكتلة على أكثر من معلومة أو جزئية للحدث يتم تقسيمها فى صورة خريطة بحث، ويمكن أن تكون هذه الكتلة نصًا، أو جدولاً، أو رسمًا بيانيا، أو خريطة، ويراعى أن توضع لكل كتلة نصية جملة تكون بمثابة العنوان لها. كما ينبغى هنا أن نشير إلى الفرق بين الفقرة والكتلة ، فالفقرة تكون غالبا عامة، ولا تدور حول فكرة مركزية، ويصعب تعريفها، وتكون مستقلة عن النص، أما الكتلة فتدور حول معلومة محددة، أو جزئية محددة، أو جزئية منها، ويمكن تحديد وظيفتها داخل النص.

2 - العنوان: هناك مجموعة من العناوين المستخدمة كعناصر فى تصميم الصحف الإلكترونية مثل:

- عنوان الصفحة The Title: ويظهر فى معظم برامج التصفح، فى شريط العنوان Title Bar، وذلك فى أعلى النافذة التى تعرض بها الصفحة، حيث يتيح استخدام لغة HTML، فى ترميز صفحات المواقع الفورية، وذلك أن يكون لكل منها عنوان يظهر فى رأس الصفحة نفسها .

ويشار إلى أن العنوان الأصلى للصفحة الفورية لا يظهر فى الصفحة نفسها، لكنه يظهر كعنوان لنافذة المتصفح، وهى النافذة التى تضم الصفحة المعروضة، كما يؤدى دور وظيفى مفيد فى تسهيل عملية التجوال؛ لأنه أحد أهم الوسائل الأساسية لتعريف الصفحة وتحديدها.

- عنوان المادة Heading : ويمكن التمييز بين نوعين :

الأول: العنوان التحليلي: وذلك حينما يشير العنوان إلى عناصر بناء النص مثل: المقدمة، والتَّعريف، والخلفية التَّاريخية، والخاتمة.

الثاني: وهو عنوان العرض: والذى يساعد القارئ على فهم محتوى النص الذى يعقبها، وتعتبر عناوين العرض أحد وسائل الإبراز الرئيسية، التى يعتمد عليها المصمم لتأكيد أهمية عنصر ما داخل الصفحة عبر إضافة بعض التأثيرات، مثل: أن يومض، ويتحرك عبر الشاشة. وبشكل عام هناك سمات عامة ينبغى مراعاتها فى العنوان تتمثل فى: الوضوح، والاختصار، والألفة، والشكل المتجانس مع غيره من عناوين الملف، والملاءمة، والارتباط بالموضوع، فتوفُّر هذه السمات فى العنوان يجعله يؤدى وظيفته كأداة للفهم، ومركز للانتباه، وخريطة تنظيمية للنص(8).

3 -**الفراغ** : ويقصد به الفضاء الافتراضي، أو الفضاء الوهمى الذى يعبر عن المساحة الهائلة التى يمكنها استيعاب كم غير محدد من المعلومات، حيث يقدم الكاتب رسالته على الحيز أو الفراغ المعروض على شاشة الكمبيوتر، وهذا الحيز محكوم بالشكل المادى للشاشة وبطبيعة البرامج المستخدمة فى عرضه .

4 -**وحدات المعلومات:** وهى بمثابة مستودعات للمعلومات تُربط بغيرها من الصفحات والملفات، ويتم الانتقال منها، وإليها عن طريق شبكة من الوصلات. وهناك أكثر من أسلوب للربط بين وحدات المعلومات منها:

- استخدام الطريقة الخطية، والتى تعتمد على نمط القراءة المتتابعة الخطية.
- اتباع أسلوب تدريجى فى عرض المعلومات، وذلك من الأهم فالمهم، أو من المعلومات الرئيسية للمعلومات الفرعية .
- استخدام أسلوب غير خطى، باستخدام الهايبرتكست لتتناسب الكتابة، والقراءة، بأسلوب غير تتابعى(9).

5 -**الوصلات : Links** : وهى التى تربط بين وحدات المعلومات، وتعمل بمثابة مؤشرات للانتقال من وحدة لأخرى، حيث تشير إلى وجود علاقة بين الوحدة التى تنقلنا إليها الوصلة بعد تنشيطها، وعادة تكون الوحدة على شكل كلمة، أو جملة، أو زر، أو صورة، أو أيقونة، ويستطيع مستخدمو الإنترنت تنشيط هذه العلاقة بمجرد النقر عليها بالفأرة (الماوس)[10].

6 -**الإيقونات Icons** : وتكون عادة على شكل رموز أو صور، وتظهر هذه الإيقونات مزودة برموز يسهل إدراكها وفهمها بمختلف الثقافات، حيث ترتبط بما تحتويه أو تعبر عنه من مضمون، ويشار إلى أنه لا بد أن تأخذ هذه الأيقونات شكلا مميزًا عن بقية مكونات الصفحة.

7 -**الأزرار**: تستخدم أحيانا لتعمل عمل الوصلات، إلا أنها تدل عادة على عناصر عالية الأهمية داخل الوثيقة، وتكمن أهميتها فى التصميم التفاعلى؛ لأنها تُعتبرُ الفجوةَ بين المعلومات غير الملموسة على شاشة الكمبيوتر، وبين الإحساس بالتحكم المادى فيها، كما أنها تقدم للمستخدم مجموعة من الاختيارات، ويمكنه تحديد أيا منها واتباعه، أو تقدم اقتراحا بتنفيذ خطوة جديدة، أو عملية جديدة فى استعراضه للمادة[11].

8 -**النص بصورته العادية**: وهى الصورة التى يظهر بها النص الأساسى بشكل عام على الصفحة، ويميل الكتاب بصفة عامة إلى تقسيم النصوص العادية إلى فقرات، ويمكن أن تصاحب النص بعض التأثيرات مثل الأرضية المصاحبة، وتلوين الحروف.

9 -**التصميم أو ترتيب العرض**: حيث يتم عرض النصوص المختلفة سواء بالترتيب الأبجدى، أو بالتسلسل المنطقى، أو بترتيب الأهمية، ويتطلب تصميم طريقة عرض النصوص المرور بعدة خطوات تبدأ بمرحلة ما قبل الكتابة، ويتم فيها تحليل الجمهور الذى يستهدفه النص، وتحليل النص الأصلى، ووضع تصور

مرئى للمعلومات. وينبغى أن يراعى هذا التصور احتياجات القارئ، وهدف النص، ثم يتم فى المرحلة التالية تحديد اتجاه النص وإمكانيات تشعبه، وبعد ذلك يتم تنظيم المعلومات وفقًا لوظيفتها، وفى المرحلة الأخيرة يتم تحليل المنطق الذى سيتم عرض النص به فى خريطة الملف، أو تحديد موقع النص داخل خريطة الملف[12].

10 - **الخطوط الأفقية والفواصل** : حيث إن إضافة الفواصل العريضة تعمل على تقسيم الصفحة الإلكترونية إلى أقسام وتزينها، حيث يرى العديد من الخبراء أنه لا يفضل استخدام أكثر من (3:2) فواصل داخل الصفحة الواحدة حتى لا تؤدى إلى تكدس يفسد الصفحة، ويفسد منظرها الجمالى[13].

11 - **الصور الجرافيكية والرسوم**: حيث تتيح إمكانيات الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الاتصال والإنترنت إمكانيات كبيرة لعرض الصور، والرسوم بطريقة سهلة وممتعة؛ نظرا للمساحة الكبيرة التى توفرها التكنولوجيا الحديثة، ومن أشهر الصور التى يمكن التعامل معها الصور ذات الامتدادات GIF-JPEG، ويمكن أن تستخدم الصور، والرسوم لعرض صور إضافية فى الأحداث المهمة التى تتوافر فيها صور كثيرة، إلا أنه يجب مراعاة التوازن بين مظهر الصفحة العام والتوظيف الجيد للصور الجرافيكية والرسوم.

12 - **العناصر الجرافيكية التفاعلية** : حيث تسمح للمستخدم بممارسة نوع من التحكم، والتفاعل فى استخدامها، كأن يضغط على العنصر الجرافيكى لينقله إلى نسخة أخرى أكبر، مع وجود تفاصيل إضافية يمكنه الاطلاع عليها حسب رغبته. وهناك تطبيقات مختلفة من العناصر الجرافيكية، منها الخرائط النشطة، وكذلك الصورة المجزأة، أو ذات الوصلات المتعددة.

13 - **مواد الصوت والفيديو**: تستخدمها المواقع الإخبارية، والإعلامية لعرض الأخبار الحية وبثها، إلى جانب اللقطات الأرشيفية المسجلة. وتتميز هذه

العناصر بأنها تعطى واقعية للأحداث، وتدعم المواد المنشورة. ويعتمد إنتاج ملفات الصوت والفيديو وتوظيفها داخل الصفحات على تقنية تكنولوجية تعرف باسم Streaming Audio، والتى أصبحت مبسطة وفى متناول الجميع من داخل الشكل المعروف بـ Real Audio، والذى قدمته شبكة Real Networks[14].

14 - القوائم : تستخدم القوائم فى توضيح تبويب الصحيفة، حيث يمكن اختيار أدوات التجوال وآليات التعامل مع المادة من خلال نظام القوائم.

وبصفة عامة يوجد مستويان من القوائم[15]:

المستوى الأول: ويظهر على الشاشة طوال الوقت، ويمكن عند اختيار أى من مفرداته أن تظهر قائمة أخرى، وهى تمثل قوائم المستوى الثانى، أو القائمة الثانوية، والتى تتضمن مجموعة أخرى من الاختيارات المتاحة أمام المستخدم.

ويشار إلى أنه عند تصميم الإصدارات الإلكترونية يجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن هذا الإصدار سوف يمتد لحيز كبير، وأن القوائم الموجودة فيه تساعد المستخدم فى فهم مكونات الإصدار الرئيسة، وما يتفرع منها، وبالتالى تساعده فى التعرف بوضوح على وجهته داخل الإصدار الإلكترونى.

ويلاحظ أن هذه القوائم تتنوع بطبيعة الحال بين القوائم العامة، والقوائم المفصلة، كما أنها يمكن أن تضم عناصر متنوعة مثل: الوصلات النشطة، أو الأزرار التى تسمح بالوصول لمستويات أخرى من المعلومات، وتقدم هذه القوائم عرضًا مبسطًا يكشف المكونات والمحاور الكامنة تحت المستوى الخارجى للإصدار، كما أن تنوع هذه القوائم يناسب تنوع اهتمامات المستخدمين واحتياجاتهم المختلفة[16].

15 - الخريطة Map[17]: حيث توضع لكل تجمع مكون من (2) إلى (9) نصوص مرتبطة بموضوع معين، ويتم وضع خريطة توضح الأبواب الرئيسية للجريدة فى صفحة الاستقبال، كما يتم أيضا وضع خريطة لعناوين الأخبار الرئيسية فى

كل باب من أبواب الجريدة، وتظهر أهمية هذه الخرائط فى توضيح المسارات التى يمكن للقارئ أن يصل إلى المادة الصحفية التى يريد قراءتها .

16 - أنواع الممرات: هناك أنواع عديدة من الممرات منها[18]:

- ممرات الإرشاد: والتى تقوم بدور المرشد للقارئ قبل قراءته لتفاصيل الموضوع.
- ممرات التصنيف: حيث تتولى مهمة تنظيم المعلومات، وتجميع الأخبار المتشابهة فى أحد جوانبها لتحيل القارئ لها.
- ممرات تنظيم الأحداث وفقا لتسلسلها التاريخى: حيث تسمح للقارئ بمتابعة الخلفية التاريخية للموضوع.
- ممرات تنظيم الأحداث وفقا لموقعها الجغرافى.
- ممرات تؤدى إلى المعلومة التالية كما يقترحها منظم الملف: وهذه الممرات تسمح للقارئ بالتجوال داخل النص وفقا لرغباته واهتماماته.

بالإضافة إلى ما سبق حدد (كيونتانا Quintana)[19] مجموعة من الأسس التى يجب مراعاتها عند تصميم الصحيفة الإلكترونية:

1 -الاهتمام الجيد بالمحتوى، والذى يتناسب مع احتياجات الجمهور.
2 -الاهتمام بالوسائل المتعددة التفاعلية فى طريقة عرض الصحيفة .
3 -تنظيم المعلومات بطريقة جيدة وفعالة .
4 -عرض المعلومات بأسلوب تتابعى حتى لا يمل المستخدم.

وفى الإطار نفسه عرضت "بسنت العقباوى" لمجموعة من الأسس التى يجب مراعاتها عند تصميم الصحيفة الإلكترونية [20]:

1 -فهم وتحديد حاجات الجمهور المستهدف.

2 -تزويد المحتوى بالأشكال المتعددة من الوسائل .

3 -تزويد الصحيفة بروابط مناسبة، وموثوق بها من مصادر أخرى للمعلومات .

4 -تزويد الصحيفة بمعلومات افتتاحية عنها .

5 -تزويد الصحيفة بأرشيفات قابلة للبحث .

6 -استخدام الوسائل المتعددة التفاعلية فى الأماكن المناسبة لذلك، أو حسب الحاجة إليها .

7 -استخدام أشكال متعددة من الوسائل .

8 -الانتباه لحجم ملفات الوسائط المتعددة .

9 -تزويد الصحيفة بوسائط متعددة فاعلة، مع إعطاء الحرية الاختيارية فى المرور .

10 - تزويد المستخدم بالدخول والاشتراك فى الصحيفة .

11 -استخدام تصنيف ثابت .

12 -تصنيف المعلومات.

13 -تبنى استخدام أيقونات مألوفة .

14 -إعطاء إشارات واضحة لقوائم الموضوعات والاختيارات المتوفرة.

15 -وضع خريطة عامة لتنظيم المعلومات .

16 -استخدام إشارة توضح تحديث الموضوعات الجديدة.

17 -تزويد الصحيفة بنصوص مقروءة واضحة .

مبادئ تصميم الصحيفة الإلكترونية:

يؤدى التصميم دورًا أساسيا فى تميز الصحيفة بروح خاصة، وعقد صلة تعارف وألفة بين القارئ والصحيفة، بالإضافة إلى جوانب وظيفية أخرى، مثل

إضفاء صفة الجاذبية على الصحيفة، وتخليصها من عنصر الرتابة والملل، من خلال مراعاة الأسس والمبادئ الفنية والقيم الجمالية أثناء عملية التصميم[21].

وينطبق هذا الأمر على تصميم مواقع الصحف الإلكترونية، لما له من أهمية كبيرة فى تحديد عمل المواقع من الناحية التقنية والوظيفية، ويستلزم المدخل التقليدى لتصميم مواقع الصحف الإلكترونية (الويب) تنظيم وربط كل المعلومات الضرورية والمتوافقة[22].

وعند الحديث عن تصميم الصحف الإلكترونية، ومبادئ التصميم نجد أن هناك تبايُنَ فى تناول العلماء لتلك المبادئ، وهناك من رأى أنها تتكون من أربعة مبادئ فقط، والبعض الآخر رأى أنها تتكون من سبعة مبادئ، وهناك من رأى أنها تتكون من تسعة مبادئ، إضافة إلى ذلك هناك من قدم بعض عناصر التصميم على أنها مبادئ للتصميم والعكس صحيح أيضا[23].

ورغم هذا الاختلاف إلا إن هناك شبه اتفاق بين العلماء حول بعض مبادئ التصميم منها: التباين، والوحدة، والتوازن، والإيقاع، وسوف يتناول الكاتب هذه المبادئ بالشرح كما يلى:

1- **التباين**: أو التبادل بين عناصر التصميم المختلفة، بهدف تنسيق المعلومات فى الصفحة، وتبرز أهمية التباين فى أنه يساعد عين القارئ على انسيابية الرؤية؛ لأن الصفحة المكتظة وغير المنسقة تصيب المستخدم بالهلع والضجر[24]. وعلى سبيل المثال قد يكون التباين بين اللون المستخدم لكتابة النص واللون المستخدم للخلفية، فقراءة نص بخط على خلفية بيضاء، أو بلون فاتح أسهل بكثير من قراءة نص أسود على خلفية داكنة[25].

2- **الوحدة**: وتعنى العلاقة التكاملية بين العناصر المرئية فى الصفحة الواحدة، حيث تعطى الوحدة الإحساس بالانسجام، من خلال تنظيمها بين تلك العناصر، فالصور والنصوص المتجاورة تساعد فى تفسير الرسالة وفهمها[26].

ويمكن تقسيم الوحدة فى الصحف الإلكترونية إلى نوعين[27]:

النوع الأول: وحدة الموضوع: ويقصد بها كل موضوع يظهر كأنه متفرد عن بقية الموضوعات، وذلك من خلال تمييزه بسمة معينة قد تكون نوع الخط أو الشكل الذى يحتويه، كأن يكون شكلا مربعا، أو مستطيلا، أو لون نصوصه، أو أن تكون أرضياته مختلفة عن بقية الموضوعات الموجودة على الصفحة .

النوع الثانى: وحدة الصفحة: ويقصد بها وحدة الصفحة ككل، وذلك من خلال إيجاد وحدة، تربط وحدات الموضوعات الفرعية بعضها ببعض، حيث إن وحدة الموضوع لا تنفى وحدة الصفحة، ولكنها تؤكدها، فيمكن أن تكون هناك وحدة عامة تربط بين وحدات الموضوعات مثل: حجم الخط، أو نوعه ، وفى الوقت نفسه يمكن أن تكون هناك وحدة الموضوع من خلال تمييزه بلون معين .

3- **التوازن** : ويقصد به عدم إثقال جزء من الصفحة أو أكثر بالعناصر البنائية، فى الوقت الذى يخلو فيه جزء أو أكثر من هذه العناصر أو يكاد، ويأخذ التوازن عادة أحد ثلاثة أشكال هى: التوازن التماثلى ، التوازن اللاتماثلى ، التوازن الإشعاعى . كما يلى[28]:

- **التوازن التماثلى:** ويسمى بالتوازن الشكلى Formal Balance، وينتج هذا النوع من خلال تقسيم الصفحة إلى أجزاء متساوية (أنصاف، أرباع، أثمان) ويأخذ هذا النوع ثلاثة أشكال هى:

- **تماثل رأسى:** ويتم عندما تقسم الصفحة، أو أحد أجزائها إلى نصفين، أحدهما فى الناحية اليمنى والآخر فى الناحية اليسرى .

- **تماثل أفقى**: ويتم عند تقسيم الصفحة، أو أحد أجزائها إلى نصفين، أحدهما فى القسم العلوى من الصفحة، والآخر فى القسم السفلى.
- **تماثل أفقى رأسى**: ويتم فى هذا النوع تقسيم الصفحة إلى أربعة أقسام متساوية.

- **التوازن اللاتماثلى** : وينتج عن طريق تقسيم الصفحة إلى أجزاء غير متساوية، وذلك من خلال وضع صورة كبيرة متجاورة مع مجموعة من الصور الصغيرة، ويفيد التوازن اللاتماثلى المصمم فى ترتيب عناصر الصفحة، ويمكن من خلال هذا المبدأ أن يخلق المصمم الإحساس بالحركة، والتوتر، والفرح، والإثارة، والغضب.

- **التوازن الإشعاعى** : ويقصد بالتوازن الإشعاعى أن هناك نقطة مركزية عوضًا عن محاور الارتكاز الموجودة فى التوازن التماثلى واللاتماثلى، وهذه النقطة المركزية هى بمثابة نواة الإشعاع التى تأخذها العناصر البنائية نقطة انطلاق تدور حولها من زاوية ومن زاوية أخرى تعد هذه النقطة بمثابة نقطة جذب ينجذب بصر القارئ أو المشاهد إليها، ثم ينطلق منها حول بقية العناصر البنائية. ويشبه التوازن الإشعاعى حركة الإلكترونيات حول النواة، كما أن حركة الاتزان الإشعاعى لا تقتصر على الحركة الدائرية، بل يمكن أن تأخذ شكل الحركة اللولبية، وفى الحركة اللولبية يكون هناك أكثر من نقطة مركزية يدور حولها بصر القارئ أو المشاهد.

4- **الإيقاع**: وهو تكرار عناصر التصميم، مثل: الخطوط، والأشكال، والألوان، والفراغات لكى تعطى التصميم الحيوية. ويستخدم المصمم هذا النوع عندما يريد أن ينتقل القارئ من عنصر إلى آخر على الصفحة، ويرتبط الإيقاع بمحاذاة الصور الأفقية والرأسية، فالإيقاع يتحقق عادة فى الصور المتسلسلة المساحة والشكل واللون.

وقد عرضت (جايس ، وهولمز)[29] لعدد من المبادئ التي يجب على المصمم مراعاتها عند تصميم الصحف الإلكترونية وتتمثل في الآتي :

1- الوضوح **Clarity**: ويقصد به أن تكون عناصر التصميم واضحة، ومن ثم فالأفضل عرض المعلومات في شكل قوائم، أو جداول ولوحات، بحيث يمكن التعرف على عناصر الصفحة الرئيسية. كما ينبغي مراعاة عدم وضع الصور بجوار بعضها، بل يفضل توزيعها مع النص، وترك مساحة خالية حولها، بمعنى عرض المعلومات بطريقة يسهل استيعابها[30].

2- البساطة **Simplicity**: ويقصد بها استخدام عدد محدود من العناصر في الشاشة الواحدة، مع توزيعها بأسلوب بسيط يجعل المستخدم لا يستغرق وقتًا طويلاً للوصول إلى المعلومات التي يريدها، ومعرفة كيفية الوصول إليها. ولكي يتحقق هذا المبدأ لابد أن يراعي المصمم جاذبية العرض، وجودة المضمون من معلومات وصور، بالإضافة إلى رشاقة التصميم والأسلوب[31].

3- الثبات **Consistency**: وهو اعتماد أسلوب دائم لتنظيم محتويات الصحيفة وتجميع العناصر المتشابهة، وتطبيق نمط موحد لها، وذلك لتحقيق انطباع يمكن أن يتوقعه المستخدم. ولتحقيق هذا المبدأ يجب تصنيف المعلومات، وتشكيل بنيتها وفقًا لمفاهيم منطقية ثابتة ومنظمة، بحيث تسهل على المستخدم إمكانية التجول ضمن موقع الصحيفة؛ إذ يجب أن يكون المستخدم قادرًا على استنتاج الأسلوب المتبع لبناء، وتصميم الصحيفة بسرعة وبسهولة[32]، كذلك يجب استخدام نمط ثابت لموقع الصحيفة، بحيث تكون كافة الصفحات والعناصر من التصميم نفسه، ولعل ذلك يتحقق إذا عمل فريق جيدًا على تطوير أنماط قياسية مفصلة من أجل واجهة الاستخدام.

4- البنيـة Structure: تـدخل البنيـة فى العـدد مـن جوانـب تـصميم المواقـع الإلكترونية؛ لأنها تحدد كيفية وضع تصميم يظهر البداية، والوسط، والنهاية، كما أنها تحدد كيفية إنشاء التكوينات الهرمية للصحيفة ككل، وكل صفحة على حدة، وهى كذلك تحدد كيفية تجميع العناصر الوثيقة الصلة ببعضها البعض، واستخدام التداخل لتوضيح العناصر الرئيسية والعناصر الفرعية.

5- التكويد: ويقصد به التركيز على مناطق معينة على الصفحة لإبرازها، وتوجيه حركة عين القارئ أثناء تنقلها فى أرجاء الصفحة، وذلك لتجنيب عين القارئ الحيرة، والضياع فى محتويات الصفحة، وعادة ما يتم ذلك باستخدام اللون، أو الحجم، أو المكان.

وقد اقترح بعض الخبراء العديد من الخطوط الإرشادية التى يجب الالتزام بها عند عرض تصميم المواقع، وذلك على النحو التالى[33]:

- التوازن بين الأبيض والأسود Balance Of Black and White: ويرتبط هذا بتصميم أشكال الحروف، ويقترح أنه بالنسبة للعرض على الشاشة فإن المساحات الإيجابية، والسلبية لكل شكل حرف تعد مهمة تمامًا، مثل تصميم الصفحة بأكملها، وفى هذا الإطار، يجب تجنب الأرضيات، أو الخلفيات المزدوجة، والمشوشة، وربما تكون الخلفية البيضاء أو الزرقاء أكثر تفضيلاً .

- استخدام الهوامش Use Of Margins: وهو مهم للغاية عندما تحوى نوافذ عديدة معلومات نصية يمكن وضعها فوق بعض على الشاشة، ويستخدم الهامش كالفصل للمساعدة فى عملية القراءة، وكوسيلة بنائية وتنظيمية للنص.

- تصميم النص على شكل أعمدة Design Of Columnar Text : لإن تصميم النص على شكل أعمدة لا يؤدى إلى إرباك العين عند قراءة السطور المتتابعة.

- التيبوغرافيا **Typography** : ترتبط هذه النقطة باستخدام الخصائص التيبوغرافية المختلفة لعرض النص على الشاشة ، فشاشة الكمبيوتر تتمتع بميزة تتفوق بها على الصحيفة المطبوعة ولا سيما فى استخدام اللون، كما أن العناصر التيبوغرافية تمثل عامل جذب قوى لبصر القارئ غير الدائم، أو الجديد، وتشجعه على الاستمرار بالارتباط والتعلق بصحيفته[34].

- التسلم **Delivery** : ويقصد به أنه يجب أن يتلاءم التصميم مع القارئ، وذلك باستخدام أشكال الحروف الشائعة فى معظم أنظمة الكمبيوتر .

- استخدام أسلوب كتابة مناسب **Writing Style** : لأن قراء الصحف الإلكترونية يميلون لمسح الصفحة، ناظرين للعناصر التى سوف توجههم إلى المعلومات المناسبة، وهو ما يشبه أسلوب تعامل القارئ مع الصحيفة، وتتضمن هذه العناصر: قوائم توضع فيها معلومات مركزية، وكلمات مفتاحية مميزة فى تصميمها داخل النص، وعناوين دالة، وكتل قصيرة من النص .

- التصميم بما يناسب عملية تحميل البيانات **Design For Download** : حيث إن طول الوقت الذى يرغب المستخدم فى أن ينتظره لتحميل صفحة ما يستغرق نحو 10 ثوان ، لذا فمن المهم لمصمم الصفحة القيام بالحد من استخدام الصور، والأرضيات، والعناصر التى تثقل من الصفحة، وتجعلها بطيئة، وهذا ما ينفر المستخدم منها ويجعله لا يحاول الولوج إليها مرة أخرى.

- تجنب العناصر الوامضة والمتحركة **Avoid Flashing and Animation**: يجب التقليل من العناصر التى تشتت انتباه المستخدم، وخاصة أثناء إتمام المهام المختلفة المتعلقة باسترجاع المعلومات، فالإعلانات الوامضة، والنص المتحرك، والاستخدامات الأخرى للتحريك المشتتة للانتباه، تميل إلى إبطاء حركة المستخدم فى بحثه عن المعلومات.

- **استخدام المساحات البيضاء Use Of White Space** : وهذه المساحات، أو الهوامش لا يفضل تضمينها فى عملية عرض المعلومات على شاشة الكمبيوتر؛ نظرًا لأنها تؤدى إلى الحد من مساحة الشاشة المتاحة لعرض المعلومات.
- **تحريك الموضوعات على الشاشة Scrolling**: حيث يمكن القول أن تحريك الموضوعات على الشاشة يمكن أن يؤدى إلى تشتيت اتجاه مستخدم الويب Disorienting Effect ، فى حين أن تجميع الأخبار- بحيث توضع فى صفحة واحدة- على الشاشة أفضل من وضع كل خبر فى صفحة مستقلة .
- **الإبحار Navigation** : حيث استخدام شرائط الإبحار Navigation Bars، وخرائط الموقع Site Maps، والفهارس، وقائمة المحتويات، ووسائل الإبحار الأخرى يؤدى إلى زيادة الفرصة أمام المستخدمين لكى يتمكنوا من الوصول للمعلومات التى يبحثون عنها.

تصميم الصفحة المرجعية "صفحة الاستقبال Home Page"

تعرف الصفحة على الإنترنت بـ Home Page أو Web Page، أو الصفحة المرجعية ، أو الصفحة الداخلية.

وفى أحيان أخرى يطلق عليها الصفحة التمهيدية، أو صفحة التقديم Front Page، وبالتالى فهى الصفحة التى تقع عليها عين المستخدم بمجرد أن يسجل عنوانها الإلكترونى[35]. وفيها يتم تعريف المستخدم بالموقع، وما يتضمنه من معلومات أساسية، ورئيسية حول محتوى الموقع، كما أنها تحتوى على العديد من الوصلات، وآليات التجوال التى تنقل المستخدم للصفحات الأخرى، سواء داخل الموقع، أو عبر وصلات مشتركة مع مواقع أخرى.

والواقع أن أى شخص، أو مؤسسة كبرى، أو شركة صغيرة تستطيع إنشاء صفحة مرجعية خاصة بها لتنشر فيها ما لديها من معلومات تريد مشاركتها مع الآخرين .

وهناك عدة وسائل أو طرق لإنشاء الصفحات المرجعية، قد يبدو بعضها معقدًا، ولكن يمكن لأى شخص متمرس تطبيقها.

كما يمكن استخدام برامج خاصة لإنشاء الصفحات المرجعية باستخدام علامات، أو اختصارات خاصة بإشارات لغة النص المرجعى Hyper Text Markup Language (HTML) ، وهى اللغة المستخدمة فى عرض المواد المعروضة على الإنترنت[36].

أدوات إعداد الصفحة المرجعية :

يجب الاهتمام بتصميم الصفحات المرجعية، أو التمهيدية بشكل متميز يجذب انتباه المستخدمين، من خلال استخدام عناصر، وأشكال الوسائط المتعددة، ووسائل متعددة لتدعيم إمكانيات التفاعلية فى استخدام الوثيقة، مع مراعاة التصميم وبساطته.

وعلى ذلك فإن نشر أو تصميم صفحة مرجعية Home page، على الشبكة العنكبوتية " الويب " يحتاج إلى توافر أدوات البرمجة التالية[37]:

1- محرر نصوص **Text Editor**: ويستخدم فى كتابة برامج إعداد الصحيفة المرجعية Home page، حيث ينبغى أن يتميز هذا المحرر بالقدرة على حفظ الملفات بلغة آسكى، وبذلك نستطيع استخدام برامج مثل Editor فى بيئة Dos، أو برنامج Not pad فى بيئة Windows، كذلك يمكن استخدام برنامج معالجة الكلمات الأخرى مثل word و word Perfect.

2- برنامج الرسم **Graphics program** : وهو البرنامج الذى يقوم بتحويل فورمات الصور، إلى فورمات لمبادلة الصور، أو تواضعها؛ أى وضع كل منها مكان الآخر (Graphic Interchange Format (Gif.

3- **برنامج التصفح Web Browser**: هو برنامج يقوم بترجمة أو تفسير الأوامر المكتوبة بلغة HTML لتجميع أجزاء صفحة الويب، وترتيبها، ثم عرضها على الشاشة، ومن أشهر برامج التصفح برنامج Internet explorer [38].

4- **جهاز خدمة الشبكة العنكبوتية Web Server**: وهو المسئول عن نشر الصفحات المرجعية، على شبكة الإنترنت، بحيث يستطيع جميع المشتركين زيارتها، ويتم ذلك بالاتفاق مع مقدم الخدمة Service Provider الذى يقدم خدمة الاتصال بالإنترنت.

مكونات الصفحة المرجعية[39]:

تنقسم الصفحة المرجعية Home Page، التى تكتب بلغة HTML لنشرها على الإنترنت إلى عدة أقسام، يحمل كل قسم منها علامات أو إشارات مرجعية معينة TAGS توضع فى بداية كل قسم أو فى نهايته.

وفيما يلى توضيح لهذه الأقسام :

- علامة اللغة HTML :

وتكتب فى بداية الوثيقة وفى نهايتها لتدل على المساحة المكتوبة بهذه اللغة، حيث تكتب بالصورة التالية:

< HTML>

المحتويات ⟸

< / HTML >

ويلاحظ أن الكلمة الأساسية Keyword، تكتب بين قوسين (< >) أما الكلمة التى تأتى فى نهاية الوثيقة فيسبقها شرطة مائلة إلى اليمين مع وضعها داخل الأقواس أيضا (</>).

- علامة المقدمة Head :

وتستخدم لتحديد البيانات الخاصة بالوثيقة المعروضة، وهى جزء اختيارى؛ أى يمكن التغاضى عنها وإهمالها.

- علامة العنوان Title :

وتستخدم لكتابة عنوان الوثيقة، وتوضع بين قوسين < >، مع إضافة شرطة مائلة قبلها فى قائمة العنوان كما هو موضح فى المثال التالى :

```
< HTML>
   < Head >
      < Title >
         A Home Page Test  العنوان
      < / Title >
```

وهذا العنوان هو الذى يظهر عادة فى سطر العنوان (URL) ، فى أية صفحة مرجعية Home Page ، نراها على الإنترنت .

- علامة جسم الوثيقة BODY :

وتحتوى على مضمون الوثيقة أو الصفحة، وهى عبارة عن النص المكتوب، وما قد يرافقه من صور، وتكتب كلمة Body فى البداية والنهاية كما هو موضح فى المثال التالى:

```
< HTML>
   < Head>
      < Title > A home page test < / Title>
         <Body>
         ...............
         ...............
         </Body>
</Html>
```

هذا بالإضافة إلى العديد من العلامات مثل:

- علامات الفقرات والفراغ بين الأسطر، فالعلامة
 تحدد نهاية السطر، والعلامة <P> تحدد بداية الفقرة ، والعلامة <HR> تؤدى إلى ظهور خط أفقى، والعلامتان
 و <P> لفصل السطر .
- علامات إظهار العنوان الرئيس المكتوب بحروف كبيرة، والعناوين الفرعية المكتوبة بحروف أصغر فأصغر ويرمز لها فى البداية بالعنوان الرئيس والكبير، والعلامة </H1> تكون فى نهايته، وهكذا حتى <H7>.
- علامات الربط بصفحات أخرى، حيث تستخدم العلامة <A> لإعداد وصلة مرجعية Hyper link لصفحة أخرى من صفحات الويب ، حيث يتم وضع عنوان الصفحة الذى نرغب فى الاتصال به بين علامتين <A> و </A> .

إضافة إلى العديد من العلامات المستخدمة فى إبراز أجزاء من النص، وتنسيق الصفحات المرجعية، وتنظيم النص، وتحديد الهوامش، وإقحام الصور داخل الصفحات، وعلامات لون الخلفية، ولون النص، وإدراج جداول ضمن الصفحة(40).

إلا أن إعداد الصفحة بطريقة HTML الكتابية يحتاج إلى الكثير من الجهد والصبر، ومن حسن الحظ هناك العديد من البرامج التى تقوم تلقائيًّا بتحويل النصوص العادية إلى نصوص مكتوبة بلغة الـ HTML، وهذه البرامج تعرف باسم معالجة الويب Web Wizard، وهى تضم جميع الرموز والإشارات الخاصة بلغة HTML، ولعل أشهرها برنامج Front Page بكافة إصداراته.

كما تضم الصفحات المرجعية بصفة عامة ما يلى(41):

1- فهرس يوضح التوزيعات الأساسية للمحتوى داخل الموقع والعلاقات بينها، وهو ما يساعد فى فهم خريطة التجوال.

2- ملخص لأهم الأخبار، أو العروض المطلوب توصيلها للمستخدم بوضوح وسرعة.

3- إمكانية استقبال ردود عبر البريد الإلكترونى، وهو ما يقصد به التفاعل بين المستخدم والمسئول عن الموقع.

4- آليات البحث داخل الموقع، وفى الشبكة بشكل عام.

5- بعض الصفحات تضيف إجراءات للوصول لمحتوى الموقع مثل: البريد الشخصى الذى يتطلب تحديد الهوية (كلمة سر)، وغيرها من البيانات التى تطلب عادة فى حالة التسجيل أو الاشتراك فى الموقع(42).

6- ترويسة الصحيفة التى تضم مجموعة من العناصر هى : شعار الصحيفة، وتاريخ صدورها، وتاريخ عدد اليوم، ووقت تحديث الصحيفة، ورقم عدد الصحيفة، واسم رئيس التحرير، ويجب أن يكون الشعار بمقياس أكبر من باقى الصفحات الداخلية، ويرى (Jacob)، أنه من غير المنطقى أن تحمل الصفحة التمهيدية التاريخ الحالى، لكن من المهم أن يضاف تاريخ آخر تحديث على محتويات الموقع(43).

7- يجب أن تتضمن معظم الصفحات التمهيدية أحد أشكال خدمة البحث المباشر، كما يقترح (Jacob)، أن يخصص مكان البحث Search Box، فى أعلى يمين الصفحة التمهيدية للمواقع التى تعتمد بشكل رئيسى على آلية البحث للوصول للمعلومات، ويمكن إضافة وصلة بسيطة وواضحة على الصفحة التمهيدية تنقل المستخدم لصفحة البحث[44].

الاعتبارات الواجب الالتزام بها عند تصميم الصفحة المرجعية :

1- تحديد عناصر الصفحة المرجعية الأساسية وهى[45]:

- شعار المؤسسة التى يتبعها الموقع، والبيانات عنه بشكل يعبر عن مظهرها العام وعن محتواها.

- معلومات حول محتويات الموقع .
- عناصر جرافيكية صغيرة الحجم؛ لأنها تساعد فى سرعة تحميل الصفحة، وتشجع المستخدم على قراءتها.
- معلومات نصية، ويفضل أن تكون على شكل فقرات موجزة مصاحبة لعناوين تجعل تصفح المحتوى عملية سهلة وسريعة.
- تاريخ آخر تحديث، وأحيانا ساعة التحديث، والتعريف بالمؤلف، ووسائل تفاعلية، ووصلات، وترتيب العناصر المهمة داخل الصفحة.

2- وضوح التصميم وتميزه بالبساطة، ويتحقق ذلك من خلال(46):

- مراعاة الاستخدام الأمثل لمساحات الفراغ.
- الاعتماد على تجزئة الصفحة لمقاطع، أو أجزاء، أو إطارات قليلة، مع وجود فواصل بينها.
- خلو الصفحة من الوصلات غير الضرورية.

3- استخدام أكثر من نافذة وأكثر من إطار : ويطلق على ذلك أسلوب النوافذ المتعددة، والذى يساعد على استغلال مساحة الإطار بشكل أكبر، حيث يمكن أداء أكثر من وظيفة فى الوقت نفسه وترتيب تلك النوافذ داخل الإطار بشكل متجاور، أو بشكل متراكب، وذلك فى حالة الرغبة فى استخدامها فى الوقت نفسه ، كما يمكن استخدام أكثر من نافذة فى الإطار نفسه ، وكذلك يستخدم أكثر من تصميم للإطارات فى الصحيفة نفسها ، فلا يجوز تصميم نمط موحد لجميع إطارات الصحيفة، بل يفضل أن يكون التصميم معبرًا عن وظيفة الإطار، بحيث يكون لدينا تصميم موحد لإطارات عرض الأخبار يختلف عن تصميم آخر خاص بإطارات بريد القراء وآخر للبريد الإلكترونى .

وبصفة عامة يجب مراعاة أن تتسم الصفحة التمهيدية بأن تكون خفيفة الحجم، وبالتالى يمكن تحميلها فوريًا، وأن يعبر مظهرها عن تخصصها[47]، وهناك أهمية لاستخدام وتوظيف الوسائط المتعددة والجرافيك، لكن من دون إفراط فمن المهم تحقيق الجمال، والوضوح، والجاذبية، كذلك لا يجب التوسع فى استخدام الألوان بدون داع[48].

هوامش الفصل السادس

(1) حلمى محسب (2004م)، مرجع سابق ، ص 219.

(2) Andrew, B., Pohlann, K., (1998), writing for new media (U.S.A: john Wiley and sons) p.p118-125.

(3) مها صلاح (2004م)، مرجع سابق، ص 200.

(4) رفعت البدرى (2005م)، مرجع سابق، ص 804.

(5) حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، والصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص.ص 129: 130.

(6) المرجع السابق نفسه: ص 130.

(7) نجوى عبد السلام (1998م)، تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية ، مرجع سابق،ص. 214 .

للاستزادة انظر:

- Jacob, N., (2000), Designing web usability, the practice of simplicity, 2ed, edition (U.S.A: rider publishing) p.p 101-127.
- Kotamraju, N., (1999), "The birth of web site design skills", American behavioral scientist, vol. 43, no. 3, p.p 464-473.
- Xigen, li, (1998), op.cit, p.p 353-365.
- zufyden, f., dreze, x., (1997), "Testing web site design and promotional content", journal of advertising research, vol. 37, no. 2, p.p77-90.

(8) شريف اللبان (2000)، الاتجاهات العالمية الحديثة فى استخدام الوسائل التكنولوجية فى الإخراج الصحفى، مرجع سابق، ص111.

(9) Andrew, b., pohlaan, k., (1998), op.cit, p.102.

(10) بهاء شاهين (1999م) ، الإنترنت والعولمة، (القاهرة : عالم الكتب) ص171

(11) مها صلاح (2004م)، مرجع سابق، ص 203.

(12) شريف اللبان (2000)، الاتجاهات الحديثة فى استخدامات الوسائل التكنولوجية فى الإخراج الصحفى، مرجع سابق، ص113.

(13) Lieb, Thom, editing for the web – multimedia, interactivity available on: www. towson. edu /~lieb/editing/multimedia.htm, Accessed 12-3-2006.

(14) Ibid.

(15) مها صلاح (2004م)، مرجع سابق، ص 208.

(16) المرجع السابق نفسه: ص 209.

(17) نجوى عبد السلام (1998م)، تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق، ص 213.

(18) عبد الأمير الفيصل (2006م)، مرجع سابق، ص120.

(19) Quintana, Y., Design of Internet – Based News Delivery Systems And It's Impact on society, available on: www .newmedia.slis.uwo.ca/yuri Accessed 14-2-2006.

(20) بسنت العقباوى (2005م)، مرجع سابق ، ص.ص 127: 128؟.

(21) شريف اللبان(1994م)، "الألوان فى الصحافة المصرية ومشكلات إنتاجها، دراسة تطبيقية فى الفترة من 1921م إلى 1990م"، رسالة دكتوراة غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام) ص 58.

(22) شريف اللبان (2005م)، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 171.

(23) حلمي محسب (2004م)، مرجع سابق ، ص 238.

(24) بهاء شاهين (1999م) ، الإنترنت والعولمة ، مرجع سابق ، ص 215.

(25) Ward, M., (2002), op.cit., p. 120.

(26) حلمي محسب (2004م)، مرجع سابق ، ص 242.

(27) المرجع نفسه: ص245 .

(28) نفسه: ص246.

(29) زينا جايس ، ألكسندر هولمز (2004م) ، أساسيات تصميم مواقع الويب ، ترجمة: مركز التعريب والبرمجة (لبنان : الدار العربية للعلوم) ص.ص 197-204.

(30) بهاء شاهين (1999م)، الإنترنت والعولمة ، مرجع سابق ، ص 215.

(31) المرجع نفسه: ص 214.

(32) Gordon, B., (2002), Digital graphic design (London: first published united kingdom) p.136.

(33) شريف اللبان (2005م)، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص.ص 175-178.

(34) سحر الصادق (1995م)، "الإخراج الصحفى فى الصحف المصرية من 1960-1990، دراسة للقائم بالاتصال"، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام) ص121.

(35) بيل جيتس (1998م) ، "المعلوماتية بعد الإنترنت ، طريق المستقبل" ، ترجمة: عبد السلام رضوان ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب (الكويت : مطابع الرسالة) ص 156.

(36) محمد حامد (1998م)، استخدام Windows Multimedia ، ط1 (القاهرة : كمبيوساينس ، العربية لعلوم الحاسب) ص 248.

(37) بهاء شاهين (1997م)، الدليل العلمي لاستخدام الإنترنت (القاهرة: كمبيوساينس)ص 99.

(38) بهاء شاهين (1999م)، الإنترنت والعولمة ،مرجع سابق، ص 220.

(39) المرجع نفسه: ص 220.

للاستزادة انظر:

- بهاء شاهين (1997م)، الدليل العلمى لاستخدام الإنترنت، مرجع سابق، ص 101.
- عبد القادر الفنتوخ (1998م)، الإنترنت للمستخدم العربي ، (الرياض: مكتبة العبيكان) ص 218.

(40) بهاء شاهين (1999م)، الإنترنت والعولمة ، مرجع سابق ، ص226.

للاستزادة انظر:

- محمد قبيعة (د.ن)، تطبيقات الإنترنت مشروع كامل ونماذج عملية (بيروت : دار الراتب الجامعية)ص282.

(41) Jacob, N., (2000), op.cit, p. 166.

(42) مها صلاح (2004م)، مرجع سابق، ص211.

(43) Jacob, N., (2000), op.cit., p. 168.

(44) Ibid, p. 168.

(45) Ibid, p.176.

(46) Lucas, L.,(1991), "Visually Designing the computer – learner intr face", educational Technology, July, p.56.

(47) Jacob, N., (2000), op.cit, p. 176.

(48) www. towson.edu/lieb/editing/design.htm Accessed 14-2-2006.

* * *

الفصل السابع

تحرير الصحف الإلكترونية

تمهيد

خمن شيرى بورجز فى مقال نشر عام 1990م، أنه ستحدث تغيرات جذرية فى مفهوم الاتصال التقنى نتيجة للتطورات الهائلة فى مجال تقنية المعلومات، والاستعمال المتزايد للشبكات الإلكترونية، مما سيؤدى إلى التحول للكلمة الرقمية بدلا من الكلمة المطبوعة[1].

وبنهاية عقد التسعينيات تحقق تخمين شيرى بورجز، حيث كانت البرامج والأجهزة المتوفرة للكتابة والتحرير باستخدام الحاسوب أكثر تطورا، مما دعى إلى استعمالها من قبل المحررين والتقنيين بعد أن مثلت أمامهم تحديًا كبيرًا، أجبرهم على استخدامها، وتعلم مهاراتها، إلا أنهم كانوا بطيئين فى التحرك نحو التحرير الإلكترونى[2].

ومع وصول الويب وتبنيه العالمى كنوع من مكتبة مهنية، تبين أن الجيل القادم سيتجه إلى التحرير الإلكترونى، لا سيما بعد ارتفاع التكلفة الاقتصادية للإصدارات المطبوعة مقارنة بالنشر الإلكترونى[3]، الأمر الذى حذا بالمؤسسات الصحفية إلى تقييم فوائد التحرير الإلكترونى، والتوجه نحوه فى سبيل تبنى طرقًا جديدة للإنتاج والتوزيع تستطيع من خلالها مواجهة المنافسة الشديدة من قبل وسائل الإعلام الأخرى لا سيما الإنترنت؛ لكونها وسيطا رئيسيًا لنشر ودخول المعلومات إلى الإنترنت[4].

وبهذا أصبح مصطلح التحرير الإلكترونى من المصطلحات المتداولة فى مجال الصحافة وباقى التخصصات التى تعتمد على الحاسب الآلى، وكذلك فى صالات التحرير، فى كافة الصحف، سواء التى تصدر فى الدول الغربية، أو فى معظم الصحف الصادرة فى الدول العربية.

تعريف التحرير الإلكترونى:

إذا كان التحرير الصحفى يعرف بأنه: العملية التى تبدأ فور عملية الكتابة الصحفية، وتتم بشكل يدوى باستخدام الورقة والقلم[5]. فإن التحرير الإلكترونى يعرف بأنه: التحرير الذى يتم على إحدى شاشات الكمبيوتر، حيث يجلس المحرر أمامه ليقوم بتصويب، وتعديل المادة الصحفية المعروضة عليها، والمخزنة على الملفات داخل جهاز الكمبيوتر[6].

وفى حال رغبة المحرر فى إجراء أية تعديلات على المادة الصحفية، فمن الممكن أن يقوم بذلك بسهولة ويسر، من خلال استخدام لوحة المفاتيح الملحقة بشاشة العرض المرئى، وبالتالى فإن عملية التحرير هنا تعنى القيام بواحد أو أكثر من الإجراءات التالية(7):

- إضافة معلومات جديدة على المادة الموجودة بالملف.
- حذف بعض المعلومات الموجودة بالملف.
- نقل بعض المعلومات من مكان لآخر بالملف.

وقد كان المفهوم البسيط للتحرير الصحفى الإلكترونى يعنى: استبدال الأدوات الورقية التى يستخدمها المحرر بأدوات إلكترونية تحقق مستوى أعلى من الدقة أثناء عملية الكتابة، خصوصًا فى حالة استخدام أحد برامج معالجات النصوص المدعومة بإمكانية التصحيح اللغوى، بالإضافة إلى توفير درجة كبيرة من السرعة عند الرغبة فى إجراء أية تعديلات بالحذف، أو بالإضافة، أو النقل، على الجزئيات التى تتكون منها المادة الصحفية[8].

أما المفهوم الأكثر تركيبا للتحرير الإلكتروني، فإن المسألة فيه تتجاوز الجانب المتعلق بالمحرر الصحفي كفرد يكتب موضوعًا صحفيًا بالاستعانة بأداة تكنولوجية إلى إدارة العملية التحريرية داخل الصحيفة ككل، وفى هذه الحالة يعتمد التحرير الإلكتروني على نظام الشبكة المحلية التى تربط كافة عناصر العملية الإنتاجية داخل الصحيفة[9].

كما إن التحرير الإلكترونى يحتاج إلى وضع معايير سيكولوجية، وفنية، وتقنية خاصة، يجب أن يفهمها ويستخدمها الكاتب فى إعداد نصوص يكون لها أعظم تأثير فى الوسيلة الحديثة، ويتطلب من الكاتب أن يكون ماهرًا فى التعامل مع بيئة الاتصال الذى تتنوع عناصره ومفرداته بشكل كبير، وماهرًا أيضا فى ربط هذه العناصر، والجمع بينها لتكوين شكل جديد للمادة يستفيد من خصائص الإعلام الرقمى[10].

وعليه فإن التحرير الإلكترونى " أو الكتابة الرقمية " يختلف عن الكتابة الورقية، من حيث التأثير على القارئ، وتغيير طرائق استقبال النصوص، وطريقة التدوين، وثبات، أو حركية النصوص، والخطوط، وتشعبها، وتشجيرها، أو تفاعلها مع نصوص أخرى موازية أو مجانسة[11].

فوائد ومبادئ التحرير الإلكترونى:

أبرز (فوركس وبولتروك)[12] ثلاث فوائد رئيسية للتحرير الإلكترونى، تتمثل فيما يلى:

1 -سهل التعاون بين الكتاب والمحررين، حتى وإن كانوا لا يعملون فى الموقع الإلكترونى نفسه.

2 -سمح بتخزين الوثائق إلكترونيا، وسهل عملية استرجاعها.

3 -مكن المحررين من استخدامات الكمبيوتر المتعددة.

ورأى (ويبر)[13] أن التحرير الإلكترونى يحقق فائدتين هما:

1- يوفر الوقت والمال.

2- يزيد وينوع مهارات المحررين المختلفة فى المعرفة التكنولوجية والعلمية.

هذا بالإضافة إلى السمات التى تميز بها التحرير الإلكترونى، كونه أحد مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتى تتمثل فى الآتى[14]:

3- السرعة، والسعة الكبيرة، وإمكانية استخدام مختلف أنواع الإشارات، سواء الكتابة، أو الأصوات، أو الألوان، أو الصور المتحركة، أو المشاهد الحية من مواقع الأحداث.

4- تعتبر أداة لتنظيم المعلومات فى مجال فضائى، فالثقافة المطبوعة أعطت البشرية نمطًا من أساليب عرض المعلومات مدون على الورق، بينما تحمل الثقافة التى يعرضها المجال الفضائى إمكانيات وآفاق لا نهائية فى عرض المعلومات.

5- مكّن المحرر الصحفى من التعامل مع الصوت، والرسوم المتحركة، والمشاهد المصورة، كل ذلك من خلال السيطرة على لوحة المفاتيح، وفأرة الكمبيوتر.

6- أدى إلى اختصار الزمن والمسافات أمام الاتصال المكتوب، الأمر الذى أعطى الكتابة ما أعطاه التليفون للكلمة، وبالقدر نفسه من السرعة والتفاعل[15].

مبادئ التحرير الإلكترونى

يؤكد ما ورد على أن المهارات الصحفية التقليدية ما تزال مطلوبة، ويشدة فى بيئة العمل الإلكترونى، إلى جانب المهارات الجديدة مثل: الاستخدام الفعال لتطبيقات الوسائط المتعددة والكتابة غير الخطية، بمعنى استخدام هيكل شبكى فى بناء المعلومات بمرونة من خلال الوصلات Linking، والفورية، والتفاعلية، والعمق، حتى لو اختلفت آليات الممارسة نفسها[16].

ويصف بعض الخبراء[17] عملية التحرير الإلكترونى بأنها أكثر تعقيدًا وإثارة من الكتابة لأى وسيلة إعلامية أخرى، حيث يجب على المحرر الإلكترونى، أن يأخذ فى اعتباره مستويات متعددة يتعامل معها كلها فى آن واحد، وتشمل العناصر المتضمنة فى الموضوع، ومنها: تطبيقات الوسائط المتعددة، وهيكل الموضوع، وملامح التفاعلية فيه، إلى جانب مراعاة بعض القيم.

ويتفق معظم الخبراء على مجموعة من المبادئ التى يجب أن تتسم بها عملية التحرير الإلكترونى ومنها[18]:

1 -**الوضوح**: وذلك استجابة للطبيعة الخاصة بالإنترنت، والقائمة على السرعة، وتعدد الخيارات. وتتأكد أهمية الوضوح فى المضمون المحرر، تبعا لعدم توافر القراء المعاصرين على الوقت الكافى لاستيعاب، وإدراك المعانى التى قد تقدم صياغات تقليدية تتسم بالطول والتعقيد[19].

2 -**الاتساق**: بمعنى أن تكون عناصر الموضوع متناسقة.

3 -**الدقة**: بمعنى دقة النصوص، فالأخبار الجادة، والمعلومات تعتبر أحد الأسباب التى دعت الجماهير لاستخدام الإنترنت، وقد أشارت إحدى الدراسات المسحية إلى أن نسبة(40٪) ممن يستخدمون الإنترنت يستخدمونها لإعطائهم أكثر من خلفية للأخبار، ويعتمدون على دقة معلوماتها[20].

4 -**الكفاية والتناسب**: ويتمثل ذلك فى كفاية وتناسب المعلومات مع المبادئ، والممارسة التحريرية.

5 -**التشييد**: إذ تسمح للمؤلف أن يصوغ عناصر جديدة انطلاقًا من تلك الموجودة، مستخدمًا قدرة الحاسوب على تشييد أية وحدة نصية كعنصر جديد فى مفردات إشارات تتوسع عبر تشبيك مقاطع أو فصول نصية عديدة[21].

أدوات التحرير فى الصحف الإلكترونية:

يحتاج المحرر الصحفى الذى يعمل فى الصحافة الإلكترونية إلى عدد من الأدوات ومنها[22]:

1 -**الفضاء**: فقد أصبح الصحفى يستخدم الفضاء حينما يكتب فى الإنترنت، حيث يكون الفضاء الإلكترونى مدخلاً لمفهوم الفضاء الوهمى.

2 -**المشاهدة**: وتتيح طرقًا عديدةً لرؤية النص، منها: إمكانية تصغيره، أو تكبيره، أو فتح نوافذ داخله، كما يتم أحيانا عرض قائمة بعناوين نقاط الالتقاء فى النص بطريقة فهرس الكتاب ليقوم القارئ باختيار الجزء الذى يرغب فى قراءته.

3 -**الألوان**: يمكن للمحرر استخدام الألوان لخلق ترابط بين أجزاء النص باللون نفسه. كما تتيح له فرصة استخدام الرسوم الملونة للتعبير عن أفكاره.

4 -**الصوت**: حيث يتاح للمحرر استخدام الصوت كجزء من النص، فالنص المكتوب لم يعد مرئيا فقط، بل مسموعا أيضا، سواء بإضافة فقرة من خطاب رسمى، أو موسيقى، أو أصوات مدمجة، مما يعطى بعدًا جيدًا للنص المكتوب.

5 -**الأيقونات**: يلجأ المحرر إلى استخدام الأيقونات كرموز تدل على ما خلفها من مضمون، مما يخلق ثقافة من الرموز المتعارف على معانيها، والتى يسهل تمييزها عن بعضها البعض، لذا يجب الحرص على أن تكون هذه الأيقونات مفهومة بمختلف اللغات.

6 -**قيم النص**: حيث أظهرت إمكانيات جديدة للتعبير عن قواعد جديدة للكتابة بدخول تكنولوجيا الكتابة والقراءة الإلكترونية، لذا ظهرت أهمية معرفة كيف يتعامل ويتجاوب القارئ مع النص. ونظرًا لحداثة الكتابة الإلكترونية فقد يجد البعض صعوبة فى كيفية الوصول إلى أجزاء النص التى تهمهم أو الخروج منه.

الفنون التحريرية للصحف الإلكترونية

يعد التفاعل الذى أتاحته الإنترنت للصحف الإلكترونية، فى حاجة إلى المزيد من المتغيرات فى الكتابة، فالكاتب يقدم المعلومات، والأفكار، والمؤثرات العاطفية على شكل حلقات أو فقرات، وكل فقرة مرتبطة بالتى تليها حسب رغبات المستخدمين، لذا على الكاتب أن يهيئ سلسلة طويلة من الخيارات، ويتوقع ردود أفعالهم قبل كتابة النص؛ من أجل تحقيق الهدف الذى يرمى إليه النص، فلابد أن يقدم المادة بالصورة التدريجية والمنطقية التقليدية، وعليه أن يقدم هذه المادة وهى محاطة بالأفكار. ومن هنا تكون عملية الإنترنت- بحد ذاتها- مسيطرة على المضمون، حيث إن أسلوب الكتابة للإنترنت لا يصف الأحداث بصورة تتابعية، ومستقيمة، بل بصورة تفاعلية[23].

وينبغى فى هذا الإطار الإشارة إلى المرحلة التى تمر بها الكتابة الإلكترونية، وهى كالتالى[24]:

1- التخطيط **Planning The Story**: وتتضمن هذه المرحلة تحديد المحاور الأساسية للمادة، واختيار العناصر الأساسية التى سوف تتضمنها. وتعتمد المواقع الصحفية الإلكترونية على فريق متكامل يتكون من الكاتب الذى يضع المحاور الأساسية للمادة أو الموضوع، والمحرر الذى يبحث فى كيفية بناء قالب الكتابة، وفريق فنى يضم متخصصًا فى الوسائط المتعددة، حيث يحدد إمكانية وشكل استخدام الوسائط المتعددة فى عرض الموضوع بالتعاون مع المصمم.

كما إن التخطيط يشمل الوصلات الفوقية **Hyperlinks**، التى تتيح للمستخدمين أن يقفزوا من موقع معلوماتى إلى آخر فوريًا؛ إذ تتيح الوصلات الفوقية عبر طريق المعلومات السريع الإجابة عن الأسئلة فى حال خطورها بالبال[25].

ويشمل أيضا الشكل غير الخطى Nonlinear، من أخبار الشبكة، والصفة غير الخطية تعنى أن بإمكان القراء الدخول إلى الخبر أو صفحة الشبكة عند أية نقطة، وبمقدورهم كذلك الحصول على العناصر بأى نظام يختارون، والتحول من عنصر إلى عنصر، حيث يضغط القراء على وصلات فائقة السرعة تنقلهم إلى مواقع أو موضوعات أخرى فى موقع الشبكة نفسه.

2 -جمع المعلومات: وتتم عملية جمع المعلومات فى عملية الإعداد للمادة الإلكترونية، ويجب أن تراعى ثلاثة مستويات:

- مستوى سطحى (الإيجاز، والاختيار، والتكثيف)
- مستوى متعمق (التفاصيل، والخلفيات، ووجهات النظر المختلفة)
- مستوى التحديث (جمع المعلومات الحالية لمتابعة الحدث أولاً فأول)

3 -التنظيم – تنظيم المعلومات: حيث تتطلب الكتابة الإلكترونية شكلا من التنظيم يختلف عن العرض المطبوع، حيث من الممكن أن يرافقها وصلات فوقية، ووسائط متعددة، واستخدام خلفيات. لذا تأتى أهمية تنظيم المحتويات بشكل بسيط، وواضح يسهل للمستخدم الاستفادة منها دون إرباك، وتتضمن هذه المرحلة عنصرًا مميزًا ووثيق الصلة بطبيعة الماد الإلكترونية، وهو وضع مخطط شامل لهيكل المادة ككل.

ويعد هذا المخطط خطوة رئيسية مهمة جدًّا فى الكتابة الإلكترونية؛ لأنه عبارة عن إعداد رسم يوضح تنظيم المادة ككل، ويضم وحداتها، والعلاقات بينها.

وفى هذا المخطط يتم وضع كل وحدة من القصة أو الموضوع فى مربع داخل المخطط، متضمنة الوسائط المتعددة الموجودة فى هذه الوحدة.

شكل توضيحي رقم (1)
يقدم مثالاً للمخطط الذى ينظم عناصر المادة[26]



كتابة المادة: تشجع الكتابة الجيدة على القراءة الجيدة لها، حيث يرتبط شكل وأسلوب الكتابة بطبيعة المحتوى نفسه، ويوجد عنصران مهمان متكاملان فى الكتابة الصحفية عمومًا هما: الأفكار المتضمنة، واللغة المستخدمة لتوصيلها.

وتتضمن الكتابة الجيدة كذلك عملية تنظيم وتصنيف للأفكار والعلاقات بينها، وعليه فإن مهارة استخدام الكلمات والجمل القوية لا تعنى شيئا إذا لم يصاحبها فكرة واضحة.

ويتأثر بناء الموضوع، وعلى الأخص المقدمة فى الكتابة الصحفية التقليدية بالقاعدة الخاصة بتقديم أكبر قدر ممكن من القيم الإخبارية المثيرة للقراء، لذلك يحتاج المحرر دائما للغة السليمة بجانب الهيكل الواضح للأفكار داخل الموضوع، فقراء الشبكة يريدون الخبر فى مستويات (بعضهم يريد الموجز فقط، وآخرون يريدون تفاصيل أكثر) وعليه يفضل كتابة الخبر كاملاً، ولكن فى فقرات، حيث يميل القراء إلى التصفح أكثر من ميلهم إلى القراءة المتعمقة[27].

4 -**إعادة الصياغة**: وتعنى حذف الكلمات غير الضرورية، وحذف المعلومات ذات الأهمية القليلة، ويمكن تقديمها كوصلة للقراء الذين يريدون المزيد من المعلومات والتعمق.

بالإضافة إلى ما سبق هناك اتجاه جديد فى إعداد الكتابة الإلكترونية يطلق عليه مفهوم الهدم وإعادة البناء، وقد ظهر هذا الاتجاه فى منتصف التسعينيات؛ أى فى عام 1996م، وهو خاص ببناء المواد الإلكترونية، حيث يساعد الصحفى على التعامل بكفاءة مع إمكانيات الوسيلة نفسها وسماتها[28].

مفهوم الهدم:

يتضمن تقسيم الموضوع الصحفى إلى مكوناته الأساسية فى صورة أجزاء مستقلة، وتحديد أوجه التشابه، والعلاقات المختلفة بين هذه الأجزاء، ومن ثم تجميعها مع بعضها فى فئات منطقية محددة ومفهومة.

إعادة البناء:

ويتضمن إعادة بناء الموضوع باستخدام المخطط، أو النموذج التوضيحى لها، والذى يفيد الصحفى فى تجميع الأجزاء والمكونات الأساسية فى فئات، وبناء شبكة الوصلات فيها لتوضيح العلاقات والارتباطات المختلفة بين هذه الأجزاء.

ويلاحظ أن أى موضوع به جزء يمثل جوهر الموضوع ككل، وتعتمد كتابة هذا المقطع على الأسلوب الخطى، وتوجد بالإضافة إليه مقاطع أو أجزاء أخرى تمثل المعلومات، والتفاصيل الإضافية، والخلفيات، والشروح

الفنون التحريرية للصحف الإلكترونية:

وتتمثل فى[29]: الخبر الإلكترونى، التقرير الإلكترونى، القصة الصحفية الإلكترونية، التغطية الخاصة، وسنأتى بتفصيلها كما يلى:

الخبر الصحفى الإلكترونى:

يشير مفهوم الخبر الإلكترونى إلى الأخبار التى يتم بثها على مواقع الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية المختلفة على الشبكة وعلى مدار الساعة، وتخضع هذه الأخبار فى غالبية المواقع إلى عمليات تحديث مستمرة، تمكن من إضافة أية تفاصيل جديدة إلى الحدث، وتزوده بالصور والخلفيات، بالإضافة إلى ربطها بالأحداث المتشابهة وقواعد البيانات والمعلومات[30].

ويعرف الخبر الإلكترونى بأنه "تقرير عن حادث يهتم جمهوره بمعرفته" وهناك ثلاثة عوامل رئيسية تشكله، وهى الحقائق، والتشويق، والقراء؛ أى أن الهدف من الخبر جذب القراء لقراءته[31].

والخبر الإلكترونى يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الشروط[32]:

- يجب أن يكتب للإنترنت، بمعنى أن يتضمن الوضوح، والدقة، والمباشرة.
- يجب أن تكون جمله قصيرة ومكثفة.
- يجب أن يكون على شكل فقرات.
- يجب ألا تتجاوز الفقرة أربع جمل بسيطة.

وبشكل عام نرى أن الخبر الإلكترونى يجب أن يتوافر فيه ما يلى[33]:

- الصدق.
- الحالية.
- السرعة.
- الجدة.
- الدقة.
- الإثارة.
- الأهمية.

ويتميز الخبر الإلكترونى بما يلى[34]:

1 - تعدد الوسائط المستخدمة فى تقديمه؛ إذ يشمل الكلمة المطبوعة، والصور الثابتة والمتحركة ويمكن الاستماع إليه صوتيا.

2 -تعدد المصادر وتنوعها.

3 -التحديث المستمر على مدار الساعة.

4 -البحث داخل الأخبار، سواء داخل الموقع، أو فى شبكة الويب.

5 -سهولة الوصول إلى نوعيات معينة من الأخبار من خلال خريطة الموقع.

6 -ربط الأخبار المنشورة بالأخبار المتشابهة.

7 -إمكانية وصولها إلى بريد المستخدم فورًا.

التقرير الصحفى الإلكترونى:

يعرف التقرير الصحفى بأنه مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع فى سيرها وحركتها الديناميكية، كما أنه لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية فى الحدث فقط كما هو الشأن فى الخبر، وإنما يمكن أن يستوعب وصف الزمان، والمكان، والأشخاص، والظروف التى ترتبط بالحدث.

والتقرير الصحفى لا يقتصر على الوصف المنطقى، والموضوعى للأحداث، وإنما يسمح فى الوقت نفسه بإبراز الآراء الشخصية، والتجارب الذاتية للمحرر الذى يكتب التقرير[35].

أما التقرير الإلكترونى:

فهو مادة إخبارية تخدم فكرة واحدة، وتعلق على ما هو أعمق من الخبر، ويستمد من المعلومات الموثقة[36].

ويجب أن تتوافر فى التقرير الإلكترونى مجموعة من الشروط[37]:

- لا تتجاوز عدد كلماته 400 كلمة.
- الالتزام باللغة المباشرة، والأسلوب البسيط الواضح.
- يمكن استخدام معلومات، وإحصائيات لتعزيز محتواه فى أقل قدر ممكن من الكلمات.
- لا يذكر المحرر رأيه فى التقرير الإلكترونى.

وكذلك يقوم بناء التقرير الصحفى الإلكترونى على عدة عناصر هى[38]:

- تمهيد عن موضوع التقرير.
- شرح الأحداث الجارية.
- خلفية عن الأحداث الماضية.
- تفسيرات وتعليقات للأشخاص المشتركين فى الحدث.
- وثائق وإحصاءات فى موضوع التقرير (حسب المتاح).
- مشاهد حية من قلب الأحداث.
- الربط بمواقع لها علاقة بموضوع التقرير.
- نتائج الحدث أو الخلاصة.

القصة الصحفية الإلكترونية:

وهى القصة التى تبنى على خبر صحفى، ويشعر الصحفى أنه من الممكن أن يكتب عنها موضوعًا جذابًا، كما يبذل كاتب فن القصة مجهودا صحفيًا فى كتابتها، وتحتاج أن يكتبها الصحفى الذى يتمتع بالإحساس الصحفى، حيث يستطيع أن يتنبأ بالأحداث، وأحيانا يستعين بكل الوسائل التى تعينه على أن يكتب القصة الخبرية فى وقتها ومكانها إن أمكن.

وتختلف القصة الإخبارية عمَّا يعرف بقصص الآراء الجماعية Round Ups، فى أن تركيز هذا النوع من القصص يركز على إعطاء القارئ وجهات نظر حول موضوع معاصر، عن طريق جمع العديد من آراء الشخصيات حول موضوع ما.

بينما تركز القصص الإخبارية على إخبار القارئ بما حدث، وكيف وأين ومتى، وغير ذلك من الأسئلة الإخبارية، مع الاستعانة بوجهات النظر والاقتباس من التصريحات[39].

وكذلك يقوم بناء القصة الصحفية على عدة عناصر[40]:

- مقدمة تتضمن أكثر من زاوية إخبارية.
- معلومات لشرح وتفسير ما ورد فى المقدمة.
- مادة ثانوية وعدد من الموضوعات والزوايا الإخبارية الفرعية.
- خدمات ضرورية.
- تفسير أكثر للأفكار المتضمنة فى المقدمة.

التغطية الخاصة:

وهو شكل يركز على الشكل المباشر، وتقديم صورة أكثر مباشرة عن الموضوع، ويستخدم هذا الفن تقنية الفلاش، وهى التغطية المستخدمة لإضاءة حدث معين، وإبرازه باستخدام تقنيات الإنترنت[41].

ويشار إلى أن هذا الفن هو أكثر استخداما فى موقع قناة الجزيرة الفضائية على الإنترنت، وهو فن من إبداع العاملين فى شبكة الجزيرة نت، بحسب ما قاله (عثمان كباشي) مساعد مدير التحرير فى موقع الجزيرة نت.

وكذلك هناك فنون تحريرية صحفية إلكترونية أخرى مثل (فن الحديث، المقال، الكاريكاتير) وهى كالتالى:

فن الحديث الصحفى:

يعد الحديث الصحفى ركنًا أساسيًا من أركان الصحافة الإلكترونية، حيث إن الحديث مع الناس سواء كان وجها لوجه، أو من خلال التليفون، أو البريد الإلكترونى هو الطريقة التى يحصل بها المحرر على معظم المعلومات، حيث يرى (سكانلان) أن أكثر المعلومات تأتى من أفواه الناس[42].

والحديث الصحفى، هو فن يقوم على الحوار بين الصحفى وشخصية من الشخصيات، وقد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة، أو شرح وجهة نظر معينة، أو تصوير جوانب غريبة، أو طريفة، أو مسلية فى حياة هذه الشخصية[43].

والحديث الصحفى كذلك متعدد الأقسام والأنواع، فمنه حديث المعلومات، وحديث الجماعات، وحديث المؤتمرات، وحديث الحفلات، وحديث التسلية.

والحديث الإلكترونى لا يختلف عن فن الحديث الصحفى، فهو نسخة منه، ولكن صياغته تأخذ جانبًا من الاعتبارات التى توفرها التقنية الحديثة التى تسمح للصحفى بكتابة الحديث الصحفى باستخدام وسائل أخرى إلى جانب الكلمات مثل: لقطات الفيديو، والمقاطع الصوتية، والروابط الفائقة، حتى يمكنه أن يضعه على موقع الصحيفة الإلكترونى[44].

فن المقال الصحفى:

يعد المقال الصحفى الأداة الصحفية التى تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتابها فى الأحداث اليومية الجارية، وفى القضايا التى تشغل الرأى العام المحلى والدولى. ويقوم المقال الصحفى بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة[45].

ويتمتع المقال الصحفى بخاصية النشر اليومى الثابت، ولا سيما لبعض أنواعه: كالعمود، والمقال الافتتاحى مثلا، ثم إنه عادة ما ينشر فى مواضع بارزة على صفحات الصحف، ويوضع له أيقون مميز فى الصحف الإلكترونية، كما وتعتمد الصحف الإلكترونية على حجم الكتّاب الذين يكتبون لها ونوعيتهم(46).

الكاريكاتير:

هو فن من الفنون التحريرية المهمة فى الصحيفة المطبوعة، والإلكترونية بشكل عام، حيث له القدرة على توصيل المعلومة فى شكل فكاهى ساخر، فهو رسم تعبيرى يميل إلى السخرية من وضع أحداث ما، ويعتمد على فكرة تُبرز الحدث، كما أنه يساعد على تكوين رأى عام من خلال تبيانه لأهمية المشكلة والسخرية منها مما يساعد فى حلها(47).

يؤدى فن الكاريكاتير دورا بارزًا فى النقد، حيث يعكس شخصية الفنان الذى يقوم برسمه، ويمثل الكاريكاتير فى مجمله مقالاً قصيرًا يحمل فى طياته فكرة ما، يعيشها الرسام، ويقدمها إلى القارئ فى خطوط معبرة، ثم يضيف إليها كلمات قليلة جدا ولكنها لاذعة(48).

وتهتم الصحف الإلكترونية بفن الكاريكاتير، حيث تفرد له وصلة مخصصة تعرض فيها صورته كاملة، وأحيانا تبنى الصحف أرشيفًا كاملاً لما تعرضه من رسوم كاريكاتيرية.

القوالب المستخدمة فى التحرير الإلكترونى

1- قالب الهرم المقلوب **Inverted Pyramid**: حيث ترى مجموعة من المتخصصين وأساتذة الصحافة الفرنسيين، أن قالب الهرم المقلوب لا يزال من أفضل القوالب لكتابة الأخبار البسيطة على الإطلاق، حيث يمكن جمع الأخبار بسرعة، ووضعها مرارًا وبسهولة فى مقدمات جديدة، وأحيانا يفسح هذا القالب للمحرر قدرًا كبيرًا من الحرية والابتكار(49).

ولا يزال هذا القالب أنسب الأشكال لبناء المادة الإلكترونية، حيث يتواءم مع فكرة اللاخطية فى بناء المادة، ويمكن الاستعانة بالمقدمة الموجزة، والانتقال منها بعد ذلك لقائمة العناوين أو المحاور الرئيسية داخل الموضوع، وكل منها مكتوب بشكل مستقل مع وجود علاقة لا خطية تربط كل هذه المحاور مع بعضها البعض[50].

2- قالب السرد المتسلسل Serial Narrative Models: يقوم على تقسيم الموضوع إلى مقاطع قصيرة، ومن ثم يكتب بطريقة خطية سردية دون وصلات، تتيح الانتقال غير الخطى، ويراعى فيه وضع نهاية مشوقة لكل مقطع؛ حتى يستأنف المستخدم قراءته. ويشار إلى أن هذا القالب يستخدم مع الموضوعات ذات الصبغة القصصية أو الدرامية[51].

3- قالب الكتل النصية (بحجم الشاشة) Screen – Size Chunk Models: ويقوم هذا القالب بعرض المادة على شكل وحدات أو كتل، كل منها بحجم شاشة واحدة، وتوجد وصلات بين هذه الكتل تنقل المستخدم بشكل خطى بين الوحدات (التالى) (السابق) وكل وحدة منها امتداد لما سبق، وتمهيد للتالى، ولذا فليس لها نهاية محددة. كما قد توجد وصلات خارجية تنقل لصفحات ومواقع أخرى على الويب[52].

ومن مزايا هذا القالب أنه يفيد فى تسهيل عملية التصفح من الناحية النظرية، لكن التطبيق العملى يشير إلى أن معظم الإصدارات تستخدمه كأسلوب جديد فقط فى التصميم والعرض، ولا تراعى مدى ملاءمته لطبيعة المحتوى نفسه، وكيف يمكن أن يؤثر فيه[53].

ويناسب هذا القالب القصص والموضوعات التى تحتوى على عدة أحداث، وكلها مترابطة بشكل منطقى؛ أى أنه أسلوب مختلف فى العرض، حيث تظل المادة نفسها كهيكل خطى متتابع، وبالتالى تتطلب قراءتها خطيا حتى يمكن فهمها وإدراكها.

4- **قالب النص الطويل Scrolling Stories**: ويقوم هذا القالب على عرض المادة على شكل شاشات متتالية، بحيث يتصفحه المستخدم عن طريق أشرطة وأدوات التصفح، ويستخدم هذا القالب فى حالة المضمون الذى لابد من عرضه بشكل خطى، كما يفضل إعادة كتابته مع الاختصار والتكثيف، ويمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر مترابطة ببعضها بشكل غير خطى [(54)].

وقد أشارت بعض الدراسات إلى "أن المستخدمين لا يفضلون تصفح مادة طويلة على شاشات متوالية، وكذلك لا يفضلون التصفح الرأسى للمادة بصفة عامة، وعلى هذا يفضل وضع المادة فى شاشة واحدة بدلا من دفع المستخدم إلى تحميل صفحات متعددة وهو ما يدفعه إلى عدم التعرض للمادة"[(55)].

كما أشار حسنى نصر إلى عدة أنواع من القوالب المستخدمة فى التحرير الإلكترونى، وتتمثل فى[(56)]:

1- **قالب لوحة التصميم Story board**: ويعد من القوالب المهمة فى تحرير الأخبار التى أفرزتها تكنولوجيا الاتصال عبر الإنترنت، ويأخذ هذا القالب فى اعتباره أن الموضوع المنشور فى الصحيفة الإلكترونية يتميز عن مثيله المطبوع باستخدام كل الإمكانيات، والتى تتيحها بيئة العمل على شبكة الإنترنت خاصة الوسائط المتعددة التفاعلية، ويتم فى هذا القالب إدخال الصوت، والصورة، ورجع الصدى إلى الموضوع الصحفى.

2- **القالب غير الخطى NON – Linear**: ويعنى استبعاد القوالب الخطية فى التفكير والتحرير، فليس من المرغوب فى الصحيفة الإلكترونية أن يتم تحرير قصة صحفية طويلة، ثم تقسيمها على صفحات منفصلة على الموقع، فهذا الأمر يشبه تمامًا نشر القصة فى الصحيفة الورقية على صفحتين، ولا يصلح هذا القالب النمطى فى التحرير لمواقع الإنترنت؛ لأنه لا يشجع المتصفح على قراءة القصة

كاملة؛ نظرًا لأنه يتطلب مزيدًا من الوقت للانتقال من صفحة إلى أخرى، كما أنه يعيق طباعة الموضوع كاملاً.

ويرى (نصر)[57] أنه يتحتم على الصحفي أن يتعامل مع كل موضوع صحفي على أنه حزمة كاملة A package، يضم مكونات منفصلة، وأن يقوم بإعادة بناء الحزمة باستخدام روابط النص الفائق التي يمكن أن يختار القارئ، أيا منها لمتابعة قراءة التفاصيل التي تهمه، ويتجاهل بعضها التي لا تتوافق مع اهتماماته، كما يجب على المحرر أن يعطي المتصفح فكرة سريعة عن المعلومات التي سيجدها في حال اتباعه رابطًا مُعيَّنًا.

ويحرر الموضوع في هذا القالب في صيغة مقاطع، بحيث يكون عنوانه، ومقدمته على الصفحة الأولى من الموقع، بالإضافة إلى وصلات إلى جسمه، وتفاصيله، وخلفياته التي توضع على صفحات أخرى من الموقع.

ويأخذ هذا القالب شكل الشجرة المتعددة الفروع، والأغصان، أو شكل دائرة ذات أشعة تقود القارئ إلى عناصر الخبر، من خلال وصلات النص الفائق.

3- **نمط المقاطع Section Technique**: الذي يتناسب مع الأخبار المركبة، والمعمقة، والقصص الخبرية، حيث يقوم على تقسيم الخبر إلى مقاطع، والتعامل مع كل مقطع على أنه خبر مستقل، له مقدمة، وجسم، وخاتمة. ويتم تقسيم الخبر إلى مقاطع وفقًا لترتيب وقوع الأحداث، أو وفقًا للتطور الزمني للحدث[58].

4- **نمط الساعة الرملية Hourglass Structure**: يتكون هذا النمط من مقدمة ملخصة، ثم معلومات خلفية عن الحدث، ثم عرض لأهم وجهات نظر أطراف الحدث، ثم عرض زمني متتالٍ للأحداث الفرعية في الخبر، وهو يشبه في بدايته قالب الهرم المقلوب، حيث تضم أهم المعلومات في أعلى الخبر، ثم يحتوي على سرد تتابعي أو بقية الخبر[59].

5- نمط القائمة List Technique: ويقوم على وضع معلومات الخبر فى شكل قوائم (علبة معلومات)، داخل الخبر، أو فى خاتمته، ويمكن استخدامه، فى الأخبار التى تتعلق بدراسات ونتائج، وبحوث، وكذلك البرامج الحكومية، والتقارير الاقتصادية.

6- نمط وول ستريت جورنال Wall Street Technique: حيث يبدأ باستهلال خفيف حول شخص، أو مشهد، أو حادثة. وتقوم فكرته على الانتقال من الخاص إلى العام، ويبدأ بشخص، أو مكان، أو حدث يوضح النقطة الرئيسية فى الخبر، والاستهلال قد يكون وصفيًا، أو سرديًا، أو مكانيًا، ويتبع ذلك فقرة مركزية توضح مغزى الخبر، ثم يرتب جسم الخبر حسب وجهات نظر مختلفة، أو تفضيلات تتعلق بمحور الخبر، وتكون الخاتمة دائرية، يُستخدمُ فيها نَصٌّ أو حكاية طريفة تتعلق بالشخص الذى ذكر الاستهلال.

7- نمط الدائرة Circle Technique: ويتم تحرير الخبر فى شكل دائرة، النقطة الرئيسية فيها هى الاستهلال، وكل النقاط المساندة يجب أن تعود إلى النقطة المركزية فى الاستهلال، وفى النمط الدائرى كل جزء من الخبر متساوٍ فى الأهمية، وقد ترجع الخاتمة إلى نقطة الاستهلال.

8- نمط فورك The Fork Method: ويقوم على(60):

- F = Focus= النقطة المركزية.
- O = Order = الترتيب.
- R = Repetition of Key Words = إعادة المفردات الرئيسية.
- K = Kiss off Technique = الإيجاز والتبسيط.

المعايير الخاصة بالتحرير الإلكترونى:

قبل الخوض فى غمار المعايير الخاصة بالتحرير، سنعرض لطبيعة عمل المحرر الإلكترونى.

بداية يمكن القول إنه بسبب طبيعة الويب المتعددة الوسائط فإن كثيرًا من المحررين الذين يعينون فى المطبوعات الإلكترونية يطلق عليهم منتجين Producers، وتتنوع الأعمال التى يقوم بها المنتجون تنوعًا كبيرًا، وتختلف من عملية إلى أخرى، استنادًا إلى حجم العاملين فى الموقع، بالإضافة إلى الكتابة التحريرية الأساسية، فأن المنتجين "المحررون الإلكترونيون" يقومون بما يلى[61]:

- انتقاء المحتوى المنقول من النسخة المطبوعة للصحيفة.
- إعادة تكييف المحتوى المنقول من النسخة المطبوعة.
- دعم إعادة المادة الصحفية بالمواد الصوتية والمصورة.
- إقامة الروابط الشعبية للموضوع Hyper Text Links.
- تقديم النصح للكتاب بشأن الاستعمال الملائم للرسومات والعناوين[62].
- تنظيم مراجعات للمادة من ناحية الدقة التقنية، ومن ملاءمتها للجمهور المستهدف[63].

ورغم أن المهام الموكلة إلى المحرر فى الصحف الإلكترونية، هى نفسها تقريبًا التى يقوم بها المحرر فى الصحف الورقية، فإن الطبيعة التفاعلية التى توفرها شبكة الإنترنت، تتطلب من المحرر الإلكترونى إعطاء قدر أكبر من الاهتمام للاعتبارات التالية[64]:

- حجم النص الذى يظهر فى المرة الواحدة على شاشة كمبيوتر زائر الموقع.
- مدى سهولة حصول المستخدم على المعلومات الأساسية بسرعة، ودون الحاجة إلى قراءة النص كاملاً.
- كيفية تقسيم الموضوع إلى مقاطع متكاملة.

وفى ضوء الاعتبارات السابقة، يقدم المتخصصون فى التحرير لمواقع الويب ثلاث قواعد أساسية يجب على المحرر الالتزام بها وهى[65]:

- **الاختصار Keep It Short**: من المؤكد أن الموقع الإلكترونى لا يمكن أن ينجح فى جذب المستخدمين إلا إذا كان يحوى نصوصًا مختصرة ومحررة جيدًا، حيث أثبتت البحوث أن مستخدمى الإنترنت لا يحبون النصوص الطويلة المنشورة على أكثر من صفحة، ويفضلون أن تكون النصوص قصيرة ومركزة، كما أن عملية القراءة من شاشة الكمبيوتر تكون أبطأ بنسبة (25٪) تقريبا من الورق، حيث يعانى القراء على شاشات الكمبيوتر من إجهاد العين، ونفادِ الصبر عندما يقرءون نصوصًا إلكترونية طويلة، وتؤكد كل هذه الحقائق مسئولية المحرر على الويب فى جعل النصوص مختصرة قدر الإمكان.

- **التبسيط Make It Skim able**: يعنى التبسيط عدم ازدحام الصفحة بالرسوم الجرافيكية المعلوماتية كالإحصاءات، والرسوم البيانية المعقدة التى تصلح أكثر مع الصحافة المطبوعة؛ لأنها تؤدى إلى بطء الاستعراض على الإنترنت، وتقلل من قارئى المادة الصحفية المنشورة على الشبكة. فقد أثبتت الدراسات أن مستخدم الإنترنت ليس لديه -دائما- الوقت الكافى للاستمرار فى قراءة موضوع على الشبكة كاملاً؛ إذ ينتقل إلى صفحات أخرى ظنًّا منه أنها تحوى معلومات أكثر أهمية، وإنها ستكون أكثر سهولة فى الاستعراض.

ولتحقيق التبسيط على محرر الويب مراعاة ما يلى[(66)]:

- إعداد قائمة منشطة Highlighted بالأفكار الأساسية Key Ideas، فى الموضوع تميزها عن طريق، وضع خطوط أسفل كل منها، أو علامات خاصة يستطيع المستخدم أن يضغط على ما يرغب فى قراءته منها.
- قصر كل فقرة من فقرات الموضوع على فكرة واحدة فقط.
- تلوين بعض الكلمات المفتاحية أو العبارات، وربطها بمعلومات أكثر تفصيلاً منشورة بصفحات أخرى داخل أو خارج الموقع.

- استخدام عناوين فرعية داخل النص الصحفى.

– الربط **Link It**: يجب على المحرر أن يستفيد من ربط المعلومات التى يقدمها للقارئ بالمعلومات الأخرى سواء داخل الموقع، أو على الشبكة كلها. ومن أهم وأبرز خصائص الشبكة ما يعرف باسم النص الفائق Hyper text، الذى يصف النص الذى يحتوى على روابط Links، بنصوص أخرى، وقد تولد عن هذه الخاصية ما عرف باسم الوسائل الفائقة Hypermedia، فى إشارة إلى جمع أكثر من وسيلة فى الموقع الإلكترونى، مثل: النصوص، والفيديو، والصوت.

ويتوفر للمحرر ثلاثة خيارات للربط مثل[67]:

- ربط النص الصحفى بنصوص أخرى داخل الموقع (ربط العناوين، والمقدمات بالتفاصيل، ربط القصص الصحفية بخلفياتها، ربط الموضوعات المتشابهة، ربط الموضوع بأرشيف الصحيفة).
- ربط النص الصحفى بنصوص أخرى خارج الموقع (ربط المعلومات المنشورة بمواقع المصادر، والجهات المتصلة بها، ربط المعلومات بقواعد البيانات، والمعلومات الأخرى).
- ربط النص المنشور على الموقع بوسائل أخرى على الموقع مثل: لقطات الفيديو، والمقاطع السمعية، وأرشيف الصور، والرسوم الجرافيكية.

وقد يكون على المحرر فى بعض المواقع ربط النص الذى يحرره بالنصوص المشابهة فى عدد من المواقع ذات الصلة بالصحيفة، والتى بينها وبين الصحيفة اتفاق يتم بموجبه تبادل الربط[68].

وقد قدم (ويبر) فى السياق نفسه مجموعة من المعايير الخاصة بتحرير الملفات وتتمثل فى[69]:

- التدقيق فى التهجئة والقواعد بالنسبة للنص المكتوب من قبل المحرر.
- استبدال النص، وعناصر الوثيقة الأخرى.
- التأشير وتتبع التغيرات.
- إدخال التعليقات، والأسئلة.
- تعديل وتغيير الفقرات وصيغ الأسلوب.
- تعديل مخططات الصفحة.
- استعمال الإحالات الآلية.
- تحرير الأدلة والمحتويات.
- تحرير العناوين الرأسية والهوامش.
- تحرير الملاحظات النهائية.
- قبول أو رفض التغيرات والتعليقات المذيلة.
- تحرير الرسومات المذيلة.

وقد أشارت (كارول ريتش) إلى عدد من الاعتبارات المهمة فى بناء جسم الموضوع[70]:

- تجنب الوصلات المغمورة داخل النص والموضوعات.
- استخدام قالب البناء غير الخطى فقط؛ إذا كان يدعم استخدام الموضوع ويناسبه، وفى حالة القصص الطويلة المتتابعة يفضل استخدام وصلات داخلية تنقل المستخدم إلى أجزاء، أو فقرات محددة داخل المادة الموجودة على الصفحة نفسها.
- استخدام أساليب جديدة فى عرض المعلومات، واستخدام عناصر تفاعلية من الأسئلة والاستطلاعات وخدمات البحث.

هوامش الفصل السابع

(1) Burgs, sh., (1990), "Preparing the technical communication of the future", ieee, transactions on professional communication, vol., 33, p.30.

(2) Dayton, D., (2001), "Electronic Editing In Technical Communication", un publishing dissertation (Texas: Texas Tech University) p. 10.

(3) Electronic Textual Editing available on: www.Jefferson.village.Virginia.edu/~Jmuzm/cse-tel.volume.html Accessed 8-3-2006

(4) Burgs, sh., (1990), op.cit., p.31.

(5) محمود خليل (1998م)، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 48.

(6) المرجع السابق نفسه: ص 49.

(7) محمود خليل (1995م)، " الاتجاهات الحديثة فى استخدامات الحاسب الآلى فى التحرير الصحفى "، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد السادس (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام) ص 179.

(8) المرجع السابق نفسه: ص179.

(9) Scott, sh., (1992), "Prospects For Electronic Publication in Communication", journalism and mass communication Quarterly, vol.40, no. 1, summer, p. 298.

(10) روبرت هيليرد (2003م)، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة: مؤيد فوزى، ط1(الإمارات: دار الكتاب الجامعى) ص24.

(11) محمد معتصم، الثـورة الرقميـة وحرفـة الأدب، متـوافر عـلى: www. arab-eriters.com /?action =library &&type =on 1&and.title=102 Accessed 18-10-200.

(12) Forkas, K., And Poltrok, E., (1995), "Online Editing, mark-up models and the workplace live of editors", IEEE, Transactions, On Professional communication, vol., 38, p.111.

(13) Weber, J.,(1999), Electronic Editing In The computer Age (Australia: archer press) p.5.

(14) نجوى عبد السلام (1998م)، تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربيـة، مرجع سابق، ص 209.

(15) Rude, C., & Smoth, E., (1992), "Use of Computer In Technical Editing", Technical communication, vol.39, p. 341.

للاستزادة انظر:

- Ryder, M., Production and consumption of meaning: the interplay between subject on object in open hypertext representation available on: www cudenver.edu/mryder/semiotics-95.htm Accessed 12-8-2005.

(16) Word, M., (2002), op.cit., p.p 122: 123.

(17) Jonathan, D., Writing news online, available on www.pointer.org/di/ 112200. html. Accessed:15-2-2001

(18) Dayton, D., (2001), op.cit., p.p 12-16.

للاستزادة انظر:

- Carig, R., (2004), Online journalism (Canada: Thomson wads worth) p.p 141-150.

(19) Ibid, p.14.

(20) Rudin, R., (2002), An introduction to Journalism (New York: Focal press) p. 94.

(21) فريـال مهنـا (2002م)، علـوم الاتـصال والمجتمعـات الرقميـة (دمـشق: دار الفكر) ص 510.

(22) عبد الأمير الفيصل(2006)، مرجع سابق، ص 146.

(23) روبرت هيليرد (2003م)، مرجع سابق، ص 446.

(24) Word, M., (2002), op.cit., p. 109-111.

(25) كارول ريتش (2002م)، مرجع سابق، ص 202.

(26) المرجع السابق نفسه: ص 203.

(27) نفسه: ص 203.

(28) Word, M., (2002), op.cit., p. 123.

(29) عثمان كباشي، ندوة الصحافة والإنترنت، الشكل والمحتوى فى صحافة الإنترنت، قناة الجزيرة الفضائية مباشر، الأحد 21/ 3/ 2006م.

(30) حسنى نصر، سناء عبد الرحمن (2003م)، التحرير الصحفى فى عصر المعلومات، الخبر الصحفى، مرجع سابق، ص 30.

(31) محمود أدهم (1984م)، الأسس الفنية للتحرير الصحفى العام (القاهرة: د.ن) ص25.

(32) عثمان كباشي، ندوة الصحافة والإنترنت، مرجع سابق.

(33) محمود علم الدين (2000م)، الصحافة فى عصر المعلومات، مرجع سابق، ص 115.

(34) حسنى نصر، سناء عبد الرحمن (2003م)، التحرير الصحفى فى عصر المعلومات، الخبر الصحفى، مرجع سابق، ص 31.

(35) Harris, J.; and Kelly, L. & Stanly, J., (1992), The Complete reporter 6th ed., (NewYork: Macmillan publishing company) p.p 34-35.

(36) عثمان كباشي، ندوة الصحافة والإنترنت، مرجع سابق.

(37) المرجع نفسه.

(38) Newsom, D., (1995), Media writing news for the mass media (California: wodsworth publishing company) p. 358.

(39) Biagi, sh., (1989), Interviews That work (California: wa clsworth Publishing company) p.6.

(40) Mencher, M., (1984), News Reporting And Writing (U.S.A: brown publishing), p.131.

(41) عثمان كباشى، ندوة الصحافة والإنترنت، مرجع سابق.

(42) Scanlan, ch., (2000), Reporting and writing: basic for the 21st century (Orlando: Harcourt college publishing) p. 203.

(43) فاروق أبو زيد (1996م)، فن الكتابة الصحفية، ط5 (القاهرة: عالم الكتب)، ص13.

(44) عثمان، كباشى، ندوة الصحافة والإنترنت، مرجع سابق.

(45) زاهر زكار (1997م)، مدخل إلى تقنية التحرير الصحفى،ط2 (غزة: مطبعة ثابت) ص64.

(46) سميرة شيخانى (1995م)، "أقسام المعلومات الصحفية (الأرشيف الصحفى) ودورها فى التحرير الصحفى دراسة مقارنة على المؤسسات الصحفية المصرية والسورية"، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام) ص 41.

(47) بسنت العقباوى (2005م)، مرجع سابق، ص 161.

(48) محمود علم الدين (2000م)، الصحافة فى عصر المعلومات، مرجع سابق، ص 144.

(49) جون هوهنبرج (1995م)، الصحفى المحترف، ترجمة: كمال عبد الرءوف (القاهرة: الدار الدولية) ص 227.

(50) Rich, C., News writing for the web, availablel on: www. cwoif. alaska.edu /afcr /pointer /pointer.html Accessed:12-3-2006.

(51) Ibid,.

(52) Weber, J., (1999), op.cit., p. 140.

(53) Rich, c., News writing for the web, op.cit., p. 140.

(54) Weber, J., (1999), op.cit., p. 144.

(55) Dayton, D.,(2001), op. cit., p. 301.

(56) حسنى نصر (2005م)، الفن الصحفى فى عصر المعلومات، تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية (الإمارات: دار الكتاب الجامعي) ص 51.

(57) حسنى نصر (2003م)، التحرير الصحفى فى عصر المعلومات، الخبر الصحفى، مرجع سابق، ص 221.

(58) المرجع السابق نفسه: ص 221.

(59) المرجع السابق نفسه.

(60) Weber, J., (1999), op.cit., p. 44.

(61) حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص 64.

(62) Weber, J.,(1999), op.cit., p.3.

(63) Ibid, p. 3.

(64) حسنى نصر (2005م)، الفن الصحفى فى عصر المعلومات، تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، مرجع سابق، ص 45.

(65) المرجع السابق نفسه: ص46.

(66) المرجع السابق نفسه: ص 48.

(67) المرجع السابق نفسه: ص50.

(68) Rich, C., news writing for the web, op.cit.

(69) Weber, J., (1999), op.cit., p.28.

(70) Rich, C., news writing for the web, op.cit.

* * *

الفصل الثامن

بنية الصحف الإلكترونية

تمهيد

يقصد بالعناصر البنائية للصحف الإلكترونية مجموعة العناصر التى تتكون منها الصحف المنشورة على شبكة الإنترنت، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة عناصر[1]:

1- عناصر تيبوغرافية: وتشمل النصوص، والخطوط، والعناوين، والفواصل، والجداول، وهى التى تتميز بها الصحف التقليدية.

2- عناصر جرافيكية: وتشمل الألوان، والصور، والرسومات، وهذه العناصر تتميز بأنها مشتركة بين الصحف التقليدية والإلكترونية، إلا أن التقدم التكنولوجى أضفى إليها مزيدًا من الجاذبية.

3- عناصر تكنولوجية: وتشمل الرسوم المتحركة، والوسائط المتعددة، والنص الفائق.

أولا: العناصر التيبوغرافية

تمثل العناصر التيبوغرافية أحد أهم عناصر تقويم القارئ للصحيفة ومفاضلته لها، وتعتبر أحد عناصر المنافسة بين الصحف، كما تؤدى دورًا مهما فى التقييم المبدئى والمفارقات التى يجريها القارئ بين الصحف[2].

وتشمل العناصر التيبوغرافية فى الصحف الإلكترونية على ما يلى:

1- النصوص: يحتوى النص فى بعض الفنون الصحفية عادة على العناوين، والمقدمات، والجسم. ولكل منها قواعد تحكم حركته داخل البناء الشكلى

للـصحيفة، والمتمثلـة فى الانقرائيـة Readability. فـالمخرج يهـدف مـن وراء الانقرائية تقديم شكل يريح القارئ بصريًا ونفسيًا، لتحقيق التوافق بين الـشكل والمضمون، وتحديد أروقة الـدخول إلى الـنص مـن خـلال العنـاوين الأساسـية والفرعيـة، والمقـدمات، لتنقـل القـارئ فى يـسر وسـهولة بـين الـنص أثناء القراءة(3).

وهناك العديد من العوامل التى تؤثر على انقرائية الـنص منهـا: وضـع الـنص متوافقًا مع اللغة المستخدمة، ومحاذاة النص كذلك حسب اللغة المستخدمة، ونـوع الخط، وطول السطر، والمسافات البيضاء فى الـصفحة بـين الهـوامش والنـصوص، والتباين، واستخدام نمط مختلف فى العناوين والمقدمات عن المتن(4).

2- الخطوط والعناوين: تتيح تكنولوجيا الإنترنت لصفحة الويب وضع مجموعة من الخطوط فى صفحتها، ويقوم مستعرض الويب بالبحث فى هذه الخطوط بترتيـب كتابتها، وإذا لم يدعم المستعرض هذه الخطوط يقوم بوضع الخط الافتراضى بدلا من هذه الخطوط(5).

كما تعد حروف المتن مـن العنـاصر التيبوغرافيـة الأساسـية، حيـث اكتـسبت العناصر التيبوغرافية معناها من الحروف، كما أن الحروف هى القالب الشكلى الذى يحمل المضمون إلى القارئ.

ولأهمية هذا العنـصر عكـف التيبـوغرافيين، وعلـماء البـصريات عـلى وضـع القواعد والإجراءات التى تحدد أنسب أنواع وحجم البنط وقابليته للقراءة(6).

وقد أوضحت الدراسات التفصيلية أن خط (Arial) هو أفضل الخطـوط مـن ناحية القراءة ويفضل أن يكون حجمه (14) نقطة، وكذلك خط (Verdana) الـذى حجمه (12) نقطة.

كما رأت أن خط (Times New Roman) هـو الأسـوأ، سـواء أكـان ذلـك فى الخطوط الكبيرة، أم الصغيرة(7).

ورأى (برنارد)[8] أن خط (Arial)، هو الأفضل بالنسبة للعناوين والمقدمات، وخط (Verdana) الأفضل بالنسبة للنص المستمر.

وبشكل عام يجب مراعاة ما يلي عند اختيار الخطوط[9]:

- البساطة فى التصميم والتقليل من الخطوط المزخرفة، وتجنب الخطوط غير التقليدية.
- تجنب المبالغة فى تمييز النص، أو استخدام أكثر من وسيلة تميز بشكل متجاور.
- تأكيد أهمية العناوين باستخدام الحروف المائلة فى كتابة أجزاء منها لتحقيق نوع من التباين.
- اختيار نوع الخط المناسب مع الموضوع، كاختيار الخط الكوفى مع الموضوعات الإسلامية[10].
- تجنب اختيار أكثر من ثلاثة أحجام من الخطوط فى الإطار الواحد.

وفيما يتعلق بالعناوين كعناصر تيبوغرافية أشار (حلمى محسب) إلى أنها تنقسم إلى نوعين[11]:

1 - **العناوين الثابتة**: وهى التى لا تتغير من عدد لآخر ومن تحديث لآخر، وتستخدمها الصحف الإلكترونية فى عرض أبوابها الثابتة، وعادة ما تضعها الصحف على شكل عناوين تتلو بعضها البعض فى الجهة اليمنى من الصحف التى تبدأ فيها الكتابة من جهة اليمين، ومن الجهة اليسرى فى الصحف التى تبدأ فيها الكتابة من الجهة اليسرى.

2 - **العناوين المتغيرة**: وهى العناوين التى تتغير من عدد لآخر، أو من تحديث لآخر.

ويمكن تقسيم هذه العناوين إلى:

- **عناوين رئيسية**: وهى العناوين التى تحتوى على مقدمات، وتكون مميزة من ناحية الموقع، والمساحة، والحجم، وتكون فى صدر الصفحة. كما أنها تشغل

مساحة أكبر من غيرها؛ نتيجة لأن الخط المستخدم فيها يكون أكبر خط مستخدم في الصحيفة.

- **عناوين مجمعة**: وهى العناوين الأقل فى أهميتها – من وجهة نظر الصحيفة – لذا فإن الصحيفة تضع هذه العناوين فى نهاية الصفحة بطريقة متسلسلة، دونما تمييز من ناحية الموقع، أو المساحة، أو الحجم.
- **عناوين فرعية**: وهى العناوين التابعة للعناوين الرئيسية، وقد تكون عادة ذات نص فائق، إلا أن حجمها عادة ما يكون صغيرًا، يصل إلى حجم النص المستخدم فى عرض الموضوع، أو الخبر، أو أقل منها.

3- **الفواصل والجداول**: تستخدم الصحف الإلكترونية العديد من الفواصل للفصل بين الأخبار والموضوعات الصحفية، ومن هذه الفواصل ما هو تقليدى، ومنها ما هو تكنولوجي، فتستخدم الصحف الصور كوسائل فصل تقليدية للفصل بين الموضوعات، بيد أن الإنترنت كوسيلة اتصال تتميز بالإخراج الرأسى Vertical Layout، ووسائل الفصل عادة ما تكون أفقية Horizontal، وفى عرض موضوعات متقاربة، أو للفصل بين القائمة والموضوعات المعروضة تستخدم الصحف الإلكترونية الخطوط الرأسية للفصل بين الموضوعات، كما تستخدم بعض الصحف الإلكترونية الإطارات Frames، للفصل بين الصفحات[12].

وينبغى الإشارة إلى أن الجداول والفواصل تقوم بمجموعة من الأدوار منها[13]:

1 -تحديد علاقات الاتصال، أو الانفصال لمساحات الصفحة التى تشغلها المواد التحريرية.

2 -تنظيم القراءة بحيث لا تختلط عين القارئ بين المواد المتجاورة على المستويين الأفقى والرأسى.

3 -تقوم بتأكيد بعض العناصر البنائية، مثل إحاطتها بإطار أو جدول.

4 -تضفى قيمة جمالية للصفحة.

ثانيًا: العناصر الجرافيكية

وتشمل الصور، والرسومات، والألوان.

1 -الصور: حيث تكتسب أهميتها من الوظائف التى تؤديها داخل البناء الشكلى للصحيفة؛ إذ تقوم بالعديد من الأدوار ومنها[14]:

- **الوظيفة التزينيية Decorative**: المتمثلة فى تقديم الشكل المرئى والتأكيد عليه.
- **الوظيفة التصويرية Representational**: وهى التى تحتوى على العناصر المذكورة فى النص.
- **الوظيفة التنظيمية Organizational**: المتمثلة فى تصوير العلاقات بين العناصر المذكورة فى النص.
- **الوظيفة التفسيرية Explanative**: المتمثلة فى توضيح كيفية حدوث الأشياء.

ويحفل الكمبيوتر بالعديد من الصور التى تتميز بامتدادات معينة، ومنها صور GIF-BMP-TIFF-SHG-PNG JPEG.

كما تعتمد الشبكة على نوعين أساسيين من الصور:

النوع الأول: الصور ذات الامتداد GIF: وهى رسوم يمكن أن تعمل على كل أنظمة التشغيل، وتم اختراعها من قبل شركة Compuserve، وبفضل تقنيات الضغط فإن رسومGIF، ملائمة جدا للرسوم التى لها شرائط أفقية للألوان، أو مساحات كبيرة من ألوان مماثلة، ولا تصلح للصور الفوتوغرافية[15].

النوع الثانى: الصور ذات الامتدادJPEG: هى ملائمة للرسوم المعقدة والكبيرة، وتعتبر وثيقة الصلة بالصور الفوتوغرافية، وتشغل هذه الصور حجماً قليلاً

من الذاكرة، كما تشغل حيزًا أقل من مساحة أقراص التخزين، أو موقع الصحيفة على الإنترنت، وذلك من خلال ضغطها، فنسبة الضغط قد تصل إلى 20 ضعفًا.[16]

ويمكن أن تؤدى الصور والرسوم عدة وظائف منها[17]:

- تمثل عامل جذب لانتباه القراء.
- تمد الجمهور المستخدم بالمعلومات.
- تعطى القراء إحساسا بالشعور بأنهم يشاهدون ويشتركون فى الحدث.
- توضح ردود أفعال ومشاعر المشتركين فى الأحداث.
- تقلل من حدة الحروف والكلمات المكتوبة، وتضفى على الصفحة مظهرًا جذابا.
- تؤكد المعلومات المصاحبة للصور.

ويرى (وورد)[18] أنه يجب مراعاة عدد من المعايير عند استخدام الصور والرسوم:

- يجب أن تستخدم الصور والرسوم لإكساب الصحيفة نوعًا من الواقعية.
- تجنب الصور ذات الدرجات الرمادية، أو الفلاتر الملونة، حتى لا تعطى القارئ انطباعًا خاطئًا عن الموضوع.
- عدم المبالغة فى حجم الصور على الشاشة؛ لأنها لا تتطلب سعة تخزينية كبيرة.
- إمكانية تكبير الصور؛ لأن الصورة الكبيرة تكون أكثر تأثيرا فى جذب الانتباه.
- الحفاظ على وحدة الشكل.
- الوضوح فى عناصر الصور والرسوم.

- الواقعية فى اختيار الصور، والرسوم، واستخدام الصور المتعارف عليها.
- التناسب بين حجم الصورة، والمادة التحريرية التابعة لها، وتوظيف الصورة فى المكان المناسب.
- كتابة تعليقات الصور بشكل واضح.
- البساطة فى عرض الصور المتعلقة بموضوع واحد على شاشات متتابعة، ويتم الربط بينها باستخدام التعليق الصوتى.
- الرسوم الخطية يجب أن تحافظ على النسب الطبيعية فى الرسم بعكس الكاريكاتير.
- أن تكون الرسوم جيدة الإخراج، ويتوافر فيها عناصر الاتزان، والتباين، والبساطة، والتكامل داخل الموضوع.

2 -**الألوان**: يحظى الإنترنت بالعديد من الألوان، فيتيح الكمبيوتر (256) درجة لونية لكل من الألوان الأساسية.

ويمكن تقسيم الألوان الموجودة على الإنترنت إلى نوعين أساسيين[19]:

النوع الأول: الألوان الخلفية Background color: وهى التى تستخدم لملء الفراغ داخل الأشكال، والجداول، والرسوم الهندسية، وتكون خلفية للنصوص.

النوع الثانى: الألوان الأمامية Frog Ground Color: وهى التى تستخدم فى الخطوط، والحدود، والأشكال، والنصوص.

ويمكن أن تؤدى الألوان عدة وظائف منها[20]:

- التمييز بين العناصر المختلفة باستخدام لون مميز لكل فئة من العناصر.
- الربط بين العناصر المختلفة باستخدام لون موحد.
- تحقيق التباين بين الخطوط الموجودة فى الصحيفة.

- إسراع عملية البحث داخل النصوص الطويلة، وذلك بتمييز بعض الكلمات المفتاحية فى النص والعناوين الفرعية.

وهناك مجموعة من المعايير يجب أن يلتزم بها المصمم عند اختيار الألوان منها[21]:

- تجنب الألوان الصارخة، والدرجات الفاتحة جدًا من الألوان.
- تجنب تجاور الألوان المتعارضة مثل: اللون الأخضر، والأزرق؛ لأن العين البشرية لن تميز درجات تلك الألوان بشكل صحيح.
- تجنب نقص التباين اللونى بمعنى المحافظة على قدر من التباين بين الشكل والأرضية.
- تجنب الزيغ اللونى، مثل: استخدام الألوان البراقة جدًّا كالأزرق الصارخ، أو الأحمر الفاقع، وذلك حتى لا يؤثر على شبكية العين غير القادرة على التركيز فى تفاصيل تلك الألوان.
- تجنب حالات العمى اللونى عند توظيف اللون، والذى يحدث فى حالة النظر إلى شاشة الكمبيوتر فى الضوء المنخفض.

ثالثًا: العناصر التكنولوجية

1 -**الرسوم المتحركة**: وهى أسلوب عمل حركة خادعة عن طريق استعراض سلسلة من الصور المختلفة التى تمر بسرعة فائقة، حيث تخدع العين عن طريق ما يسمى بالخداع البصرى Optical Elision، وذلك برؤية هذه الصور، وتعتبر الرسوم إحدى تطبيقات الوسائط المتعددة Multimedia[22].

أنواع الرسوم المتحركة وأدوارها[23]:

تنقسم الرسوم المتحركة من حيث استخدامها فى الصحافة على الإنترنت إلى نوعين هما:

أ- الرسوم المتحركة الديناميكية:

وهذه تتغير من عدد لآخر، وفقًا لنوعية الموضوعات المنشورة فى موقع الصحيفة.

وبصفة عامة تستخدمها الصحيفة الإلكترونية لتحقيق ما يلى:

1- عرض عناوين الأخبار، والموضوعات فى الصفحات الداخلية.

2- عرض مجموعة من الصور المتتابعة حول حدث معين، مثل استخدامها فى عرض صور المرشحين لانتخابات معينة، أو عرض لاعبى كرة القدم.

3- عرض مجموعة من العناوين المهمة فى صفحة البدء غير المرئية، والتى يصل إليها القارئ عن طريق تحريك الصفحة إلى أسفل.

4- جذب الانتباه عن طريق استغلال حركة الصور والعناوين.

ب. الرسوم المتحركة الثابتة Static animation:

وهذه الرسوم ثابتة فى كل أعداد الصحيفة على الإنترنت، والتى تميز شخصية الصحيفة، وتستخدم الصحف هذا النوع فى تحقيق بعض الأدوار التالية:

1 -تثبيت شخصية الصحيفة على الشبكة عن طريق تميز موقعها برسم معين يميزها عن غيرها من بقية الصحف، والمواقع الموجودة على الشبكة.

2 -جذب انتباه القارئ للصحيفة.

3 -المساعدة على التذكر.

4 -خلق انطباع معين لدى القراء.

كما تحقق وظيفة مهمة من عمليات التصميم الصحفى، وهى التوازن مع العناصر الثقيلة مثل: العناوين، والرسوم، والصور، والجداول.

وفى الإطار نفسه خلصت (نوال الصفتى)[24] إلى أن الرسوم المتحركة تنقسم إلى ثلاثة أنواع وهى كما يلى:

- **الرسوم المتحركة كبيرة الحجم Big Animations**: والتى تشغل حيزًا كبيرًا على الشاشة، وتستخدمها صحف الدراسة فى التبديل والتغيير بين الموضوعات التى تعرض لها، عن طريق الاستفادة من تعاقب الصور، حيث تشتمل كل صورة على موضوع مستقل عن الآخر.
- **الرسوم المتحركة المتوسطة الحجم Medium Animation**: وتستغل الصحف هذا النوع فى جذب الاهتمام إلى موضوع معين على الصفحة الرئيسية.
- **الرسوم المتحركة الصَّغيرة الحجم Short Animation**: وتستخدمها الصحف للتركيز على موضوع معين.

وهناك مجموعة من المحاذير التى يجب أن يراعيها المصمم فى استخدام الرسوم المتحركة ومنها: إلا يضعها فى منتصف الصفحة؛ لأن ذلك يؤثر على مجال الرؤية لدى المستخدم، ويجعله لا يتابع القراءة المستمرة للنص نتيجة لإحساسه بالحركة، وكذلك وضع الرسوم المتحركة فى المناطق التى تحظى بدرجة انتباه عالية فى الصفحة، والرسوم المتحركة تجبر المستخدم على الإحساس بها نتيجة لما تتضمنه من حركة[25].

2 -**الوسائط المتعددة**: تستخدم الوسائط المتعددة فى دعم الوسائط التقليدية المتمثلة فى: النص، والصورة، وتستخدم الوسائط المتعددة كذلك فى إضفاء الصوت والفيديو على النص.

وتساعد هذه الوسائط فى تحقيق عدد من الأدوار والوظائف وهى[26]:

- التحرر من أسر التنظيم الخطى، مما يعطى القارئ حرية تامة فى اختيار مسار رحلة القراءة.

- إمكانية عرض الموضوع من جميع جوانبه أمام القارئ فى شكل Script، يحتوى على النص، والصوت، والحركة.
- تحقيق الوسائط المتعددة التفاعلية للقارئ.
- تحقيق الواقعية من خلال عرض الحدث أمام عين المشاهد لحظة وقوعه.
- ربط المتصفح للإنترنت بالصحيفة، من خلال الاستحواذ على مدركاته السمعية والبصرية.
- خلق العوالم اللاواقعية عن طريق تقديم مجموعة من اللقطات الخيالية التى تحقق للمشاهد نوعًا من التسلية، والمتعة، والهروب من الواقع، إضافة إلى القيم الجمالية والنفعية، فالقيم الجمالية تجعل العمل يتلألأ بين ثنائية السمع والإبصار، أما النفعية فتتمثل فى إمداد المخرج بعناصر مساعدة للعناصر التقليدية تساعده فى التعبير عن المضمون ببراعة ودقة أكبر من ذى قبل[27].

وسيعرض الكاتب لبعض الوسائط المتعددة مثل: الصوت، والفيديو، بشىء من التفصيل:

أ- **الصوت**: يعرف الصوت من الناحية الفيزيائية بأنه تخلخل فى الهواء ينتج عنه موجات، هذه الموجات تدرك كصوت فى إذن الإنسان، والصوت له جوانب متعددة تراعى عند التسجيلات الصوتية Sound Record، والموسيقى التصويرية، والخلفيات الموسيقية Music Backward، والمؤثرات الصوتية Sound Effects، والصوت له مُتخصِّص للقيام بدور تسجيل الصوت[28].

ومن المجالات التى يستخدم فيها الصوت فى الصحف الإلكترونية ما يلى[29]:

- التنبيه على أخطاء وقع فيها المستخدم، كإصدار جرس لتنبيه المستخدم لضغطه على وصلة خطأ.

- تنبيه المستخدم إلى موضوع مهم أو تحذير فورى، وهو مشابه للصوت السابق، لكن يصاحبه تعليق مكتوب على الشاشة.
- يتم إضافة التعليقات الصوتية لتجنب النصوص المكتوبة الطويلة.
- يجب عدم المبالغة فى استخدام الصوت.
- إقناع المستخدم بالموضوع عن طريق المؤثرات الصوتية.

كما توجد مجموعة من الإرشادات لتوظيف الصوت داخل الصحيفة منها[30]:

- يجب أن يكون الصوت متسقا مع الوظيفة المصاحبة له.
- عدم الإسراف فى استخدام الرموز الصوتية.
- تمكين المستخدم من التحكم فى إلغاء الرسائل اللفظية متى أراد.
- استخدام الصوت لجذب الانتباه إلى موضوع معين.
- تجنب ألحان متقاربة حتى لا يختلط معناها على المستخدم.

ب- **الفيديو**: تجسد ملفات الفيديو الأحداث حيث تنبع أهميتها، من أنها تجعل المشاهد يتعايش مع الحدث وكأنه من مفرداته، بيد أن ملفات الفيديو على الإنترنت محاصرة بقيود بطء الاتصال التى تقلل من أهميتها من ناحية، وكبر حجم ملفات الفيديو من ناحية أخرى[31].

وثمة نقطتان ترتبطان بملفات الفيديو:

الأولى: خاصة بالصوت، ودرجات نقائه، وحجمه، ومعاينته.

أما الثانية: فهى خاصة بملفات الفيديو التى تتمثل فى عرض الصور.

وهناك مجموعة متنوعة من ملفات الفيديو التى تعرض على الإنترنت منها[32]:

- **ملفات (Quick Time)**: حيث تطورت هذه الملفات من قبل شركة أبل، وتتميز هذه الملفات بقابليتها للضغط والفك بصورة كبيرة.

•ملفات (Video for Windows (VFW: وقد طورت هـذه الملفـات مـن قبـل شركـة مايكروسـوفت(Microsoft) لكـى تتوافـق مـع أجهـزة الكمبيـوتر الشخصى(PC) وتسمى هذه الملفات أيضا بملفات (AVI) وهى التى تنتهـى بامتـداد (AVI) وهـى اختـصار (Audro/Viedeo Interleave) بيـد أن هـذه الملفات لا يعول عليها كثيرًا فى ملفات الإنترنت؛ نظرًا لكبر حجمها، وعـدم تدعيمها لتقنية الضغط وفك الملفات.

•ملفات (MPEG): تحمل هذه الملفات اسم الهيئة التى طورتها من ناحية، واسم الملفات التى تقـوم بعرضـها مـن ناحيـة أخـرى. فهـى تـشير إلى (Moving Picture Experts Group) وتتميز هذه الملفـات بأنهـا تعـرض صـورًا عاليـة الجودة، بيد أن حجمها كبير، وهو ما يعيبها.

ويشار إلى أن هناك طريقتين لتقديم الفيديو فى المواقـع الإلكترونيـة، وهمـا كـما يلى[33]:

الطريقة الأولى: التحميل Download: ويتم عبر تحميل الملفات على جهاز العميـل، ثم تشغيله بعد ذلك، ويعيب هذه الطريقـة الوقـت الكبـير الـذى تـستغرقه فى التحميل، وقد يأخذ عرض دقيقة واحدة من الفيديو وقتًا يفـوق خمـس دقـائق فى حالة السرعة الموديوم (56) كيلوبايت.

الطريقة الثانية: البث Streaming: ويعيب هذه الطريقة عدم دقة الصور، والملفات، وعدم وضوح صوتها، علاوة على اختفاء وظهور الصور أثناء التشغيل.

وهناك مجموعة من الضوابط الواجب مراعاتهـا عنـد إعـداد لقطـات الفيـديو وهى:

- يجب أن تكون ملفات الفيديو قليلة الحجم حتى تحمل بسرعة.
- يجب أن تقدم مع الموضوعات النادرة، وغير المتكررة، أو تلك التى لها مسحة تاريخية يندر تواجدها.

- يجب أن تكون ملفات الفيديو ذات جودة مرئية، ولا يكون وضوحها مشوشًا.

3 - النص الفائق: Hypertext:

ويعنى النص الفائق بأنه مجموعة من عقد (مجموعات) النصوص، والصور، والصوت، مرتبطة بوصلات إلكترونية، لتشكل نظامًا مبنيًّا على الحاسب، وينتقل المستخدم من عقدة إلى أخرى، إما باتباع الوصلات القائمة، أو بإنشاء وصلات جديدة(34).

نشأة النص الفائق Venereal Bunch:

وتتفق معظم الدراسات على أن العالم (فانيفار بوش) هو صاحب الفكرة والمفهوم لما تم تطويره فيما بعد ليصبح النص الفائق، ولكن هناك من يرجع ذلك إلى العالم (ويلز)، حيث رأى أن الإنسان سوف يواجه بمعلومات ضخمة، لن يكون قادرًا على التعامل معها بشكل منطقى، ويقترح (ويلز) فكرة دائرة المعارف العالمية التى يتم تحديثها باستمرار، واسترجاع لأى فرد فى أى مكان(35).

وقد أطلق (فانيفار بوش)، فكرة ومفهوم الاتجاه الترابطى لاسترجاع المعلومات، وذلك من خلال الآلة التى وصفها فى مقاله الشهير الذى نشر فى أغسطس من عام 1945م، والتى أطلق عليها Memex، وتهدف من خلال مساعدة ذاكرة الفرد إلى إنشاء نظام معلومات شخصى، حيث تسمح للشخص باختزان كل الكتب، والسجلات، والمراسلات، بشكل آلى يساعد على سرعة ومرونة الاسترجاع، وقد تصور (بوش) هذه الآلة فى بيئة تكنولوجيا الميكروفيلم(36).

وعلى الرغم من أن هذه التكنولوجيا كانت قادرة على دعم الاختزان الضخم للمعلومات، فإن استرجاعها من خلال وصلات، أو روابط، فيما بينها كان أمرًا مستحيلاً صعب التنفيذ، إلى أن جاء (تيد نيلسون) فى الستينيات، حيث وضع

تصورًا نظاميًّا محوسبًا، يمكنه اختزان كافة الإنتاج الفكرى العالمى، وقد أطلق عليه اسم Xanadu، ويعد (نيلسون) أبًا للنص الفائق، حيث منحه الاسم، وكذلك مصطلح الوسائط الفائقة Hypermedia[37]، وتوالت بعد ذلك التطورات فى مجال صياغة هذه التقنية وتجريبها حول النص الفائق عام 1985م، والذى يعد انطلاقه للنص الفائق حين أطلق معهد إيريس التابع لجامعة بروان، نظامًا للوسائط الفائقة أطلق عليه اسم Intermediate[38].

بناء النص الفائق وتكوينه

هناك طريقتان لإنشاء النص الفائق[39]:

الطريقة الأولى: تحويل النص الورقى إلى نص فائق، وهو ما يعنى وجود أصل ورقى للنص الفائق.

الطريقة الثانية: إنشاء أو خلق مباشر للنص الفائق الجديد.

وهناك من يضيف طريقة ثالثة تتمثل فى تجميع عدة نصوص موجودة بالفعل فى مواقع، أو مصادر متفرقة معًا فى وثيقة نص فائق واحدة.

العناصر الرئيسية فى بناء النص الفائق وتكوينه:

يتكون النص الفائق من ثلاثة عناصر رئيسية هى كالتالى[40]:

1 -**قاعدة بيانات بالنص، وتسمى العقد أو الكتل Nodes**: ويمكن للعقد أن تحتوى على كلمة واحدة، أو صورة، أو مقطع موسيقى، أو لقطات فيديو، أو صفحة كاملة. ويؤكد (نومان) على أهمية تمثيل العقد وآثاره على عملية تصفح وثيقة النص الفائق، حيث يوجد أسلوبان رئيسيان لتمثل العقد فى النص الفائق[41]:

أ- **نظم النص الفائق المبنية على الأطر Frame – Based**: حيث يتم تمثيل أجزاء المعلومات فى أطر فردية، وإن اتباع وصلة ما يعنى الانتقال من سياق إطار

معروض على الشاشة إلى سياق إطار جديد سيتم عرضه، مثل عرض الأطر المختلفة فى نوافذ متعددة.

ب- **نظم النص الفائق المبنية على الملف Scrolling – based**: البناء غير التتابعي للمعلومات قد يجسد عند إضفاء بعض المعلومات خلف أزرار داخل الوثيقة، وعند التصفح تتم عملية لف الوثيقة لأعلى، أو لأسفل، أو لليمين، أو اليسار.

2 -**شبكة الدلالة اللفظية " الروابط " التى تربط العناصر فى النص Links**: حيث يمكن لهذه الروابط أن تقود إلى مجموعة متنوعة من المخرجات، هى نص إضافى، موضوع له صلة، تعريف بيانات، مرجع، أو عرض صورة، أو عقدة صوت، أو أى برنامج، سواء داخل النظام أو عن بعد.

ويقسم (نومان) الروابط إلى ثلاثة أقسام هى[42]:

- **وصلات مصاحبة مرافقة**: وهى الأكثر استخداما، وتعكس مجموعة الطرق المختلفة لاستدعاء النص.
- **وصلات التجميع**: والتى تربط عقدة تمثل الكل بكافة أجزائها.
- **وصلات التعديل**: والتى تربط العقدة بالنسخة المعدلة السابقة والتالية لها.

3 -**أدوات لإيجاد وتصفح ودمج النص وشبكة الدلالة (الأزرار والمثبتات Bottons / Ancher)**: ويقصد بذلك حالة تفاعل المستخدم مع الحاسب، وهى تمثل نقطة البداية لوصلة تربط بين عقدة وأخرى.

والأدوات، أو الأزرار، ممكن أن تكون نصًا مركزًا عليه الضوء، أو أزرارا ما، أو أيقونة، أو أية رسومات أخرى، ويشار إليها على أنها مصدر لوصلة، ولا يتم تنشيط الوصلة إلا بعد اختيار الأزرار الخاصة بها[43].

مزايا النص الفائق:

هناك مجموعة من الميزات التى تميز النص الفائق منها[44]:

1 -النص غير الخطى وغير الطولى: ويتكون من عدة عقد من المعلومات، والذى من شأنه أن يتيح للمستخدم إمكانيات الإبحار، والتصفح، والقدرة على استرجاع المعلومات أكثر من مرة، بالإضافة إلى التفاعلية، من خلال اعتمادها على بنية معلوماتية غير متشابهة مع أى خبرة اتصالية إنسانية سابقة.

2 -المرونة، والتنوع، والقابلية للدمج، والتحول.

3 -إتاحة الفرصة للعديد من المستفيدين للتعامل مع النص نفسه فى وقت واحد، من خلال البناء الشبكى لأجهزة الحاسبات.

4 -التكيف مع اهتمامات المستخدم ومتطلباته.

5 -سهولة وسرعة عمليات التحرير، وإجراء التعديلات المطلوبة فى المعلومات التى ينظمها الهيكل غير الخطى.

6 -البحث فى النصوص الطويلة، ودمجها مع وثائق جديدة إذا كانت هناك رغبة فى ذلك.

7 -تتيح للقارئ التجول فى مجال متعدد الأبعاد.

8 -الربط المحكم المفيد للمعلومات التى تشتت مواقعها.

9 -مرونة التصميم

معايير تصميم النص الفائق:

هناك مجموعة من المعايير التى يجب أن يلتزم بها المصمم عند تحويل النصوص المطبوعة إلى نصوص فائقة وتتمثل تلك المعايير فيما يلى[45]:

1 -يجب مراعاة كثافة استخدام النص من جانب المستخدمين.

2 - يجب مراعاة أن تتوافر للنص الفائق نسخ إلكترونية.

3 - يجب مراعاة قابلية النص للتحويل وجدوى عملية التحويل.

4 - يجب مراعاة تميز مكونات النص الفائق، بمعنى تحديد الملامح البنائية فى النص.

5 - مراعاة مدى إمكانية النص الفائق فى تغيير أسلوب القراءة عند المستخدم، وكذلك تغيير طرق القراءة والتفكير.

6 - اختبار الطريقة المثلى فى بناء النص الفائق للنصوص التى ليس لها أى أصل ورقى.

هوامش الفصل الثامن

(1) فوزى عبد الغنى، " العناصر البنائية فى الصحف العربية الإلكترونية، دراسة تحليلية مقارنة على صحف الأهرام والأنوار والشرق الأوسط"، مجلة كلية الآداب، (الزقازيق: جامعة الزقازيق، العدد الثامن، 2000م). ص 83.

للاستزادة انظر:

- نوال الصفتى (2000م)، مرجع سابق، ص 187.

(2) سحر فاروق الصادق (1995م)، مرجع سابق، ص 121.

(3) حلمى محسب (2004م)، مرجع سابق، ص 47.

(4) Goetze, E., Making web text easy on eyes, available on: www. avatarmag. com. columns/ u:/dafault.html, Accessed on 5-2-1998.

(5) محمد أبو العطا (2000م)، المرجع الأساسى لمستخدمى HTML (القاهرة: كمبيوساينس) ص 183.

(6) فوزى عبد الغنى (2000م)، مرجع سابق، ص 83.

(7) Bernard, M., Melissa, M., The effects of font type and size on the legibility and reading time of online text by older adults, available on: www. psychology. wichita. edu/hci/ projects/ elderly.pdf Accessed 5-2-2002

(8) Ibid.

(9) Ward, M., (1999), op.cit., p.p 104-108.

(10) فوزى عبد الغنى (2000م)، مرجع سابق، ص 85.

(11) حلمى محسب (2004م)، مرجع سابق، ص 61.

(12) فوزى عبد الغنى (2000م)، مرجع سابق، ص 85.

(13) المرجع نفسه: ص 86.

(14) www.ameritech.com/corporate/tessttown/library/standard/webguide.lines/graphics.html Accessed 5-2-2005

(15) ديفيد بروك، ديفيد كارلينز (2000م)، مايكروسوفت: فرونت بيج، ترجمة: دار الفاروق للنشر والتوزيع (القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع) ص 248.

(16) Ang, T., (1996), Picture editing an introduction (Oxford: focal press) p.p41:42.

(17) Ibid, p. 43.

(18) Word, M., (1999), op.cit., p.p 57: 58.

(19) فوزى عبد الغنى (2000م)، مرجع سابق، ص 87.

(20) المرجع نفسه: ص 87.

للاستزادة انظر:

- Thom, N., & Pong, F., (1998), "world wide web publishing, an overview of www news paper from the united state", journalism and mass communication quarterly, vol. 75, no,. 2

(21) Ibid.

(22) Tomas, D., & other, (1998), "Enhancing comprehension of web information for Users with special linguistic needs", journal of communication, vol., 48, no., 2, spring.

(23) فوزى عبد الغنى (2000م)، مرجع سابق، ص 94.

(24) نوال الصفتى (2000م)، مفهوم الصحافة الدولية وبنيتها على الإنترنت، مرجع سابق، ص 191.

(25) حلمى محسب (2004م)، مرجع سابق، ص 99.

(26) فوزى عبد الغنى (2000م)، مرجع سابق، ص 97.

(27)-حلمى محسب (2004)، مرجع سابق، ص 95.

(28) Dodd's, Ph., (1995), digital multimedia cross-industry guide (Washington: butter worth Heinemann) p. 165.

(29) بسنت العقباوى (2005م)، مرجع سابق، ص 194.

(30) المرجع نفسه: ص 194.

(31)-حلمى محسب (2004م)، مرجع سابق، ص 106.

(32) المرجع نفسه: ص109.

(33) Alan, L., & Garoline, B., Digital video for multimedia, consideration for capture use and delivery, available on: www. man.ae.uk/mvc/sima/digitalvideo/tital/html Accessed 5-2-2002.

(34) Berk, E., & Devlin, J., (1991), Hypertext & hypermedia, Hand boo; (New York: mc grow hill) p.17.

(35) Jonathan, F., & Willett, p., (1995), "asurvy of hypertext based public – access point of information system in uk libraries", journal of information science vol. 12, no., 4, p.243.

(36) شريف شاهين (2000م)، مرجع سابق، ص 42.

(37) Buster, J., (2000), What pc? and software (London: copyright, of vnu business publications ltd) p. 19.

(38) شريف شاهين (2000م)، مرجع سابق، ص 44.

(39) Cliff, M., & other, (1991), designing hypertext systems, in world information Technology manual (Amsterdam: Elsevier science publishers) p. 855.

(40) محمود علم الدين (2000م)، الصحافة فى عصر المعلومات، الأساسيات والمستحدثات، مرجع سابق، ص 272.

(41)Norman, Y., (1995), Recon ciling format and informal documentation in business modeling (Canada: Montréal school of computer science) p. 18.

(42)Noman, Y., (1995), op.cit., p. 18.

(43) شريف شاهين (2000م)، مرجع سابق، ص 54.

(44)Cliff, M., & other, (1991), op.cit, p.246.

للاستزادة انظر:

- محمود علم الدين (2000م)، الصحافة فى عصر المعلومات، مرجع سابق، ص 272.
- نجوى عبد السلام (1998م)، تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية، مرجع سابق، ص 208.

(45)Cliff, M., & other, (1991), op.cit., p. 18-20.

* * *

الفصل التاسع

رؤية مستقبلية للصحافة الإلكترونية العربية

تمهيد

بداية يمكن القول إلاَّ أحدًا يستطيع أن ينكر خطورة الثورة التكنولوجية وعمقها، تلك التى أحدثتها شبكة المعلومات الدولية الإنترنت فى كثير من المجالات، خاصة الصحافة الورقية، وهذه الحقيقية أكدها الكثير من الخبراء، ولا يمكن إنكارها بأى شكل من الأشكال، ففى ظل التحدى الذى جلبته شبكة الإنترنت فرضت الصحافة الإلكترونية نفسها على الساحة الإعلامية العالمية والعربية بوجه عام، وظهرت فى شكل أكسبها صبغة المنافس القوى للصحافة الورقية؛ نظرًا لما تتميز به من مميزات كثيرة(1).

ومع اتجاه غالبية الصحف الورقية فى العالم إلى إصدار نسخ إلكترونية، بدأت تطرح فكرة مدى إمكانية أن تصبح الصحافة الإلكترونية بديلاً للصحافة الورقية المطبوعة، وزادت حدة المنافسة بين الصحافة الورقية والإلكترونية بشكل أصبحت فيه الصحافة الإلكترونية خطرًا على بقاء واستمرار الصحافة المطبوعة(2).

وقد عرض الكاتب لثلاثة اتجاهات حول التنبؤ بمستقبل الصحافة الورقية أمام تزايد ونمو، وتفوق الصحافة الإلكترونية، وانتشارها كما سنرى لاحقا.

وكذلك عرض للاتجاهات المستقبلية للصحافة الإلكترونية، وسبقها بعرض مجموعة من الاعتبارات التى تسهم فى تطوير الصحافة الإلكترونية العربية مستقبلاً، مع الإشارة لمجموعة من المعايير التى من الممكن أن تنظم عمل الصحافة الإلكترونية، بالإضافة إلى طرح تصور مقترح لتطوير الصحافة الإلكترونية العربية بوجه خاص.

اتجاهات التنبؤ بمستقبل الصحافة الورقية

يمكن رصد ثلاثة اتجاهات حول التنبؤ بمستقبل الصحافة الورقية، أمام تزايد، ونمو، وتفوق الصحافة الإلكترونية وانتشارها.

وتتمثل تلك الاتجاهات فيما يلى[3]:

الاتجاه الأول: يقوم على أساس أن الصحف الإلكترونية تمثل بديلاً مهما عن الصحف الورقية، وسوف تحل محلها، وتقوم مبررات من يؤيد هذا الاتجاه على مايلى:

- تشهد الصحافة الإلكترونية ميلاد مواقع كثيرة تواكبها زيادة فى عدد زوارها، وتستفيد من الأزمات التى تمر بها الصحافة التقليدية، ومن بينها الرقابة عليها، ومنع المواد الصحفية من النشر. وقد أكد الخبراء المشاركون فى فعاليات مؤتمر صحافة الإنترنت فى الوطن العربى الواقع والتحديات، أن العقد المقبل سيكون للصحافة الإلكترونية بفضل التطور الهائل فى وسائل الإعلام الإلكترونية[4].
- الصحف الإلكترونية تتمكن من تقديم نطاق واسع من الخدمات التى لا تستطيع الصحف المطبوعة أن تقدمها، مثل: مناقشة أى قضية مع القراء، والتعليق على أى مقال، بل أصبحت تمثل مصدرًا مهمًا من المعلومات، وربما تفوق المصادر التقليدية[5].
- الصحف الإلكترونية تتميز بنقلها للصورة، والنص معًا، لتوصيل رسالة متعددة الأشكال، كما تحتفظ بالزائر أكبر قدر ممكن. وأوضحت دراسة أن التحديات التى جلبتها شبكة الإنترنت، أظهرت أجيالا جديدة من الشباب لا تقبل على الصحف المطبوعة، وإن التعرض للصحف الإلكترونية يمثل ركيزة يومية فى حياتهم، وأنهم راضون عنها[6].
- يرى أنصار الصحافة الإلكترونية أن العالم سيشهد آخر صحيفة ورقية فى عام 2018م، فصحف الإنترنت يمكن أن تحمل الكثير من الأخبار التى كان يتم

استبعادها عن الصحف الورقية، بسبب نقص المساحة، حيث توفر الإنترنت إمكانيات لتوسيع الصحيفة لتحمل الكثير من المضمون، كما يرون أن الصحافة الورقية ستكون صحافة الأميين إلكترونيا[7].

- انتقد (تيد تيرنر) رجل الأعمال الأمريكى المشهور، ومالك شبكة CNN، الصحافة الورقية واتهمها بإفساد البيئة من خلال قطع الأشجار المستمر، جراء صناعة الورق، وإصدار الصحف، وأشار إلى أن أيام الصحافة كحبر، وورق باتت معدودة[8].

كما أن السمات الأساسية للصحف الإلكترونية تفوق السمات الأساسية للمطبوعة، وتتمثل السمات فيما يلى[9]:

- الاستفادة من ثورة المعلومات، من خلال الأنظمة الرقمية التى تعمل فى ظلها الصحافة الإلكترونية والنشر عمومًا.
- تقنية النص الفائق: حيث تسمح لقارئها بالتعليق فيما وراء النص، والانتقال من موقع لآخر داخل الشبكة.
- تقنية الوسائط الفائقة: حيث تتيح هذه التقنية تقديم الأخبار، والمعلومات، بأشكال، ووسائل عديدة، أكثر من تلك المتاحة للصحيفة الورقية المطبوعة.
- الانتقائية: حيث تتيح للقارئ أن يختار المواد الصحفية التى تتفق واهتماماته، وحاجاته بدرجة أكبر، وأوسع مما هو متاح فى الصحيفة الورقية.
- ادخار الوقت والجهد: فيما يتعلق بآليات الإنتاج، كما أن تصفحها عبر الشاشة يتم فى ثوان عديدة.
- الحالية أو الآنية: حيث تتصف مضامينها بالحالية، فالصحافة الإلكترونية وسيلة اتصال متدفقة ومتحركة لا تعرف موعدًا للتوزيع أو القراءة.

- تلبية احتياجات غير متجانسة للقراء: حيث إنها تتيح فرصة للتعامل مع جمهور أكثر تنوعًا، وأقل تجانسًا، وتتيح الفرصة لتلبية احتياجات متنوعة وغير متجانسة للجمهور، وذلك من خلال إمكانيات النص الفائق، والوسائط الفائقة.

الاتجاه الثانى: ويقوم على أن الصحف الإلكترونية بالرغم من الاعتراف بكل مميزاتها فإنها لا تشكل بديلاً عن وسائل الاتصال التقليدية خاصة الصحف المطبوعة، ويتبنى هذا الاتجاه أكاديميون، وصحفيون يعملون فى الصحف المطبوعة، ويقدم أصحاب هذا الاتجاه مجموعة من المبررات التى تدعم موقفهم منها:

- يرى الكاتب الصحفى (يسرى الفخرانى) رئيس تحرير جريدة عين المصرية، أن الصحافة الإلكترونية، تحتاج إلى سنوات عديدة حتى يصبح لها تأثير يماثل الصحافة المطبوعة، ويرفض تمامًا المقارنة بينها وبين الصحافة المطبوعة؛ لأنها أى المطبوعة هى الأقوى، والأكثر تأثيرا؛ لأن الإنترنت لا تزال غير متاحة للجميع، والمعوقات أمام الصحافة الإلكترونية كثيرة، ومتعددة، كما أن الصحف الإلكترونية تعتمد على الصحف المطبوعة فى الإعلان عنها، والوصول إلى المستفيدين الجدد، بمعنى أن المطبوعات استفادت إعلانيًا من انتشار المواقع الإلكترونية المختلفة على شبكة الإنترنت(10).
- عدم وجود بنية معلومات أساسية حقيقية فى أى مكان فى العالم(11).
- المواطن العربى يثق أكثر بالخبر المنشور فى الصحيفة الورقية، حتى ولو كانت محدودة التوزيع(12).
- أن الصحافة الورقية هى الأكثر تأثيرا، وتأثرًا بين وسائل الإعلام، وخاصة بين فئة المتعلمين فبالرغم من ثورة المعلومات، والانفجار الإعلامى الذى يعيشه العالم، فإن الصحف اليومية هى التى تحفز المتعلمين على المشاركة فى الحياة

المدنية، وليس جهاز التلفزيون وبرامجه، أو الإنترنت ومعلوماته، حسب دراسة أجرتها جامعة أوهايو[13].

- الإنترنت ليست باستطاعة كل الناس استخدامه، أو اقتنائه، بالإضافة إلى أن الإنترنت يزيد من انتشار الصحافة، والصحيفة التى تقرأ عبر الإنترنت هى الصحيفة الورقية، ولكن تظل القراءة عبر الورق أسهل، وأيسر، وأكثر عمقًا من الإنترنت[14].

- كما إن الأمية الإلكترونية لا تزال عالية فى العالم، لذلك سيحد هذا من الانتشار، والقبول الكبير لتلك الوسيلة، وستبقى الصحافة التقليدية لها دورها الاجتماعى والثقافى طالما تمكنت من تطوير نفسها بصورة مستمرة[15].

- إن العالم العربى يعيش فى ثلاث فجوات مهمة تتحدى جهوده فى سرعة اللحاق بالحضارة الحديثة، وهى: الفجوة العلمية، والفجوة التقنية، وفجوة نظم المعلومات، وهذا يصعب من تطور الصحافة الإلكترونية لتحل محل الورقية[16].

وفى الإطار نفسه يؤكد بعض الخبراء والأكاديميين أن الصحافة الإلكترونية لن تحل محل الصحافة التقليدية المطبوعة، وذلك للاعتبارات الآتية[17]:

1 -تاريخ وسائل الاتصال يؤكد أنه ما من وسيلة جديدة، استطاعت القضاء على الوسائل السابقة عليها، وإنما تعايشت معها فى ظل خصوصية كل واحدة.

2 -الصحافة المطبوعة يمكن أن تعظم استفادتها من الإنترنت، وتجعل من هذه الشبكة قناة للارتقاء بالعمل الصحفى، وقناة للترويج، والوصول إلى أسواق جديدة، من خلال إقامة مواقع لها على الشبكة وهو ما تم بالفعل.

3 -لا زالت الدراسات فى هذا المجال تؤكد على أن استخدام الإنترنت لم يؤثر بدرجة ملموسة على معدلات قراءة الصحف المطبوعة فى مختلف أنحاء العالم،

فعلى سبيل المثال: إن الصحف المطبوعة الإيطالية لا زالت تلقى رواجا كبيرا رغم تضاعف استخدام الإنترنت فى إيطاليا بمعدل (23) مرة فى السنوات الخمس الأخيرة.

4 -إن انتشار الإنترنت له تأثيرات إيجابية على العمل فى الصحف المطبوعة، فقد أتاحت الخدمات المعلوماتية، وخدمات البحث التى توفرها الشبكة، للصحفيين الحصول على كم هائل من المعلومات، والبيانات التى تساعدهم فى تجويد أعمالهم الصحفية، وبالتالى تزايد ثقة القراء فيما يكتبونه.

5 -قراءة الصحيفة الإلكترونية تتطلب تكلفة مادية إضافية، وهذا أمر يتوقف عنده الكثيرون من حائزى أجهزة الكمبيوتر.

6 -قراءة الصحيفة الإلكترونية تتطلب ظرفًا أصعب من قراءة الصحيفة العادية؛ إذ يمكن أن تقرأ الصحيفة الورقية فى المنزل، أو العمل، أو القطار، أو المقهى، أو أى مكان تتوافر فيه متطلبات القراءة، بينما الأمر الأكثر صعوبة بالنسبة لقراءة الصحيفة الإلكترونية، من خلال جهاز الكمبيوتر الذى يتطلب مكانًا يتصف فى الغالب بالثبات، والاستقرار فى مكان معين، وفى ظروف معينة.

7 -تعودت الأجيال الحالية عبر سنين طويلة على قراءة الصحيفة الورقية المطبوعة، وهذا يجعل من الصعب التخلى بين يوم وليلة عن هذه العادة.

8 -المحاذير التى تفرض من قبل الأسرة على مسألة الاشتراك فى الإنترنت حماية للشباب، والأطفال ستظل أحد الأمور التى تدعم مركز الصحيفة المطبوعة.

الاتجاه الثالث: والذى يرى أن العلاقة بين الصحيفة الإلكترونية والورقية علاقة تكاملية، فعدد الصحف العربية المطبوعة على ورق، يفوق عدد الكثير من تلك المتوافرة إلكترونيًا على شبكة الإنترنت وعلى أقراص مدمجة.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن هذا الأمر لن يطول حتى يتقلص الفارق إلى أدنى مستوى؛ لأن الاندماج والترابط بين الصحيفة المطبوعة على ورق، ونسختها الإلكترونية أمر لا يمكن تجنبه فى المستقبل، وقد ينسحب الأمر لصالح النسخة الإلكترونية على الشبكة الدولية فقط[18].

ولإلقاء الضوء على ما يمكن أن يحمله المستقبل لصناعة النشر الإلكترونى، والعلاقة المقبلة مع النشر التقليدى فى العالم العربى نشير إلى حقيقتين[19]:

الحقيقة الأولى:

أن معظم شركات دور النشر الصحفية العالمية تتجه إلى التنويع فى تقديم إنتاجها، وذلك بدخول مجالات الراديو، والتلفاز، والأقراص المدمجة، من خلال شركات تعنى بتوفير المعلومات الإلكترونية، ومن خلال المطبوعات، والملاحق المتخصصة، وإعداد المؤتمرات، ومن خلال الإنترنت، كما أن هذه الظاهرة بدأت تتبلور فى الغرب، وهى جزء راسخ من واقع صناعة الاتصال والمعلومات فى مجتمعات المعلومات التى اعتمدت مبادئ اقتصاد السوق، وإتاحة المعلومات.

الحقيقة الثانية:

تتعلق بالمحتوى الذى توفره المطبوعات العربية على حد سواء، ودون المحتوى الذى يعتمد على المعلومات الحقائقية، ويتخذ من صحافة المعلومات شعارًا له، لا تنجح مؤسسات خدمات المعلومات، ولا تستمر مواقعها على شبكة الإنترنت، ولهذا فإن شركات الاتصال الكبرى فى الغرب تزاوج بين ما تنتجه وسائل اتصالها بأنواعها التقليدية، وغير التقليدية، لتقوم بأمثل استخدام لذلك المحتوى.

ويمكن رصد مجموعة من التحديات التى تواجه مستقبل الصحافة الإلكترونية العربية، وتتمثل تلك التحديات، أو المحاذير فيما يلى[20]:

- **محاذير تعريفية**: حيث أبرز ما يواجه العاملين فى مواقع الإنترنت هو: هل نطلق لفظ صحفى على كل من يعمل بموقع على شبكة الإنترنت؟ وما حدود المجالات التى يمكن أن يقتصر عليها عمل الصحفى على الإنترنت؟

- **محاذير مهنية**: تتعلق بطبيعة من له حق الانتماء إلى نقابة الصحفيين، ومن له حق الانتماء إلى المهنة، هل هو متخصص فى الصحافة أو لا؟

- **محاذير سياسية**: وتتمثل فى انحصار فرص إصدار صحف جديدة وسط تعقيدات تكون أقرب للسياسة منها للقانون. وفى ظل هذا الواقع المتأزم نجد أنفسنا أمام تحديات يدفع بعضها باتجاه التيسير فى فك الحصار، والخناق الموجود فى عالم الصحافة الورقية ليجد له متنفسًا افتراضيًّا على شبكة الإنترنت، وبين التعسير الذى يتبعه الراغبون فى استمرار الخناق الحادث إلى ما لا نهاية.

- **محاذير تتعلق بتغيرات الواقع**: بمعنى أن الإنترنت أصبح عالمًا لا مجال للالتفات عنه، أو عدم الاهتمام به، أو تجاهله، وإلا تجاوزنا الواقع كمهنة، وأصبحنا أمام واقع يفرض نفسه على الجميع فلا بديل عن التعامل مع هذا الواقع والاجتهاد فى تطويعه.

الاتجاهات المستقبلية للصحافة الإلكترونية

يمكن أن نشير إلى مجموعة من الاعتبارات التى تسهم فى تطوير الصحافة الإلكترونية العربية مستقبلاً وهى[21]:

1 -يجب الاهتمام بتكوين فريق عمل متكامل من المحررين، والمخرجين الصحفيين، والمندوبين، والمراسلين، فضلا عن إنشاء أقسام خاصة بالصحافة الإلكترونية فى كل الصحف والمجلات.

2 -إتاحة خدمة البريد الإلكترونى عبر المواقع Web Sites، حتى يسهل على المستخدمين الاتصال بهذه الوسيلة.

3 -الاهتمام برفع مستوى اللغة الإنجليزية، واستخداماتها لدى المحررين الصحفيين، حتى تتاح الخدمة الصحفية للقراء الأجانب خارج حدود المنطقة العربية، وحتى يتعرفوا على الصحف والمجلات العربية.

4 -وضع استراتيجية محددة للصحافة الإلكترونية العربية عبر شبكة الإنترنت، بما يوفر لها مصادر تمويل تساعدها على البقاء، والتطور، والتنافس مع الصحافة الغربية، وجذب أكبر عدد ممكن من المتعاملين على الشبكة، ونشر الإعلانات، والحملات الترويجية.

5 -وضع استراتيجية طويلة المدى للتسويق عبر الإنترنت.

6 -يجب الاهتمام بتطوير البنية التحتية لشبكات الاتصال حتى تتاح هذه الخدمة بشكل أكبر لمختلف الفئات وزيادة عدد مستخدمى الإنترنت.

ونشير فى هذا السياق إلى مجموعة من المعايير التى من الممكن أن تنظم عمل الصحافة الإلكترونية العربية فى المستقبل ومنها(22):

1 -معايير مهنية: ومنها استعمال قوالب العمل الصحفى، وكذلك استعمال القوالب التى تفرضها طبيعة الوسيلة الجديدة، وكذلك الاحتراف، والتفرغ، والكفاءة المهنية، والخبرة التراكمية، والانتماء إلى مؤسسة صحفية على شبكة الإنترنت.

2 -معايير تتعلق بالمؤسسة أو الموقع، وتتمثل فى:

- معايير فنية: وتبرز فى وجود نظام للأرشفة، وعمل كشافات، ووجود جهاز خادم Server مستقل للموقع، ووجود نظام تأمينى يمنع عمليات القرصنة، والاختراق. وفى حالة الاختراق يكون هناك بديل سريع.
- معايير تتعلق بمعدل الزوار: مثل معرفة عدد الزوار، وعدد الزيارات، والبلدان التى قامت بزيارة الموقع، وهذا من شأنه أن يحدد مدى فاعلية الموقع.

3 -**معايير مالية**: وتتمثل فى وجود نظام تمويل واضح، ومحدد للمؤسسة، أو الموقع، وقابل للمراجعة من قِبَلِ الجهات المختصة.

4 -**معايير قانونية**: وتتعلق بالوضع القانونى للمؤسسة، وبالصورة التى تضمن الوفاء بالحقوق المالية، والقانونية للعاملين فيها، وضمان محاسبة أصحاب المؤسسة ماديًا، وقانونيًا.

وأخيرا يرصد الخبراء ثلاثة اتجاهات سيتعمق وجودها مستقبلا فى مجال الصحافة الإلكترونية بوجه عام[23]:

الأول: ازدهار صحافة الهواة " المتجولون ":

حيث يرشح هذه الظاهرة الكثير من الخبراء، كأحد الاتجاهات المستقبلية للصحافة الإلكترونية عبر الإنترنت، وذلك فيما يتعلق بقضايا كبرى، سواء على مستوى العالم كقضايا الحرب والسلام، وحقوق الإنسان، والبيئة. أو قضايا قطرية مثل: التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، وتوزيع الثروة، والسلطة، والحريات العامة، وغيرها.

الثانى: صحافة المصدر المفتوح:

يعد مصطلح المصدر المفتوح من المصطلحات الشائعة فى صناعة البرمجيات، ويقصد به البرمجيات ذات البناء الكودى، أو الشفرة المفتوحة التى يضعها مبرمجون فى أى مكان فى العالم، ثم يتطوعون بإتاحتها فى شكل يجعل أى مبرمج متخصص قادرًا على أن يتفهمها جيدًا، ويستخدمها كأساس، أو محور يمكن البناء عليه، والإضافة والخصم منه.

كما أن هذا المفهوم بدأ يتسلل إلى عالم الصحافة الإلكترونية عبر الإنترنت، خاصة مع نشوء وانتشار ظاهرة صحافة الهواة، وعدم اقتصار ممارسة هذا العمل على المؤسسات المحترفة فقط، والمتصور أنه ستنشأ مواقع وتجمعات على شبكة

الإنترنت تكون بمثابة موئلا لمعلومات، وأخبار، وبيانات، وتقارير، وتعليقات، ومساهمات شتى، يقدمها هواة، ومحترفون، وأفراد من الجمهور، من شتى أنحاء العالم، ويمكن لأى صحفى، أو إعلامى محترف، أو هاوٍ التعاملُ معها، والاستفادة منها بما يناسب احتياجاته فى عالم الصحافة الإلكترونية.

الثالث: الصحافة الإلكترونية الشديدة التكيف:

ومن المتوقع أن ينشأ نوع جديد من الصحافة الإلكترونية يمكن أن نطلق عليه الصحافة الشديدة التكيف، أو التى توفر مستوى من الشخصنة يصل بها إلى التكيف بشدة، وسرعة، مع احتياجات ورغبات الجمهور، حتى نصل إلى الدرجة التى يستطيع فيها كل فرد من أفراد الجمهور على حدة، أن يحدد سلفًا طبيعة ومحتوى صحيفته الإلكترونية، أو موقعه الإلكترونى المفضل بشكل عميق، وشامل، وفى هذه الحالة يمكن القول أن الصحيفة الإلكترونية باتت تقدم نسخة خاصة لكل فرد أو لكل قارئ على حدة.

تصور مقترح لتطوير الصحافة الإلكترونية

يمكن القول إن أهمية عرض مثل هذا التصور المقترح للتطوير، والذى من شأنه الأخذ به أن يسهم فى تطوير الصحافة الإلكترونية العربية بوجه خاص.

ويعتمد الكاتب فى صياغة هذا التصور على الملاحظات، والتصورات، والمقترحات التى طرحت فى بعض الدراسات والندوات التى اعتمد عليها الكاتب فى كتابة هذا الكتاب، بالإضافة إلى رأى الكاتب المستند على خبرته، ومعايشته، وملاحظته للواقع.

وقسم الكاتب تصوره المقترح إلى سبعة محاور، بحيث شمل كل محور منها مجموعة من المقترحات، التى تنطبق على شكل ومضمون الصحف الإلكترونية بوجه عام، وأيضًا على القائمين بالاتصال فى هذه الصحف.

وجاءت تلك المحاور كما يلي:

أ- تأهيل الكادر المهنى:

لتأهيل الكادر المهنى العامل فى الصحافة الإلكترونية يقترح الكاتب ضرورة القيام بما يلي:

1 -أهمية الإعداد التقنى للكفايات العاملة فى الصحف الإلكترونية بما يمكنها من التعامل مع التقنيات المتوفرة، ويهيئها لاستيعاب ما تتوافر عليه من قدرات، وذلك انطلاقا من القناعة بأن هذه التقنيات ليست مجرد أدوات جاهزة للاستخدام الأوَّلى.

2 -عقد دورات تأهيلية فى كافة المجالات الثقافية، والسياسية، والتكنولوجية، واللغات للعاملين فى الصحف الإلكترونية على حد سواء دون تمييز، وكذلك تفعيل برامج التأهيل والتدريب فى المؤسسة الصحفية.

3 -إرسال الصحفيين فى بعثات تدريبية إلى الدول المجاورة، أو الدولية بما يخدم المصلحة العليا للصحيفة، وتحقيق درجات ثقة كبيرة بالوسائط التكنولوجية، بما ينعكس إيجابيا على تطور أداء الصحيفة والصحفى.

4 -الاستعانة بالصحفيين المتخصصين فى مجال الإعلام، والعمل على تطوير غير الحاصلين على شهادات متخصصة فى الإعلام، وكذلك الاستعانة بالخبراء فى مجال الصحافة الإلكترونية.

5 -عمل ورشات عمل وندوات لشرح أبعاد السياسة التحريرية للصحف الإلكترونية، ومدى علاقتها بالصحيفة الأم المطبوعة، وكذلك شرح أوضاع الصحيفة، وأحوالها، والعمل على مشاركتهم فى اتخاذ القرارات، ورسم السياسات حسب الطاقات والإمكانيات.

6 -عقد دورات متخصصة فى النشر الإلكترونى والكتابة المتخصصة للصحف الإلكترونية، والقوالب الفنية المستخدمة، بما يحقق أكبر قدر من الاستفادة من التقنيات الحديثة التى تتيحها شبكة الإنترنت.

7 -ضرورة أن يقوم الصحفى بمتابعة التطورات المتجددة فى مجال الصحافة الإلكترونية، والعمل على الاستفادة منها بما يخدم عمله.

8 -ضرورة أن يحرص الصحفى الذى يعمل فى مجال الصحافة والصحافة الإلكترونية، على أن يكون له رصيد ثقافى ومعلوماتى كبير فى كافة المجالات والعلوم التى تجعل منه معينًا زاخرًا بالمعلومات، وتساعده على أداء دور متقدم فى تشكيل الرأى العام.

9 - أن يقوم الصحفى بالتعاون مع الزملاء على أساس الجهد الشخصى، وتبادل الخبرات والمعلومات، والاطلاع على كتابات الآخرين، والاستفادة من الصحفيين الكبار ذوى الخبرة العالية.

10 - تنظيم دورات فى اللغة الأجنبية للعاملين فى مجال الصحافة الإلكترونية. لا سيما اللغة الأساسية فى التعامل مع التكنولوجيا الحديثة؛ أى اللغة الإنجليزية.

11 - ضرورة أن يقوم الصحفى بالعمل على تطوير نفسه من خلال التمرس على استخدام الكمبيوتر، والتصميم، والإنترنت بما يحقق له جانبًا كبيرًا من التحصيل العلمى والتقنى، ويفتح أمامه مجالات كثيرة لمشاركة الآخرين آرائهم تجاه معظم القضايا، وكذلك تطوير قدراته المعرفية والتكنولوجية.

ب- مواكبة التطور التكنولوجى:

يقترح الكاتب فى هذا الإطار ما يلى:

1 -ضرورة قيام الصحف بتطوير إمكانياتها المعلوماتية عبر إنشاء مراكز حديثة للمعلومات، إلى جانب تطوير الإمكانيات المتوافرة حاليا، وذلك لتتواكب

خدماتها المعلوماتية مع التطورات التكنولوجية التى عرفها هذا المجال، حيث يتاح لقراء هذه الإصدارات النفاذ المباشر لمراكز المعلومات الصحفية إذا ما أرادوا الاستزادة من المعلومات حول المواضيع المنشورة.

2 - ضرورة قيام الصحف الإلكترونية بتوفير التقنيات الحديثة التى تساعد على الارتقاء بمعطياتها المهنية، مع ضرورة العمل على تبنى واقع مهنى جديد يسهم فى إحداث الأثر المتوقع من استخدام هذه التقنيات.

3 - اختيار التكنولوجيا التى يؤدى استخدامها إلى توفير المواد الأولية أو النادرة.

4 - اختيار التكنولوجيا التى تستلزم وقتا أقل فى تعلمها والتدريب عليها.

5 - ضرورة تطوير قدرات الصحف الإلكترونية فى مجال النسخ الإلكترونية، بحيث تتسق المعطيات المهنية والتقنية لنسخها الإلكترونية مع السمات الاتصالية والشكلية للصحافة الإلكترونية، لا أن تكون هذه النسخ مجرد تكييف إلكترونى للإصدارات المطبوعة لهذه الصحف.

6 - أهمية سعى المؤسسات الصحفية التى تنشر إصدارات مطبوعة وأخرى إلكترونية إلى إيجاد واقع مهنى يقوم على التكامل التكنولوجى، والتنسيق بين العاملين فى هذه الإصدارات بما يؤدى إلى تكامل الأداء بين إصدارات هذه المؤسسة، بحيث يمكن لكلا الإصدارين (المطبوع والإلكترونى) الإفادة المشتركة من الإمكانيات المتاحة فى المؤسسة الصحفية.

7 - العمل على إعادة صياغة المادة المنشورة بما يتيح استغلال إمكانيات الهايبرتكست الذى يسمح بتفاعل القارئ مع النص، وكذلك تطوير مواقع الصحف بما يتناسب مع الأحداث الجارية.

8 - عدم التعامل مع الصحيفة الإلكترونية كوسيلة لإعادة نشر مضمون النسخة المطبوعة نفسه من الجريدة؛ لأن فى ذلك اختزالاً لإمكانيات كثيرة تتيحها

وسيلة النشر الجديدة، مما سيجعل المواقع التى تحسن استغلال إمكانيات الوسيلة تتفوق على تلك التى تتعامل معها بنفس منطق تعاملها مع الورق.

9 -من المهم أن تعمل الصحف الإلكترونية على تطوير قدراتها التكنولوجية لتكون قادرة على الاستخدام الوظيفى للوسائط المتعددة وبخاصة صور الفيديو والصوت بالقدر الذى يسهم فى تسهيل تعرض القراء لهذه الإصدارات.

10 - ضرورة تطوير الخدمات التفاعلية التى تتوافر عليها إصدارات الصحف الإلكترونية، وخاصة المباشر منها مثل: خدمة الإرسال للاتصال بمحرريها، ومصادرها، إضافة إلى خدمة الاجتماع على الشبكة، لعقد لقاءات تجمع محررى الصحيفة وكتَّابها بقرائهم.

11 - ضرورة عمل الصحف الإلكترونية على تحديث خدماتها الإخبارية بمعدل أربع مرات على الأقل يوميا؛ أى بواقع إضافات جديدة كل ثمان ساعات، مع أهمية الإشارة إلى توقيت آخِر تحديث للنسخة فى مكان بارز من الصفحة الرئيسية.

جـ- تطوير الهيكل التنظيمى للصحف:

يقترح الكاتب على الصعيد التنظيمى القيام بما يلى:

1- ضرورة العمل على استقلالية الأجهزة التحريرية والإنتاجية للصحف الإلكترونية، مع ضرورة السعى لتحقيق التكاملية فى الأداء الصحفى داخل الصحف التى تنشر إصدارات مطبوعة، وأخرى إلكترونية، حيث يمكن للإصدارات الإلكترونية الإفادة من الإمكانيات التحريرية للإصدارات المطبوعة، مثل: المراسلين، والمندوبين، والكتاب، ووكالات الأنباء، ومراكز المعلومات.

2- أهمية قيام الصحف الإلكترونية العربية بإعادة تقويم خططها وممارستها المهنية، والعمل على تبنى إجراءات عملية لتطوير قدراتها المهنية، لتتمكن من الوفاء بالطبيعة الخاصة بالصحف الإلكترونية القائمة على تقديم خدمات إعلامية تتسم بالعمق والشمول، بما يمكنها من التعايش مع الأنماط الاتصالية الحديثة والمنافسة المتاحة فى المجتمع.

3- أهمية إيجاد فرق مستقلة من محرريها ينتجون محتوى مخصصًا للنسخ الإلكترونية من الصحيفة فقط.

4- عدم إسناد استضافة وإدارة الموقع لشركات أجنبية متخصصة فى تكنولوجيا المعلومات لتقوم باستضافة الموقع على حاسباتها الخادمة، واستبدال ذلك بشركات وطنية، وقيام الصحيفة نفسها بإدارة الموقع الخاص بها.

5- أن يكون لدى الصحف الإلكترونية البنية الداخلية المعلوماتية مثل: شبكة اتصالات، وشبكة معلومات، وفنيون، ومدربون، بحيث تقوم بهذه العملية كليا من بناء الموقع إلى إدارته، والاعتماد على فرق صحفية وتقنية محلية بقدر الإمكان.

6- ضرورة صياغة سياسة تحريرية إلكترونية خاصة بكل صحيفة تلتزم بها تجاه الجمهور، ويعمل القائمون بالاتصال على تحقيقها، وفقا لفهمهم وإدراكهم لها، بعيدا عن حالة التخبط الذى تحياه الصحف الإلكترونية الحالية.

7- أن تبادر المؤسسات الصحفية الحالية بالتحول من كونها مؤسسات صحفية لتصبح مؤسسات إعلامية بالمفهوم الشامل، وفى هذه الحالة تحظى الإصدارات الإلكترونية بنفس الاهتمام والإنفاق، والتمويل الذى تحظى به الإصدارات المطبوعة، وأن تبادر تلك المؤسسات بإنشاء إدارات عمل محترفة، يتم منحها كافة الصلاحيات للتطوير والتحديث فى إطار متوازن بين مصادر الدخل واحتياجات الجمهور.

د- مراعاة أخلاقيات مهنة الصحافة:

يقترح الكاتب ضرورة القيام بما يلى:

1 -ينبغى وضع ميثاق شرف لأخلاقيات مهنة الصحافة الإلكترونية، يحمى الهوية الثقافية، ويسهم فى تطوير المجتمع العربى.

2 -ضرورة إنشاء هيئة خاصة بالصحافة الإلكترونية تعمل على وضع الضوابط والمعايير المهنية التى تحافظ على استقلالية هذه الصحافة والعاملين فيها.

3 -ضرورة وضع حد لقرصنة المعلومات، وعمليات السطو على حقوق التأليف، والنشر، وملاحقتها قانونيا.

4 -ضرورة العمل على تحرى الدقة فى التعامل مع الأخبار، وعرض أكبر قدر من المعلومات، والاستقلالية، والحياد أثناء تناول القضايا المختلفة، وعرض كافة وجهات النظر.

5 -ضرورة تطوير الخدمات المقدمة فى المواقع والصحف الإلكترونية، وذلك وفقا لاستشعار حاجات الجماهير الحقيقية، والوصول إلى شرائح جديدة منها.

6 -ينبغى أن تقوم نقابات الصحفيين بتطوير المبادئ المهنية والأخلاقية للصحافة المطبوعة، وتطوير مواثيق أخلاقية جديدة تتناسب مع الصحافة الإلكترونية.

7 -ينبغى أن تقوم نقابات الصحفيين بصياغة ميثاق شرف وفق أخلاقيات الإعلام المتجددة النابعة من المسئولية الاجتماعية.

هـ- تطوير التأهيل الإعلامى الأكاديمى ودعمه:

يقترح الكاتب ضرورة القيام بما يلى:

1 -ضرورة إجراء دراسات علمية عن مدى كفاية أقسام الإعلام بالجامعات العربية لسد الاحتياجات المتزايدة من المتخصصين علميا فى هذا المجال.

2 -دعم المؤسسات التعليمية بمناهج دراسية عديدة متخصصة فى الصحافة الإلكترونية، حيث من شأن ذلك أن يجسد تحولا كبيرا فى الفكر التعليمى، وفى المهارات التى يفترض أن يحصل عليها دارسو الصحافة.

3 -ضرورة التنسيق بين أقسام الإعلام والصحف الإلكترونية المختلفة، وكذلك المؤسسات الإعلامية الخاصة بشأن عقد العديد من الدورات التأهيلية فى الصحافة الإلكترونية حول طرق الكتابة الإلكترونية والتصميم الإلكترونى، وكذلك عقد دورات متخصصة بشأن تطوير مهارات القائمين بالاتصال.

4 -تشكيل لجنة إشرافية من قبل المتخصصين، والأكاديميين، والخبراء يكون لها دور بارز فى الإشراف على تأهيل الصحفيين العاملين بالصحف الإلكترونية، وتقييم أداء الصحف الإلكترونية بشكل دورى.

5 -إقامة مركز وطنى قومى للمعلومات تفيد منه كافة الصحف الإلكترونية، ويكون معينًا زاخرًا بالمعلومات لكافة العاملين فى الصحف الإلكترونية.

6 -دعم المؤسسات التعليمية بالتقنيات التكنولوجية الحديثة، التى من شأنها أن تُخرِّج صحفيين مواكبين للتطورات العلمية والإلكترونية الحديثة.

7 -إنشاء معهد وطنى للتدريب العلمى تتعاون فيه الكليات الأكاديمية المتخصصة، والمؤسسات الصحفية، والنقابات، والهيئات المعنية، على ألا يقتصر دوره على تدريب الصحفيين فقط، بل يمتد ليشمل الفنيين والتقنيين.

و- توفير أفضل الضمانات للصحفيين أثناء عملهم بالصحف الإلكترونية:

يقترح الكاتب فى هذا الصدد ما يلى:

1. اتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية الصحفيين من التعرض للسجن، والاعتقال، والتعذيب، والقتل بسبب المهنة.

2. إتاحة الفرصة الحقيقية للصحفيين للتعبير عن آرائهم بحرية ومسئولية، دون أن يتعرضوا للمساءلة السياسية، وإن كان هذا لا يعنى عدم مساءلتهم قضائيا إذا خالفوا القوانين المعمول بها، وينبغى أن تتم المساءلة القضائية عبر نقابات الصحفيين، أو عبر هيئة خاصة بهم، بحيث تكفل لهم حريتهم الشخصية.
3. كفالة حق الصحفى فى الرجوع لمصادر الأخبار، والحصول على البيانات الحقيقية، والسجلات والوثائق دون التمييز بين صحفى وآخر.
4. تنظيم حقوقهم المالية والوظيفية بما يمنع عنهم الظلم والغبن.
5. توفير الأمان الاجتماعى والاقتصادى للعاملين فى هذا المجال.
6. أن يمنع نهائيا نقل الصحفى من عمله لعمل آخر رغما عن إرادته.
7. وضع ضمانات تكفل حماية الصحفى من اضطهاد رئيسه له، ويقتضى هذا تأكيد دور أكثر فعالية لنقابة الصحفيين فى مواجهة رؤساء التحرير والمسئولين عن الصحف الإلكترونية على حد سواء.

ز- مواجهة التحديات المفروضة:

هناك مجموعة من التحديات المفروضة أمام تقدم الصحافة الإلكترونية العربية، ومنها على سبيل المثال (تحديات فى المفهوم، تحديات تمويلية، تحديات الاعتراف، تحديات المنافسة).

ويعرض الكاتب لهذه التحديات كما يلى:

1. تحديات فى المفهوم:

تتمثل هذه التحديات فى عدم وضوح الرؤية لدى الكثير من العاملين فى المجال الإعلامى والقائمين بالاتصال فى الصحف الإلكترونية وبعض المؤسسات التى لها مواقع إلكترونية.

ويقترح الكاتب لمواجهة هذه التحديات ما يلى:

- توفير الوعى الكامل للقائمين بالاتصال وأصحاب المؤسسات التى لها مواقع إلكترونية بأهمية الصحافة الإلكترونية، وسبل العمل على محو الأمية الإلكترونية.
- تثقيف المواطنين بخصوصية الصحافة الإلكترونية، ودورها الفعال فى توصيل المعلومات، وخدمة القضايا المختلفة بأسرع وقت ممكن.

2. تحديات تمويلية:

وتتمثل التحديات التمويلية فى معاناة معظم الصحف الإلكترونية العربية، وتبعيتها المالية للمؤسسات التى تصدرها، وتأثير ذلك على استقلالية الصحف الإلكترونية، ويقترح الكاتب القيام بما يلى:

- ضرورة البحث عن طرق محددة فى تمويل مواقع الإنترنت بعيدا عن التبعية القائمة.
- ضرورة الاستفادة من المساحات الواسعة التى توفرها الإنترنت، واستغلالها فى وضع آليات جديدة للإعلان الإلكترونى، والتسويق عبر الإنترنت بما يحقق مردود مالى جيد.
- الاعتماد على خطوط الهواتف المخصصة للمواقع بما يحقق التمويل الذاتى للصحف الإلكترونية العربية.

3. تحديات الاعتراف:

لاحظ الكاتب أنه حتى الآن لا يحظى بعض العاملين فى الصحف الإلكترونية بالاعتراف فى الوسط الصحفى.

وبناء على ذلك يقترح ما يلى:

- ضرورة قيام نقابات الصحفيين بالاعتراف بالصحفى الذى يعمل فى مجال الصحف الإلكترونية، وأحقيته بالانضمام إلى النقابة بصورة أو بأخرى.
- عدم التمييز بين الصحفى الذى يعمل بالصحف المطبوعة، والصحفى الذى يعمل بالصحف الإلكترونية

4. تحديات المنافسة:

فى إطار المنافسة بين مواقع الصحف الإلكترونية العربية يقترح الكاتب القيام بما يلى:

- ضرورة التزام الصحف الإلكترونية العربية بالمعايير المهنية والأخلاقية فى طرح مجمل القضايا على اختلاف تباينات النظر فيها، والابتعاد عن الحزبية القاتمة، والسعى إلى المنافسة الشريفة القائمة على الحياد، وتحرى الدقة فى نشر المعلومات.
- أن تضاعف جهدها وقدرتها على استخدام الوسائط المتعددة، وتدعم موضوعاتها بكافة الوسائل التى من شأنها أن تحقق للمتصفح سهولة الاستخدام.
- أن تلتزم بالتغطية السريعة للأحداث، وتهتم بالحوارات الجيدة والقضايا الإنسانية.
- ضرورة العمل على إنشاء مجتمع متجانس بين المترددين على موقع الصحيفة الإلكترونية، بحيث تتاح أمامه مناقشة قضاياه، وطرح آرائه بحرية كاملة.
- الاهتمام بتخصيص كوادر صحفية مدربة على التعامل مع الجمهور، تهتم بالرد عليه فى أقرب وقت ممكن بدلا من اللجوء إلى النماذج الجاهزة التى يتم

إرسالها إلى الجمهور، وأن تقوم بتنظيم المناقشات التي يمكن أن تدور بين أفراده.

- أهمية التعرف الدقيق على جماهيرها من حيث سماتهم، وعاداتهم القرائية، وحاجاتهم الاتصالية، وذلك بغية إعداد مضامين وأشكال هذه الصحف بناء على معرفة دقيقة بالجماهير المستهدفة بعملها المهنى، مع أهمية مبادرة الصحف لاستخدام أحدث أساليب وأدوات قياس مقروئية الصحف الإلكترونية.

وبعد: نتمنى أن تسهم هذه الرؤية فى رقى الصحف الإلكترونية العربية، وتقدمها وازدهارها.

والله ولى التوفيق

هوامش الفصل التاسع

(1) فى معركة الصحافة الإلكترونية والورقية من المنتصر، متوافر علـى: www. us. moheet. com /asp/ repor /f1567362.html, accessed 18/10/2005.

(2) سعيد الغريب (2001م)، مرجع سابق، ص205.

(3) المرجع السابق، ص 205.

(4) خبراء: المواقع الإخبارية الإلكترونية تعتبر معلوماتية وأكثر انتشارا فى العالم من الصحافة المطبوعة، متوافر على: www.alwatanvoice.com/article.php?go=artivles&id=31233 accessed 18/10/2005.

(5) فى مؤتمر بالقاهرة: هداية درويش تطرح التجربة الإعلامية للمرأة السعودية، مرجع سابق.

(6) رفعت البدرى (2005م)، مرجع سابق، ص 807.

(7) الإلكترونى والمطبوع، متوافر على: www.iuej.org/modules.php/name=news&file=article&sid=61 accessed 20/10/2005

(8) عبد الرحمن الحبيب، متوافر على: www.kau.edu.sa/hashi. accessed 20/10/2005.

(9) سعيد الغريب (2001م)، مرجع سابق،ص 190.

(10) فى معركة الصحفية الإلكترونية من المستفيد، مرجع سابق.

(11) مايكل دير توزوس (1999م) "ماذا سيحدث، كيف سيغير عالم المعلومات الجديد حياتنا"، ترجمة: بهاء شاهين، مجلة الدراسات الإعلامية (القاهرة: المركز العربي للدراسات الإعلامية، العدد 95، أبريل- يونيو) ص 65.

(12) تفاصيل أول مؤتمر عن الصحافة الإلكترونية، متوافر على: www.Iuej.org /modules.php /name =news &file =article&sid=31 Accessed 20/10/2005.

(13) فى ظل مواجهة الوسائل الأخرى الصحافة الإلكترونية الأكثر تأثيرا والأعمق فكرًا على المدى الطويل، متوافر على: www.albayan.ca.ae/albayan/2001/06/30/mhl/9.html Accessed 20/10/2005.

(14) المرجع نفسه.

(15) فى زمن العولمة، هل تسقط الصحافة الورقية أمام انفتاح الصحافة الإلكترونية؟ متوافر على: www. alriyadh. com/ contents /29-05-2003 /mainpag/thkafa.6161.php Accessed 20-10-2005.

(16) محمد عبد الهادى (1999م)، تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومركز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل، مرجع سابق، ص 29.

(17) خليل صابات، جمال عبد العظيم (2001م) مرجع سابق، ص.ص 536: 537

للاستزادة انظر:

- حسنى نصر (2003م)، الإنترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق، ص.ص 138-140.

- حسنى نصر، سناء عبد الرحمن (2005)، الفن الصحفى فى عصر المعلومات، تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، مرجع سابق، ص.ص 75-60.

- حسني نصر، سناء عبد الرحمن (2003م)، الفن الصحفي في عصر المعلومات، الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص.ص 295-298.

(18) أسامة الشريف، مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الإلكترونية، مرجع سابق.

(19) عماد بشير، خدمات المعلومات الصحافية العربية على الإنترنت، مرجع سابق.

(20) محمد الفلحي (2005)، مرجع سابق، ص.ص 117-119.

للاستزادة انظر:

- تفاصيل أول مؤتمر عن الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق.
- في مؤتمر بالقاهرة، هداية درويش تطرح التجربة الإعلامية للمرأة السعودية، مرجع سابق.

(21) سوزان القليني (2000م)، مرجع سابق، ص.ص 197: 198.

(22) في مؤتمر بالقاهرة، هداية درويش تطرح التجربة الإعلامية للمرأة السعودية، مرجع سابق.

(23) جمال غيطاس (2004م)، مرجع سابق، ص.ص 234: 235.

* * *

ملحق



تشمل الخاتمة تعريفات لبعض مصطلحات الإنترنت والصحافة الإلكترونية كما يلى:

أولا: التعريفات الإجرائية الخاصة ببعض المصطلحات:

1- تعريف الصحافة الإلكترونية[1]:

هى نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الإنترنت، وشبكات المعلومات، والاتصالات الأخرى، وتستخدم فيها فنون وآليات ومهارات العمل فى الصحافة المطبوعة، يضاف إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التى تناسب استخدام الإنترنت كوسيط أو وسيلة اتصال بها فى ذلك استخدام النص، والصوت، والصورة، والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقى، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية، ومعالجتها، وتحليلها، ونشرها على الجماهير عبر الإنترنت وبأقصى سرعة.

2- مفهوم الصحيفة الإلكترونية:

هى النسخة الكمبيوترية للصحيفة، والتى تتم من خلال تخزين المعلومات إلكترونيًا، وإدارتها، واستدعائها، سواء تم هذا الاستخراج والتخزين من مادة سبق نشرها ورقيًا، أو تم إدخالها مباشرة بما فيها من: كلمات، وصور، ورسوم إلى شاشة الكمبيوتر الشخصى.

3- الموقع الإلكترونى:

الموقع الإلكترونى هو مجموعة من ملفات الشبكة العنكبوتية ذات الصلة المتشابهة المرتبطة فيما بينها، والتى قام بتصميمها فرد أو مجموعة من الأفراد أو إحدى المؤسسات[2].

4- النسخة الإلكترونية:

ويقصد بها المنتج الإلكترونى للصحف التى لها أصل ورقى، ويتم نشره للجمهور عبر شبكة الإنترنت حيث يستخدمونه بشكل فورى.

5- الصفحة التمهيدية:

ويطلق عليها أحيانا الصفحة المرجعية، أو صفحة التقديم، إلا أنها بصفة عامة الصفحة الأولى التى تظهر للمستخدم عندما يصل للموقع الإلكترونى للصحيفة على شبكة الإنترنت.

والصفحة التمهيدية هى صفحة البداية فى الموقع الإلكترونى، وتناظر الصفحة الأولى فى الصحف الورقية، وتضم مجموعة الصفحات التى ترتبط بها عن طريق وصلات، وتمثل النقطة التى يبدأ منها المستخدم تجواله فى الموقع الإلكترونى.

ويمكن أن ترتبط حدودها بحدود الشاشة، وكذلك يمكن أن تكون ممتدة وطويلة جدًا، وتتطلب أن يقوم المستخدم بتصفحها حتى يصل لنهايتها.

6- صفحات الموقع: وتأخذ عدة أشكال وفقًا لوظيفتها بالموقع وتتضمن:

أ- صفحة الدخول Entry Page:

هى صفحة تحرص بعض المواقع على وجودها، حيث تكون بمثابة تمهيد للموقع، وتعطى انطباعًا عامًا عن الموقع للزائر، ونادرًا ما تقدم له بعض المعلومات، وتحتوى فى المقام الأول على الرسوم التى تعمل على جذب الزائر للولوج إلى الموقع[3].

ب- الصفحة الرئيسية Home Page:

هى الصفحة الأولى التى تظهر للزائر عند دخوله للموقع، وتحتوى عادة على القائمة الرئيسية للموقع، والتى تتيح للزائر الوصول إلى كل صفحات الموقع أو بعضها[4].

جـ- الصفحات الأولية Index Pages:

هى المستوى الثانى بعد الصفحة الرئيسية، ويـتم الوصـول إليهـا مبـاشرة مـن خلال وصلات داخل الصفحة الرئيسية، وعادة مـا تحتـوى كـل صـفحة مـن هـذه الصفحات على وصلات للعودة إلى الصفحة الرئيـسية، كـما تحتـوى بـداخلها عـلى وصلات لصفحات المضمون التى تليها فى هيكل الموقع.

د- صفحات المضمون Content Pages:

هى تلك الصفحات التى تلى الصفحات الأولية، والتـى تركـز عـلى تفاصـيل موضوع ما، ويمكن الولوج إليها من خلال وصلات بالصفحات الأوليـة، وغالبـا ما يوجد بها وصلات للصفحة الرئيسية ولبقية صفحات الموقع، وقد تكون:

- صفحة واحدة عادية لا تتعدى حجم الشاشة.
- صفحة واحدة طويلة تتعدى حجم الشاشة إلى أسفل بها وصلة.
- عدة صفحات منفصلة وبينها روابط نصية، أو رسوم.

7- مفهوم الفضاء المعلوماتى Cyberspace[5]:

يعرف بأنه " بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير، والمعلومات، والتبـادل، حيث يتكون -أساسا- من الأشخاص الذين ينتمـون لكـل الأقطـار، والثقافـات، والأعمار، والمهن، كما أنه شبكة عالمية من الحاسبات المرتبطـة ببعـضها الـبعض عـن طريـق البنيـة التحتيـة الاتـصالية، والتـى تـسمح بتبـادل المعلومـات ونقلهـا بطريقة رقمية.

8- مفهوم تكنولوجيا الاتصال:

تضم تكنولوجيا الاتصال التقنيات المختلفة التى يتم توظيفها لمعالجة المضمون الذى يراد توصيله، من خلال عملية الاتـصال الجماهيريـة أو الشخـصية التـى يـتم

بواسطتها جمع المعلومات والبيانات المسموعة، والمكتوبة، والمصورة، والمرسومة، ومعالجتها حسب الوسيلة الاتصالية المستخدمة، ثم تخزين هذه المعلومات واسترجاعها فى الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المادة ونقلها من مكان لآخر وتبادلها. وقد تكون تلك التقنيات يدوية، أو ميكانيكية، أو إلكترونية، حسب مرحلة التطور التاريخى لوسائل الاتصال والمجالات التى يشملها هذا التطور(6).

9- الوسائط التكنولوجية:

يقصد بها فى متن الدراسة الوسائط المتعددة، والوسائط الفائقة، و الوسائط المعلوماتية.

10- مفهوم الوسائط المتعددة Multimedia:

يرتكز مفهوم الوسائط المتعددة على عرض النص مصحوبًا بلقطات حية من فيديو، وصور، وتأثيرات خاصة، مما يزيد من قوة العرض، ويزيد خبرة المتلقى فى أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة. وتعنى الوسائط المتعددة بعرض المعلومات فى شكل نصوص مع إدخال كل أو بعض العناصر التالية: المواد السمعية، المواد البصرية، والرسوم المتحركة، ولقطات الفيديو الحية(7).

ومن الناحية الاصطلاحية، يعنى مزج التكنولوجيا المسموعة والمرئية مع تكنولوجيا الحاسب الإلكترونى بواسطة التكنولوجيا الرقمية؛ بهدف تقديم المعلومات بأفضل طريقة عرض(8).

11- مفهوم الوسائط الفائقة:

تعرف الوسائط الفائقة بأنها عبارة عن قاعدة فائقة Hyper base، فعالة تتكون من مجموعة من العقد Nods، تحتوى هذه العقد على معلومات (نصوص، رسوم، صور، صوت،.. من الوسائط المتعددة) (9).

12- مفهوم الوسائط المعلوماتية Info media:

تعتبر الـ Info media، التطور التقني الواسع لمفهـوم الــ Multimedia، وهـي اختفاء الخط الفاصل بـين الوسـائط الإعلاميـة، وأجهـزة الحاسـوب، مـن خـلال التقارب التكنولوجي بين المعلوماتية والوسائط الإعلامية[10].

13- مفهوم النشر الإلكتروني:

النشر الإلكتروني هو العملية التي يتم من خلالها تقـديم الوسـائط المطبوعـة، كالكتب والأبحاث العلمية بصيغة يمكن استقبالها وقراءتها عـبر شـبكة الإنترنـت، هذه الصيغة تتميز بأنها صيغة مضغوطة، ومدعومة بوسائط، وأدوات، كالأصوات، والرسوم، ونقاط التوصيل التي تربط القارئ بمعلومـات فرعيـة، أو بمواقـع عـلى شبكة الإنترنت[11].

14- شعار الموقع: Logo

وهو رمز مميز، أو شـكل توضـيحي يـرتبط بـالموقع الإلكترونـي، ويـدل عـلى محتواه، ويحدد هويته، وقد يكون في شكل مكتوب نصي أو بمصاحبة رسوم[12].

15- الوسائل الفائقة Hypermedia:

هو نظام مؤسس على الكمبيوتر يسمح بروابط تفاعلية بين أشكال المعلومـات المتضمنة للنص، والرسوم الثابتة، والمتحركة، ومقاطع من الأفلام، وصور الفيديو، والصوت، والتي تسمح بالانتقال غير الخطي.

16- النص الفائق Hypertext:

هي تنظيم غير خطـي لـشاشات سـهلة التنـاول للـنص، والأشـكال الثابتـة، والصور، والجداول[13].

17- نطاق التغطية:

ويقصد به مجال تغطية الأخبار المنشورة فى ضوء التقسيم المعـروف الـذى يـرد المادة المحلية النطاق إلى المادة التـى تغطـى أخبـار المنطقـة، أو الإقلـيم الجغـرافى، أو الدولة التى تصدر منها الصحيفة، ثـم المـواد الإخباريـة الخاصـة بالمنطقـة العربيـة، والشرق الأوسط، والمادة الإخبارية العالمية التى تقع خارج النطاق الجغـرافى الـذى تصدر فيه الصحيفة.

18- تحديث الموقع:

ويقصد به تحديث المواد المنشورة فى الموقع، والتحـديث هـو متابعـة تطـورات الأحداث، ونشرها أولا فأول، أو استكمال وإضافة معلومات ومـصادر جديـدة فى معالجة الحدث.

والتحديث يمكن أن يكون كليًا؛ أى تحـديث الـصفحة التمهيديـة، أو الموقـع ككل، أو تحديث جزئى، بمعنى: تحديث موضوعات محددة داخل موقـع الـصحيفة الإلكترونية.

19- الخدمات المتوفرة بالموقع:

ويقـصد بهـا كـل وسـائل الجـذب التـى تحـرص المواقـع الإلكترونيـة -عينـة الدراسة- على تقديمها للمستخدمين.

20- البريد الإلكترونى[14]:

يعتبر البريد الإلكترونى أحد وسائل تبادل الرسائل بـين الأفـراد أو المـنظمات مثل: البريد العادى، ولكن يتم التبادل والإرسال بسرعة، وكفـاءة، وفعاليـة أعظـم عن طريق استغلال إمكانيات الشبكات المختلفة، بالإضافة إلى إتاحة أنـماط أخـرى للإرسال مثل: إرسال الرسالة نفسها لعدد كبـير مـن المـشتركين بـسهولة وسرعـة. ويمكننا استخدام نظم البريد الإلكترونى بالنـسبة لجميـع أنـواع الـشبكات، سـواء

المحلية التى تعمل على توصيل الحاسبات المتواجدة فى مبنى واحد، أو مؤسسة فى مكان واحد أو الشبكات التى تغطى مساحة جغرافية أوسع من ذلك.

21- البريد الإلكترونى للموقع:

ويقصد به العنوان الإلكترونى الذى يمكن للمستخدم مراسلة الموقع من خلاله، وغالبا ما يتاح من خلال وصلة " اتصل بنا " و " راسلنا " بالمواقع العربية، أو Contact us، أو E-mail، بالمواقع الأجنبية.

22- نموذج عرض المادة:

ويقصد به أسلوب عرض الموضوع الإخبارى المنشور فى الصفحة الرئيسية التى تحمل إشارة عنه، وهناك العديد من نماذج العرض التى تتيحها مواقع الصحف المختلفة، بل إن موقع الصحيفة الواحدة عادة ما تتنوع به أساليب ونماذج عرض المواد الإخبارية على صفحته التمهيدية، تبعًا لتقدير الصحيفة للتنوع بين هذه المواد فى أهميتها وأولوية إبرازها.

فبعض الصحف تكتفى بالإشارة للموضوع الإخبارى باستخدام عناوين رئيسية فقط، على أن تكون نشطة (ثابتة أو متحركة) أو تلجأ لإضافة ملخص لأهم ما ورد فى الخبر إلى جانب العناوين.

23- أشكال مشاركة المستخدم:

- إضافة وصلات.
- أن يبدى تعليقه وآراءه حول الموضوعات المختلفة المنشورة.
- مراسلة كتاب الموضوعات والمحررين بشكل مباشر عبر البريد الإلكترونى.
- استطلاع رأيه حول الموضوعات المختلفة

24- الوصلات Links[15]:

وهى وسيلة للربط بين صفحات الموقع الواحد، والسماح لزائر الموقع الانتقال بين صفحاته، بل الانتقال لمواقع أخرى على الويب، ويتم ذلك عن طريق النقر عليها

25- أسلوب عرض الوصلات: وتتضمن ثلاث فئات كالآتى:

- **الأسلوب المنتظم:** حيث تأخذ وصلات الموقع ترتيبا واضحا داخل الصفحة، قد يكون أفقيا أو رأسيا، مما يجعل التعرف عليها سهلاً.
- **الأسلوب العشوائى:** حيث لا تتبع الوصلات نظامًا معينًا فى عرضها، بل تنتشر بأرجاء الصفحة، مما يجعل التعرف عليها صعبًا، بل قد تكتشف بالمصادفة.
- **الأسلوب المنتظم والعشوائى (كلاهما):** فى حالة عرض الوصلات بصفحات الموقع باستخدام كل من الأسلوب المنتظم والعشوائى معًا.

26- أشكال الوصلات: وتتضمن أربع فئات على النحو التالى:

أ- **مادة مكتوبة:** حيث يتم الاتصال بين صفحات الموقع، أو من موقع لآخر من خلال كلمات، إلا أنها مميزة عن بقية أجزاء النص المكتوب، كأن يتم كتابتها بخط مختلف، أو بحجم مختلف، أو بنط مختلف، أو إبرازها بوضع خط أسفلها، وفى بعض الأحيان تكتب بلون مختلف.

ب- **صور:** يقصد بها الوصلات النصية داخل إطار صورة لإبرازها، وقد يكون هذا الإطار دائرة، أو مربعًا، أو أى شكل آخر.

جـ- **أيقونات:** حيث يتم استبدال الكلمة أو العبارة النصية برسوم على الشاشة؛ للدلالة على مضمون معين، أو القيام بأمر ما.

د- رمز: حيث يتم عرض صـفحات الموقـع، مـن خـلال وصـلات رسـومية، وأخرى نصية ترتبط ببعضها البعض بشكل غير مباشر.

27- الأيقونات:

وهى مجموعة من الرموز التى تدل على مـا خلفهـا مـن مـضمون، وتتكـون فى الغالب من رسوم تدل على معانيها ويسهل تمييزها.

28- الصور:

وهى الصور التى تلتقطها الكاميرا الفوتوغرافيـة، ويـتم مـسحها Scanning، وتحميلها Downloading، بصفحات الموقع.

29- التحميل Downloading:

وهى عملية نقـل أو نـسخ البيانـات المختزنـة فى حاسـب آلى كبـير، أو خدمـة مركزية إلى حاسب آلى دقيق. ويقصد بها عملية نـسخ أو نقـل بعـض الملفـات التـى تحوى معلومات. وعملية التحميل قد تستغرق بـضع ثـوانى، وقـد تـصل إلى عـدة ساعات وفقًا لسرعة الإنترنت التى يتصل بها المستخدم، وإمكانيات الحاسـب الآلى المستخدم.

30- الإبحار Navigation[16]:

ويقصد به إمكانية تحكم المستخدم فى خط تجوله داخل الموقـع وخارجـه، مـن خلال الوصلات المنتشرة بصفحات الموقع، ويتضمن ذلك فئتين فرعيتين:

أ- **الإبحار الداخلى:** ويقصد به التجول داخل الموقع نفسه، والذى ينقسم إلى:

1- **إبحار داخـل الـصفحة:** بمعنـى إمكانيـة تجـول المـستخدم داخـل الـصفحة الواحدة، وذلك عندما تكون الصفحة طويلة، تتعدى الحجم الطبيعى لشاشة الحاسب الإلكترونى.

2- **إبحار داخل الموقع**: بمعنى إمكانية تجول المستخدم داخـل صـفحات الموقـع بـشكل مبـاشر، دون اسـتخدام وصـلتى إلى الخلـف Back، و إلى الأمـام Forward، والمرور بالصفحة الرئيسية، أو الصفحات الأولية للموقع.

ب-**الإبحار الخارجى**: ويقصد به إمكانية تجول المـستخدم خـارج الموقـع، وزيـارة مواقع أخرى تتصل بالموقع الذى يقوم بزيارته لاكتـساب معلومـات أكثـر عـن الموضوع نفسه، أو قريبة الشبه منه.

ثانيًا: بعض المفاهيم المتعلقة بالإنترنت:

- **تعرف الشبكة**(17):

هى مجموعة من النقط أو الحلقـات المترابطـة، أو مجموعـات مـن النقـاط مـن أنظمة الحاسـب الآلى المترابطـة ترابطًـا بينيًـا، وتـشارك فى المـوارد مثـل: البيانـات، والتجهيزات المادية Hardware، والتجهيزات التنظيمية Software، وبهـذا يـستطيع المستفيد أن يتحاشى تكرار الحاسبات والأدوات والأجهزة الأخرى.

- **الشبكة العنكبوتية www**(18):

وهى برنامج يساعد المستخدم للحصول على معلومات كتابية، أو مـسموعة، أو مرئية، عبر صفحات إلكترونية.

- **الإنترنت Internet**(19):

نظام يضم كل أجهزة الكمبيوتر المنتشرة فى جميع أنحاء العـالم داخـل كمبيـوتر واحد يمكن لأى فرد إدارته، مـن خـلال منزلـه عـن طريـق الكمبيـوتر الشخـصى الخاص به.

- **المواقع الخاصة للشبكة "Web Site"**:

وهى مـساحة إلكترونيـة عـلى خـادم الـشبكة لتعريـف الـشركات المـستثمرة للإنترنت بطرق متعددة الوسائط "Multimedia" عن منتجات الشركة ومعلومـات عنها بصورة أكثر حيوية.

- محرك البحث "Search engine":

وهو عبارة عن برنامج يتسلل إلى ملايين الصفحات المسجلة فى الفهرس، بغية إيجاد الصيغ المطابقة لمواضيع البحث، وكل محرك من محركات البحث يعمل بطريقته الخاصة.

- عنوان الإنترنت "Address"

وهو شفرة خاصة بكل مشترك فى الإنترنت، يستطيع الآخرون من خلالها مراسلته إلكترونيًا.

- التصفح "Browse By"

تتيح هذه الخدمة للمشترك إمكانيات اختيار تصنيف البحث.

- برامج الاتصالات:(Communication Program):

وهو برنامج يمكن تشغيله على أى جهاز كمبيوتر شخصى، يمكن بواسطته الاتصال بأجهزة الكمبيوتر الأخرى.

- نقل أو تحميل البرنامج: (Download & Upload)

يعنى نقل البيانات أو البرامج من و إلى الشبكات الكمبيوترية.

- الألياف الضوئية "Fiber optic":

وهى منظومة للاتصال التليفونى، تتألف من ألياف، أو أنسجة بصرية، يتم من خلالها نقل البيانات بواسطة الضوء بدلاً من النبضات الكهربائية لمسافات طويلة دون أن تفقد خصائصها.

- موجه Router:

جهاز كمبيوتر يقوم بتوجيه مرور البيانات والمعلومات، وتنظيم انتقالها بين الشبكات استنادا إلى بروتوكول الإنترنت.

- جهاز خدمة "Server":

وهو جهاز كمبيوتر يقدم خدمات محدودة لأجهزة كمبيوتر أخرى تشترك معًا في شبكة واحدة.

- مودم "Modem":

المودم كلمة تتركب من كلمة "Modulator Demodulator" وتعني معدل، أو كاشف، وهو جهاز صغير الحجم يربط بين حاسوب وخط هاتف، وعمله شبيه بدور الهاتف، حيث يقوم بتحويل المعلومات الرقمية "digital" الخارجة من الحاسوب إلى معلومات قياسية "analog" أصوات أو إشارات تحملها خطوط الهاتف

- رقم الحساب "Account":

وهو رقم خاص لأجهزة الكمبيوتر يستخدمه أكثر من شخص وهو يماثل رقم الحساب المصرفي. فعند الاشتراك في شبكة الإنترنت أو أية شبكة خدمة محلية يحصل المشترك على رقم خاص يستطيع من خلاله الدخول على هذه الشبكة.

- كود الدولة "Country Code":

وهو الجزء الأخير من أي عنوان جغرافي والذي يشير إلى الدولة التي يوجد بها الكمبيوتر المضيف "Host" فالعنوان الذي ينتهي بحرفين مثل "e.g." يشير إلى مصر وهكذا

- بت/ ثانية:

وهو مقياس تقاس به سرعة نقل البيانات ويستخدم عادة في توصيف سرعات نقل البيانات في الكمبيوتر

- **:Edu**

يشير هذا المصطلح والذى يظهر عادة فى المقطع الأخـير مـن بعـض العنـاوين الإلكترونيـة إلى أن جهـاز الكمبيـوتر المـضيف "Host" يتبـع إحـدى المؤسـسات التعليمية.

هوامش الخاتمة

(1) جمال غيطاس (2004م)، "مدخل إلى الصحافة الإلكترونية"،مجلـة الدراسـات الإعلامية (القاهرة: المركز العربـى للدراسـات الإعلاميـة، العـدد 114 ينـاير – مارس) ص218.

(2) Gauntlet., D.,(2000) Web Studies: Rewiring media studies for the digital age (New York: Arnold) p. 226.

(3) سهى محمد (2005م)،" المواقع الإلكترونيـة المقدمـة للطفـل عـلى الإنترنـت"، رسالة ماجستير غير منـشورة، (القـاهرة: جامعـة عـين شـمس، قـسم علـوم الإعلام والاتصال) ص 93.

(4) المرجع نفسه، ص 94.

(5) السيد يسن (2001م)، المعلوماتية وحضارة العولمة رؤية نقدية عربية (القـاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع) ص 18.

(6) فهد العسكر (1998م)، التقنيات الصحفية الحديثـة وأثرهـا عـلى الأداء المهنـى للصحف المعاصرة (الرياض: دار عالم الكتب) ص 9.

(7) محمود علم الدين (2003م)، الإعلام والتنمية، الأسس النظرية، والإسـهامات العربية، والنماذج التطبيقية (القاهرة: فيروز المعادي) ص64.

(8) المرجع نفسه، ص 64.

(9) Noreen, M., (1993), "Hypertext & Hypermedia", perspective in information, management, vol., 3, no., 1, march، p. 51

(10) www. alyaseer.gov.sa / for4m/topic.asp?- 1d= 1772 Accessed on 27-11-2004.

(11) I bid.

(12) عبد الكريم عقيل (1999م)، الإنترنت، المرجع الكامل، ط1 (السعودية: مكتب جرير) ص 584.

(13) زينب أمين (2000م)، إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم، ط1 (المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع) ص 209.

(14) محمد الهادى (2001م)، تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات مع معجم شارح للمصطلحات (القاهرة: المكتبة الأكاديمية)ص217.

(15) أيمن العشرى (1998م)، المرجع فى أساسيات الشبكة الدولية Internet (القاهرة: الفيروز)ص 346.

(16) Iuppa. N., (1998), Designing interactive digital media (USA: focal press، butter worth Heinemann،)pp.53-69

(17) محمد عبد الهادى (1999م)، "تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات، ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل"، وقائع المؤتمر العربى الثامن للمعلومات (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية) ص 309.

(18) Maddux, C. (1998), "The internet", Educational Technology, vol., 34, vol., 7, 1998, p.39.

(19) Joseph, D., (1996), The dynamics of mass communication (New York: McGraw- Hill,) p. 343.

* * *

المكتبة الإعلامية

الإنترنت والصحافة الإلكترونية "رؤية مستقبلية"

يرصد الكتاب لظاهرة الإنترنت والصحافة الإلكترونية فى رؤية مستقبلية تطرح معلومات دقيقة وتفصيلية - عبر فصول الكتاب - حول تركيب شبكة الإنترنت، وعوامل نشأتها وتطورها، والفنون التحريرية فى الصحف الإلكترونية، والقوالب المستخدمة فى النشر الإلكترونى، وأوضاع الصحافة الورقية.. معرّبًا كثيرًا من التعريفات والمصطلحات المرتبطة بشبكة الإنترنت والصحافة الإلكترونية.. فى قالب يتسم بالأمانة العلمية والدقة المنهجية وشمولية الرؤية للأوضاع الراهنة واستشراف المستقبل.

تصميم: محمد حجي

6222006315207